سِلسِلة رسائل جامعية



مستقبل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق

محمد سيد نوري البازياني



١٤٢٧ أربيل ٢٠٠٦



مستقبل
الحركة الاسلامية في كوردستان العراق

هذا البحث في الأصل رسالة علمية

نال عنها صاحبها درجة الماجستير في

فلسفة العلوم السياسية من الجامعة

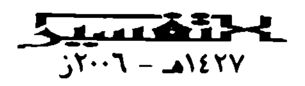
العالمية للعلوم الإسلامية في لندن في شباط ٢٠٠٤

وقد أشرف عليها الأستاذ الدكتور محمد الهموندي

مستقبل
الحركة الاسلامية في كوردستان العراق

محمد سيد نوري البازياني

الطبعة الأولى



١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ز

اسم الكتاب : مستقبل الحركة الإسلامية في كوردستان العراق
تأليف : محمد سيد نوري البازياني
طبع ونشر : مكتب التفسير
خط الغلاف : نوزاد كويي
طباعة : مطبعة وزارة التربية اربيل
الطبعة : الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ز
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
رقم الإيداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون/ أربيل
(٤١٦) سنة ٢٠٠٤

التفسير
للنشر و الإعلان
اربيل - شارع المحاكم - تحت بناية فندق شيرين بالاس
ت : ٢٢٢١٦٩٥ - ٢٢٣٠٩٠٨- ٢٥١٨١٣٨
موبايل : ٢٢ ٥١ ٤٦٠ ٠٧٥٠ - ٩١ ٧٢ ١٣٨ ٠٧٧٠
tafseeroffice@yahoo.com
tafseeroffice@maktoob.com
altafseer@hotmail.com

الاهداء

الى والدتي ووالدي وزوجاتي وأشـــقائي وشقيقاتي وبناتي وأبنائي.

الى روح الملا وريا الكركوكي، الـــذي عاش ومات من أجل مبادئه وقيمه العليا.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾.

سورة البقرة (١٠٣)

المقدمة

وتحتوي على:

- هدف البحث .
- حوافز البحث .
- طبيعة البحث والمنهج المعتمد في الدراسة.
- المصاعب التي واجهت الباحث .
- شكر وتقدير.

هدف البحث:

هدف البحث هو الكشف عن الأبعاد المستقبلية للعوامل المؤثرة في مسيرة الحركة الاسلامية في كوردستان العراق .

حوافز البحث:

ومن الاسباب والحوافز التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

(أ): لم تكتب عن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق أبحاث ودراسات أكاديمية موضوعية، حتى الدراسات القليلة التي كتبت عنها فكانت على شكل مقالات صحفية ودراسات مختصرة في مجالات محددة وليست أكاديمية (1). حيث لم تنل حقها من البحث والدراسة والتمحيص، او قدمت دراسات بعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع، فعلى سبيل المثال لا الحصر فتحت مجلة السياسة الدولية والتي تصدر عن مؤسسة الأهرام الذائعة الصّيت في الوطن العربي ملفاً خاصاً عن " المسألة الكوردية: الجذور والآفاق" ، حيث جاء في الصفحة ٩٩ :

---

(١) ومن الدراسات التي كتبت عن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق:

١- علي بابير، دەرد و دەرمانی بزووتنەوەی ئیسلامی، اربيل، ١٩٩٢ .

٢- محمد بازياني، واقعی ئێستای بزووتنەوەی ئیسلامی گیروگرفت و چارەسەر، سەنتەری (الهدی) بۆ لێکۆڵینەوەی سیاسی و توێژینەوەی ستراتیجی، هەولێر ١٩٩٨.

٣- مسعود عبدالخالق، قوتابخانە فیکریەکان و حیزبە سیاسیەکانی کوردستان، نووسینگەی پێگەیاندنی کادیرانی بزووتنەوە، هەولێر، ١٩٩٩.

٤- مكتب دمشق للحركة الاسلامية، موجز عن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

((الحركة الاسلامية الكوردية: وهو تيار بدأ يظهر بين كورد العراق في اواخر الثمانينات وبه اتجاهان:

١: اتجاه يمثل فكر الاخوان المسلمين بقيادة الشيخ عثمان وشقيقه علي.

٢: اتجاه اسلامي بقيادة إدريس بن مصطفى البارزاني.

وقد اتحد الاتجاهان تحت اسم " الحركة الاسلامية الكوردية " تحت قيادة الشيخ عثمان وهو من أهالي حلبجة، والحركة على اتصال وثيق بايران كما لها علاقات مع المملكة العربية السعودية، وقد شاركت الحركة في القتال ضد الحزبين الكبيرين للكورد (الديمقراطي والوطني)، وحققت عليهما انتصارات عديدة واستولت على قلعة دزة على الحدود الايرانية العراقية)) [٢].

فهذه كما سبق أن ذكرنا فيها أخطاء جمة نذكر منها :

١- اسم الحركة " الحركة الاسلامية في كوردستان العراق " لا كما تسميها المجلة "الحركة الاسلامية الكوردية" حيث انه ليس هناك حركة بهذا الاسم في كوردستان العراق.

٢- تقول "تيار ظهر في اواخر الثمانينات "، إلا أن أدبيات الحركة تقول أنها بدأت في اواخر السبعينات.

٣- تقول – " اتجاه اسلامي بقيادة ادريس بن مصطفى البارزاني "، وهذا أيضاً دلالة على عدم الالمام بالقضية الكوردية، حيث أن الراحل ادريس البارزاني لم يكن يوماً من الايام ممثلاً لاتجاه اسلامي بل إنه الى حين وفاته كان يقود الحزب الديمقراطي الكوردستاني مع أخيه السيد مسعود البارزاني ، بعد وفاة والده الراحل الملا مصطفى البارزاني.

٤- وتقول – " وقد شاركت الحركة في القتال ضد كل من الحزبين الكبيرين

---

(٢) ينظر: عماد حسين محمد، تطور الهوية الكوردية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام القاهرية، اكتوبر (٢٠٠٠م)، ص ٦٦.

للكورد (الديمقراطي والوطني) وحققت عليهما انتصارات عديدة "– إلا أنه من الواضح للجميع في كوردستان أن الحركة الاسلامية والحزب الديمقراطي الكوردستاني لم يحدث بينهما قتال يذكر، ولكن القتال دار مراة عدة بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكوردستاني.

(ب) : أما الأبحاث التي كتبت عن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، من قبل بعض المنتمين اليها فكانت لا تخلو في بعض الأحيان من عدم الموضوعية والدقة العلمية، فعلى سبيل المثال، جاء في كتاب موجز عن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، وصف لهجرة الشيخ عثمان عبد العزيز الى الحدود الايرانية العراقية، نتيجة لضغط النظام العراقي على مدينة حلبجة، ومحاربة علمائها العبارة التالية : ((أفتى الشيخ المجاهد الشيخ عثمان عبد العزيز بالهجرة، فهاجر معه طلاب العلم، وذلك في عام ١٩٨٧، حتى كادت أن تخلو حلبجة من البشر..)) [٣].

وهذا القول بعيد كل البعد عن الموضوعية، فلو كانت مدينة حلبجة خالية من البشر، فنسأل: من كان ضحايا القصف الكيمياوي في عام ١٩٨٨ والتي بلغت اكثر من عشرة آلاف قتيل وجريح..! ؟.

(ج) : ولكوني كنت احد قياديي الحركة الاسلامية ولاطلاعي القريب على كثير من الوثائق والبيانات والمعلومات ذات العلاقة بالحركة وتوجهاتها، كما وأسندت إلَيَّ وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي في حكومة الاقليم للفترة من ١٩٩٦ الى ١٩٩٧، واطلاعنا على كثير من مجريات الاحداث السياسية والادارية في الاقليم، اخترنا هذا الموضوع.

---

(٣) ينظر: موجز عن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، المصدر السابق. ص ٢٢-٢٣ .

خطة البحث ومنهجه:

فهي تتمثل بكونها دراسة نظرية موضوعية تقوم على توفر المصادر والمراجع والوثائق والبيانات التي تتصل بالموضوع ، بالاضافة الى اللقاءات مع العناصر ذات العلاقة او الحضور الفعلي للمواقع .

اعتمدنا في خطة البحث على المنهج التحليلي والمنهج التأريخي والمنهج النقدي، ففي المنهج التحليلي، قمنا بتحليل مواقف الاحزاب الشيعية والسنية وموقف الحركة الاسلامية بالذات من القضايا السياسية والإجتماعية والثقافية المختلفة، وكذلك موقف الاحزاب والتنظيمات والاتجاهات الأخرى المعارضة للتوجه الاسلامي في كوردستان العراق، بالاضافة الى موقف السياسات الدولية تجاه الحركة الاسلامية في كوردستان العراق.

أما المنهج التأريخي، ففي هذا المنهج قمنا ببيان ظهور وتطور الحركات الاسلامية في العراق والحركة الاسلامية في كوردستان العراق ومراحل تطورها، ومن ثم ضعفها.

أما المنهج النقدي ، فقمنا بنقد المواقف السلبية في مسيرة الحركة الاسلامية، ثم بيّنا الموقف الشرعي والموضوعي الصحيح عسى أن تكون الدراسة دراسة ايجابية.

وتم تقسيم البحث حسب الابواب والفصول والمباحث والفقرات وكالآتي:

١- المقدمة : بينت فيها : هدف البحث، ثم أفصحت عن حوافز اختياري لهذا البحث، وطبيعة البحث، والمنهج المعتمد في الدراسة، وعملي فيه، والصعاب التي واجهتني من خلال هذا العمل.

٢- **الفصل الاول** : بينت فيه التطور التأريخي للحركة الاسلامية في العراق وقسمت هذا الفصل الى تمهيد ومبحثين ، خصصت المبحث الاول لإعطاء لمحة تاريخية عن نشأة وتطور النفوذ البريطاني في العراق وموقف التيارات الاسلامية

العراقية الشيعية والسنية من هذا النفوذ، أما المبحث الثاني فركزت فيه على الجغرافية السياسية للتيارات الاسلامية المختلفة في العراق منذ تأسيسها والى عام ٢٠٠٣.

ثم توصلت الى استنتاج، وهو أن الفكر السياسي الاسلامي وجد وسبق التنظيم السياسي الاسلامي أي أن الفكر الاسلامي وجد، والتنظيم الاسلامي تأخر.

٣- **الفصل الثاني** : وتمثل في دراسة لتصور الحركة الاسلامية في كوردستان العراق للشؤون الحياتية المختلفة وقسمت هذا الفصل الى أربعة مباحث: ركزت في المبحث الاول على نشوء وتطور الحركة الاسلامية في كوردستان العراق وموقع هذه الحركة من الحركات التحررية القومية الكوردية العاملة في الساحة الكوردستانية. أما في المبحث الثاني فركزت على البعد الاجتماعي للحركة الاسلامية حيث شمل أربعة مطالب : المطلب الاول: الحركة الاسلامية ومجالس الفتوى التابعة لها، المطلب الثاني: المنظمات الخيرية والاغاثية التابعة لها ودورها في المجتمع الكوردي، وفي المطلب الثالث ركزت على دور الحركة الاسلامية في فض المنازعات الشرعية والقانونية، والمطلب الرابع ، الحركة وتأصيل القيم والأخلاق في المجتمع الكوردي. أما المبحث الثالث فركزت فيه على البعد الثقافي والاعلامي للحركة الاسلامية، أما المبحث الرابع فركزت فيه على البعد السياسي للحركة في مجال مقاومة النظام العراقي وتعريف القضية الكوردية في المحافل الاقليمية والاسلامية والدولية، ودور الحركة في الانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٢ والتي انبثق منها البرلمان الكوردستاني والمشاركة في السلطة ودورها في السلم والحرب.

٤- **الفصل الثالث** : خصصته لموضوع (الحركة الاسلامية والسياسات الدولية)، حيث ركزت في المبحث الاول على – (الحركة الاسلامية والنظام الدولي

الجديد)، واستنتجت بأن دعاة هذا النظام قد أعلنوا صراحة عداءهم للحركات الاسلامية وأعطوا اولوية المواجهة لها، أما في المبحث الثاني فقد ركزت على (الحركة الاسلامية والارهاب) واستنتجت بأن التصور الغربي يقوم على أساس الربط بين الاسلام والارهاب والعنف وهذا ما لا يتفق عليه المفكرون الاسلاميون، لأن هذا التصور الغربي لا يتسق وعقيدة الاسلام، ثم توصلت الى أن بعض فصائل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق قد صنفت ضمن المنظمات الارهابية من قبل أمريكا وبالأخص جماعة انصار الاسلام. وخصصت المبحث الثالث لـ (الحركة الاسلامية وقانون تحرير العراق) حيث بينت فيه كيف أن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق قد صنفت ضمن الفصائل العراقية السبعة والتي يمكن الاعتماد عليها في (قانون تحرير العراق)، وذكرت بأن هذا القول جاء على لسان الرئيس الامريكي السابق (بيل كلنتون)، ومن ثم بينت مراحل إقصاء الحركة الاسلامية من هذا التصنيف بعد احداث ١١سبتمبر ٢٠٠١.

٥- **الفصل الرابع** : وتناول هذا الفصل موضوع (مستقبل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق)، وقسمت هذا الفصل الى مبحثين. حيث ركزت في المبحث الاول على أهم المشاكل والعوائق التي تعترض سبيل الحركة الاسلامية، كما وبينت في المبحث الثاني الحلول المقترحة لتفادي وازالة هذه المشاكل والعوائق حيث خصصت المطلب الاول من هذا المبحث لـ (وحدة الحركة الاسلامية، وسبل ازالة العوائق أمام تلك الوحدة)، في حين ركزت في المطلب الثاني على كيفية انتهاج الحركة الاسلامية للخطاب السياسي.

٦- ثم ختمت الرسالة بملخص عام لأهم ما توصلت اليه في بحثي هذا حول "مستقبل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق"، مع اسداء جملة من المقترحات للحركة الاسلامية في كوردستان العراق، لكي تنفتح على الواقع

الايديولوجي والحركي المعاصرين وتعرف أين تقف منهما وتنتفع منها وكيف تخطط لمسيرتها في ضوء المستجدات والمتغيرات.

٧- وكما هو واضح في سنن الله في الكون، كل بداية في حياة الانسان تكون صعبة المقدمات على ذلك الانسان بارز في نتائجها الضعف والقصور، وطالب الدراسات العليا واحد من أصحاب تلك البدايات، تنطبق عليه سنن الله تعالى .

الصعاب التي واجهت البحث :

ومن الصعاب التي واجهتني:

(أ) قلة الكتب والمصادر في موضوع الدراسة.

(ب) الرعب المسلط على رجالات الحركة الاسلامية، وعلى الأخص أثناء حرب تحرير العراق، وضرب مواقع فصائل الحركة الاسلامية من قبل القوات الامريكية، وحدوث معارك في المناطق التي كانت تتواجد فيها تلك الفصائل.

(ج) اضطررت الى الرحيل الى بعض الدول الاسلامية المجاورة للعراق من أجل الالتقاء بقيادات فصائل الحركة الاسلامية للحصول على معلومات ومصادر حول الواقع الجديد على ضوء المستجدات المحلية والاقليمية والعالمية.

شكر وتقدير

** شـكري وتقـديري الى المشـرف علـى الرسـالة فضـيلة الـدكتور محمـد الهموندي لجهوده المتميزة في اتمام هذا البحث.

** شكري وتقديري لفضيلة الدكتور ابراهيم العاني عميـد الدراسـات العليـا في الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية في لندن لتكرمـه بابـداء الملاحظـات القيمـة حول الدراسة.

** شكري وتقديري الى البروفيسور الدكتور خليل اسماعيل، لما ابـداه لـي من ملاحظات حول مباحث الدراسة ومن ثم تكرمه بالقبول في أن يكـون رئيسـاً للجنة مناقشة هذا البحث.

**شكري وتقديري لفضيلة الدكتور نبيل عبدالحميـد عبـدالجبار لقبولـه أن يكون عضواً مناقشاً بعد تكرم الجامعة العالمية للعلوم الاسـلامية في لنـدن قـرار ترشيحه كعضو في لجنة مناقشة الرسالة.

** كما واشكر الأخ الفاضل عباس درويش لمساعدته لي.

** واشكر الأخ عبد الـرحمن عثمـان عبـد العزيـز لمسـاعدته لـي في إعطـاء وثائق تتعلق بالحركة الاسلامية في كوردستان العراق.

** شكري وتقديري للمصحح اللغوي الأخ رشيد حسين خۆشـناو لمـا بذلـه من جهد جهيد في تصحيح هذا البحث.

والى كل من ساهم في إنجاح البحث أقدم شكري وامتناني.

التمهيد:

بعد أن نجح حزب الاتحاد والترقي في تنحية السلطانِ عبد الحميد عن الخلافة العثمانية في عام ١٩٠٨م وبتأييد من الحكومة البريطانية وبدعم من يهود سلانيك، [٤] أذهلت المخلصين بدعة الانحراف الضخمة التي جاء بها حزب الاتحاد والترقي، وحاول بعض السذج منهم مناهضتها فوراً، ففشلوا، إلا أن المحاولة

---

(٤) والذي يؤكد ذلك وثيقة تأريخية بخط السلطان عبد الحميد تبين سبب خلعه الى شيخه في الطريقة الشاذلية الشيخ محمود أبي الشامات شيخ الطريقة الشاذلية في دمشق – وقد نشر هذه الرسالة الأستاذ"سعيد الأفغاني" الدمشقي في مجلة "العربي" الكويتية في عددها الصادر في شهر شوال ١٣٩٢هـ الموافق لكانون الاول ١٩٧٢م ضمن مقالة بعنوان ((سبب خلعِ السلطانِ عبد الحميد)) ونحن ننقل هنا من المقالة ما يلي: احتفظ الشيخ بهذه الرسالة سراً مكتوماً طوال حكم الاتحاديين، حتى إذا زال الحكم التركي عن سورية أطلع عليها بعض خلصائه، ثم حافظ عليها بعد وفاته أبناؤه من بعده، إذ كانت من أنفس التحف التي يحرص عليها الحريصون، لا يطلعون عليها إلا الثقات من أهل ودّهم، حتى إذا قدم العهد، وظهر عليها آثار الايام ضنوا بها على الجميع.. وقد سعى بعض وجهاء دمشق من أصدقاء ابناء الشيخ حتى أقنعهم باطلاعي عليها، إذ لا يجوز كتمان أمرها الآن، حتى لا يضيع الحق. وحتى يصحح كثير من الباحثين والعلماء خطأ ورطتهم فيه الدعايات الباطلة. فلبى الورثة الطلب مشكورين، وأعارونيها في مطلع عام ١٩٧٢م ريثما صورتها ورددتها لهم..أما الترجمة العربية للرسالة فقد قام بها صديق لهم من أهل العلم. يتقن اللغتين العربية والتركية، وكتبها بخطه الفارسي الجميل المعروف، وهم يحتفظون بالترجمة احتفاظهم بالأصل التركي، ولا تنس مما قدمت من أن الرسالة موجهة من السلطان (المريد) الى شيخه في الطريق. فلا بد إذاً من الطمأنينة على التزام الأذكار الشاذلية والتزام التقاليد في مخاطبة الشيخ. ينظر الوثيقة رقم (١) في الملاحق ونص الرسالة المترجمة.

الواعية جاءت من كوردستان من قبل بديع الزمان الشيخ سعيد النورسي [٥] وكان صاحب فكرة الجامعة الاسلامية [٦] والمحاولة الثانية جاءت من قبل

---

(٥) يقول الأستاذ عابدين رشيد في حق سعيد النورسي: ((عندما أذن القدر بإرادة الله ووفق سنته أن ينحدر نجم السلطان عبد الحميد للأفول الى الأبد كخادم للشريعة الاسلامية الغرآء في نهاية القرن الثالث عشر الهجري .. هيأ الله في عاصمة الاسلام الأخيرة نفسها لنجم بديع الزمان سعيد النورسي للتألق الى الأبد في سماء العالم الاسلامي المتداعي .. نعم إن السيد سعيد النورسي احد أواخر عباقرة الاسلام الأفذاذ الغرباء يعلن بلسان فصيح عال على منبر بلاغة الصحافة الاسلامية الجاهدة بطلع عصر "الشخصية المعنوية العظيمة" للعمل الاسلامي الجماهيري الأصلح، وينعي عصر العمل الفردي الضعيف الضئيل الذي بدأ الزمان يشيّعه على ألحانه الجنائزية الى مقبرة الغروب المحتوم وراء أفق هذا العصر المدبر))
انظر: عابدين رشيد – النورسي ورسائله، رجل وكتاب، او حوار حول عملاق الايمان في عصرنا- مطبعة ژيان – اربيل، الطبعة الاولى (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م). ص ٤٢-٤٣.

(٦) ((لعب العلامة سعيد الكوردي (يعرف فيما بعد بالنورسي) دوراً مهماً في مقارعة الفكرة العنصرية عند الاتحاديين قبل وبعد مجيئهم الى الحكم. فطرح سعيد النورسي فكرة الجامعة الاسلامية لتكون إطاراً فكرياً للعثمانية وقال أن ما يطرحه الاتحاديون من الفكر القومي العرقي لا يستند على أسس اسلامية ويخالف قواعد العلم التي تثبت خرافة وجود العرق(الدم) الصافي. وكانت مقالاته تنشر في مجلة (بركان) التي كانت منبر لمعارضة الاتحاديين)) ، ينظر: دكتور عثمان علي، (دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ – ١٩٤٦، دراسة تأريخية وثائقية(رسالة دكتوراه قدمت لقسم الدراسات الشرق اوسطية في جامعة تورنتو – كندا عام ١٩٩٣) ص ١٠٤.(رسالة غير مطبوعة).

ويقول بديع الزمان سعيد النورسي: ((لقد التقيت شخصاً فاضلاً حوالي مدينة ماردين وذلك قبل الانقلاب بست عشرة سنة، فأرشدني الى الحق وبين لي المسلك المعتدل القويم في السياسة. فأفقت من نومي برؤيا – كمال- المشهور(يقصد كتاب " رؤيا" للشاعر نامق كمال الذي كان من المؤمنين بالحرية والاتحاد الاسلامي)، حيث أنني بايعت السلطان سليم وقبلت فكره في الاتحاد الاسلامي، لأن ذلك الفكر هو الذي أيقظ الولايات الشرقية، فهم قد بايعوه على ذلك. فالشرقيون الآن هم اولئك لم يتغيروا، فأسلافي في هذه المسألة هم: السيد جمال الدين الأفغاني، ومفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبدة. ومن العلماء الاعلام علي

اعضاء النادي الكوردي في عام ١٩٠٩م، أما المحاولة الثالثة فقد قام بها (محمد فاضل الداغستاني) [٧] من بغداد، إذ أسس مع بعض الاخيار من أعيان بغداد من آل الخطيب وغيرهم ما سموه بـ (الحزب الاسلامي) سراً، ونص منهاجهم على مناهضة حكم الاتحاديين، وإعادة الحكم الى سمت اسلامي شرعي واضح على نحو ما كان سابقاً [٨].

كانت مبادرتهم هذه سنة ١٩١٣م. ولكن أجبرتهم ظروف الحرب العالمية الاولى على التريث والالتهاء بصد الخطر العام الذي دهم الامة. ثم مات الداغستاني بشظايا طلقة مدفع خلال معركة حصار الكوت، تلك المعركة التي انتهت بهزيمة الانكليز أمام بعض بقايا الجيش العثماني، واستسلام أربعة عشر ألف جندي انكليزي وأخذهم أسرى [٩].

الصاوي، والعالم تحسين. والشاعر نامق كمال الذي دعا الى الاتحاد الاسلامي والسلطان سليم))، ينظر: بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، اعداد وترجمة احسان قاسم صالحي، ط١(١٤١٩هـ –١٩٩٨م)، مطبعة سوزلر – استانبول، دار سوزلر للنشر – استانبول، ص ٥٨ .. ويقول الباحث جرجيس فتح الله : ((لم يكن سعيد النورسي إنفصالياً.. إلا أنه وبعد مرور سنتين على (انقلاب الاتحاديين) دعا الى إقامة حكم محلي في دياربكر. ولم يكن هذا يروق بطبيعة الحال للإتحاديين ولم يكن يروق لهم أن يبقى سعيد النورسي مرتبطاً بكتلة الاتحاد الاسلامي الذي أُتهم بضلوعه في محاولة الانقلاب الحميدية المضادة في نيسان ١٩٠٩. وبقي كالشيخ عبدالقادر النهري مصراً على الوحدة العثمانية)) ينظر: جرجيس فتح الله ، يقظة الكورد – تأريخ سياسي(١٩٠٠ – ١٩٢٥) دار آراس للنشر،ط١، وزارة التربية – اربيل ٢٠٠٢ ص ٥٨

(٧) رجل من كبار العسكريين ايام عبد الحميد.

(٨) محمد احمد الراشد -المنطلق - تأريخ إنتشار بهار ١٣٧٠ مطبعة نهضت ناشر دار أدب سلسلة إحياء فقه الدعوة ص ١٥٨ – ١٥٩.

(٩) المصدر نفسه ص ١٥٩.

وعند دراسة تلك الفترة الزمنية نجد أن النخبة الكوردية ادركت بأن الطورانيين[10] استخدموهم كرأس حربة للإطاحة بالسلطان عبد الحميد رغم أن حكم الأخير كان فيه نوع من الادارة الذاتية ولم تكن هناك حملات منظمة للقضاء على هويتهم القومية . وان الاتحاديين بدؤوا حكمهم بحكم استبدادي قومي متعصب واستخدموا سياسة الصهر القومي للشعوب غير التركية. وفي هذا الشأن يقول الأستاذ محمد أمين زكي، الذي عاش في هذه الفترة، في مقدمة كتابه" خلاصة تأريخ كورد و كوردستان" : ((لم أكن أعرف شيئا عن منشأ القوم الذين انتسب اليهم..لا في أثناء دراستي ولا فيما بعد ذلك. وما ذلك إلا لأن كلمة "العثماني" الشاملة لجميع العناصر والشعوب الخاضعة للدولة

---

(١٠) الطورانية: حركة قومية، تركية، عنصرية، تسعى الى تتريك العناصر الأخرى اخذت هذه الحركة اسمها من منطقة (طوران) وهي المنطقة التي تنتشر فيها العشائر التركية – ومنها سلالة آل عثمان أيضا- هذه الحركة نالت درجة ومكانة رفيعة خصوصا بعد انتصار جمعية الاتحاد والترقي وتغيير نظام الحكم في تركيا، لهذا بدأت عام ١٩٠٩ بتأسيس الجمعيات والاندية الخاصة وصياغة البرامج الخاصة الهادفة الى نشر الدعوة (الطورانية) ومنها جمعية (ترك اوجاغي = العائلة التركية) و(ترك بلكيش = الراية التركية)... وكانت الاهداف الرئيسة لهذه الجمعيات والاندية عبارة عن:-

١- تاييد وتثبيت القومية التركية وذلك عن طريق قراءة ودراسة التأريخ التركي (المغولي) القديم وإظهار حضارتهم ومنجزاتهم.

٢- نشر القصائد والاناشيد التي تربط ابناء الترك بماضي شعبهم.

٣- تنقية وتطهير اللغة التركية – باعتقاد الطورانيين – من الكلمات والمصطلحات العربية والفارسية، واستعمال الحروف اللاتينية بدل الحروف العربية في القراءة والكتابة.

ينظر: رشيد حسين خوشناو،موئيز كوهين شخصية يهودية لعبت دورا مريبا في تفكير تركيا الكمالية، مجلة الهدى عدد ٦ السنة الثالثة ٢٠٠٣. و گۆڤارى ڕێبازى نوێ ژماره ١٠ ساڵى ١٩٩٦، هەولێر (لم يذكر جهة الاصدار).

العثمانية، كانت قد خدرت نوعاً ما أعصاب كل واحد منا نحن ابناء القوميات الأخرى.)) [11].

ويؤكد هذا الرأي جميل قدري باشا، الذي عاش أيضاً في هذه الفترة ويكتب في مذكراته: ((بأن سياسة التتريك التي بدأ بها "الاتحاديون" أرغمت العناصر الاسلامية غير التركية في الدولة العثمانية على التفكير في ذاتها واكتشاف الاجحاف والاضطهاد القومي بحقها، كالعرب والالبان والكورد، ودفعتهم كذلك نحو تأسيس منظماتهم القومية)) [12].

وفي تلك الفترة الحرجة قامت مجموعة من المثقفين الكورد بتأسيس (النادي الكوردي)، واول عمل قام به (النادي الكوردي) هو: " ارسال مذكرة الى كامل باشا، الصدر الأعظم يطالب فيها باجراء اصلاحات في كوردستان" [13].

ولم تمض فترة إلا واستطاع النادي الكوردي أن يفتح فروعا له في كل من بتليس ودياربكر والموصل. وكان نادي بتليس أقوى هذه الفروع. ففيما كان عدد اعضاء النادي الأرمني في بدليس ٥٠ عضوا واعضاء نادي الاتحاد والترقي ٩٠ عضوا، كان اعضاء النادي الكوردي ٦٨٠ عضواً [14].

ووصل عدد اعضاء النادي الكوردي في بتليس فقط قبل غلقه الآلاف حسب تقرير القنصل الروسي في المدينة [15].

---

(١١) ينظر: محمد أمين زكي – خلاصة تأريخ كورد وكوردستان: ترجمة محمد علي عوني ، مطبعة السعادة، القاهرة، سنة١٩٣٩ص٣.

(١٢) د. عثمان علي المصدر السابق ص ١٠٥ .

(١٣) المصدر نفسه ص ١٠٥.

(١٤) المصدر نفسه ص ١٠٥ .

(١٥) المصدر نفسه ص ١٠٥. ولازاريف المسألة الكوردية ١٩١٧- ١٩٢٣، ترجمة م.حاجي، بيروت ١٩٩١م، ص ٢٣٣-٢٣٤.

ونتيجة لذلك النشاط كان هناك صراع مرير بين الاتحاديين والكورد في اواخر عام ١٩٠٩. فلم يكتف الاتحاديون بغلق النادي فقط بل قاموا أيضا بغلق المدرسة الكوردية التي كانت بدورها منبراً للمثقفين الكورد في استانبول، وكانت هناك نية لفتح مدارس شبيهة بها في المدن الكوردية لتدريس العلوم الحديثة واللغة الكوردية.

كما ألغى الاتحاديون كلمة "كوردستان" من التداول وصاغوا عبارة"الولايات الشرقية" للاشارة الى المنطقة الكوردية.

وهناك تفاصيل كثيرة للخلاف الذي كان يدور بين (النادي الكوردي) والاتحاديين في تقرير خاص لنائب القنصل البريطاني في ديار بكر في عام ١٩٠٩.حيث يكتب نائب القنصل:

((أقام النادي الكوردي في الجامع الكبير حفلاً كبيراً وذات مراسيم عديدة. حضر الحفل كل الدراويش في المدينة. فحال وصول الدراويش الى المسجد يؤدون قسم الولاء للسلطان عبد الحميد والشريعة، قدم الوالي خطبة قصيرة وعزفت الفرقة الموسيقية العسكرية قطعاً مختارة. ومن ثم تم التوقيع على وثيقة الولاء للسلطان والشريعة المحمدية من قبل ٣٠٠٠ شخص من الحضور. ولأجل إعطاء هذه الوثيقة الجّدية والمصداقية دعا النادي الكوردي جميع الأغوات والشيوخ في الولاية لهذا اللقاء. وكان عدد الحاضرين يتجاوز عشرة آلاف شخص...أن لهذا الاجتماع مغزى واضحاً وهو أن النادي الكوردي أقوى بكثير من فرع الاتحاد والترقي في ديار بكر الذي بدأ يفقد الكثير من اتباعه هنا. وحسب رأي دروغومان (القنصل الرسمي – المترجم –) أن النمو الكبير للحركة الكوردية مؤخراً يعود الى عدم تحمس الكورد للنظام الجديد، وأن سبب ذلك يعود الى المرارة الكبيرة التي سببها لهم قانون المدن المطبق. وليس هناك

أي شك بأن الترويج للشريعة يرضي اكثرية الجماهير الكوردية ...)) [١٦].

ويكتب لازاريف عن هذا اللقاء قائلاً: ((واتفق اعضاء النادي بعد هذا الاجتماع على تنظيم مقاومة مسلحة واقتناء السلاح في المدينة وفي المناطق المجاورة من أجل إعادة السلطان عبد الحميد)) [١٧]. وهذا الاتفاق قد أربك الاتحاديين مما حدا بهم الى غلق النوادي الكوردية في نيسان عام ١٩٠٩ بعد القضاء على حركة " انصار محمد" [١٨] التي أرادت طرد الاتحاديين وإرجاع

---

(١٦) F.O 195/2317 Enclosure in Mr. Heard's Despatch of January 3rd 1909 (Beruit)

و دكتور عثمان علي (المصدر السابق)ص ١٠٥

(١٧) المصدر السابق، ص ١٠٥، ولازاريف المصدر السابق، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(١٨) جمعية مستقلة كانت تسمى أيضاً " اتحاد جمعيتي محمدي" أي حزب الاخوة الاسلامية، تاسست في عام ١٩٠٨م بعد انقلاب الاتحاد والترقي وظهور صحف تهاجم الشريعة وتروج للإباحية وخاصة جريدة "طنين" الرسمية التي كان يصدرها حسين جاهيد، وبعد تحول كثير من المساجد في الثكنات العسكرية الى مقاه، وانتشار بيوت الفساد والدعارة، وكل ذلك بتشجيع مباشر من جمعية الاتحاد والترقي .كان رئيس حزب "اتحاد جمعيتي محمدي "حافظ درويش وحدتي، وأصدر هذا الحزب جريدة بإسم "البركان" وكان احد الكتاب البارزين فيها بديع الزمان سعيد النورسي، وكان هدف هذه الجمعية هو الحفاظ على الدستور والحريات والعمل على الملائمة بين الاصلاحات والاسلام، والحد من استبداد واستئثار الاتحاديين بالحكم. وتم حل هذه الجمعية في سنة ١٩٠٩م من قبل الاتحاديين وزج معظم اعضائها في السجون بحجة أنهم كانوا وراء انتفاضة الوحدات العسكرية داخل استانبول الذين رموا القبعات الاوروبية من على رؤوسهم وهتفوا بحياة السلطان والشريعة، ودعوا الى إبعاد الاتحاديين عن المواقع القيادية في الجيش والادارة والصحافة، واتهم اعضاء النادي الكوردي بعد القضاء على هذه الحركة بتهمة مساهمتهم في هذه الحركة أيضاً كما سيأتي ذكرها في هذا البحث. للمزيد من المعلومات عن الجمعية ودور الشيخ سعيد النورسي، ينظر: الدكتور عثمان علي ، المصدر السابق ص ١٠٢، و عابدين رشيد، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣.

السلطة الى عبد الحميد. حيث أتهم الاتحاديون اعضاء النوادي الكوردية بمساهمتهم في هذه الحركة [١٩].

لو أخذنا محتوى تقارير القناصل البريطانيين مأخذ الجد، خاصة الوثيقة الواردة أعلاه فليس من المستبعد أن يكون للنادي الكوردي دور في الحركة لاسترجاع صلاحيات عبد الحميد الثاني كسلطان. فقد كتب السيد دكسون، نائب القنصل في وان، عن موقف الكورد تجاه الحركة الانقلابية الدستورية التي قادها الاتحاديون قائلاً: ((إن الكورد بصورة عامة لا يخفون مشاعرهم تجاه النظام الجديد[٢٠]، وأنه واضح جداً انهم يريدون الشريعة وليس المساواة والاخوة والحرية التي يطرحها الاتحاديون هنا والنادي التابع للاتحاديين هنا ضعيف جدا)) [٢١].

إن معظم اعضاء الاتحاد والترقي في فرع ديار بكر كانوا من المامورين الترك الجدد الذين عرفوا بالفساد والرشوة وكانوا مكروهين من قبل أهل ديار بكر. وكان ضياء كوك آلب، ابن توفيق افندي (احد وجهاء الكورد في المدينة) [٢٢] المعروف بقيمه الإلحادية ودعوته الى الطورانية، رئيساً لفرع الاتحاد والترقي.

إن تحليلاً سريعاً لمحتوى الوثيقتين البريطانيتين المشار اليهما أعلاه يُبين لنا بأن فرع النادي الكوردي في ديار بكر كان يتبنى خطين متوازيين: خط الدفاع عن المصالح الكوردية والوقوف بوجه الحكم القومي الجديد، وخط الدفاع عن الشريعة والسلطان عبد الحميد.

---

(١٩) ينظر: تفاصيل ذلك في دكتور عثمان المصدر السابق ص ١٠٥ و لازاريف، المصدر السابق ص٢٢٧.

(٢٠) النظام المشكل من قبل الاتحاديين.

(٢١) دكتور عثمان علي المصدر السابق ص ١٠٦.

(٢٢) ينظر: دكتور عثمان علي ص ١٠٦ و : Rohat Ziya Gokalpp'n Buyuk Celesi Kurtler(Hstanbul" Firat Yayinlari 1992 pp. 69-70

وتتحدث التقارير البريطانية عن وجود تصور مماثل بين الجماهير الكوردية في مدن بتليس ووان وسعرت والجزيرة ومنطقة بهدينان [٢٣] والسليمانية. وخوي وماكو وسالماس وموكريان. وكان علماء الدين وشيوخ الطرق الصوفية هم الذين يهيمنون على هذه الحركة الواسعة الانتشار.

ويذكر مستر (بير ترام دكسون) الذي زار المنطقة الكوردية في ولايتي الموصل ووان: ((بأن الكورد يجمعون على ضرورة تطبيق الشريعة ويعتبرون النظام الجديد ورموزه ملاحدة ، ويقود هذه الحركة في بدليس الملا سليم[٢٤]،

---

(٢٣) في منطقة بهدينان رفع الشيخ عبد السلام البارزاني مع مجموعة من الزعماء الكورد مذكرة تحوي مطالبهم الى مجلس النواب ومجلس الأعيان في اسطنبول. وأعطيت نسخ منها الى كل من السيد عبد القادر الشمزيني وامين عالي بدرخان والفريق شريف باشا. وكان من ضمن المطاليب الاساسية ((أن تجري الأحكام بمقتضى الشريعة الاسلامية طالما أن دين الدولة هو الاسلام، وأن يتعين لمنصب القضاء والإفتاء من هم على المذهب الشافعي، وأن تؤخذ الضرائب من المكلفين بمقتضى ما نص عليه الشرع ويلغى ما يزيد عنها)). ينظر: صديق الدملوجي، إمارة بهدينان الكوردية أو امارة العمادية، (الموصل، ١٩٥٢)، ص٩٦. و سروه اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهاية مشكلة الموصل، ١٩١٤ – ١٩٢٦،(رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين)، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، كوردستان/ اربيل، الطبعة الاولى، ٢٠٠١، ص ٣٠-٣١.

(٢٤) لقد حدثت اكبر تلك الانتفاضات في العام ١٩١٤ في منطقة بدليس بقيادة الملا سليم وبعض الزعماء الوطنيين الآخرين، حيث كانوا يطالبون بتنفيذ أحكام الشريعة وابعاد الموظفين الأتراك، لأن الجهاز الاداري التركي، كما ورد في احد التقارير الدبلوماسية السرية لتلك الفترة، كان في رأي هؤلاء الزعماء: (ينتف الكورد ويبيع البلاد للأجانب). ينظر: الدكتور م.س لازاريف، كوردستان والمشكلة الكوردية من تسعينات القرن التاسع عشر حتى العام ١٩١٧، موسكو، ١٩٦٤، ص ٢١٥، نقلاً عن الدكتور كمال مظهر احمد ، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة محمد الملا كريم ، دار افاق عربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية – بغداد- ١٩٨٤، ص ١١١.

رشيد آغا السليفاني، عبدالرحمان الشرناخلي، الشيخ نوري البريفكاني، والشيخ عبد السلام البارزاني[٢٥]، والشيخ سعيد الحفيد)) [٢٦].

وفي عام ١٩٢٥ دعا الشيخ سعيد پيران الى انتفاضة عارمة ضد الكماليين، وكان منهاج هذه الانتفاضة إعادة الشريعة وتنصيب سليم افندي ابن السلطان عبدالحميد سلطاناً [٢٧].

---

(٢٥) حول تفاصيل هذه الانتفاضة ينظر: د. كمال مظهر احمد ، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، المصدر السابق ص١١٢-١١٥.

٢٦ Enclosure ١٩٠٩ ،F.O 195/ 2317 No.12 Diarbekir April 7 B. Dickson " General Notes Between Van and Mosul " No. 3
و دكتور عثمان علي المصدر السابق ص ١٠٦.

(٢٧) يقول المؤرخ الالماني داكوبيرت : ((دعا الشيخ سعيد الكوردالى انتفاضة عامة ضد الجمهورية التركية ، وخلال لحظات اصبحت كوردستان كتلة من نار، وقد علق على جدران أسوار ديار بكر (عاصمة كوردستان) المبنية من الحجر الأسود ، بيان تضمن منهاج المتمردين حول إعادة الشريعة وتنصيب سليم أفندي ابن عبدالحميد سلطاناً وخليفة)) ينظر: Dagobert von Mikuseh , Mustph Kemal betwnn Europe and Asia, Translated by J. Linton , London , 1931 , p.361 نقلا عن : د. كمال مظهر احمد، انتفاضة ١٩٢٥ في كوردستان تركيا، الطبعة الاولى، ٢٠٠١، لبنان – بيروت، ص ١٢٨. كما وأعطى ليستر رأياً مطابقاً لرأي داكوبيرت حيث يقول: ((قام الكورد بثورة في عام ١٩٢٥، وقادها شيخ نقشبندي (يقصد الشيخ سعيد بيران) رفع علماً اسلامياً أخضر، معلناً الجهاد المقدس ضد الحكومة الجمهورية الملحدة))، المصدر السابق ص ١٢٨. ((وأصدر الشيخ بياناً يدعو فيه الى حكومة كوردستانية وإعادة الخلافة. ثم أعقبه ببيان ثانٍ معلناً فيه الامير (سليم) احد ابناء السلطان عبدالحميد الثاني ملكاً على كوردستان.)) ينظر: جرجيس فتح الله ، يقظة الكورد - تأريخ سياسي(١٩٠٠ - ١٩٢٥) دار آراس للنشر،ط١، وزارة التربية – اربيل ٢٠٠٢ ص ٣٠١. وجاء في كتاب (الحركة القومية الكوردية)، ما يلي: ((وأعلنت الصحف في ٢٦ من شباط ١٩٢٥ ، أن الاقليم كله اصبح بيد الثوار وأن الحركة هي دينية بحتة ترمي الى المناداة بالامير سليم وهو ابن للسلطان عبدالحميد الثاني - سلطاناً))، ينظر: كريس كوجيرا: الحركة القومية

ونتيجة لذلك هيئت المشانق التي أقامتها الأحكام العرفية التركية في ديار بكر لشنق الشيخ (سعيد الكوردي– بيران–) الذي قام بثورة مسلحة ضد الحكومة نتيجة لإلغائها الخلافة الاسلامية [٢٨].

إلا أن هذه الدعوات ظلت قائمة بعد هذه الانتفاضة وبالأخص في كوردستان العراق حتى في ظل الاحتلال البريطاني والانتداب، وسوف نتطرق اليها في مباحث الفصل الاول إن شاء الله.

الكوردية Chris Kutschera : Le Mational National Kurd باريس ١٩٧٩ ص ٧٩.

(٢٨) د. محمد حرب عبد الحليم، المعالم الرئيسة للأسس التأريخية والفكرية لحركة حزب السلامة في تركيا، سلسلة من الدراسات ألقيت في ندوة تحت عنوان (اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر في البحرين للفترة من ٢٢-١٩٨٥/٢/٢٥)، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، بحرين (لم يكتب تأريخ النشر)، ص ٤٣٣.

الفصل الاول

التطور التأريخي للحركة الاسلامية في العراق

المبحث الاول

دراسة تأريخية عن نشأة النفوذ البريطاني في العراق وتطوره، وموقف التيارات الاسلامية العراقية.

المبحث الثاني

البعد السياسي للتيارات الاسلامية العاملة في العراق.

المبحث الاول

دراسة تأريخية عن نشأة النفوذ البريطاني في العراق وتطوره، وموقف التيارات الاسلامية العراقية.

يعتبر النفوذ البريطاني في العراق من أهم وابرز مكونات تأريخ العراق السياسي المعاصر، ولذلك فإن الحديث عن هذا التأريخ اصبح ملازماً للحديث عن ذلك النفوذ. ودور بريطانيا في تلك الفترة الزمنية .

عُرف البريطانيون بأنهم أصحاب أعرق تجربة استعمارية في العالم، ويمتلكون خبرات فنية واسعة في هذا الميدان، وأنهم يجيدون أسلوب الاعتماد على عوامل ضعف الشعوب في مجالات الحياة العامة في السيطرة عليها، ويمارسون أساليب المكر والحيلة والخداع بكل صورها، مما مكنهم من تكوين الامبراطورية البريطانية التي ظلت قائمة حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ودولة عظمى واحد الاعضاء البارزين في الأمم المتحدة الى يومنا هذا.

كما عرفت تجربتهم في العراق بالشمول والقدم، حيث أنها قد مارست هذا الدور فترة طويلة وحتى يومنا هذا، وبنَفس واحد لم يعرف الانقطاع او الملل، حيث يرجع تأريخ النفوذ البريطاني في العراق الى اواخر القرن السابع عشر الميلادي وقد بدأ بصورة مصالح تجارية حرصت بريطانيا على تحقيقها في العراق (والتي كانت تابعة للخلافة العثمانية آنذاك)، إلا أن هذه الصورة لم تستمر طويلاً بسبب النوايا السياسية الاستعمارية خلف تلك المصالح التجارية،

ففي عام ١٦٠٠م أسست الحكومة البريطانية (شركة الهند الشرقية) [٢٩] التي قامت على دعائمها الامبراطورية البريطانية بعد حين وذلك للسيطرة على تجارة الهند وسواحل الخليج وايران والعراق، ثم أسست الشركة مركزاً تجارياً لها في البصرة عام ١٦٤٣م وفي عام ١٧٦٢م عُيّن وكيل الشركة التجاري في البصرة قنصلاً لحكومته فيها فاصبحت لهذا الوكيل صفة سياسية الى جانب صفته التجارية [٣٠].

وما أن أطل القرن الثامن عشر الميلادي حتى بدأ النشاط الإنجليزي في العراق يزداد شدة واتساعاً، متخذاً أبعاداً جديدة، فقد شهد هذا النشاط تطوراً خطيراً تمثل بالعمل الجاسوسي الذي توجهت به بريطانيا نحو مركز الوجود الحضاري والعقائدي للأمة المسلمة في العراق، وهو الاسلام، ممثلاً بعلمائه، وكان هذا العمل يجري تحت مظلة شركة الهند الشرقية البريطانية، ويعتبر الجاسوس البريطاني الشهير المستر(همفر) اول من مارس هذا العمل، وقد برع فيه الى حد كبير، والدليل على ذلك ما جاء في مذكراته: ((أوفدتني وزارة المستعمرات عام ١٧١٠م الى كل من مصر والعراق وطهران والحجاز والأستانة لأجمع المعلومات الكافية التي تعزز سبل تمزيقنا للمسلمين ونشر السيطرة على بلاد الاسلام)) [٣١].

ويكشف هذا التصريح عن المدلولات الخطيرة للنفوذ البريطاني في العراق، الذي تمثل جوهره الحقيقي وتؤكدها الصورة المبكرة التي حدث بها هذا التطور، وفي عام ١٨٨٢م صرح اللورد (كيرزن) في مجلس العموم البريطاني

---

(٢٩) محمد سيد نوري البازياني، فكرة تفتيت العراق بين الوهم والحقيقة وموقع الكورد من هذا التفتيت، مجلة الهدى العدد (٣) السنة الاولى ربيع ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، مركز الهدى للدراسات السياسية والبحوث الاستراتيجية في كوردستان – العراق ص٤٨.

(٣٠) المصدر نفسه ص ٤٨ .

(٣١) المصدر نفسه، ص٦٢ .

قائلاً: ((ندخل بغداد بصورة رسمية ضمن مجموعة موانيء الخليج ولذا يجب أن تضم الى منطقة النفوذ البريطاني المطلقة)) [٣٢].

وعندما حصل (وليم دارسي) البريطاني، على امتياز بالتنقيب عن النفط في العراق في عام ١٨٩٩م بدأت بريطانيا بأعمال التنقيب، وأخذت تشعر بأن لها في العراق أهدافاً حيوية تتسع يوماً بعد آخر باعتبارها بلداً راسمالياً يصبو الى اخضاع العالم تحت نفوذه– بعدم إمكان الإستغناء عن العراق– [٣٣].

وهكذا عاد (اللورد كيرزن) وأعلن مرة اخرى في مجلس اللوردات البريطاني في عام ١٩١١م أثناء حكم الاتحاديين، أنه: ((من الخطأ الاعتقاد أن المصالح البريطانية تقتصر على الخليج العربي، وهي كما ذكر لا تقتصر أيضاً على المنطقة الممتدة بين البصرة وبغداد بل أنها تمتد بعيداً إلى شمال بغداد– ويقصد به كوردستان الجنوبية، أي – كوردستان العراق –))[٣٤].

وما أن جاءت سنة ١٩١٢م أي بعد التصريح الثاني لـ(كيرزن) بعام واحد فقط حتى قدمت لجنة خاصة تابعة لوزارة المستعمرات خطة لاحتلال (الفاو)، وما كان يسمى بالعراق الجنوبي، وعندما قامت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م انتهزت بريطانيا فرصة انضمام الدولة العثمانية الى جانب ألمانيا... فقامت لتتم بحد السيف ما كان التجار والبحارة والدبلوماسيون والقناصل والسياح والخبراء الفنيون قد مهدوا له ووضعوا أسسه خلال ثلاثة قرون، حيث كانت تخطط لذلك الاحتلال قبل ذلك العام [٣٥].

ومنذ اليوم الاول للاحتلال البريطاني قبيل انتهاء الحرب العالمية الاولى نجد

---

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٤٨

(٣٣) انظر تفاصيل ذلك في : د عادل عبد الكريم، من تأريخ العراق المعاصر–،مجلة الحوار السياسي، المركز الاسلامي للأبحاث السياسية، عام (١٩٨٥) ص ١٩٥-١٩٦.

(٣٤) محمد سيد نوري البازياني، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٣٥) المصدر نفسه ص ٤٨.

أن أهـالي الجنـوب العراقـي الشـيعي منشـغلون بمواجهـاتهم المسـلحة [٣٦] إثـر فتاوى علمائهم حول وجوب جهاد الانكليز وقد بلغـت ذروتهـا في ثـورة العشـرين التي قادها العلماء والفقهاء، واتبعوا مختلـف الأسـاليب والوسـائل للتعـبير عـن موقفهم هـذا، والوقـوف الى جانـب كـل حركـة عسـكرية او سياسـية معاديـة لهـا كحركة (مايس عام ١٩٤١) [٣٧]. و مظاهر النقمة العارمة والاستياء الشديد الـتي أظهرها في انتفاضات شعبية عدة جرت ما بـين عـام ١٩٤٥م وعـام ١٩٥٨م ضـد الحكم الملكي ومظاهر الإبتهاج الشديد.. عنـد سـقوط الحكـم (الملكـي) في عـام ١٩٥٨م [٣٨].

ولم يكن الدور الكوردي بأقل من الدور العربي في مقاومة الاستعمار البريطاني في العراق، حيث قبيـل انتهـاء الحـرب العالميـة الاولى دخلـت القـوات البريطانيـة مدينة البصرة واطراف مدينة الموصل.، فإذا بـالجيوش الكورديـة تقـوم بقيـادة احـد زعمائهـا وهـو الشـيخ محمـود البرزنجـي [٣٩] بمواجهـة القـوات البريطانيـة

---

(٣٦) كـانتفاضة مدينة النجف المسلحة في مارس عام١٩١٨ ضد الانكليز، نتيجة لاستهتار التعامل البريطاني، وقـد فـرض الانكليـز حصـاراً علـى المدينـة اسـتمر ٤٥ يومـاً وانتهـت باعدامات جماعية ونفي العشرات من السكان مما ترك آثـاراً علـى مشـاعر العـراقيين ضـد السيطرة الأجنبية وشجع على مقاومتهم. ينظر: تفاصيل ذلك في: د. عزيز الحـاج، القضـية الكوردية في العشرينات، مطبعة الانتصار، - بغداد – الطبعة الثانية، ١٩٨٥ ص ٣٥.

(٣٧) حركة رشيد عالي الكيلاني التي أيدها أهالي النجف بقـوة. ينظـر : غسـان مكحـل ، بحث بعنوان:الحركة الاسلامية في العراق، من أحضان النجف الى المنفـى، مجلـة معلومـات ، العـدد/٣ عـام (١٩٩٣) ملـف مسـتقبل الأصـولية في العـالم العربـي - المركـز العربـي للمعلومات – بيروت – بناية الحمراء – جريدة السفير، ص ٨٢ - ٨٤.

(٣٨) مجلة الحوار السياسي ص ١٩٥-١٩٦ المصدر السابق.

(٣٩) الشيخ محمود الحفيد ابن الشيخ سعيد البرزنجي ابن الشيخ كاك احمد ابن الشيخ معـروف النوديهي البرزنجي، كان لعائلة الشيخ مكانة متميزة لـدى السـلاطين العثمـانيين وبـالأخص السلطان عبد الحميد. قتل الشيخ سعيد والد الشـيخ محمـود في اليـوم السـادس مـن كـانون

الزاحفة [٤٠]، بعد أن قاموا بزيارة الامام علي وغادروا النجف في ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٣هـ وبقوا فيها ثلاثة أيام سالكين طريق شنافية – السماوة، لذا أطلق أهل السماوة هوستهم المشهورة [٤١]:

ثلثين الجنة لهادينا وثلث لكاكا احمد[٤٢] وأصحابه

وشويه اشويه لبربوتي[٤٣].

الثاني ١٩٠٩ في الموصل بعد نفيه من السليمانية، بمكيدة من قبل الاتحاديين على الأرجح، لأنه كان من انصار إعادة السلطان عبد الحميد الى السلطنة والحكم بالشريعة الاسلامية، وكان يعلن عداءه للاتحاديين. انظر تفاصيل تلك الاحداث في د. عثمان علي المصدر السابق ص١٢٠ - ١٣٤

(٤٠) في مارس ١٩١٥ ترأس الشيخ محمود الحفيد ٢٠٠٠ فارس كوردي في الشعيبة في أدنى الفرات لمحاربة القوة البريطانية جنبا الى جنب مع العثمانيين في العراق.انظر : الدكتور عثمان علي مصدر سابق ص ١٧٣. ولكن وثيقة بريطانية تشير الى أن عدد الكورد المشاركين في تلك المعركة قد بلغ (٣٠٠٠) مقاتل.

ينظر: (War- Office (321580612205) (April, 15.1920) نقلاً عن هاوار، شيخ مەحموودى قارەمان و دەوڵەتەكەى خوارووى كوردستان،(بەشى: ١، لندن، ١٩٩٠)، ل: ٣٤٦. و سروه أسعد صابر، مصدر سابق، ص ٤٣. و صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كوردستان العراق، قراءة في ملفات الحركات والاحزاب الكوردية في العراق(١٩٤٨ – ٢٠٠١)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت- لبنان (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، ص١٦-١٧ و عبد الحليم الرهيمي، تأريخ الحركة الاسلامية العراقية، الجذور الفكرية والواقع التأريخي،(١٩٠٠ – ١٩٢٤)،(رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة اللبنانية في بيروت)، دار النبوغ للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ بيروت ١٩٨٥.

وفي رأي أن المؤرخين لم يتفقوا على العدد الحقيقي للمقاتلين الكورد، وهذا يحتاج الى دراسة وتمحيص من قبل المؤرخين، والباحثين.

(٤١) انظر: الدكتور الهموندي، حقوق الكورد وكوردستان في الشريعة والسياسة، ص ٣٩-٤٠ (تم الإطلاع عليها بإذن الدكتور الهموندي).

(٤٢) يقصدون بالشيخ كاكا الشيخ محمود الحفيد، حفيد كاك احمد الشيخ .

وقد صاحب الشيخ الى الشعيبة [٤٤] عشائر من منطقة السليمانية وكركوك واربيل ورؤساء كالسيد محمد جباري [٤٥]، سيد احمد خانقاه [٤٦]، شيوخ عودالان، الشدلة والبرزنجة أقارب الشيخ [٤٧]، وكانت غالبية جيش الشيخ محمود من عشيرة هموند.

ولكن عندما شعرت الحكومة البريطانية بعد ثورة اكتوبر في روسيا خطورة هذه الثورة على المنطقة [٤٨]، وكذلك من أجل جعل المسألة الكوردية ورقة

---

(٤٣) يقول الباحث الدكتور محمد الهموندي : ((أثبتت الوقائع التأريخية أن ملك كوردستان الشيخ محمود الحفيد توجه مع القوات العسكرية الكوردية " المجاهدين الكورد" نحو جنوب العراق لصد العدوان الإنجليزي ..))، للمزيد ينظر: الدكتور محمد الهموندي، حقوق الكورد وكوردستان في الشريعة والسياسة، مصدر سابق ص ٣٩ . و حول الأهزوجة الشعبية ودور الكورد في ثورة العشرين، ينظر: د.كمال مظهر احمد، دور الشعب الكوردي في ثورة العشرين، مطبعة الحوادث، بغداد – ١٩٧٨، ص ٩٢ – ٩٣.

(٤٤) منطقة جنوب مدينة البصرة العراقية حدثت فيها معركة بين الانكليز وبقايا القوات العثمانية والمقاتلين العرب والكورد على اثر الفتاوى الدينية الداعية الى الجهاد، كان النصر فيها للانكليز في منتصف نيسان ١٩١٥.ينظر تفاصيل ذلك في : د. عزيز الحاج، القضية الكوردية في العشرينات، المصدر السابق، ص ٢٩- ٣٠ .

(٤٥) رئيس عشيرة الجباري الساكنين في ضواحي كركوك ، وكان سيداً مطاعاً في عشيرته.

(٤٦) من أعيان مدينة كركوك في تلك الفترة وما بعدها، كان شخصية اجتماعية قوية وبارزة ، يزوره في خانقاه الملوك والشخصيات العراقية المتميزة، ويشتهر بالكرم والسماحة ورجاحة العقل والشجاعة.

(٤٧) جميل رۆژبیانی، شێخ مەحموودی حەفید زادە، گوڤاری رۆشنبیری نوێ، ژمارە/ ١١٣، بغداد سالی١٩٨٧.

(٤٨) يقول الدكتور محمد الهموندي : ((انصبت اهتمامات ومحاولات الانكليز في اقناع الكورد أن السوفيت هم عدو الاسلام والكورد وهذه الحقائق السياسية والتأريخية يؤكدها الروس والانكليز)). انظر: الدكتور الهموندي،حقوق الكورد وكوردستان في الشريعة والسياسة، المصدر السابق، ص٤٠ .

سياسية في يدها تهدد بها كلاً من العراق وتركيا، عمدت الى تفويض (الشيخ محمود الحفيد) بتشكيل حكومة كوردية في مدينة (السليمانية) في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨ ولهذا الغرض عينت بريطانيا اثنين من الانكليز مستشارين له، ولما لم يكن الزعيم الكوردي موالياً ولا مؤيداً لأية جهة أجنبية [٤٩]، فقد عمد بعد وقت قصير الى طرد قوات الاحتلال، ومقاومة الوجود الأجنبي على أرضه، واستطاع تحرير[٥٠] مدينة السليمانية. إلا أن القوات البريطانية الزاحفة على كوردستان تمكنت من اسقاط الحكومة الكوردية وإلقاء القبض على الشيخ ونفيه الى الهند.[٥١]

وتشكل في تلك الفترة أي بعد نفي الشيخ الى الهند حزب باسم (الحزب الاسلامي)[٥٢] في السليمانية، والذي كان يدعو الى عدم تدخل البريطانيين في الشؤون الكوردية وكان أعضاؤه المشاركون من رجال الدين والعشائريين الاصدقاء للشيخ محمود ومجموعة من الضباط الكورد في الجيش العثماني،

---

(٤٩) ((فالكورد لم يمدوا أيديهم للتعاون مع الانكليز ولم يفعلوا ذلك بل كان الانكليز قد قدم وعوداً كثيرة للقادة الكورد بتبني قضيتهم ومؤازرتها، إلا أنه في الحقيقة كان استغلالاً للعواطف القومية والاسلامية للكورد وجعلها قوة في الواقع لا لصالح الكورد بل لمقاومة أي تعاون كوردي – سوفيتي، وصد أي خطر سوفيتي)). انظر : المصدر السابق ص ٤٠.

(٥٠) كانت السلطات البريطانية قد أصدرت بعد هزائمها في السليمانية بياناً في ١٩١٩/٥/٢٨، جاء فيه: ((إن الشيخ محمود قبض على زمام الحكم في السليمانية بغتة يوم ٢١/ آيار / ١٩١٩ وأخذ بعض الضباط والأفراد البريطانيين هناك بصفة أسرى، لذلك سارت قوة من جنودنا حالاً الى (جمچمال) وأن قوة من جنودنا مجهزة بكل أنواع المعدات الحربية تحتشد الآن في كركوك)) ينظر: عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج١، دار الشؤون الثقافية، ط ٧ بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٧٩.

(٥١) دكتور محمد الهموندي – فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية دراسة تطبيقية في الوطن العربي، القاهرة، ١٩٨٥ ص١٧٦-١٧٨

(٥٢) هذا الحزب غير الحزب الذي تشكل من قبل الداغستاني والذي مرّ ذكره في التمهيد.

ومنهم عباس محمود اغا، سيد عبد الله سيد حسن، سيد محمد مفتي، كريم بگ، فتاح بگ الهموندي، احمد بگ سعيد بگ، احمد تقى، طاهر أفندى وأمين أفندى.[٥٣]

وإزاء إصرار الشعب الكوردي على نيل حريته واستقلاله، أعادت الحكومة البريطانية الشيخ الى كوردستان عام ١٩٢٢ واستطاع الشيخ تشكيل حكومة وطنية ثانية في "١" تشرين الاول (اكتوبر)، و وجدت هذه الحكومة سندها القانوني من صك الانتداب على العراق عام ١٩٢٠ الذي جاء في المادة السادسة عشرة منه " لا شيء في هذا الانتداب يمنع المنتدب من انشاء حكومة مستقلة في إدارتها في المناطق الكوردية، كما يلوح له[٥٤] .

كما أعطت الحكومة البريطانية للشيخ عهداً [٥٥] في أن يحكم بالاضافة الى منطقة السليمانية، مدينة الموصل وبالتعاون معهم، بالاضافة الى وعد بالدولة المستقلة في تسويات ما بعد الحرب[٥٦]. ولكن بالرغم من تلك الوعود أعلن البريطانيون في عام ١٩٢٢م ضم المنطقة الكوردية الى المنطقة العربية في العراق لتكون دولة واحدة تحت حكم ملكي وراثي وتحت الحماية البريطانية[٥٧].

---

(٥٣) سروه أسعد صابر، المصدر السابق، ص ١٦٩. و شێخ لەتيفی حەفيد، ياداشتەكانی شێخ لەتيفی حەفيد ، كمال نوری ساغی كردۆتەوه ، (هەولێر، ١٩٩٥)، ل ٧٩.

(٥٤) الهموندي، فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية، المصدر السابق ص ١٧٦- ١٧٨ .

(٥٥) هذه كانت مناورة وخديعة من قبل الحكومة البريطانية تجاه الكورد، ونرى أنه بعدما استتبت لها الامور داخلياً أي داخل العراق وإقليمياً أي الدول المجاورة للعراق بالأخص تركيا وايران، تخلت عن وعودها.

(٥٦) الحوار السياسي المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٥٧) ينظر: عماد حسين محمد ، تطور الهوية القومية الكوردية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام – القاهرة (يناير ٢٠٠٠) الصفحة ٩٤-١٠٠.

ونتيجة لذلك تحركت القوات الكوردية في عام ١٩٢٣م تحت قيادة الشيخ محمود البرزنجي بهدف تكوين دولة مستقلة، وعند ذلك استخدمت القوات البريطانية كل قوتها لسحق هذه الثورة، استخدمت سلاح الطيران في ضرب المدن والقرى، واستمرت الثورة طوال عامي ١٩٢٣ و ١٩٢٤[(٥٨)].

وقاد سمكو شكاك مع قبيلته شكاك في عامي ١٩١٩ — ١٩٢٠ ثورة من أجل استقلال كوردستان من المحتلين البريطانيين وغيرهم، وكان لسمكو بعض الروابط مع الجيش البلشفي.. ودعا الكورد الى الجامعة الاسلامية، إلا أن البريطانيين فهموا حركته واعتبروها شكلاً من أشكال البلشفية في ثوب اسلامي[(٥٩)].

وبقيت المقاومة الكوردية ضد الاستعمار البريطاني مستمرة في ظروف غير ملائمة منذ عام ١٩١٩.

ففي ١٩١٩/٤/٢٤م قتلت القوات الكوردية في زاخو — على الحدود التركية الحالية— الكابتن بيرسن، وفي ١٩١٩/٧/١٥م، ثار سكان العمادية وقتلوا الحاكم السياسي البريطاني هناك، مكدونالد، ومدير البوليس .. واشترك أهالي برواري بالا في الانتفاضة المسلحة.

وفي ١٩١٩/٨/٨م قام ثوار العمادية بابادة قوة بريطانية كبيرة في مضيق مزوركة، وبعد إسبوع قاتلت قوات عشيرة الدوسكي والكلي والسندي قوة بريطانية وألحقوا بها خسائر جسيمة. وفي ١٩١٩/١١/٤م تصدى المقاتلون

---

(٥٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٦. و الدكتور محمد هموندي — فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية دراسة تطبيقية في الوطن العربي(لم يذكر المطبعة وسنة الطبع) ص ١٧٨ هامش ٥ ((لاقى الكورد الهزيمة على يد السلاح الجوي الملكي))، وينظر : دافيد ماكدويل- الأكراد- ترجمة(ايفيت فايز)، مركز ابن خلدون للتنمية ، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢٩ .

(٥٩) للمزيد حول دعوة سمكو شكاك ينظر: خالفين، الصراع على كوردستان، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣، ص ٤٢-٤٣

الكورد في منطقة عقرة لقوة بريطانية فقتلوا الكولونيل (بيل) والكابتن (سكوت). وفي ١٤/٤/١٩١٩م قامت قوة كوردية من عشيرتي البارزان والزيبار بتحرير مدينة عقرة [٦٠].

وفي السليمانية قامت قوة كوردية بتحرير مدينة السليمانية من البريطانيين وذلك في ليلة ٢٠-٢١/٥/١٩١٩م وتم اعتقال الضباط والجنود الانكليز الموجودين في المدينة [٦١] وعندما تقدمت قوة بريطانية لإحتلال المدينة في ٢٢/٥/١٩١٩م تصدت لها قوة كبيرة بقيادة الشيخ محمود البرزنجي نفسه، فألحقت بالقوات الغازية خسائر فادحة منها: قتل الملازم بول من الكتيبة ٣٢ وجرح الكابتن جيشولم والملازم ديكسن وقتل ثمانية من ضباط الصف والجنود الانكليز و١٢ جريحاً، وفقد ١٤ جندياً آخرين من بينهم الضابط تومسون [٦٢].

وكانت الحكومة الكوردية في السليمانية، والمشكلة من قبل الشيخ محمود الحفيد تمثل الشعب الكوردي ومصالحه الحقيقية في الإستقلال والحياد في سياستها الخارجية، إذ رفضت الإرتباط بأي معسكر دولي، وقد وضح ذلك

---

(٦٠) لمزيد من المعلومات حول المقاومة الكوردية للإحتلال البريطاني، انظر: نالاى ئيسلام (راية الاسلام)السنة العاشرة – العدد الاول- آذار ١٩٩٦م- شوال ١٤١٦هـ/ الرابطة الاسلامية لطلبة وشباب كوردستان- ص ١٥. و د. عزيز الحاج، القضية الكوردية في العشرينات، ط٢، مطبعة الانتصار – بغداد، ١٩٨٥، ص ١١٣ – ١١٧.

(٦١) أذاعت السلطة البريطانية المحتلة في ٢٨ آيار (مايو) ١٩١٩ البيان التالي " أن الشيخ محمود قبض على زمام الحكم في السليمانية بغتة في ٢١آيار (مايو) سنة ١٩١٩م وأخذ بعض الضباط والأفراد البريطانيين هناك بصفة أسرى...)) انظر الدكتور محمد هموندي - فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية دراسة تطبيقية في الوطن العربي -المصدر السابق، الهامش :٤، ص١٧٨.

(٦٢) نالاى ئيسلام (راية الاسلام)، السنة العاشرة – العدد الاول، ص١٥.

تماماً في وقت سابق لاوانه. وظل الشيخ محمود الحفيد على مبدئه الثابت، وهو الرفض لأيّ نوع من الخضوع والتبعية [٦٣].

وكذلك اصبحت منطقة اربيل التي كانت هادئة نسبياً إذا قورنت بمنطقة السليمانية مركز التحدي الكوردي للحكم البريطاني في عام ١٩٢٠. فقد تبوء (نوري باويل آغا) الزعيم القبلي من رواندوز، منصباً مشابهاً للذي كان يتبوؤه الشيخ محمود. فاستطاع نوري آغا أن يجمع حوله أفراد القبائل الثائرة مثل السورجيين وخوشناو وشرائح اخرى في حملاته المعادية لبريطانيا، لقد أثيرت هذه الإنتفاضة ضد بريطانيا باسم الجامعة الاسلامية، أيضاً وفي أيلول ١٩٢٠ أعلن الكورد في كويسنجق (مدينة تقع الى الشرق من اربيل) الجهاد ضد الادارة البريطانية في المدينة، ودعوا للجامعة الاسلامية، والمطالبة بحقوق الكورد، وقد ادى هذا الأمر الى مغادرة البريطانيين للمقاطعة بأكملها في ١٥ ايلول، كذلك سحبت بريطانيا قواتها العسكرية من ضواحي مدينة اربيل تحت ضغط المجاهدين المكثفة ، وبقيت بريطانيا تسيطر على مركز مدينة اربيل فقط، واصبح موقف النقيب هاي البريطاني حاكم المدينة خطراً، وكان معظم زعماء قبيلة دزيي الذين يشكلون ثقلاً في المنطقة غير راضين عن الادارة البريطانية، واتصلوا بنوري آغا وطلبوا منه أن يدخل اربيل. ونتيجة لذلك هاجمت قوة قبلية خاصة من سورجي وخوّشناو ضواحي المدينة، وتم تحريرها، فوجه ولسن الحاكم السياسي البريطاني على العراق أمراً الى هاي بمغادرة المدينة[٦٤].

أما في كركوك وخانقين وكفري، فقد شارك جلّ الكورد المقيمين فيما بين بغداد وكركوك في آب من عام ١٩٢٠ في إنتفاضة عارمة، فهاجمت القبائل

---

(٦٣) دكتور محمد الهموندي، فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية دراسة تطبيقية في الوطن العربي ، ص ١٧٨.

(٦٤) ينظر تفاصيل ذلك في: الدكتور عثمان علي المصدر السابق ص ١٩٠-١٩٢.

الكوردية المنشآت البترولية التابعة للشركة الأنجلو – ايرانية في المناطق الحدودية مع ايران في ٢٢ آب. وحرق الثوار العلم البريطاني، ورفع العلم العثماني في كفري شمال خانقين، وجمعت قبائل دلو وجاف قواتهما لإخراج الادارة البريطانية من منطقة ما بين طوز خورماتو وكركوك التي تسكنها قبائل داوده وبيات.. وأخيراً سقطت الناحية الشرقية لكركوك في أيدي الثوار الكورد. وهكذا أجبرت الحكومة البريطانية على الخروج من معظم هذه المناطق وحددت سيطرتها في المدن فقط [٦٥].

إلا أنه بعد عام ١٩٢٤ حدثت ثورات عدة في كوردستان العراق ضد الإنتداب البريطاني والحكومة الملكية وكانت قياداتها من العلماء وشيوخ الطريقة [٦٦] النقشبندية والقادرية ومن تلك الثورات:

ثورة الشيخ محمود عام ١٩٣٠ م [٦٧].

---

(٦٥) للاستزادة ينظر: المصدر نفسه، ص ١٩٠ – ١٩٢.

(٦٦) في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر تصدى مشايخ الطرق الصوفية، خاصة النقشبندية والقادرية الواسعة الانتشار في كوردستان، لقيادة الكورد للوقوف في وجه طغيان الحكام العثمانيين والايرانيين في الأقاليم الكوردية. فكان ظهور حركة الشيخ عبيد الله النهري في منطقة شمدينان (محافظة هكاري اليوم في كوردستان تركيا) ضمن هذا السياق التأريخي الرافض لسياسة التنظيمات المبنية على المركزية والعلمانية الغربية . وهي أيضا صفحة من صفحات الكوردايه تي لأنها دعت الى مواصلة الحكم المحلي الكوردستاني. وواصل هذه المسيرة فيما بعد العديد من مشايخ الطرق الصوفية المجاهدة في كوردستان، خاصة الملا سليم في خيزان (١٩١٣) والشيخ عبد السلام البارزاني (١٩١٤)، والشيخ سعيد بالو (١٩٢٥)، والشيخ محمود الحفيد في كوردستان العراق (١٩١٨ـ١٩٣٢). فالمتتبع لمناهج وأهداف هذه الحركات يرى فيها بوضوح الربط العضوي بين الدفاع عن الشريعة الاسلامية كمنهج للحكم، والدفاع عن مظلومية المسلمين الكورد. ينظر : الدكتور عثمان علي _ المصدر السابق، ص ٩٩.

ثورة الشيخ احمد البارزاني عام ١٩٣١–١٩٣٢م [٦٨].

ثورة الملا مصطفى البارزاني الاولى عام ١٩٤٣م [٦٩].

ثورة الملا مصطفى البارزاني الثانية عام ١٩٤٥م [٧٠].

إلا أن الحكومة البريطانية استطاعت تكريس الوضع العراقي بإنهاء انتدابها عام ١٩٣٠م وتسليم السلطة كاملة للحكم الملكي، ثم يدخل العراق (عصبة الأمم) عام ١٩٣٢م فينتهي أمل الكورد في الحصول على الاستقلال او حق تقرير المصير في معاهدة فرساي وتضمن بريطانيا استقرار الاوضاع لصالحها بما تضمن تدفق بترول المنطقة اليها دون صعوبات، إلا أنه في سنة ١٩٣٠ نشبت في كوردستان انتفاضات عدة وحركات مسلحة ضد الاحتلال الانكليزي ولعل اكثرها بروزاً، الحركة التي قادها الشيخ الحفيد في عام ١٩٣٠ وفي هذا الشأن يقول الكاتب السياسي جاويد الانصاري: ((ومع نهاية الانتداب استأنف

---

(٦٧) ينظر:الدكتور عثمان علي : حركتي الشيخ محمود(الثالثة) والشيخ احمد البارزاني، ١٩٣٠-١٩٣٢ المصدر السابق لمعرفة تفاصيل تلك الحركة.

(٦٨) ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية ، انتفاضة بارزان الاولى ،كوردستان: ١٩٨٦، ص (٣٤-٣٦). لمعرفة تفاصيل هذه الثورة.

(٦٩) الدكتور محمد هموندي، فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية، المصدر السابق ص ١٦٩. و برهان ابا بكر ياسين ، كوردستان في سياسة القوى العظمى، ١٩٤١- ١٩٤٧ ترجمة هوراس، مطبعة هاوار، كوردستان، دهوك ط١، ص ١٠٧- ١١٤.

(٧٠) هموندي، فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية، المصدر السابق ص ١٦٩. و برهان أبا بكر، المصدر، كوردستان في سياسة القوى العظمى، السابق ص ١٠٧ — ١١٤.

(الشيخ البرزنجي) [٧١] كفاحه المسلح ضد فيصل [٧٢] ولعبت القوات البريطانية دوراً نشيطاً في سحق الثورة الكوردية)) [٧٣].

أما في منطقة بارزان فقد حدثت أيضاً بعد الانتداب سلسلة من الانتفاضات[٧٤] في أعوام ١٩٣١ – ١٩٣٢ – ١٩٤٣ – ١٩٤٥ بقيادة الزعيمين

---

(٧١) يقصد الشيخ محمود الحفيد.

(٧٢) يقصد ملك فيصل الاول ملك العراق.

(٧٣) الدكتور محمد هموندي، فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٧٤) بعد هزيمة القوات العراقية في ٤ نيسان ١٩٣٢ وبالإشراف المباشر للجنرال البريطاني روبنسون على هذه المعركة اقتنع الانكليز بأن الجيش العراقي غير قادر لدحر البارزانيين لذلك حاول الاستفادة من جهود الشيخ بهاءالدين البريفكاني للتوسط لإقناع الشيخ احمد للخضوع للحكومة العراقية بطرق سلمية.

جاء الشيخ نورالدين الى الشيخ احمد واخبره بموافقة الحاكم السياسي والمتصرف بالمجيء الى المنطقة واللقاء مع الشيخ احمد بشرط أن يتم الاجتماع في قرية (هوستان) وعلى أن لا يصطحب الشيخ احمد اكثر من ثلاثة حراس معه. فأخبره الشيخ احمد. بأنه لا يثق بالانكليز إطلاقا ولا يمكن أن يوافق على هذا الشرط. واقترح عليه أن ينقل وجهة نظره حول اللقاء. اما أن يتم في مكان بعيد عن مقرات الجيش او يجلب معه ما يشاء من مقاتلين حتى يطمئن على سلامته وعدم الغدر به. وإذا رفضوا الاقتراحين فليكن معلوماً بأنه لن يكون هناك لقاء بشروطهم. وأكد الشيخ احمد استعداد البارزانيين لمواصلة القتال والدفاع وعندما يتعذر عليهم مواصلته فإنهم مستعدون للخروج من العراق ولن يرضخوا للانكليز. فقال الشيخ نورالدين وعلامات الألم والتأثر باديتان عليه:

((إن قلوبنا وعواطفنا معكم يا سماحة الشيخ. ولكنني لا افهم كيف يمكننا مقاومة حكومة بريطانيا التي تستعمر نصف الكرة الأرضية. فهي ستدمرنا وتبيدنا. ولنقبل بالامر الواقع وننتظر مشيئة الله)).

فأجابه الشيخ احمد: ((اشكر عواطفكم النبيلة ولاشك في إخلاص وصدق نواياكم ولكن حتى لو وافقوا على عودتنا الى بارزان والقينا السلاح وانصرفنا الى شؤوننا فإن الانكليز لن يقبلوا منا ذلك أبدا. انهم يريدوننا بلا حقوق ولا آراء. انهم غاصبون لأرضنا وأعداء

الكورديين احمد ومصطفى البارزاني، وأخمدت كل هذه الانتفاضات عن طريق عمليات عسكرية بقيادة واشتراك القوات البريطانية في العراق ولعب سلاح الجو البريطاني دوراً بارزاً في تلك العمليات [٧٥].

كما وحدثت انتفاضة شعبية اخرى في السليمانية حيث تجمع الجمهور من كافة الفئات حول سراي الحكومة في السليمانية، ثم تطورت الحركة الى حركة جماهيرية شاملة، اتفق معظم المؤرخين على أنها سجلت منعطفاً هاماً في الحركة الوطنية الكوردية من حيث طبيعتها، فلاول مرة تحدث حركة وطنية تضم الحرفيين والطلبة والتجار والكادحين، وكان للمثقفين الكورد دور بارز وريادي اكثر من زعماء العشائر ورجال الدين والامراء، لكن هذا التحول لم يكن لصالح الحركة القومية، فقد كانت أبعد ما تكون عن المطالب القومية [٧٦].

وبعد انتهاء الانتداب البريطاني بسنوات عدة حدث في اكتوبر ١٩٣٦ حدث كان له تأثير هام على الحركة الكوردية، حيث قاد بكر صدقي العسكري، وهو ضابط عراقي من أصل كوردي قاد اول انقلاب عسكري في المنطقة ضد النظام الملكي، ولم يكن هذا الانقلاب باسم الكورد، إلا أن الاحداث أثبتت أن الفترة

لديننا. وإني اعلم جيداً انه ليس بإمكان عشيرة صغيرة كعشيرتنا مقاومة قوة بريطانيا وقهرها، ولكن الحياة هي وقفة شرف. اريد أن ارضي الله وارضي ضميري ويهمني أن يسجل التاريخ بأننا قاتلنا الاستعمار البريطاني وعملاءه بامكاناتنا القليلة، ولم نركع لهم. بامكان الانكليز حرق قرانا وتدميرها وطردنا وقتلنا ولكن ليس بامكانهم كسب ولائنا لهم سنظل نعاديهم، هذا هو قرارنا ولسنا نادمين عليه. وبإمكانك نقله الى الانكليز حرفياً)).ينظر: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكوردية، انتفاضة بارزان الاولى، كوردستان، ١٩٨٦، ص ٤١- ٤٢ .

(٧٥) ينظر : الدكتور محمد الهموندي، فكرة الحكم الذاتي والأقليات العرقية، المصدر السابق الهامش، ٢ ص١٨٩.

(٧٦) ينظر تفاصيل ذلك في دراسة للدكتور صلاح سالم زرنوقة، القومية الكوردية: المنشأ والعلاقة مع القوميات المجاورة، مجلة السياسة الدولية، (يناير ٢٠٠٠) ص ٨٨- ٩٣.

التي قضاها "بكر صدقي" في الحكم (اكتوبر ١٩٣٦ – أغسطس ١٩٣٧) كانت لصالح اعطاء دفعة قوية للحركة الكوردية [٧٧].

وفي عام ١٩٣٩ شكل بعض المثقفين الكورد جمعية تطورت الى حزب سري أطلق عليه "هيوا"[٧٨] أي الأمل هدفه المطالبة بالحكم الذاتي داخل حدود العراق. وعمل الحزب على اجتذاب الكورد وظل قوياً حتى عام ١٩٤٣، حيث دب الخلاف بين قادته حول ما إذا كان يجب الاعتماد على الاتحاد السوفيتي لتحقيق آماله الوطنية (الجناح اليساري) او الاعتماد على بريطانيا والحلفاء (الجناح اليميني)، هذا الخلاف حال دون استمرار الحزب فانقسم على نفسه في عام ١٩٤٥ ، وانظم كثير من اعضائه الى حزب " رزگاری" أي الخلاص الذي تأسس في العام نفسه و كان عبارة عن منظمة شعبية مهدت لقيام الحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة الملا مصطفى البارزاني حيث تمت المطالبة بحكم ذاتي داخل الحدود العراقية [٧٩].

نستنتج مما سبق الآتي:

١–إن الانكليز كان لهم أطماع في العراق الجنوبي والعراق الشمالي (كوردستان العراق الحالية)، قبل الاحتلال بثلاثة قرون. وهذه الأطماع تكررت حينما شارك الانكليز مع الامريكان في احتلال العراق والسيطرة على آبار النفط

(٧٧) المصدر نفسه، ص ٩٢.

(٧٨) لمعرفة المزيد عن دور المنظمات الإجتماعية والاحزاب القومية الديمقراطية واليسارية في العراق وفي كوردستان العراق قبل وخلال الحرب العالمية الثانية، ينظر: د. عزيز الحاج ، القضية الكوردية في العراق – التأريخ والآفاق-، (ط١ ١٩٩٤) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ١٣٢-١٥٣.

(٧٩) د. صلاح سالم زرنوقة، القومية الكوردية: المنشأ والعلاقة مع القوميات المجاورة، المصدر السابق ص ٩٢.

في الجنوب العراقي وشماله، أثنـاء عمليـات مـا سمّيـت بتحريـر العـراق في ربيـع ٢٠٠٣.

٢- إن الشعب العراقـي بعربـه وكـورده قـاوم الاحـتلال ومنـذ اليـوم الاول ، وحدثت عدة انتفاضات جماهيرية وشعبية، كان المحرك الرئيس لهـذه الحركـات والانتفاضات علماء الدين وشيوخ العشائر الشيعية والسـنّية، علـى إثـر الفتـاوى الدينية الداعية الى الجهاد. وتوجت هذه الانتفاضات بثورة العشرين.

٣- إن الانكليز كانوا يمارسـون سياسـة ميكيافليـة في العـراق وبـالأخص في كوردستان، واستخدموا الورقة الكوردية للاغراض الاستعمارية التكتيكية حسب الظروف والاحوال، كما حدث عند تعيين الشيخ محمود حاكماً عامـاً (حكمـدار) ممثلاً لهم لادارة المنـاطق الكورديـة وضـمان الأمـن فيهـا، ولكـن في اواخـر عـام ١٩١٨ وبعـد أن اسـتتبت لهـم الامـور هـاجموا مدينـة السـليمانية، وحـدثت اصطدامات مسلحة بين الشيخ والانكليز انتهت بجرح الشيخ واعتقالـه ونفيـه الى الهند حتى عام ١٩٢٢.

٤- ظهر التلاحم في اوجّه بين الشعبين العربي والكوردي وبين علماء الشـيعة والسنّة عند الاحتلال البريطاني وخلال فترة الانتداب وتشكيل الحكومـة الملكيـة العراقية، كما حدث في الشعيبة وفي انتفاضـة النجـف وانتفاضـة كركـوك وكفـري وخانقين وثـورة العشـرين والانقـلاب العسـكري للضـابط الكـوردي بكـر صـدقي العسكري، ضد النظام الملكي في اكتوبر ١٩٣٦، وحركـة رشـيد عـالي الكيلانـي في العام ١٩٤١ وتأييد ومباركة الشيعة وبالأخص النجف للحركة والانقلاب [٨٠].

٥- أمـا بعـد تشـكيل الدولـة العراقيـة والانتـداب البريطـاني الى عـام ١٩٤٥ فكانت كوردستان مشتعلة بانتفاضات وحركات ضد الانكليز والحكومة الملكيـة

---

(٨٠) ينظر تفاصيل ذلك في: غسان مكحل / الحركة الاسلامية في العراق من أحضان النجف الى المنفى، ص٨٤ . وانظر الدكتور صلاح سالم زرنوقة، المصدر السابق، ص٨٨- ٩٣.

العراقية معاً كحركات الشيخ احمد والملا مصطفى البارزاني، ومما لفت انتباهي كباحث أنَّ حجم هذه الانتفاضات والحركات كان اكثر من الانتفاضات والحركات التي حدثت في الوسط والجنوب من العراق، مثلاً، فإن عدد الانتفاضات والحركات المسلحة ضد الانكليز والحكومة العراقية كان اكثر من ٣٠ انتفاضة وحركة مسلحة، ابرزها ثورات الشيخ محمود الحفيد والشيخ احمد ومصطفى البارزاني، مقابل أقل من عشر انتفاضة في الوسط والجنوب ابرزها ثورة العشرين [٨١].

٦- نشطت في العراق تجمعات وتنظيمات وطنية سرية وعلنية قبل ثورة العشرين وبعدها، كان من أهمها جمعية النهضة الاسلامية الشيعية، والحزب الاسلامي في بغداد من قبل محمد الداغستاني في عام ١٩١٣، والحزب الاسلامي في السليمانية الذي تشكل من مجموعة من رجال الدين وشيوخ العشائر الاصدقاء للشيخ محمود الحفيد ومجموعة من الضباط الكورد في الجيش العثماني في عام ١٩١٩، وجمعية الحرس الوطني التي تشكلت في بغداد سنة ١٩١٩ فضلاً عن نشاطات فرع حزب العهد الذي كان مركزه الرئيس في دمشق في عام ١٩١٩، كما شكل في عام ١٩٣٩ بعض المثقفين الكورد جمعية تطورت الى حزب سري أطلق عليه (هيوا). ثم دب الخلاف بين قادته، هذا الخلاف حال دون استمرار الحزب فانقسم على نفسه في عام ١٩٤٥ ، وانظم كثير من اعضائه الى حزب (رزگارى) أي الخلاص الذي تأسس في العام نفسه و كان عبارة عن منظمة شعبية مهدت لقيام الحزب الديمقراطي الكوردستاني في عام ١٩٤٦بزعامة الملا مصطفى البارزاني. حيث تمت المطالبة بحكم ذاتي داخل حدود الدولة العراقية.

---

(٨١) نرى أن هذه الحالة تحتاج الى دراسات علمية مفصلة لمعرفة أسباب تلك الحالة المتميزة في كوردستان العراق.

المبحث الثاني

البعد السياسي للتيارات الاسلامية العاملة في العراق

ذكرنا في المبحث الاول أن العمل الاسلامي قبل ثورة العشرين وإقامة النظام الملكي في العراق كان عملاً يكاد يختص قيادةً وادارةً بعلماء الدين، أما جنوده والمتعاطفون معه فقد كان معظم الشعب العراقي، فعلماء الدين كانوا يمثلون القيادة للشعب، ويحتلون مكانة متميزة في قلوب أبنائه، ولهم الكلمة المسموعة في سائر الاوساط خاصة في الاوساط العشائرية، حيث كان شيوخ العشائر عربية كانت أم كوردية يمثلون القيادة الزمنية او الدنيوية المباشرة لقبائلهم، وكانت توجيهات العلماء تأخذ شكل نداءات او فتاوى سرعان ما ينفعل الشعب بها ويسارع لتنفيذ مقتضياتها. وقد كان للمسلمين الشيعة ومجتهديهم دور أساسي في تلك الثورة التحررية الكبرى (ثورة العشرين). وكذلك كان لعلماء الكورد ادوارهم المشرفة في هذه الثورة.

أما العمل الاسلامي بعد قيام العهد الملكي فقد اختلف بعض الشيء حيث ادركت بريطانيا—التي تحولت من دولة محتلة الى دولة منتدبة على العراق— ما لعلماء الدين من سلطان وقوة في تحريك الجماهير، وما لذلك من دلالة على أن الجماهير لا تزال متمسكة بدينها، واعية عليه فبدأت تعمل على جبهات عدة متضافرة متساندة لتحقيق الهدف الاساسي ألا وهو اضعاف صلة ابناء العراق بدينهم، والقضاء على نفوذ علماء الدين على الجماهير، وقد استقدمت لهذا

الغرض خبراء غربيين وبريطانيين من مختلف التخصصات فـزرعتهم في سـائر دوائر الدولة الناشئة كمستشارين، لكنهم كـانوا – في الحقيقـة – هـم أصحاب الكلمة الأخيرة [٨٢].

وأدخـل البريطـانيون التعلـيم الجديـد، فعـن طريـق التعلـيم الجديـد ورغـم حسناته، وربـط سـائر الوظـائف بـه وبشـهاداته، اسـتطاعوا أن يحملـوا ابنـاء الشعب وشبابه على التوجه نحو المدارس الحديثة.

ثم خططوا لفك الارتباط والتلاحم بين العلماء وشيوخ العشائر بطـرق عديـدة بعضها يتعلق بمصالح الشيوخ التي بدأت تربط شيئاً فشيئاً بدوائر الدولة. كمـا عملـوا علـى ربـط كبـار الشـيوخ برجـال السياسـة وتياراتهـا في بغـداد، واغـراء الكثيرين منهم باتخـاذ منـازل لهـم في بغـداد ليكونـوا قـريبين مـن صنّـاع القـرار وبذلك تضعف صلة الشيخ بقبيلته وبأرضه كذلك ويتعرض لعوامل تغيير عقلـي ونفسـي لا يسـتهان بهـا. وبـذلك اصـبح كـثير مـن الشـيوخ أجـزاء مـن القواعـد الشعبية للسياسيين في بغداد بعد أن كانوا يمثلون قواعد شعبية ضـاربة تـرتبط بعلماء الدين [٨٣].

أما على صـعيد السياسـة التعليميـة فكانـت هنـاك ثلاثـة اتجاهـات عراقيـة، عراقية سنّية في الوسط، عراقية شيعية في الجنوب، كوردية سنّية في كوردسـتان العراق، بالاضافة الى التعليم الجديد من قبل الانكليز.

---

(٨٢) قال الشاعر العراقي الرصافي بحق هؤلاء المستشارين والوزراء :

المستشار هو الذي شرب الطلا ‏ ‏ ‏ فعلام يا هذا الوزير تعربد

(٨٣) للمزيد ينظر: كاظم احمد ناصر المشايخي، الامام أمجد بـن محمـد سـعيد الزهـاوي، فقيـه العراقين والعالم الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، هيرندن – فيرجينيا – الولايات المتحدة الامريكيـة ، الطبعـة الاولى (١٤١٧هجريـة – ١٩٩٦م)، ص صـن ٦٣ الى ٧٠ .
وأبو العز البرزنجي _ اضواء على تـأريخ الحركـة الاسـلامية في العـراق – الطبعـة الثانيـة، العراق - اربيل(١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) ص ٤.

١- فبالنسبة لعلماء السنّة في الوسط تم استيلاء الدولة على معظم ممتلكات الاوقاف، وتحويلها تحت اشراف حكومي صارم، وتم تحويل اكثر العلماء الى موظفين لدى الدولة بعد تشكيل وزارة الاوقاف، اضافة الى اعتداءات على أموال الاوقاف نفسها التي لو بقيت محفوظة كما هي لكانت كفيلة بتوفير افضل الموارد للعلماء والمساجد والمدارس الدينية، وطلبة العلوم الشرعية التي كانت الاوقاف الكثيرة عليهم كفيلة بأن تجعل المنافسة بين التعليم الجديد والتعليم الشرعي متكافئة، ولكن تم حرمان طلبة العلوم الشرعية من سائر مزاياهم في وقت أعطيت فيه سائر المزايا للمنتسبين لمؤسسات التعليم الجديد، وبذلك تمت محاصرة مؤسسات التعليم الشرعي لتتحول الى مدارس هزيلة ملحقة بالمساجد لا يقبل عليها إلا القليل من الطلاب وتحت ضغط ظروف خاصة في الغالب [٨٤].

٢- أما بالنسبة لعلماء الشيعة، فإن معظم كبار العلماء والمجتهدين حين رأوا توجهات واتجاهات التعليم في مؤسساتها نفروا منها وأصدر بعضهم فتاوى يحذر فيها من التوظف لدى وظائف الدولة او الانضمام الى مدارسها إلا استثناءً وقد استمر هذا الموقف حتى انتهاء الانتداب تقريباً، لكن المدارس الحوزويّة قد استمرت في أداء أدوارها خاصة في النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية لاستمرار الموارد المالية من الحقوق والأخماس تحت أيدي العلماء والمجتهدين وعدم تمكن الحكومة من التدخل في هذه الموارد. والدليل على ذلك، هو وجودهم وحضورهم الحي ومشاركتهم الفعالة في السياسة العراقية بكل امكانية وقوة في يومنا هذا بعد تحرير العراق من النظام الدكتاتوري العراقي عام ٢٠٠٣.

٣- أما بالنسبة للكورد، فإن حال العلماء والمدارس الشرعية في كوردستان العراق كان افضل بكثير من حال الجهات التي سيطرت (ادارة الاوقاف) عليها،

---

(٨٤) للمزيد ينظر: ابو العز البرزنجي، المصدر السابق، ص ٤.

فعلماء الكورد في كوردستان العراق كانوا يعتمدون على موارد المسلمين الكورد في تلبية احتياجات طلابهم ومدارسهم ومساجدهم، وكان التلاحم بين الجماهير الكوردية وعلماء الدين شديداً ولذلك كانت كوردستان العراق ولا تزال تمثل منبعاً وموردأ لعلماء وفقهاء السنّة، أمثال الشيخ امجد الزهاوي، والشيخ القزلجي، والشيخ عبد الكريم محمد المدرس والشيخ عثمان عبدالعزيز، والدكتور مصطفى البينجويني، والدكتور علي القرداغي، والدكتور محسن عبد الحميد والدكتور محمد شريف والدكتور مصطفى الزلمي وغيرهم.

وهذا الامر لا يزال يجد مركزاً مميزاً سواء في السليمانية او في اربيل او في دهوك، اوفي كركوك حيث كان معظم مدن وقرى كوردستان تعج بطلاب العلم ونذكر على سبيل المثال لا الحصر المدارس الدينية في بيارة وطويلة على الحدود العراقية – الايرانية ومدارس بريس في حلبجة ومدارس الجامع الكبير في قره داغ و المدرسة المظفرية ومدرسة خانقاه ومدرسة مسجد الشيخ محمد بن مصطفى النقشبندي ومدرسة باليسان وشقلاوة وبيرداود في محافظة اربيل ومدرسة قوبهان ومرد خان في العمادية ومدرسة مائي في دهوك ومدارس زاخو ومدارس فرقان ومحمدية ونائب اوغلو وامام قاسم في كركوك (٨٥) .

أما الطرق الصوفية المنتشرة في كوردستان العراق فقد كانت للطرق النقشبندية والقادرية، دور بارز في المحافظة على الوجه الاسلامي لكوردستان العراق ولبعض المناطق الأخرى من العراق وبخاصة عندما اجتاحت الاتجاهات اليسارية غير الملتزمة المنطقة.

---

(٨٥) للمزيد ينظر: محمد زكي حسين، إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الاسلامية، منشورات دار اراس للطباعة والنشر، ط١: اربيل، ١٩٩٩.(رسالة ماجستير قدمت الى المجلس العلمي في كلية الامام الاوزاعي للدراسات الاسلامية في بيروت عام ١٩٩٨).

أما فيما يخص التيارات السياسية الاسلامية العاملة في الساحة العراقية (شيعية وسنّية) فيمكن تسليط الضوء عليها كالآتي:

اولاً: التيار الاسلامي الشيعي:

أ- التيار الاسلامي "الشيعي" قبل ثورة العشرين الى عام ١٩٥٨.

ب- التيار الاسلامي "الشيعي" بعد عام ١٩٥٨ الى عام ٢٠٠٣ .

ثانياً: التيار الاسلامي السني:

أ-التيار الاسلامي "السنّي" [٨٦] قبل ثورة العشرين الى عام ١٩٥٨.

ب- التيار الاسلامي "السنّي" بعد عام ١٩٥٨ الى عام ٢٠٠٣.

---

(٨٦) إن العمل الحركي السنّي سجّل سبقاً على العمل الاسلامي الشيعي لأسباب خارجة عن دائرة العراق، والسبق لم يكمن في زمن الانطلاق .. إنما في مضمون العمل الحركي وافكاره وآلياته وخطابه السياسي ورؤاه التنظيمية. فما يخص أزمة الانطلاق وفي المحيط العراقي، فان العمل الحزبي — الحركي الشيعي في العراق كان هو السباق حيث انه بدأ منذ العشرينات عندما انطلقت اول تجربة اسلامية تمثلت بحركة النهضة الاسلامية، وهي حركة لها افكار تنظيمية وخطاب سياسي ونظام داخلي.. إلا أنها بالتأكيد افكار بدائية يعوزها الكثير من العمق الفكري الحركي الذي عكسته فيما بعد التنظيمات السنّية التي اسست خارج العراق وامتدت الى داخله، اسست في مصر (جماعة الاخوان المسلمين)، وفي الأردن (حزب التحرير).. وهما انطلقا في العراق في مضمون فكري حركي لم يكن سائدا في الوسط الشيعي، لا سيما وان تجربة حركة النهضة الشيعية في العشرينات، سرعان ما توقفت وتوقف معها العمل الحركي في الساحة الشيعية حتى عقد الخمسينات الذي شهد بوادر العودة الى التفكير في العمل الحزبي الحركي. انظر: عادل رؤوف ، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (١٩٥٠ - ٢٠٠٠)، المركز العراقي للاعلام والدراسات — سوريا - دمشق ، الطبعة الاولى (١٤٢١هـ — ٢٠٠٠م) ، ص٤١٦.

اولاً: التيار الاسلامي الشيعي:

(أ) التيار الاسلامي "الشيعي" قبل ثورة العشرين الى عام ١٩٥٨:

شكلت حوزة النجف بالنسبة الى المسلمين الشيعة مركزاً موازياً لما شكله الأزهر بالنسبة الى المسلمين السنّة، او حتى اكثر أهمية وقدسية. إلا إن ما ميز النجف هو أنّها استطاعت الحفاظ على استقلاليتها على مر العقود والقرون ولم تتعرض للدمج بجهاز الدولة كما جرى بالنسبة الى الأزهر. مما جعل النجف مركزاً للنقد والاعتراض وحتى لتحدي السلطات الحاكمة، وبالأخص في بدايات القرن العشرين ، أي المرحلة الانتقالية ما بين انهيار الدولة العثمانية ووقوع بلاد المسلمين تحت السيطرة الاستعمارية.

وكما شكل جامع الأزهر التربة الخصبة لنشوء الحركات الاسلامية في مصر وأنحاء متفرقة من العالم الاسلامي، شكلت النجف التربة الخصبة لنشوء حركات اسلامية من نوع آخر في العراق وايران وأنحاء متفرقة من العالم الاسلامي — وبالأخص في أماكن انتشار المذاهب الشيعية — وطبعها بطابعه الرافض لمختلف أشكال الحكومات القائمة.

ومما يلفت الانتباه مع أن النجف كان في حالة ثورة على السلطة التركية عند اندلاع الحرب العالمية الاولى، لكن علماء الدين فيها ما لبثوا أن أفتوا بالجهاد[٨٧] الى جانب الدولة العثمانية في مواجهة الاحتلال البريطاني وقادوا

(٨٧) هذا الموقف الجهادي من فقهاء الشيعة كان من ثمار المحاولة الواعية التي قام به المفكر الاسلامي السيد جمال الدين الأفغاني ، حيث يقول السلطان عبد الحميد في مذكراته السياسية : ((قال لي السيد جمال الدين : " يمكن توحيد السنّة والشيعة إذا أظهر كل منهما النية تجاه الآخر". لقد قوّى هذا الشيخ أملي في التقارب، فإذا تحققت هذه الأمنية

المجاهدين في التصدي للقوات البريطانية في الوقت الذي كان فيه الجيش العثماني يتراجع [88]. وهذا أمر جدير باهتمام الباحثين السياسيين والمؤرخين لدراسته وتحليله وإبرازه.

و شكلت تلك المرحلة بداية تكوّن أشكال سياسية للحركة الاسلامية الشيعية في العراق. أي أن هذه الأشكال السياسية المعارضة الهادفة الى تطبيق الشريعة الاسلامية ومقاومة الغرب المحتل. ترافقت مع قيام مشروع الدولة العراقية [89]، الذي قام على أساس " تعاون بين الانكليز والكوادر العلمانية التي نشأت في ظل الدولة التركية وثورة الشريف حسين وابنه الملك فيصل".

وتوصلنا بعد البحث الى أن الجمعيات والحركات والاحزاب السياسية الشيعية التي نشأت في العراق ما بعد انقلاب الاتحاديين في تركيا على السلطان عبد الحميد والدولة العثمانية، الى عام ١٩٥٨ هي كالآتي:

تحقق إنجاز عظيم للإسلام. ووعد قنصل ايران في استانبول الحاج ميرزاخان بذل جهوده لتحقيق هذا الهدف، كما جمع "جمال الدين" عدداً من انصار هذه الفكرة في داخل الامبراطورية وفي ايران، وسيؤدي هذا السعي الى تقارب اكثر بين الدولتين وإن لم يحقق الهدف، يجب علينا مضاعفة الجهود وبذل التضحيات لجعل ذلك الامر المنشود حقيقة ملموسة)). انظر تفاصيل ذلك في: السلطان عبد الحميد الثاني مذكراتي السياسية، ص١٧٥-١٧٦.

(٨٨) غسان مكحل / الحركة الاسلامية في العراق من أحضان النجف الى المنفى- ملف مستقبل الأصولية في العالم العربي- مجلة معلومات_ المركز العربي للدراسات – بيروت – الحمراء – مبنى جريدة السفير عام ١٩٩٣. ص٨٢.

(٨٩) مما ينبغي أن يذكر هنا أن الشيوعيين العراقيين يدعون أن تأريخ تأسيس الحزب الشيوعي يعود الى عام ١٩٣٤، للتأكيد على أن حزبهم أقدم الاحزاب الوطنية والقومية والتقدمية. ينظر: مالك سيف، للتأريخ لسان، ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٨٣، ص ٤١.

ا: جمعية النهضة الاسلامية:

التي أسسها علماء فقه بارزون منهم عبد الكريم الجزائري ومحمد جواد الجزائري ومحمد بحر العلوم [٩٠] وعباس الخليلي ومحمد علي الدمشقي، وضمت الجمعية معظم وجهاء النجف وفقهائها ورؤساء العشائر كسلمان الفاض ومرزوق العواد ورابح العطية وغيرهم [٩١].

وكان الهدف من انشاء الجمعية هو استخدامها كشكل تنظيمي لمقاومة الاحتلال البريطاني وقادت اول مواجهة مع البريطانيين في مدينة النجف في التاسع عشر من آذار العام ١٩١٨م أي في الذكرى السنوية الاولى لبدء الاحتلال، واستمرت الانتفاضة حوالي ٤٥ يوماً واستخدم الانكليز اكثر من ثمانية آلاف جندي لاخضاعها.

وشكلت انتفاضة النجف – على رغم أنها لم تستمر طويلاً– علامات فارقة، إذ كانت اول تحد شعبي للانكليز، وشهدت اول عمليات اعدام لرجال الدين نفذتها قوات الاحتلال، وأثارت مخاوف من اندلاع اضطرابات في أنحاء متفرقة من الامبراطورية البريطانية. والأهم من هذا إنها كانت المقدمة الفعلية لثورة

---

(٩٠) تقول مس بيل: ((عندما استولت الفرقة الخامسة عشر على هيت (مدينة على الفرات شمال الرمادي) وقع في يدها ضابط ألماني ومعه جميع اوراقه وقد دلت بعض المستندات على وجود لجنة للثورة الاسلامية في النجف كانت غايتها جعل النجف مركزاً لخلق الاضطرابات بين العشائر وكان مائة او اكثر من رجال الدين متورطين فيها والرئيس من أسرة بحر العلوم)) ينظر: جرد ثورد بيل، فصول من تأريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف بيروت ١٩٤٩، ص ٥٠، و دكتور فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق (١٩٢١ – ١٩٣٢) (رسالة ماجستير قدمت الى قسم التاريخ، كلية آداب- جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية)، مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٧٨ ، ص ٣٨.

(٩١) غسان مكحل ، المصدر السابق- ص ٨٢.

العشرين التي خاضتها النجف والعشائر، ووقفت فيها الدولة العراقية الناشئة الى جانب البريطانيين [٩٢].

٢: التيار الخالصي:

يعتبر التيار الاسلامي الخالصي في العراق واحداً من التيارات المهمة والاساسية التي كان لها دور فاعل في انطلاقة الحركة الاسلامية والعمل الاسلامي بشكل عام في عقد الخمسينات ..إذ على الفور وبعد أن عاد آية الله محمد الخالصي [٩٣] من منفاه (ايران) الى العراق في العام ١٩٤٩م باشر في نشاط فعال في منطقة الكاظمية في العاصمة العراقية بغداد .. وكان في حينها هو وبعض المراجع الأخرى كآية الله عبدالكريم الجزائري يصنفون ضمن خط المرجعية الدينية الاصلاحية السياسية .. بخلاف خط آخر من الخطوط المرجعية يشكل امتداداً للمرجعية التي ساهمت في قيادة ثورة العشرين ثم عادت بشرط الابتعاد عن السياسة، ولعل ما يربط أهمية الظاهرة الخالصية بين النصف الاول من القرن الماضي والنصف الثاني منه، هو أن الخالصي الكبير آية الله مهدي الخالصي هو الوحيد الذي رفض الشرط(شرط الابتعاد عن السياسة) كثمن لعودته الى العراق، ومات في منفاه مسجلاً علامة فارقة في هذه الحقبة الخطيرة من التأريخ الاسلامي في العراق.. وهي حقبة لخصت كل أبعاد ومشاكل وأزمات الدولة العراقية الحديثة [٩٤].

---

(٩٢) المصدر نفسه، ص ٨٣.

(٩٣) رفض خضوع العراق للانتداب، وكان هذا الرفض المحور الذي ارتكز عليه الشعب العراقي في رفض الانتداب والمعاهدة مما ادى الىتسفير الامام الخالصي الإبن ثم تسفير الخالصي الأب بعد سبعة أشهر الى ايران وذلك في عام ١٩٢٣ .

(٩٤) ينظر تفاصيل ذلك في: عادل رؤوف، المصدر السابق ص٣٩٧.

ففـي ((الفـترة الـتي اعقبـت نفـي الامـام الشـيخ الخالصـي ١٩٢٣ وخـروج العلماء الآخرين احتجاجاً علـى ذلـك الاجـراء (الاسـتعماري) ثـم لقـاؤهم في قـم وقبولهم بـالعودة الى العـراق مـع اعطـاء تعهـد خطـي للحكومـة العراقيـة والملـك فيصل _ المـدار والموجـه مـن قبـل السـير برسـي كـوكس - المنـدوب السـامي البريطاني في العراق ، لقد رفض الامام الخالصـي الـذي كـان السـبب في الخـروج العلمائي ومعه ابنه الشيخ محمـد اعطـاء هـذا التعهـد البغـيض ، ورفضـا لـذلك العودة الى العراق ليعيشا فترة طويلة في المنفى استمرت ٢٧ عامـاً حيـث انتهـت بعودة الخالصي (الابن) الى العراق عام ١٩٤٩)) [٩٥].

ويمكن تقييم وتحليل التيار الخالصي الفكرية والسياسية والاجتماعية والـتي شكلت ما يمكـن تسـميته سمـات مشـتركة امتـدت مـن الخالصـي الكـبير حتـى (الخالصــي الابــن) والى الآن حيـث لازال هـذا التيـار يشـكل جـزءاً مـن قـوى المعارضة الاسلامية العراقية بما يلي :

١- أساسية الفكر الاسلامي في التحرك واستناد ذلك الى العقيدة التي مبدؤها التوحيد .

٢- الايمان بالوحدة الاسلامية بين ابناء الامة ورفـض (الطائفيـة والاقليميـة والعنصرية) .

٣- العمل لاعادة بناء الدولة الاسلامية الواحدة من خلال تقوية دور الشعوب الاسلامية في بناء دولها وأقاليمها المختلفة .

٤- الايمان بدور الاسلام الانساني ، فهو الطريق الوحيد لنجاة البشرية .

٥- رفض معطيات الحضارة المادية (الرأسمالية والشيوعية) وهي منظومـة القيم الفكرية والأخلاقية التي جاءت بها الحضارتان الماديتان.

---

(٩٥) جواد الخالصي. في إطار حوار خاص اجراه معه الأستاذ عادل رؤوف. ينظر: عادل رؤوف، المصدر السابق ص ٣٩٧ - ٣٩٨

٦- التأكيد على استقلالية القرار السياسي .

٧- الإيمان بضرورة قيام حكومات اسلامية في بلاد المسلمين ومنها العراق.

٨- الدعوة الى علاقات سامية بين ابناء الامة قائمة علىأساس الاخوة الاسلامية وخصوصاً علاقات الصنفين المسؤولين وهما : العلماء والامراء [٩٦].

هناك محطات متميزة في تأريخ حركة التيار الخالصي لابد من الوقوف عندها لمعرفة الخط المميز الذي التزمت به منذ مطلع القرن العشرين والى اليوم، ويمكن الاشارة الى بعض منها:

١-وقفت بقيادة العلماء في الجهاد الاول لثورة العشرين والكفاح السياسي الاول ضد الانكليز ومحاولات السيطرة على العراق والمنطقة.

٢-وفي ايران قادت المعارضة العراقية السياسية ضد التدخل البريطاني حتى عدًّ السفير برسي لورين السفير البريطاني الشيخ الخالصي الإبن اكبر محرض ضد الانكليز في ايران.

٣-عندما تم التحالف بين الشيوعيين في العراق وايران والانكليز في الحرب العالمية الثانية، وقفت الحركة ضد التحالف.

٤- يوم انتشرت الشيوعية في العراق وقف التيار الخالصي في وجه الشيوعية، وهي في اوج قوتها [٩٧].

٢: حزب الدعوة:

وعلى الرغم من أن عشرات الجمعيات والحركات السياسية الدينية تأسست في العراق ما بين العشرينات وفترة الخمسينات إلا أن أيّاً منها لا يمكن اعتبارها البداية الحقيقية لحركة اسلامية شيعية معاصرة وذات خط عسكري – الكفاح

(٩٦) المصدر نفسه، ص ٣٩٨.

(٩٧) المصدر نفسه، ص٣٩٩ – ٤٠٢.

المسلح-، ما عدا (حزب الدعوة)[٩٨] الذي تأسس في العام ١٩٥٧م [٩٩]، وسوف نأتي على ذكره بشيء من التفصيل في التيار الاسلامي الشيعي بعد عام ١٩٥٨.

(ب) التيار الاسلامي "الشيعي" بعد عام ١٩٥٨ الى عام ٢٠٠٣ :

يمكن أن نشير هنا الى ابرز التيارات الاسلامية الشيعية العاملة في الساحة العراقية بعد عام ١٩٥٨ الى عام ٢٠٠٣ وكالآتي:

ا: حزب الدعوة:

خلال الفترة من ١٩٦٣ حتى العام ١٩٦٨ شهد حزب الدعوة انتشاراً طال مختلف المناطق والقطاعات ومؤسسات الدولة وحتى الجيش. الى حد أن

---

(٩٨) عقد الاجتماع التأسيسي لحزب الدعوة – حسب عدد من الروايات- في السابع من تشرين الثاني العام ١٩٥٧ في دار احد مراجع التقليد في النجف وحضره ثمانية أشخاص شكلوا قيادته من بينهم السيد محمد باقر الصدر ابرز تلامذة السيد محسن الحكيم والسيد مهدي الحكيم " نجل السيد محسن الحكيم " الذي اغتيل في السودان في العام ١٩٨٦ والمهندس محمد صالح الأديب والسيد طالب الرفاعي. ينظر: غسان مكحل / الحركة الاسلامية في العراق من أحضان النجف الى المنفى، ص ٨٤.

(٩٩) يقول الدكتور طه جابر العلواني : " أن حزب الدعوة تأسس على يد الشهيدين (محمد باقر الصدر .والسيد محسن الحكيم.) عام ١٩٥٧م لكن بروزه على الساحة بالشكل الذي برز فيه كحزب عراقي اسلامي يتبنى العنف في مقاومة حزب البعث بكل الوسائل كان عام ١٩٧٧م". ينظر: اضواء على تأريخ الحركة الاسلامية في العراق، مصدر سابق، ص ١٨.. إلا أن الحقيقة هي أن السيد محسن الحكيم حسب الروايات الشيعية وبالأخص حزب الدعوة يشير الى عدم اشتراكه في تأسيس الحزب، لأنه لم يكن مع فكرة التنظيم الحزبي بل كان مع اجراء الاصلاحات في السلطة. لمعرفة المنهج الاصلاحي الذي عمل به آية الله السيد محسن الحكيم ينظر: عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق، ص ٣٦ – ٣٧.

البعض ممن تناولوه بالبحث أشاروا الى أنه كان يمتلك فرصاً اكبر من فرص حزب البعث لتولي السلطة في العام ١٩٦٨، وهو ما جعله بشكل طبيعي في مواجهة عنيفة مع الحكم الجديد الذي قاده الرئيس العراقي السابق احمد حسن البكر[١٠٠].

وتلقى الحزب ضربة بالغة القسوة في العام ١٩٧٤، إلا أنه بدأ في العام ١٩٧٥ بإعادة بناء نفسه وشكل قيادة خارج العراق ضمت الشيخ علي الكوراني والسيد كاظم الحائري والشيخ مهدي الآصفي.

وكانت الثورة الاسلامية في ايران بمثابة دافع رئيس وعامل تفاؤل بالنجاح في صفوف حزب الدعوة وبالنسبة الى السيد محمد باقر الصدر الذي بدأ حملة علنية صريحة لإسقاط نظام الحكم ، على أمل الحصول على دعم مباشر من الحكم الاسلامي الفتي في ايران [١٠١].

وردت الحكومة العراقية على الحركة الجديدة لحزب الدعوة بعنف لم يسبق له مثيل، حيث أصدرت في ٣١/ آذار ١٩٨٠ قراراً يقضي باعدام كل المنتسبين الى حزب الدعوة ومن يروج لأفكاره ، وكانت تلك الحملة التي أعدم فيها السيد الصدر[١٠٢] واخته بنت الهدى، والعشرات من كوادر الحزب، والتي أدت الى هجرة المئات من اعضائه وانصاره، بمثابة نقطة تحول، إذ انتقل الجزء الاكبر من نشاط الحزب الى الخارج . وبالرغم من كل هذه الضربات فإن حزب الدعوة ما زال اكثر الاحزاب العراقية المعارضة انتشاراً في داخل العراق، وتشير التقارير الى توليه الدور الاكبر في الانتفاضة الفاشلة ضد الحكم العراقي التي أعقبت حرب

---

(١٠٠) غسان مكحل، الحركة الاسلامية في العراق، المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(١٠١) إلا أن هذا لم يحصل، لأن الأمن القومي الايراني مقدم على الاستراتيجيات الأخرى.

(١٠٢) بعد ثلاثة ايام من اعتقاله بتهمة "التآمر" على الدولة.

الخليج الثانية [١٠٣]. وبعد تحرير العراق من النظام الديكتاتوري البعثي اصبح للحزب دور بارز في مجلس الحكم المؤقت في العراق، واللجنة الرئاسية لهذا المجلس، حيث اصبح الدكتور ابراهيم الجعفري اول رئيس لهذا المجلس[١٠٤].

٢: منظمة العمل الاسلامي:

اضافة الى حزب الدعوة شهدت الساحة العراقية نشوء قوى اسلامية اخرى من ابرزها " منظمة العمل الاسلامي" التي نشأت في اواسط الستينات [١٠٥] في كربلاء في ظل مرجعية السيد محمد تقي الشيرازي وشقيقه السيد حسن الشيرازي، ومن ابرز قياديي المنظمة السيد محمد تقي المدرسي وشقيقه هادي المدرسي.

وركزت المنظمة على وجود المرجعية الدينية في كربلاء مقر إقامة السيد محمد تقي الشيرازي..وتمكنت المنظمة من الانتشار سريعاً، خاصة في اوساط

---

(١٠٣) ينظر: تفاصيل ذلك في الحركة الاسلامية في العراق، المصدر السابق ص ٨٥. و عادل رؤوف، المصدر السابق ص ١٣٤- ١٤٦.

(١٠٤) ينظر: جريدة الزمان ، العدد (١٥٥٦ ، تموز ٢٠٠٣، ص ٣.

(١٠٥) تحديد تأريخ تأسيس منظمة العمل الاسلام ، في العراق ، كان محل اشكال في الساحة الاسلامية العراقية بين من يرى أنها تاسست بعد الثورة الاسلامية في ايران، وبين من يرى انها تاسست قبل هذه الثورة، وتصر المنظمة علىأنها تاسست في العام ١٩٦٧م وتقول في احد أدبياتها ((في نهايات عام ١٩٦٧ تاسست الحركة الرسالية في العراق والتي أطلق عليها عام ١٩٧٩ اسم منظمة العمل الاسلامي، وجاء تأسيس الحركة استجابة حضارية لحاجة كان يعيشها شعبنا في العراق الذي هو جزء لا يتجزأ من الامة الاسلامية بشكل عام..)). ينظر: عادل رؤوف، المصدر السابق ص ٢٣٨ – ٢٣٩، و د. احمد عبد الصاحب (منظمة العمل الاسلامي – التأسيس والمسيرة والاهداف)، الطبعة الاولى ١٩٩٤، ص ٨ ومجلة دراسات عراقية، العدد الحادي عشر، تشرين الاول – أكتوبر ١٩٩٩م جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ ،منظمة العمل الاسلامي، عادل رؤوف، ص (٦ – ٥٨).

الجيش ، حيث اتهمتها السلطات العراقية في العام ١٩٦٩ بالمشاركة في تدبير محاولة انقلاب بقيادة رشيد محسن. وتم في ذلك الوقت اعتقال السيد حسن الشيرازي والعديد من كبار قادة المنظمة والتضييق على السيد محمد تقي الشيرازي حتى غادر منفياً الى الكويت في العام ١٩٧١. وفي العام ١٩٧٣ تبعه السيد تقي المدرسي الى الكويت، وخلال الفترة حتى العام ١٩٧٦ غادرت غالبية قيادات المنظمة العراق نتيجة الحملات الأمنية المتلاحقة ضدها.

وتعتبر منظمة العمل الاسلامي احدى فصائل المعارضة العراقية وهي أعلنت عن مسؤولياتها عن العديد من العمليات العسكرية المهمة ضد أهداف داخل العراق [١٠٦].

٣: المجلس الاعلى للثورة الاسلامية:

اضافة الى حزب الدعوة ومنظمة العمل الاسلامي هناك تنظيمات اسلامية معارضة اخرى ابرزها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ، بقيادة السيد محمد باقر الحكيم الذي اتخذ من طهران مقراً له.

ويعتبر المجلس – الذي اريد له في البداية أن يكون جبهة تضم اطراف المعارضة الاسلامية كافة في العراق – من ابرز الحركات الاسلامية العراقية المعارضة على الصعيد السياسي والاسلامي لأسباب عديدة من ابرزها الدعم القوي الذي يتلقاه من طهران [١٠٧].

وبالاضافة الى السيد الحكيم فإن ابرز شخصيات المجلس حين التأسيس والتي شكلت ما سمي في حينه شورى المجلس محمود الهاشمي الذي تولى رئاسة المجلس في الفترة الاولى لانطلاقته، وعبد العزيز الحكيم– اصغر ابناء

---

(١٠٦) غسان مكحل، المصدر السابق، ص٨٥.

(١٠٧) المصدر نفسه.

السيد محسن الحكيم واحد زعماء المجاهدين العراقيين، السيد حسين الصدر، والشيخ محمد باقر الناصري، السيد كاظم الحائري، الشيخ محمد مهدي الأصفي، السيد محمد تقي المدرسي، السيد الدكتور سامي البدري، الشيخ محمد تقي المولى، الشيخ جواد الخالصي، الدكتور ابراهيم الجعفري، صدر الدين القبانجي، السيد محمد الحيدري، الشيخ محسن الحسيني، اضافة الى شخصيات اخرى (١٠٨). وكان شورى المجلس يتألف من ١٦ شخصية في بداية التأسيس والذي يقوم بانتخاب المرشحين للرئاسة واللجنة التنفيذية (١٠٩).

ويوجز "المركز العراقي للاعلام والدراسات" حقيقة العلاقات الاسلامية العراقية مع المجلس الاعلى بأن المجلس فشل في استيعاب الاسلاميين وتمثيلهم، وإنه تحول الى فصيل من فصائل الساحة العراقية.

وفي اواخر عام ١٩٩١ طرح السيد الحكيم مشروعاً للمعارضة العراقية سمي بالمشروع التغييري في العراق، مكون من خمس نقاط مترابطة ((النقطة الاولى: هي إيجاد تنظيم عسكري في اوساط الشعب العراقي تكون له قواعد آمنة يحققها الشعب العراقي في الداخل، وهذا التنظيم يجب أن يكون قادراً على مخاطبة الجيش العراقي واستيعابه وجذبه الى جانب أهدافه ومواقفه وحركته ونشاطه وبذلك نتجنب المواجهة بين الشعب والجيش، والنقطة الأخرى: يجب أن يكون هناك وحدة للمعارضة العراقية او بتعبير آخر للعنوان السياسي لمجمل هذه الحركة، هذه الوحدة تكون قائمة في قيادة المشروع من أجل الخلاص وكذلك الرؤية المستقبلية للعراق، وتعتمد بالشكل الأساسي على وحدة الشعب العراقي والتراب العراقي والكيان السياسي العراقي، والنقطة الرابعة: هي أن يكون هنالك

---

(١٠٨) كالشيخ محمد نجيب البرزنجي مرشد حركة الرابطة الاسلامية في كوردستان العراق.

(١٠٩) ينظر: عادل رؤوف المصدر السابق ص ٣١١ – ٣١٢.

تفاهم وتعاون إقليمي في إسناد الحركة أما النقطة الخامسة فتتعلق بالعامل الدولي)) [١١٠].

اشترك المجلس الاعلى في مؤتمر المعارضة العراقية المنعقد في لندن أيام (١٤- ٢٠٠٢/١٢/١٦)، وحصل على عضوية اكثر من ٢٠ عضواً في لجنة المتابعة والتنسيق المنبثقة من المؤتمر، وهي أعلى نسبة عضوية إذا قورنت بعضوية بقية الاحزاب العراقية المشاركة في المؤتمر. وبعد تحرير العراق من النظام العراقي في عام ٢٠٠٣ ، اصبح السيد عبد العزيز الحكيم شقيق السيد محمد باقر الحكيم، عضواً في مجلس الحكم العراقي المؤقت، واحد المرشحين التسعة لرئاسة المجلس [١١١]. ثم رئيساً للمجلس الاعلى بعد استشهاد السيد محمد باقر الحكيم.

٤: حركة جند الامام:

من الحركات التي انشقت عن حزب الدعوة الاسلامية، وهي من الحركات الاسلامية القديمة التي ولدت داخل العراق، وحول مراحل ما قبل الانشقاق يقول احد كوادرها القدامى((إن سامي البدري الذي كان عنصراً نشيطاً في حزب الدعوة الاسلامية كانت له وجهات نظر هو وبعض زملائه من الكوادر حول بعض التوجه الفكري لحزب الدعوة، ولذا فإنهم راحوا يكتبون نشرات مكتوبة بخط اليد ويوزعونها على الكوادر، وهذه النشرات تحتوي على طرح يختلف عن طرح نشرة (صوت الدعوة) النشرة المركزية للحزب التي حجب سامي البدري آنذاك توزيعها، الامر الذي ادى الى خلاف اجتمع على أثره كل من سامي البدري

---

(١١٠) ينظر: عادل رؤوف المصدر السابق ص ٣٢٣ — ٣٢٤، وحديث للسيد محمد باقر الحكيم نقلته عنه (نداء الرافدين)، العدد/ ٢٣، ١٥ حزيران ١٩٩٣.

(١١١) ينظر : جريدة الزمان ، العدد (١٥٥٦)،مصدر سابق، ص ٣.

وعبد اللطيف الخفاجي .. والشيخ عارف البصري من جهة اخرى الذي أُبلغ من قبلهم أنهم لم يخططوا لانشقاق، وإنما الهدف التركيز على تربية اخلاقية اكبر من خلال نشراتهم، ولقد رفض الشيخ عارف البصري هذا التبرير وأمر بتجميد سامي البدري من الحزب، واشترط عليه تسليم كل ما لديه من حلقات تنظيمية.

إلا أن اثنين من قادة الكرادة الشرقية رفضوا هذا القرار، وجمدوا حالهم مع سامي البدري، وكان احدهم الشيخ عبد اللطيف الخفاجي، وهذا ادى الى اجراء حوارات متقطعة بين الطرفين لم تصل الى نتيجة تذكر، لذلك واصل سامي البدري عمله مع مجموعة من الكوادر والشباب الذين ارتبطوا معه، وبين جماعة اخرى من العقائديين الذين انشقوا عن حزب الدعوة في عام ١٩٦٨ واستمرت هذه اللقاءات اكثر من ثلاث سنوات حتى تم تأسيس تنظيم حركة جند الامام، إلا أنه لم يعلن عن اسمه إلا في العام ١٩٧٥ وهو (حركة جند الامام) [١١٢].

إن حركة جند الامام سجلت حضوراً محدوداً في العراق وفي بعض الاوساط خارج العراق، خصوصاً بعد أن غادر السيد سامي البدري الى الكويت، وأثناء وجوده في الكويت نشطت الحركة وأصدرت نشرة (المستضعفون) في عام ١٩٧٩ وكان يشرف عليها عبد اللطيف الخفاجي.

وعقدت الحركة اول مؤتمر لها في ايران بعد نجاح الثورة الاسلامية الايرانية وهجرة بعض قياديها اليها، ودعت الى هذا المؤتمر بعض رموز الساحة الاسلامية من خارج الحركة [١١٣]، وقد انتهى المؤتمر الى ضوابط جديدة للعمل. ومع ذلك

---

(١١٢) من أهم الأسس التي قامت عليها حركة جند الامام: ((الايمان بالامام المهدي المنتظر وانتظار ظهوره والاعداد لظهوره هو التعبير الايجابي للانتظار وحركة جند الامام صورة من صور هذا التعبير)) ينظر: عادل رؤوف ، المصدر السابق ص ٣٧٧ .

(١١٣) أمثال آية الله السيد كاظم الحائري والسيد مرتضى العسكري.

لم يكن من السهل على الحركة أن تنافس الحركات الاسلامية الكبيرة القائمة وانتهى بها الحال أن تنضم الى المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، حالها حال كل الاحزاب والحركات التي انضمت اليه بالبداية (إلا أن اغلبها انسحبت منه فيما بعد). ومن خلال عدد لا يستهان به من اعضائها العاملين المعروفين بتأريخهم الايماني والجهادي في العراق والذين اخذوا مواقعهم الفاعلة في مختلف مكاتب المجلس في مقدمتها مكتب الرئاسة ومكتب الناطقية، ولازال بعضهم يمارس العمل في إطار المجلس في اكثر من موقع.

٥: التيار الخالصي:

كانت حركة التيار الخالصي سباقة في مواجهة وفضح النظام السياسي العراقي بعد عام ١٩٦٨ وكانت كلمة ((قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر ميشيل عفلق))، مدوية في اوساط الجماهير[١١٤].

ويقود التيار الآن الشيخ جواد الخالصي الحفيد ويسكن في منفاه في سوريا وله دور مميز في التيار الاسلامي العراقي وله مواقفه المشهودة [١١٥].

ثانياً: التيار الاسلامي السنّي:

(أ) التيار الاسلامي "السنّي" قبل ثورة العشرين الى عام ١٩٥٨:

ذكرنا فيما مضى من هذا الفصل قيام (محمد فاضل الداغستاني) من آل

---

(١١٤) للمزيد ينظر: عادل رؤوف، المصدر السابق، هامش ١ ، ص ٤٠٠ – ٤٠٢.

(١١٥) التقيت بالشيخ جواد الخالصي في شهر ذي الحجة من عام ١٤١٣ ضمن وفد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق على ضيافة المسؤولين السعوديين، وكان الشيخ جواد الخالصي ممثلاً للتيار الخالصي، ووجدت فيه رجاحة عقل وبصيرة بامور الدنيا والدين.

الخطيب مع بعض أعيان بغداد بتأسيس تنظيم اسلامي سمّوه بـ (الحزب الاسلامي) سراً، وذكرنا أيضاً أن منهاج الحزب كان مناهضة حكم الاتحاديين، واعادة الحكم الى سمت اسلامي شرعي واضح على نحو ما كان سابقاً ، وكانت مبادرتهم هذه سنة ١٩١٣م وأجبرتهم ظروف الحرب العالمية الاولى على التريث والانشغال بصد الخطر العام الذي دهم العراق ثم مات الداغستاني بشظايا طلقة مدفع خلال معركة حصار الكوت مع القوات البريطانية الغازية. وبموت الداغستاني توقف معه العمل الحركي الحزبي السنّي حتى عقدي الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين حيث لم يظهر أي تنظيم سنّي اسلامي في العراق الى أن تأسست جمعية انقاذ فلسطين في عام ١٩٤٨ وجمعية الاخوة الاسلامية ١٩٥٣-١٩٥٤ من قبل الشيخ محمد محمود الصواف [١١٦]، عدا (الحزب الاسلامي) الذي تشكل بعد اعتقال الشيخ محمود الحفيد في كوردستان العراق في عام ١٩١٩ من قبل رجال الدين والعشائريين الاصدقاء للشيخ محمود ومجموعة من الضباط الكورد في الجيش العثماني.

---

(١١٦) اشترك الشيخ الصواف مع آخرين في سنة ١٩٤٨م في تأسيس (جمعية انقاذ فلسطين)، وباسم هذه الجمعية ذهب المتطوعون من العراق الى فلسطين ، وبعد أن توقفت الحرب التي لم تطل كثيراً، صارت (جمعية انقاذ فلسطين) تصدر كتباً ومنشورات وتجمع التبرعات للاجئين ولمساعدة بعض المتطوعين الذين استمروا في القتال ، فلم يغلق مقر الجمعية، وصار مقراً للقاءات الاخوان واجتماعاتهم العامة بعد اغلاق مكاتبهم الرسمية. للمزيد ينظر: اضواء على تأريخ الحركة الاسلامية في العراق _ نص الحديث الذي أجرته مجلة (النفير) مع احد قيادات الحركة الاسلامية في العراق الدكتور طه جابر العلواني، في عام ١٩٩١م ولم ينشر بسبب توقف المجلة عن الصدور لظروف خاصة ونشرتها مجلة (ئالآى ئيسلام) العدد الاول - السنة التاسعة - ابريل ١٩٩٥م ذو القعدة ١٤١٥هـ ، (ص١٢ الى ١٥). وابو العز البرزنجي _ المصدر السابق، ص ٦.

على ضوء تلك الخلفية يمكن تسليط الضوء على أهم التيارات السنيّة قبل عام ١٩٥٨م ويمكن إجمالها كالآتي:

ا: جماعة الاخوان المسلمين [١١٧]:

كانت مدرسة السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبدة والشيخ رشيد رضا قد بدأت تؤتي ثمارها حين تبنّى الشيخ حسن البنّا أفكارها وانطلق في بناء جماعة وحركة سياسية تتبنّى تلك الأفكار فأسس (جماعة الاخوان المسلمين) في مصر التي بدأت تنتشر منها الى سوريا والأردن وفلسطين والعراق، فقد وصل الى العراق بعض الأساتذة المصريين [١١٨] بعد عام ١٩٤٠م وعنهم بدأت تنتشر بعض الأفكار الاخوانية.

وعندما وصل الشيخ محمد محمود الصواف الى الأزهر ضمن بعثة علمية عراقية في عام ١٩٣٩م كطالب للدراسات العليا في الشريعة، أتيحت له فرصة اللقاء الاول بالشيخ حسن البنا الذي كان يلقي محاضرة عامة، كتب الصواف حول تلك التجربة: ((لقد شعرت كأن احساساً عظيماً بالشرف والمسؤولية ينتشر في كياني، لقد كان الاحساس نفسه الذي شعرت به عندما كنت أعمل

---

(١١٧) كانت بدايات التنظيم الفعلي بين عامي ١٩٥٣ – ١٩٥٤م حيث أعلن رسمياً عن تشكيل جمعية الاخوة الاسلامية، ينظر: المصدر السابق ص١٢. وفي لقاء مع الشيخ الحاج فليح السامرائي بتأريخ ٢٠٠٣/٢/٢٣ في فندق جوارجرا ذكر لي أن تأريخ التأسيس كان في عام ١٩٤٧م.

(١١٨) يقول الشيخ طه جابر العلواني: ((أذكر منهم عالماً كان في البصرة اسمه (الشيخ الأحمر) وتبنى هذه الافكار في البداية بعض ابناء البصرة والزبير. كما والتقى الشيخ محمد فؤاد الآلوسي و الشيخ أمجد الزهاوي (كانوا من أكابر علماء العراق- الباحث-) الشيخ حسن البنّا مؤسس الجماعة في منزله بالحلمية ودعاهما الى طعام الغداء وإنهما قد أعجبا به.)). ينظر : أبو العز البرزنجي، المصدر السابق، ص٦.

من أجل هذا الهدف وأبحث عنه حين كنت شاباً يافعاً..)) [١١٩]، ولكن بعد أقل من عام اندلعت الحرب العالمية الثانية، وألغيت منحته الدراسية بسبب ظروف الحرب، واضطر للعودة الى العراق [١٢٠].

وفي عام ١٩٤٣م، قدم مصطفى الصابوني، احد تجار الموصل الأثرياء، منحاً دراسية للصواف وعشرة طلاب آخرين، لكي يستأنفوا دراساتهم العليا في مصر. كانت تلك آخر فرص الصواف للقاء البنّا وفي احدى لقاءاته اقترح على البنّا أن ينقل نشاط الاخوان المسلمين الى العراق ويؤسس فرعاً للجماعة فيه، فقبل الشيخ البنّا عرض الصوّاف [١٢١].

ولدى عودته من مصر الى العراق في عام ١٩٤٦م عقب اتمام دراسته الشرعية العليا ، عرض على الصواف منصب قاض في المحكمة الشرعية من قبل وزير العدل آنذاك ، جلال بابان ، ولكن الشيخ الصواف رفض العرض. وبدلاً من القضاء اختار منصب مدرس في كلية الشريعة بالأعظمية والتي كانت حديثة التأسيس بهدف تواجده في العاصمة بغداد وتشكيل جماعة الاخوان المسلمين إلا أن السلطات العراقية لم تسمح له بالاسم نفسه بحجة وجود جماعة بالاسم نفسه في مصر. عليه فقد أسس (جمعية الاخوة الاسلامية) وضم اليه الشيخ أمجد الزهاوي[١٢٢] ظلاً وغطاءً وموجِّهاً [١٢٣].

---

(١١٩) محمد محمود الصوّاف، من سجل ذكرياتي،(القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٧)،ص ٩٢.

(١٢٠) المصدر نفسه ، ص ٩٣.

(١٢١)لمعرفة المزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠٢.

(١٢٢) ((التقى الصواف الشيخ أمجد الزهاوي ، ابرز علماء السنّة بالعراق في زمانه. كان الزهاوي فقيهاً تقياً جداً، واصبح بدوره مرشداً روحياً لمنظمة الصواف الجديدة (جمعية الاخوة الاسلامية)، وأضفت قيادة الزهاوي شرعية على المنظمة الاسلامية الجديدة. ولأن الزهاوي كان كوردياً فقد انتشرت الحركة في المناطق الكوردية والعربية على السواء))، ينظر : أبو العز البرزنجي، المصدر السابق ص٥٠.

وهكذا وجدت جماعة الاخوان في العراق وأخذت أفكار الجماعة ووسائلها تنتشر بشكل سريع بعد عام ١٩٤٧ وكان رمز الحركة وعنوانها الشيخ الصواف، وصار يتقدم صفوف شباب الكلية في المظاهرات السياسية، ويمارس نشاطاً لا عهد لعلماء الدين خاصة السنّة منهم به.

ونتيجة للجهود الحثيثة في الدعوة ، اصبحت الحركة ناشطة ومتواجدة في معظم المدن التي يغلب عليها التسنن. بما في ذلك بغداد وكركوك [١٢٤] واربيل والسليمانية وزاخو و دهوك والرمادي والبصرة والزبير والموصل وتكريت وسامراء.

واشترك الشيخ الصوّاف في الانتخابات النيابية في عام ١٩٥٧، ولكنه لم يفز ضمن منطقته الانتخابية، وهذا لم يساعد في تحسين صورته، لأنه في الوقت نفسه الذي رشّح فيه ليكون نائباً كان الشيخ الصوّاف يقدم محاضرات من الإذاعة تحت عنوان " على مائدة القرآن" وبالرغم من أن هذه الدروس لم تكن سياسية إلا أن عامة الناس كانوا يفهمونها تعاوناً مع الحكومة ، لأن الصواف لم يكن مجرد عالم ديني، بل هو قبل ذلك زعيم لحزب سياسي، ولأن الحكومة كانت تستغل ذلك لمصلحتها، وفي الوقت نفسه كانت الاحزاب القومية

---

(١٢٣) أبو العز البرزنجي، المصدر نفسه، ص ٦.

(١٢٤) ومن اوائل من تأثروا بفكرة الاخوان المسلمين في محافظة كركوك الحاج سليمان صاحب مكتبة الاخوة الاسلامية في شارع أطلس، ووالده الحاج امين أفندي (باش كاتب) في محكمة كركوك وكان يعمل بجد ويوزع كتب البنّا ومجلة التربية الاسلامية في كثير من الاوقات مجاناً وخاصة على الشباب، وانا كنت ضمن الشبّان المتأثرين به، والسيد صبحي الداودي، والدكتور محسن عبد الحميد، وكذلك الأستاذ احسان قاسم الصّالحي، الذي تأثر بعد حل تنظيم الاخوان بالشيخ بديع الزمان سعيد النورسي وترجم رسائل النور الى اللغة العربية، ويسكن الآن في استانبول،والتقيت به في عام ١٩٩٢ في منطقة محمد الفاتح في استانبول .

والشيوعية تستفيد منه في نشاطاتها ضد الاخوان وضد الشيخ الصواف [١٢٥].

---

(١٢٥) أما عن موقف القوميين الكورد من الشيخ الصواف فلنقرأ كلام السيد جمال نبز، (كنت في النصف الاول من الخمسينات طالباً في جامعة بغداد أدرس الفيزياء والرياضيات في كلية التربية. وكانت قد بدأت حركة اسلامية في بغداد على غرار جماعة الاخوان المسلمين في مصر، وهي تدعو الى تطبيق الشريعة الاسلامية في العراق دون المطالبة العلنية بتغيير النظام القائم . وكان النظام العراقي الملكي الموالي لبريطانيا لا يقف ضد نشاطات هذه الحركة لأنه كان يعتبرها قطباً مضاداً للشيوعية التي اصبحت حركة جماهيرية. وكانت قضية فلسطين في اوج حدتها، إذ لم تمر على تأسيس دولة اسرائيل غير سنوات قلائل. فشعار فلسطين عربية . و "تحرير فلسطين من اليهود الصهاينة وقذفهم في البحر" كان شعاراً مركزياً يردده القوميون العرب" الاستقلاليون آنذاك" والديمقراطيون "جماعة الحزب الوطني الديمقراطي برئاسة كامل الجادرجي" والمسلمون على حد سواء. لقد كانت قيادة " الحركة الاسلامية الاخوانية" في يد قومي عربي من الموصل واسمه محمد محمود الصوّاف، وكانت ترد الى العراق من مصر مؤلفات حسن البنّا. كما كانت تأتي كتب سيد قطب .. ومحمد الغزالي. . ومن غريب الصدف هو أنني تعرفت على طالب عربي يدرس معي في قسم الفيزياء، واسمه منيب عبدالواحد الدروبي، وقد كان منيب من جماعة "الاخوان المسلمين" ومنظّماً للطلبة والشباب في صفوف هذه الجماعة. لقد كان منيب شاباً دمث الخلق مؤدباً جداً ومثقفاً، ولما وجدني دارساً للفقه الاسلامي والأدب العربي تقرّب مني كثيراً فتطورت الزمالة الدراسية الى صداقة وثيقة بيننا، رغم اختلافاتنا في كثير من الأراء ولما كان منيب من سكان الأعظمية ببغداد وبيته على مرمى حجر من كلية الشريعة الاسلامية آنذاك" فقد تعرفت ومن خلال زيارتي العديدة لمنيب ومرورنا على مكتبة كلية الشريعة، على عدد كثير من طلاب الشريعة ومن جملتهم عدد من الطلبة الكورد ومنهم الأساتذة شكر مصطفى ونوري عبد الله وإحسان عبدالحميد ونظام الدين عبد الحميد، وكان هؤلاء كلهم من كركوك. إلا أنهم لم يكونوا راضين عن حركة الصوّاف وكانوا يقولون بأن الصوّاف ورهطه يعملون من أجل استعلاء القومية العربية تحت غطاء الاسلام. وحتى الاستاذ منيب كان يبتعد عن الصواف ويعتبره رجلاً " متملقاً مصلحياً.." وهو يروى بعض تجاربه معه).. لمعرفة تفاصيل الاتهامات الموجهة من قبل السيد جمال نبز الى الشيخ الصوّاف، والتي الكثير منها متناقضة بعضها مع البعض ،

وهذه الظواهر مجتمعة أدت الى عزلة الاخوان وتقوقعهم على أنفسهم [١٢٦].

ولما قامت ثورة ١٩٥٨ظهرت دعوات غير رسمية في الصحف، تطالب الاحزاب بإيقاف نشاطاتها لإعطاء المجال لحكومة الثورة لتعمل في ظروف افضل، ولم يستجب أي حزب من الاحزاب لهذه الدعوة عدا الاخوان حيث أعلنوا بأنهم قد حلّوا التنظيم[١٢٧].. وعندما راوا الاحزاب الأخرى لم تعطل نشاطها، رجعوا عن قرارهم ومن غير أن يعلنوا عن ذلك، فبدؤوا العمل كجمعية سرية، لأنهم لم يبق لهم وجود رسمي لدى الحكومة [١٢٨].

وفي بداية ثورة ١٩٥٨ في العراق رحب الصواف بالتغييرات الجديدة [١٢٩]، لكنه بعد ذلك تحول ضد النظام الجديد، عندما وجد أن صفوف انصار زعيم الانقلاب عبد الكريم قاسم تعج بالعناصر المعادية للدين. عند ذلك رفع الصواف صوته عالياً في معارضته للنظام الجديد، واعتقل على خلفية ذلك. وبعد اطلاق سراحه، وتحت ضغط من الاعضاء القياديين للإخوان ترك الصواف في عام١٩٥٩ العراق [١٣٠] ، وتم اختيار مسؤول جديد للإخوان وهو الشيخ عبد الكريم زيدان.

ينظر: جمال نبز، المستضعفون الكورد واخوانهم المسلمون، محاضرة ألقيت يوم السبت المصادف ٢١ مايس ١٩٩٤ في المؤتمر الاسلامي الثاني حول القضية الكوردية والتي عقد في كولن بألمانيا، منشورات كوردنامه – لندن ١٩٩٧ ، الطبعة الاولى، ص ١٢٤-١٣٦.

(١٢٦) للمزيد ينظر: اضواء على تأريخ الحركة الاسلامية في العراق، ص١٣.

(١٢٧) وهذا الموقف يدل على ضحالة الفكر السياسي للإخوان في تلك الفترة.

(١٢٨) ينظر: اضواء على تأريخ الحركة الاسلامية في العراق، المصدر السابق ص١٣.

(١٢٩) أيضا أن هذا الموقف لا يدل على أن الاخوان كانوا يملكون استراتيجية التعامل مع الساحة السياسية بصورة صحيحة، في تلك الحقبة الزمنية الحساسة من التأريخ السياسي العراقي.

(١٣٠) يقول الأستاذ طارق الاعظمي في مقابلة مع الشيخ محمد الحانوتي في نيوجرسي، بتأريخ٢٠ تموز/ يوليو ١٩٩٣، أكد لي أن الصواف عندما ترك العراق لم يعد قائداً

ومن الجدير بالذكر أن فكرة الاخوان المسلمين انتقلت الى كوردستان العراق عن طريق الشيخ الصواف والشيخ أمجد الزهاوي في الخمسينات كما يشير اليه الشيخ عثمان بن عبدالعزيز (١٣١). وسوف نتطرق الى هذا الموضوع في الفصل الثاني المبحث الاول: نشوء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، مراحل تطورها.

٢:حزب التحرير:

اضافة الى جماعة الاخوان المسلمين شهدت الساحة العراقية نشوء قوى اسلامية اخرى مثل (حزب التحرير)، وهو حزب سياسي تأسس في نهاية الأربعينات على أيدي مجموعة معظمها من فلسطين تصدرهم الشيخ تقي الدين النبهاني، يركز الحزب في دعوته على تغيير (مفاهيم الناس وأفكارهم) لتحقيق وعي سياسي يمكّن من إعادة الخلافة التي هدمت في نظره في مارس عام ١٩٢٤م باعلان كمال أتاتورك إنهاء الخلافة واقامة جمهورية علمانية تركية في تركيا.

وقد عبر الحزب عن افكاره ومفاهيمه في دراسات عديدة نشرها، وتعتبر تلك الدراسات مصادر لدراسة فكرة وتطلعات الحزب في مراحله الاولى وكان مهمته نشر الأفكار الاسلامية، والعمل على اعادة ثقة المسلمين بها حتى تقوم الدولة

للأخوان المسلمين بل وتلقى رسالة من مجلس شورى الجماعة في العراق بأنه لم يعد قائداً للجماعة. هامش ٦٥ من البحث المقدم من قبل طارق الأعظمي ، نشوء حركة الإحياء الاسلامي في العراق. ينظر: المصدر السابق ص ٥٦ و ٦٧ .

(١٣١) سمعت الشيخ عثمان بن عبد العزيز مرشد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، اكثر من مرة أنه التقى بالشيخين الزهاوي والصواف في الخمسينات عند زيارتهما الى كوردستان العراق وبالأخص لواء السليمانية لجمع التبرعات للاجئين الفلسطينيين ولمساعدة بعض المتطوعين الذين استمروا في القتال ضد اليهود، وتأثر بهما واصبح عضواً في جماعة الاخوان المسلمين. واللقاء المنشور في جريدة بزووتنهوهى ئيسلامى ژماره ٤٠ هەينى ١٣ صفر ١٤٢٠ كۆچى ١٩٩٩/٥/٢٨زاينى، لقاء مع الشيخ عثمان عبد العزيز.

بعد المرور بمراحل التكوين والتفاعل ثم طلب النصرة، ثم اقامة الدولة في أي مكان يمكن أن تقام فيه. وفي مرحلة ما قبل انقلاب تموز ١٩٥٨م كان نشاط حزب التحرير يكاد ينحصر في عمليات نشر الأفكار، وتوزيع المنشورات في مختلف المناسبات السياسية يوضح الحزب فيها مواقفه من تلك الاحداث، ويعتبر الحزب آراءه في تلك المسائل اجتهادات شرعية يمكن أن توصف بأنها مواقف اسلامية من تلك الاحداث. وفي اطار جهود شباب الحزب لنشر أفكاره كان الحزب يحاول أن يتبنى بعض الاجتهادات الكلامية والفقهية في مسائل مختلفة [١٣٢].

كما أن الحزب ركّز في تلك المرحلة على انتقاد جهود الجماعات الاسلامية الأخرى وفي مقدمتها (الاخوان المسلمون) فكان ينتقد لديهم ضحالة الوعي السياسي وقلة الاهتمام به. وبالجانب الفكري والثقافي بصفة عامة، كما يندد بأصحاب الأفكار الاصلاحية، ويعتبرهم جزءاً من جهود تخدير الامة وتبديد طاقاتها.

وقد حفلت تلك المرحلة في العراق ١٩٥٤–١٩٥٨ بالمجادلات والمناظرات بين شباب التحرير والاخوان مما جعلت الاخوان يشعرون كأن هذا الحزب ما أسس إلا لعرقلة جهودهم. [١٣٣]

(١٣٢) لمعرفة المزيد عن برنامج الحزب وأهدافه ينظر: حسين بن محسن : الطريق الى جماعة المسلمين- دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة- القاهرة- الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٢٨١ - ٢٩٤.

(١٣٣) لمزيد من المعلومات عن هذا الحزب ينظر: المصدر السابق ص٩.

(ب) التيار الاسلامي السنّي بعد عام ١٩٥٨ الى عام ٢٠٠٣.

١: الاخوان المسلمون:

ذكرنا فيما مضى أن تيار الاخوان تحت قيادة الشيخ الصواف حلّ التنظيم في عام ١٩٥٨ وأيد الثورة ولكن لم تمض فترة طويلة حتى ظهر العداء بين الاخوان و عبد الكريم قاسم ونتيجة لذلك تم القبض على الشيخ الصواف، وبعد اطلاق سراحه ترك العراق في عام ١٩٥٩، وتم اختيار مسؤول جديد للإخوان وهو الشيخ عبد الكريم زيدان. وبعد هذا الأختيار اتخذت جماعة الاخوان المسلمين منحى آخر، لكون الشيخ عبد الكريم زيدان ذا منحى مغاير للشيخ الصواف، وعندما سنحت الفرصة للجماعة في تشكيل حزب رسمي تم تقديم طلب بذلك كما سنأتي اليه في الحزب الاسلامي العراقي، وانضوى معظم أفراد جماعة الاخوان تحت لواء هذا الحزب.

٢: الحزب الاسلامي العراقي:

الحزب الاسلامي العراقي حزب أسسه الاخوان المسلمون وبعض الاسلاميين المستقلين في عهد عبد الكريم قاسم، وذلك بعد أن أعلن عبد الكريم قاسم عن السماح بتشكيل احزاب سياسية علنية تمهيداً لاقامة نظام ديمقراطي، وانهاء حالة الطوارىء والأحكام العرفية، وذلك بعد أن شعر أن السلطة قد استتبت له، وانه قد تخلص من ابرز خصومه السياسيين والعسكريين، وجعل من نفسه لسان الميزان بين القوى السياسية المتنافسة فسمح بتشكيل وتنظيم احزاب علنية، وأطلق ذلك الحق لسائر العراقيين. ولما كانت (جمعية الاخوة الاسلامية) قد تعرضت للاضطهاد والغلق والمصادرة، وهوجم مقرها خلال ما عرف بـ(فترة المد الأحمر) من شهر حزيران من العام ١٩٥٩. فقد رأى الاخوان أن قانون الاحزاب الجديد يعطي فرصة مناسبة لايجاد واجهة علنية للعمل

الاسلامي يدعمها الاخوان، ويوفرون لها كل الدعم المطلوب لتمكين الاسلاميين من التحرك واستقطاب المستقلين الذين عزفوا عن التعاون مع القوى القائمة آنذاك. لذلك رأى الاخوان أن يستمروا في عملهم في الحزب (المعروفون من الاخوان البارزين)، ويضم اليهم بعض الاسلاميين المستقلين الذين يتمتعون بشعبية رسمية متميزة بين الناس، فتم تشكيل هيئة تأسيسية للحزب فتقدمت بطلب التأسيس بتأريخ ١٩٦٠/٣/٢٧ الى وزارة الداخلية [١٣٤]، إلا أن وزارة الداخلية اعترضت على الطلب ولم توافق على تنظيم الحزب، ولكن محكمة تمييز العراق قد أكدت نقضها لقرار الداخلية، واكتساب قرارها الصفة القطعية، وأجازت الحزب رغماً عن ارادة الحكومة وذلك بتأريخ ١٩٦٠/٥/٥ فكان الحزب الاسلامي العراقي هو الحزب الوحيد الذي أجيز بهذه الطريقة التي أكدت شرعيته. وبعد سقوط النظام العراقي في عام ٢٠٠٣ اصبح لأمين عام الحزب

---

(١٣٤) مؤسسو الحزب الذين تقدموا بطلب اجازة للحزب من وزارة داخلية نظام عبد الكريم قاسم هم كل من: ابراهيم عبد الله شهاب، والشيخ جليل ابراهيم ومحمود محمد اللافي ، ونعمان عبد الرزاق السامرائي وصبري محمود ال ليلى، ووليد عبد الكريم الأعظمي والشيخ ابراهيم منير المدرس، وفليح حسن السامرائي، والدكتور جاسم حمد العاني، وحميد الحاج حمد ذهبية والمحامي يوسف طه والمحامي فضل دولان العاني. أما اعضاء الهيئة الادارية للحزب التي تم انتخابها في المؤتمر الاول للحزب منذ أجريت الانتخابات باشراف قاض فكانت النتيجة فوز كل من الأستاذ نعمان عبد الرزاق السامرائي (رئيساً) والشيخ ابراهيم منير المدرس نائباً للرئيس، ووليد الأعظمي (محاسباً) والبقية اعضاء، وهم كل من: المرحوم الشيخ عبد الجليل ابراهيم وفليح حسن السامرائي وطه جابر العلواني وفاضل عز الدين القاضي والمحامي عبد المجيد ذهبية ونظام الدين عبد الحميد والمرحوم سليمان محمد أمين القابلي وفاضل دولان المحامي. أما هيئة الرقابة والتفتيش فهم كل من: كاظم السيد احمد المانعي رئيساً ، وامين حميدي السامرائي سكرتيراً والسادة الاعضاء هم محمود حمد الجبوري وصباح حسن وخالد احمد الزبيدي وعبد الله صالح وطارق العوسج. ينظر: جريدة دار السلام العدد (٤) الخميس ٥ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ – ٥ حزيران ٢٠٠٣م.

الدكتور محسن عبدالحميد دور مميز في الشأن العراقي، حيث اصبح عضواً في مجلس الحكم العراقي المؤقت [١٣٥]، واحد الرؤساء التسعة لرئاسة ذلك المجلس.

٣: الحركة الاسلامية في كوردستان العراق:

سوف نتطرق الى نشوء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق ومراحل تطورها، وموقعها من مجمل الحركة التحررية القومية الكوردية في كوردستان العراق في المبحث الاول من الفصل الثاني.

٤: الاتحاد الاسلامي في كوردستان العراق:

جماعة اصلاحية امتداد لجماعة الاخوان المسلمين العاملة في الساحة الكوردية العراقية، تم الاعلان عنها في عام ١٩٩٤، وهو اتحاد غير مسلح وليس لديه مكتب عسكري يؤمن بالنشاط السلمي والمجتمع المدني، ويقوم بنشاط اعلامي وثقافي واسع، كما أنه يملك عدة قنوات بث تلفزيوني واذاعي [١٣٦]. ويشغل السيد صلاح الدين محمد بهاء الدين أميناً عاماً للاتحاد منذ اعلانه. اشترك الحزب بوزارة في حكومة اقليم كوردستان العراق منذ عام ١٩٩٦ والى الآن [١٣٧]، واشترك في اجتماعات المعارضة العراقية المنعقدة في لندن وحصل على عضوية واحدة في لجنة المتابعة والتنسيق التي أقرها مؤتمر المعارضة العراقية في ختام أعماله يوم الثلاثاء ٢٠٠٢/١٢/١٧ والذي يتكون من ٦٥

---

(١٣٥) ينظر: جريدة الزمان، العدد (١٥٥٦)، تموز ٢٠٠٣، ص ٣.

(١٣٦) ينظر: عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق، ص ٤١٢-٤١٣.

(١٣٧) تم اختيار السيد هادي علي وزيراً للإقليم في الكابينة الثالثة في عام ١٩٩٦، وفي الكابينة الرابعة اصبح وزيراً للعدل.

عضواً[١٣٨]، وبعد تحرير العراق من النظام العراقي في عام ٢٠٠٣ اصبح السيد صلاح الدين محمد بهاء الدين أمين عام الاتحاد عضواً في مجلس الحكم المحلي العراقي. المؤقت[١٣٩]. والسيد عبدالرحمن صديق وزيراً للبيئة في اول حكومة تشكلت بعد التحرير.

٥: حركة النهضة الاسلامية في كوردستان العراق:

حركة النهضة الاسلامية، تنظيم اسلامي كان تحت قيادة السيد ملا صديق عبد العزيز الشقيق الأصغر للشيخ عثمان بن عبد العزيز، وحسب مصادر اسلامية في كوردستان العراق وأدبيات حركة النهضة الاسلامية انه في عام ١٩٧٩ بدأ تنظيم جديد يعمل في مختلف مدن ومناطق كوردستان وبشكل سري واستمر العمل الى أن تم الاعلان عنه باسم حركة النهضة الاسلامية وذلك في نوفمبر/١٩٩٤ وعرفت هذه الحركة قبل اعلانها بأنها الخط الثاني للاخوان المسلمين حيث كان الخط الاول للاخوان ممثلاً بخط الشيخ صلاح الدين محمد بهاء الدين والمُموَّل من قبل الاخوان الدولي، واتحدت حركة النهضة الاسلامية بتأريخ ١٠/جمادى الاولى/١٤٢٠هـ – آب/١٩٩٩م مع الحركة الاسلامية في كوردستان العراق وتشكلت منهما حركة جديدة تحت اسم (حركة الوحدة الاسلامية في كوردستان العراق)، واصبح الشيخ علي بن عبد العزيز مرشداً عاما للحركة والشيخ صديق عبد العزيز نائب المرشد العام للحركة، وبعد انتخابات عام ٢٠٠٠ حيث تكتلت اغلبية كوادر حركة النهضة مع كتلة الشيخ علي باپير مكونتين تشكيلاً جديداً سميّ بالجماعة الاسلامية في كوردستان العراق، وبقيت

---

(١٣٨) ينظر: جريدة خبات ، العدد ١١٠٩ الجمعة ٢٠٠٢/١٢/٢٠ و رۆژنامەی یەکگرتوو، هەینی ٢٠٠٢/١٢/٢٠ز – (شەوال) ی ١٤٢٣ ك – ساڵی نۆیەم لاپەڕە ٣

(١٣٩) ينظر: جريدة الزمان ، مصدر سابق ، ص ٣

اعداد اخرى من كوادر حركة النهضة بالاضافة الى الشيخ صديق مع الشيخ علي بن عبدا لعزيز، معلناً عن تشكيل جديد سميّ بالحركة الاسلامية في كوردستان العراق.

٦: جماعة الجهاد الاسلامي في كوردستان:

إن جماعة الجهاد الاسلامي في كوردستان العراق يعود تأسيسها من خلال التنظيم السرّي الى بداية الثمانينات، ومؤسسها وأميرها الأستاذ ملا أمين بيرداود خوّشناو . قامت الجماعة بالدعوة الى الاسلام ونشر التعاليم الاسلامية الصحيحة التي جاءت في القرآن والسنة النبوية، وإعداد الشباب للجهاد من خلال الحلقات الدراسية [١٤٠].

أما ظهورها بشكل علني فقد كان بعد الانتفاضة الشعبية التي قام بها الشعب العراقي في آذار عام ١٩٩١م. وهدف الجماعة كما كانت تدعي هو: ((القيام بالجهاد حسب مراحله من الدعوة والتبليغ والتعليم والاعداد والتسليح للدفاع عن الاسلام وحرمات المسلمين واقامة حكم الشريعة الالهية في الارض))[١٤١].

وتم اغتيال أمير الجماعة في ظروف غامضة في عام ١٩٩٧، وانكمشت الجماعة بعد موت أميرها، والتحق معظم اعضائها بالجماعة الاسلامية في عام ٢٠٠٢.

هذا بالاضافة الى حركة الوحدة الاسلامية والجماعة الاسلامية، وجماعة انصار الاسلام، والتي سوف نتناولها تفصيلاً فيما بعد.

---

(١٤٠) لمعرفة المزيد عن هذه الجماعة ينظر: أمين پيرداود ، القواعد الاساسية في الاسلام، مركز زاده للصحافة والنشر – اربيل (لم يذكر سنة النشر)، ص٦.

(١٤١) المصدر نفسه ص ٧.

لعلـي بهـذا اسـتطعت أن اوضـح أهـم التيـارات الشـيعية والسـنيّة العاملـة في العراق بعد انقلاب الاتحاديين على السـلطان عبـد الحميـد الى عـام ١٩٥٨، وبعـد الانقلاب على النظام الملكي عام ١٩٥٨ وإلغائه واسـتبداله بجمهوريـة تتقاذفهـا قوى عسكرية تشاركها فئات واحـزاب انتهازيـة. تعوزهـا الخـبرة السياسـية، الى عام ٢٠٠٣.

نستنتج مما سبق أن حالة العمل الاسلامي في العراق قد اتخذت طابعين:

١- العمل الفردي :

حيث قام رجالات الامة وعلماؤها يجاهدون لاعادة الخلافة الاسلامية الى حياة المسلمين، وذلك لا لعلمهم أن اقامة الخلافة ونصب الامـام في الامـة أمـر يوجبـه الدين وحسب، ولكن لادراكهم أيضاً أن حـال الامـة لا يمكـن أن يسـتتب ويلتـئم بدون قيادة عامّة تجمـع تلـك الامـة، علـى اخـتلاف أجناسـها وألوانهـا، وتباعـد اوطانها.

ولقد اخذ هذا الجهاد صوراً مختلفة علـى امتـداد الايـام. ظهـر هـذا الجهـاد في صورة فردية، كأن يدعو الى الخلافة الاسلامية عالم مـن علمـاء الامـة عـن طريـق الخطـب، والمقـالات في الصـحف (١٤٢)، او تـأليف الكتـب (١٤٣)، دون أن يكـون

---

(١٤٢) كمقالات سعيد الكوردي (سعيد النورسي) في جريدة (كورد)، وكان مـديرها المسؤول توفيق السليماني (پيره ميّرد)، ينظـر: سـروه أسـعد صـابر، كوردسـتان مـن بدايـة الحـرب العالمية الاولى الى نهاية مشكلة الموصل، مصدر سابق ص ٢٥.

(١٤٣) من الكتب التي أُلفت في الدعوة الى الخلافة في صورة دعوة فردية ما يلي:
١-النكير على منكِري النعمة للشيخ مصطفى صبري.
٢-الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، للدكتور محمد محمد حسن.
٣-الخلافة: لتقي الدين النبهاني، الامامة : لرشيد رضا.

لهـذه الـدعوة سـند جمـاعي او تنظـيم حركـي. او شـيخ مـن شـيوخ الطريقـة النقشبندية او القادرية، من دون أن يكون هناك تنسـيق وتخطـيط بـين قيـادات هذه الطرق بما يضمن الهدف المنشود، وكانت النتيجة في اغلب الأحيان الفشـل كحركـات الشـيخ محمـود الحفيـد مـن ١٩٠٨ الى ١٩٣٢ و الشـيخ عبـد السـلام واحمد البارزاني من ١٩٠٨ الى ١٩٣٢.

وكذلك فإن شيوخ العشائر عربية كانـت أم كورديـة كـانوا في اغلـب الأحيـان يمثلون القيادة الزمنية او الدنيوية المباشرة لقبائلهم، وكانت توجيهـات العلمـاء تأخذ شكل نـداءات او فتـاوى سـرعان مـا ينفعـل الشـعب بهـا ويسـارع لتنفيـذ مقتضياتها. وقد كان للمسلمين الشيعة ومجتهـديهم دور أساسـي. وكـذلك كـان لعلماء الكورد أدوارهم المشرفة.

٢- العمل الجماعي :

وظهـر هـذا الجهـاد في صـورة عمـل جمـاعي، كـأن يؤسـس عـالم مـن علمـاء المسلمين او مجموعة من العلماء والمثقفين الاسـلاميين، جماعـة مـن المسـلمين يكـون هـدفها اعـادة الخلافـة الاسـلامية. كجماعـة الاخـوان المسـلمين او حـزب التحريـر او الحركـة الاسـلامية في كوردسـتان العـراق السـنيّة، وحـزب الـدعوة، وجمعية النهضة الاسلامية والتيار الخالصي الشيعي.

٤-نظام الخلافة: للدكتور مصطفى الحلي.

ينظر: حسين بن محسن : الطريق الى جماعة المسلمين- مصدر سابق، ص ٢٥٩.

ولكن بعد سقوط النظام العراقي في عام ٢٠٠٣، من قبل قوات التحالف، تغيرت استراتيجيات اغلب الاحزاب الاسلامية الشيعية والسنيّة، كما تغير الخطاب السياسي لتلك الاحزاب، فبدلاً من تطبيق الشريعة انضمت الى الدعوة الى تشكيل حكم وطني، والائتلاف مع الاحزاب القومية واليسارية، والشخصيات العراقية الوطنية، والمشاركة الفعلية في مجلس الحكم العراقي المؤقت، والمُشكّلة بتوجيه من الادارة المدنية الامريكية في العراق برئاسة بول بريمر. وهذه الظاهرة الجديدة في نظري جديرة باهتمام الباحثين والسياسيين، ويجب أن يكتب عنها الكثير من الدراسات الموضوعية والميدانية، أي ظاهرة التغيير في الاستراتيجيات السياسية لتلك الاحزاب الاسلامية.

الفصل الثاني

تصور الحركة الاسلامية للشؤون الحياتية المختلفة في كوردستان العراق

المبحث الاول

نشوء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق وتطورها، وموقعها من الحركات التحررية القومية الكوردية.

المبحث الثاني

البعد الاجتماعي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق.

المبحث الثالث

البعد الثقافي والاعلامي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق.

المبحث الرابع

البعد السياسي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق

المبحث الاول

نشوء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق وتطورها، وموقعها من الحركات التحررية القومية الكوردية

قبل الخوض في مفردات هذا المبحث نرى من الضروري التمييز بين الفكر السياسي الاسلامي الكوردي وبين التنظيم السياسي الاسلامي الكوردي، حيث وجد الفكر اولاً، ثم تلاه التنظيم. فنجد الفكر السياسي الاسلامي الكوردي قد وجد في زمن الشيخ عبيد الله النهري والشيخ سعيد الحفيد والشيخ عبد السلام البارزاني، وفي كتابات بديع الزمان سعيد النورسي، وفي بعض الأحيان تجسد هذا الفكر على شكل حركات اصلاحية تدعوا الى تصحيح المؤسسات الادارية في الدولة العثمانية ورفع الظلم والضيم عن كاهل الامة الكوردية، وتارةً على شكل حركات مقاومة مسلحة ضد انقلاب الاتحاديين في تركيا الحالية في عام ١٩٠٨ والدعوة الى إعادة الخلافة العثمانية [١٤٤] بعد سقوط الخلافة في عام ١٩٢٤م، و تارة اخرى في مقاومة الاحتلال البريطاني.. إلا أن التنظيم السياسي الاسلامي للكورد تأخر الى فترة الخمسينات من القرن العشرين، في حين أنه كان هنالك نهوض اسلامي – حركي شهدته بعض أقطار العالم الاسلامي تمثل على شكل احزاب وحركات اسلامية عالمية، امتدت الى العراق [١٤٥]، ومن هذه التنظيمات

---

(١٤٤) كثورة الشيخ سعيد پيران، يراجع الفصل الأول من هذا البحث.

(١٤٥) جدير بالملاحظة والبحث أن التنظيمات الاسلامية السنيّة معظمها وافدة من خارج العراق، أما الشيعية فهي نابعة من الداخل.

جماعة الاخوان المسلمين وتنظيم حزب التحرير، او ما وجد في داخل العراق من التنظيمات السياسية الشيعية، إلا أن جماعة الاخوان المسلمين كانت اوفر حظاً من حزب التحرير في القبول والانتشار في المدن الكوردية، ونجحت في كسب العلماء والمثقفين والشباب الكورد المتدينين، وللمكانة العلمية والفقهية المتميزة للشيخ أمجد الزهاوي [١٤٦] وكذلك الشيخ محمد محمود الصواف الذي تبنى منهج الاخوان المسلمين بعد لقائه بالشيخ حسن البنّا كما اشرنا اليه سابقاً وتشكيل "جمعية الاخوة الاسلامية" وجولات وصولات الشيخين الزهاوي والصوّاف في كوردستان العراق لجمع التبرعات للفلسطينيين لمساندة المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، واللقاءات المتكررة للشيخين (الزهاوي والصوّاف) بالعلماء والمثقفين الكورد أمثال العالم الشيخ ملا صالح عبد الكريم والشيخ ملا عثمان عبدالعزيز في مدينة حلبجة والتي اشتهرت بكثرة مدارسها الشرعية مثل مدارس پريس وكاني عاشقان والمدارس الشرعية التابعة لمسجدي پاشا والشافعي [١٤٧]، وثانوية الدراسات الاسلامية والمعهد الاسلامي في حلبجة. ومئات من المدارس الشرعية في بيارة وطويلة و

(١٤٦) المعروف أن موطن أسرة الشيخ الزهاوي هو السليمانية، وأنها تَمُتُّ بصلة النسب الى الأسرة البابانية، إلاّ أن أسرة الشيخ أمجد يرجع الى بشدر قرية الداره شمانه، أما النسبة الى زهاو فسببها انتقال حسن بك، جد محمد فيضي أفندي الى الزهاو - قرية من قرى كرمنشاه الايرانية- واقامته فيها فترة من الزمن، إذ هاجر اليه هجرة مؤقتة، إثر خلاف بين مير احمد والد محمد فيضي وحاكم بابان، واول من لحقت به هذه النسبة هو المفتي محمد فيضي الزهاوي جد الشيخ أمجد الزهاوي. للمزيد ينظر: كاظم احمد ناصر المشايخي، الامام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي، فقيه العراقين والعالم الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، هيرندن — فيرجينيا — الولايات المتحدة الامريكية ، الطبعة الاولى (١٤١٧هـ — ١٩٩٦م)، ص من ٦٣ الى ٧٠.

(١٤٧) وكانتا تحت الإشراف المباشر للشيخ عثمان عبد العزيز.

احمد برِنه، و عەبابەیلیّ و تریفه ونیّرگسه جارِ و خرپانی وسیروان ومسجد كاك احمد الشيخ في السليمانية والمدارس الشرعية في قره داغ وقرى گرميان وهموند .. الخ، نستطيع أن نقول أن الظروف كانت مهيأة فكرياً لاحتضان الفكر التنظيمي الحركي لجماعة الاخوان المسلمين (١٤٨)، فتبنى الشيخان ملا صالح عبد الكريم والشيخ ملا عثمان عبد العزيز والحاج سليمان وغيرهم فكرة الاخوان المسلمين في عام ١٩٥٤م، وبهذا اصبح للإخوان قاعدة وخلايا حزبية في كوردستان العراق (حتى بعد الحل الثاني لجماعة الاخوان المسلمين في عام ١٩٦٩)، واصبح الشيخ ملا عثمان عبد العزيز مسؤولاً للأسرة الثالثة للإخوان في (حلبجة – السليمانية) (١٤٩).

---

(١٤٨) إن المسألة الدينية في المنطقة ظهرت بشكل ظاهرة سياسية عام ١٩٦٠ و ١٩٦١ عند فتح المدرسة الاسلامية في مركز القضاء، حيث ظهر التأثير المباشر لرجال الدين على أهالي المنطقة وظهر تنظيم باسم " الاخوان المسلمون" بدليل أنهم كانوا يحملون ويرفعون صور "حسن البنا " المرشد الديني في مصر آنذاك، ويلقون محاضرات عن حياة وبطولات عمر المختار ومحمد اقبال ومنهم " الملا عمر عبد العزيز والملا عثمان عبدالعزيز والملا علي عبد العزيز والملا صالح عبد الكريم" ، ويسكنون في الوقت الحاضر مركز القضاء، كما كان ملا حسين ابن الملا " گەورە "في بيارة يتحدث علناً عن فكرة "الاخوان المسلمون" ينظر: الوثيقة التي تم الاستيلاء عليها في حلبجة بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١ ونشرتها جريدة بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە(٩٩) ١١ رەمەزان ١٤٢٢ك- ٢٦ تشرینی دووەم ٢٠٠١.

(١٤٩) يقول السيد عادل رؤوف: ((ظهر الاخوان المسلمون كتنظيم تجميعي لمن أفرزتهم العاطفة الاسلامية منذ سنة ١٩٥٢ حيث الأسرة الثالثة للاخوان في (حلبجة - السليمانية) بعد انشاء الأسرة الاولى في الموصل (حيث مسقط رأس المؤسس محمد محمود الصواف) والأسرة الثانية كانت في العاصمة بغداد. ومن المعروف أن الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد الحالي للحركة الاسلامية في كوردستان، انتمى الى التنظيم سنة ١٩٥٢، وبقي هذا التيار في الوسط الكوردي حتى ظهور الحركة الاسلامية)). ينظر: عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية.. قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن/ المركز

أما في محافظة كركوك فمن اوائل من تبنوا فكرة الاخوان المسلمين الشيخ نور الدين الواعظ[150] والأستاذ الحاج سليمان، صاحب مكتبة الاخوة الاسلامية، والسيد أمين أفندي كاتب الاول في محكمة لواء كركوك، والأستاذ إحسان الصالحي [151]، والسيد احمد صاحب مكوى في السوق العصري.

أما في محافظة اربيل فقد كان الحاج يونس عزيز و د. نظام الدين عبدالحميد [152] (مدير إحصاء اربيل) و السيد خليل (أبو سيد قطب) من اوائل الذين انتسبوا الى الاخوان.

العراقي للاعلام والدراسات - الطبعة الاولى(١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) سوريا / دمشق، ص ٤٠٩ . إلا أن الصحيح هو أن الشيخ عثمان بن عبد العزيز والشيخ صالح ابن عم الشيخ عثمان التحقا بجماعة الاخوان المسلمين عن طريق الشيخ محمد محمود الصواف سنة ١٩٥٤م. ينظر: جريدة بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە ٤٠ في ١٣ صفر ١٤٢٠ك ١٩٩٩/٥/٢٨ (المقابلة الصحفية التي أجراها باوكى پێشەوا مع الشيخ عثمان عبد العزيز بتأريخ ٢٠ رمضان ١٤١٧هـ – ١٩٩٧/١/٢١ .

(١٥٠) ذكر لي هذا الحاج فليح السامرائي، في لقاء خاص معه في يوم ٢٠٠٣/١/٢٣، في فندق چوارچرا في اربيل.

(١٥١) كان من اوائل المثقفين الذين تبنوا فكر الاخوان وكان احد قادة الاخوان المتميزين ، إلا أنه بعد حل التنظيم تبنى فكرة جماعة النور وترجم كليات رسائل النور من اللغة التركية الى اللغة العربية في ثمانية مجلدات، وكنت احد طلاب النور حيث كان للأستاذ إحسان تأثير كبير على عقول الشباب وبالأخص طلاب المرحلة الاعدادية لكونه مدرساً متخصصاً في علم الفيزياء، و كنا نستنسخ ما يترجمه الأستاذ في اواخر السبعينات وبداية الثمانينات ويتم توزيعها، وفي رمضان يتم اختيار ثلاثين طالباً من جماعة النور والذين تربوا على يد الأستاذ وكل طالب كان ملزماً يومياً بقراءة جزء معين من القرآن وبذلك كانت تتم ختمة واحدة في كل يوم، وهذا كان بداية تعليمنا فكرة العمل الجماعي.. ويسكن الآن في تركيا. ويعمل مع جماعة النور وله مركز ومكانة متميزة .

(١٥٢) من أهالي كركوك، الشقيق الأكبر للدكتور محسن عبد الحميد، يسكن الآن في لندن.

إلاّ أن جماعة الاخوان المسلمين في كوردستان العراق انكمشت تدريجياً بعد حل التنظيم، ولكن استمرت بالعمل كفكرة واصبحت كتابات الشيخ حسن البنّا وعبد القادر عودة وسيد قطب اكثر الكتب تأثيراً في جيل الاسلاميين الكورد، وكان لتشجيع الشيخ عثمان بن عبد العزيز لاقتناء هذه الكتب وقراءتها، والقائه المحاضرات حول تفسير القرآن في مسجد الشافعي وبالاخص في اواخر السبعينات الاثر الأكبر في ارتفاع الاصوات الاخوانية الكوردية والمطالبة باعادة التنظيم– على الاقل في اطار المنطقة الكوردية– وهذه النداءات كانت لها تأثير في توجيه الشباب من جديد، خصوصاً من الجيل الذي تربى بعد عام ١٩٦٩على ادبيات الاخوان.

المطلب الاول

نشوء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق وتطورها

تم في عـام ١٩٧٥ نتيجـة للمـؤامرة الامريكيـة الايرانيـة العربيـة التوقيـع في العاصمة الجزائرية على اتفاقية الجزائر بين الحكومة العراقية والحكومة الايرانية، وبعد هذه الاتفاقيـة تعرضـت المنطقـة الكورديـة الى حمـلات الترحيـل والـتهجير والتبعيث والتعريب من قبل الحكومة العراقية، لم يشهد لها مثيـل في كوردسـتان العـراق، ممـا ادى الى غضـب عـارم في انحـاء كوردسـتان تجـاه تلـك الاعمـال التعسفية، ونتيجة لـذلك ظهـرت نـداءات مـن قبـل القيـادات الكورديـة والشـباب الكورد باعادة تشكيل احزاب كوردية معارضة، فظهرت تنظيمات واحزاب قومية ويسارية في قرى كوردستان ومدنها تبنت شـعار المقاومـة المسـلحة، ومـن هـذه التنظيمـات الاتحـاد الـوطني الكوردسـتاني والحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني القيادة المؤقتة، والحـزب الشـيوعي [١٥٣] العراقـي/ إقلـيم كوردسـتان، والحـزب الاشتراكي، ولكن السـاحة الكوردسـتانية كانـت خاليـة مـن أيّ تنظـيم اسـلامي حركي مسـلح مقـاوم لغطرسـة الحكومـة العراقيـة، ممـا حـدا بالعلمـاء والشـبان المتدينين الى التفكير في تشكيل تنظـيم اسـلامي خـاص بهـم انطلاقـاً مـن الآيـة القرآنية:

((وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِين من الرِّجَــالِ وَالنِّسَــاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ

(١٥٣) مما تجدر الاشـارة اليـه أن الحـزب الشـيوعي العراقـي تـأخر في النضـال ضـد الحكومـة العراقية الى عام ١٩٧٩ لكون هذا الحزب كان مؤتلفاً مع حزب البعـث العربـي الاشـتراكي في جبهة وطنية عراقية.

لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)) [١٥٤]، حيث اصبحت الساحة الكوردية بعد عام ١٩٧٥ تعج بتَنظيمات كثيرَة، لم تكن أيّ منها اسلامية، وكانت قبل عام ١٩٧٥حركة واحدة بقيادة الزعيم الكوردي الملا مصطفى البارزاني. وهذه كانت من الاسباب الموضوعية لفكرة نشوء حركة الرابطة الاسلامية في كوردستان العراق. والتي كانت الانطلاقة الاولى لتكوين الحركة الاسلامية المسلحة في كوردستان العراق.

أما بشأن تأسيس الحركة الاسلامية، فنجد أن أدبيات الحركة تتحدث عن أن تأريخ تأسيسها يعود الى العام ١٩٧٨م [١٥٥] ، وبقيت الجماعة سرية غير معلنة تقوم بتربية الشباب نفسياً وروحياً وعقلياً وسياسياً، واعدادهم للعمل الجهادي، واتسمت هذه المرحلة بخروج بعض العلماء في العام ١٩٨٤ الى المناطق المحررة من كوردستان العراق وتأسيس حركة الرابطة الاسلامية. واصبح الشيخ محمد نجيب البرزنجي، مرشداً عاماً للحركة بتأريخ ١٩٨٤/٩/١٤[١٥٦]، وانتخب ثانية في المؤتمر الاول لحركة الرابطة الاسلامية بتأريخ ١٩٨٥/٨/١١.[١٥٧]

---

(١٥٤) سورة النساء، الآية ٧٥.

(١٥٥) ينظر: كۆڤارى (بانگەوازى ئيسلامى)ژمارە (١) جومادى دووەم سالى ١٤١٠كۆچى – كانون دووەم ١٩٩٠زايينى. و موجز عن الحركة الاسلامية في كوردستان / العراق، مصدر سابق ،ص ٢٢ – ٢٣.

(١٥٦) رۆژنامەى كۆمەڵ ژمارە ٤٠ شەمە ١٤٢٣/٦/٣٠ ك بەرامبەر ٢٠٠٢/٦/٧.

(١٥٧) رۆژنامەى كۆمەڵ ژمارە ٦ پێنج شەمە ٢٧/جمادى الاولى/١٤٢٢ ك بەرامبەر ٢٠٠١/٨/١٦م.

واصبح للحركة جناح عسكري تحت اسم (لەشکری قورئان) أي (جيش القرآن) بتأريخ ١٩٨٥/٩/١٤م تحت قيادة الشيخ ملا علي بياره يي عضو المكتب السياسي للحركة [١٥٨].

وانتخب بتأريخ ١٩٨٦/٩/٢٤ الشيخ عبد اللطيف البرزنجي، بعد اطلاق سراحه من سجن النظام العراقي [١٥٩] والتحاقه بحركة الرابطة الاسلامية مرشداً عاماً للحركة [١٦٠] خلفاً للشيخ محمد نجيب البرزنجي. وبانتخاب الشيخ البرزنجي اتخذت الحركة بعداً أكاديمياً، حيث كان الشيخ عبد اللطيف عالماً ومدرساً في جامعة صلاح الدين في محافظة اربيل/العراق، والتحق بالحركة في هذه الفترة مجموعة من الشباب الجامعيين، واشتد غضب النظام العراقي إزاء ذلك، فلقد كان يدرك جيداً خطر نشر هذه الدعوة بين الشباب، وكان يعرف أيضاً أن الذي يقول لا أعبد إلا الله، لا يمكن أن يخضع لأية قوةٍ كانت، ولا أن يستسلم للواقع المفروض عليه [١٦١] ولهذا حاول النظام العراقي القضاء على هذه الحركة، وكانت مدينة "حلبجة" [١٦٢] تشبه العاصمة الاسلامية الصغيرة في تلك

---

(١٥٨) رۆژنامەی کۆمەڵ ژمارە ٤٠ مصدر سابق.

(١٥٩) تم القبض على الشيخ عبد اللطيف البرزنجي من قبل النظام العراقي لمواقفه الاسلامية وذلك لحث المسلمين على عدم الالتحاق بالجيش الشعبي والمشاركة في الحرب العراقية الايرانية لعدم شرعية هذه الحرب. ينظر: : بانگەوازی ئیسلامی ژمارە(١) مصدر سابق.. ولقاء خاص مع الدكتور عصام الراوي بتأريخ ١٩٩١ في السليمانية حول مواقف الشيخ عبداللطيف البرزنجي.

(١٦٠) رۆژنامەی کۆمەڵ ژمارە ٤٠ مصدر سابق.

(١٦١) مشير مصطفى، موجز عن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، مصدر سابق ص٢٢-٢٣.

(١٦٢) حلبجة قضاء تابع لمحافظة السليمانية، وتشتهر بكثرة مدارسها الدينية و((منذ قرون كان اكبر حوزة علمية للدراسات الاسلامية في عموم المنطقة الكوردية كما أنها مركز هام للطرق الصوفية التي لها اتباع في مختلف انحاء العراق وفي الدول المجاورة ، كذلك تأسست

الفترة الزمنية، وكان اكثر أهلها من الكورد الملتزمين وطلاب العلم، ولهذا قام النظام العراقي بالضغط على هذه المدينة ومحاربة علمائها الى أن أفتى الشيخ عثمان بن عبد العزيز بالهجرة، فهاجر معه طلاب العلم، وذلك في عام ١٩٨٧، وبعد وصول الشيخ الى الجبال الوعرة والمناطق المحررة، جاء مؤسسو (حركة الرابطة الاسلامية) وبايعوا الشيخ على الجهاد في سبيل الله وغيروا اسم تنظيمه من (حركة الرابطة الاسلامية) الى (الحركة الاسلامية في كوردستان العراق).

وشكلت الحركة بعد ذلك جناحاً عسكرياً عرف باسم "الجيش الاسلامي الكوردستاني" [١٦٣] واصبح للحركة بعد هذه المرحلة صوت مدو في وديان وسهول كوردستان، يدعو الجماهير الاسلامية ويقول لهم: (الذين ينفرون للانتصار لدينهم وكرامتهم وأعراضهم واموالهم وانفسهم وكل ما يتعلق بوجودهم الانساني الكريم، ضد الظالمين الباغين ، هؤلاء إنما يمارسون حقاً من حقوقهم، بل يؤدون واجباً مفروضاً عليهم) [١٦٤] .

لقد اندمجت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق في آب -١٩٩٩ مع حركة النهضة الاسلامية في تشكيل جديد تحت اسم (حركة الوحدة الاسلامية)، وقد

فيها الحركة الاسلامية في كوردستان العراق (حركة الوحدة الاسلامية).. وهذا ما جعل النظام العراقي يوليها أهمية استثنائية عكستها تقارير ودراسات أجهزته الأمنية))، ينظر: صلاح الخرسان، مصدر سابق ص ٤٤٢.

((وفي يوم ١٦ آذار (١٩٨٨ - الباحث) قامت ٥٠ طائرة قاصفة تحمل كل منها ٤ قنابل زنة ٥٠٠ كغم من الغازات السامة بقصف حلبجة))، ينظر: السامرائي، اللواء الركن وفيق: حطام البوابة الشرقية، اصدار دار النفيس للصحافة والنشر – الكويت- يوليو تموز ١٩٩٧. ص١٠٤.. وقد ترك القصف المدمر بما مجموعه (١٠٠) طن من المواد الكيمياوية القاتلة (٥) الآف قتيل و(١٠) الآف جريح)) ينظر: الخرساني ، مصدر سابق ص ٤٤١.

(١٦٣) مجلة النور، العدد: (١٠٥) شوال / ذي القعدة/١٤٢٠/ شباط/٢٠٠٠م و عادل رؤوف، مصدر سابق، ص٤٠٩-٤١٠.

(١٦٤) مجلة النفير، العدد ٤ ذو الحجة/١٤٠٩ هـ تموز/١٩٨٩م، ص٤.

جاء في بيان الوحدة ما يلي: ((.. تم التوصل الى توحيد جميع المستويات والهيئات والطاقات والقدرات للحزبين لتشكيل حركة جديدة باسم (حركة الوحدة الاسلامية في كوردستان العراق) وهذا تحول تأريخي قل نظيره في هذا العصر، الذي اصبح فيه التفرق والتفكك والاختلاف من ظواهر العمل السياسي، مع أن الظروف لا سيما في كوردستان العراق تمرّ بمرحلة حساسة تتطلب وحدة جميع الاطراف)) [١٦٥].

إلا أن حركة الوحدة الاسلامية تفجرت فيها الصراعات بعد انتهاء المؤتمر الاول في أغسطس عام ٢٠٠٠م ، أدت الى تغيير الموازين في صفوفها، نتيجة لانعدام الوحدة والوئام، الى جانب وجود خلافات كبيرة حول الفتوى واتخاذ القرارات والمواقف، فضلاً عن وجود ولاءآت متعددة والتي ادت لاحقاً الى حدوث انشقاقات، وأخذ هذا الانشقاق وتيرته الخاصة به ليفرز كأمر واقع ثلاثة اتجاهات :

١- حيث تكتلت الاغلبية من اعضاء حركة النهضة الاسلامية مع جماعة السيد علي بابير عضو المكتب السياسي في حركة الوحدة الاسلامية في ٧ربيع الاول ١٤٢٢ الموافق لـ ٢٠٠١/٥/٣٠م [١٦٦] معلناً عن تشكيل تنظيم جديد تحت اسم (الجماعة الاسلامية في كوردستان العراق)، وهذه الجماعة أعلنت بأنها امتداد لحركة الوحدة الاسلامية والحركة الاسلامية.

---

(١٦٥) عادل رؤوف، مصدر سابق، ص٤٠٧.

(١٦٦) بيان صادر عن مجلس الشورى للجماعة الاسلامية في ٢٠٠١/٥/٣٠م : ومما جاء فيه: (نحن اكثرية اعضاء قيادة حركة الوحدة الاسلامية والتي تم في المؤتمر الاول للحركة منح ثقة القاعدة لنا ، وبعد دراسة معمقة والمشاورة مع معظم اعضاء الحركة ومجاهديها أعلنّا تغيير اسم الحركة الى الجماعة الاسلامية في كوردستان/ العراق)، وانتخاب السيد علي بابير أميراً لها.

٢- كما وأن مرشد عام حركة الوحدة الاسلامية السيد علي بن عبد العزيز لم يكن راضياً عن النتائج التي أسفر عنها المؤتمر، لذلك أسس بتأريخ ٢٤جمادى الأخرة ١٤٢٢هـ الموافق لـ ٢٠٠١/٩/١٢م [١٦٧] تشكيلاً جديداً باسم (الحركة الاسلامية في كوردستان العراق) تأسياً بالحركة الاسلامية القديمة والتي تم تغيير اسمها من الحركة الاسلامية في كوردستان العراق الى حركة الوحدة الاسلامية، بعد اتحادها مع حركة النهضة الاسلامية، كما مرّ ذكرها. واعلن أن هذه الحركة امتداد للحركة الاسلامية التي تأسست في العام ١٩٨٧.

٣- كما وأعلنت كتلة اخرى داخل الحركة عن تشكيل جماعة سمّت نفسها بـ (جند الاسلام)[١٦٨] لعدم اقتناعها بالتشكيلين السابقين، وهذه الجماعة اعضاؤها من اهالي اربيل وگرميان، وأميرها (أبو عبد الله الشافعي). وبعد

---

(١٦٧) بيان الشورى المركزي للحركة المنشور في جريدة (بزووتنه وه ى ئيسلامي ژماره (٩٨) دوو شه‌ممه ١٢ شه‌عبان ١٤٢٢- ٢٠٠١/١٠/١٩م.

(١٦٨) تشكلت جماعة (جند الاسلام) من مجموعتين: الاولى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وأميرها عمر البازياني وهو من اهالي كركوك. كان مسؤولاً عن وحدة عسكرية في داخل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق قبل اعلان حركته، والمجموعة الثانية جماعة مركز تحفيظ القرآن، وهذه الجماعة تاسست في عام ١٩٩٨ وفي وقت واحد في مدن اربيل وحلبجة وبيارة وكان أمير هذه الجماعة وليد الكركوكي الملقب بـ(أبو خبيب)، وتم اعتقاله من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وما يزال في سجن (آكري)، وبعد اندماج الجماعتين تكوّنت جماعة (جند الاسلام)، وانتخب أبو عبد الله الشافعي أميراً للجماعة. قامت هذه الجماعة بتأريخ ٢٠٠١/٢/١٨ في محافظة اربيل باغتيال العضو القيادي للحزب الديمقراطي الكوردستاني(فرنسو الهريري) مسؤول الفرع الثاني للحزب، رداً على عملية عسكرية(حسب زعم الجماعة) قامت بها قوات الحزب الديمقراطي ضد مقاتلي جند الاسلام والتي أدت الى مقتل اكثر من عشرة أفراد من الجماعة في المناطق القريبة من حاج عمران.

اندماج كتلة السيد "فاتح كريكار" [١٦٩] المسماة بـ(الاصلاح) مع جماعة (جند الاسلام) بتأريخ ٢٠٠١/١٢/٥ تم تغيير اسم الجماعة الى جماعة (انصار الاسلام) واصبح السيد فاتح كريكار أميراً لها.

---

(١٦٩) من ابناء مدينة السليمانية ، هاجر الى باكستان، وعند اعلان الحركة الاسلامية التحق بالحركة واصبح عضواً في الشورى المركزية للحركة ثم عضواً للمكتب السياسي، وفي عام ١٩٩١ أعلن انشقاقه عن الحركة وأعلن عن تأسيس الجماعة الاسلامية، إلا أنه بعد جهود مجموعة من الشخصيات الاسلامية من أمثال الشهيد وريا محمد الكركوكي والملا ابراهيم نولجكة وياسر الكركوكي (بشكو) ومحمد البازياني، التحق مجدداً هو وجماعته بالحركة الاسلامية بعد حله للجماعة الاسلامية، واصبح بعد ذلك مسؤولاً للمكتب العسكري، وفي داخل الحركة شكل جماعة الاصلاح، وكان الهدف المعلن للجماعة اصلاح الحركة الاسلامية، إلاّ أنه بعد المؤتمر الاول لحركة الوحدة الاسلامية في عام ٢٠٠٠، اتحدت هذه الجماعة مع جماعة جند الاسلام في ٢٠٠١ وتم تغيير اسم جماعة جند الاسلام الى (جماعة انصار الاسلام).

اعتقل السيد فاتح كريكار من قبل السلطات الهولندية بتأريخ ٢٠٠٢/٨/١١ بتهمة الارهاب والتعاون مع أسامة بن لادن، إلا أنه تم الإفراج عنه بتاريخ ٢٠٠٣/١/٩ لعدم وجود أدلة ثابتة حول تلك التهم والمزاعم .. حول الاعتقال والإفراج ينظر: نص المقابلة التي أجرتها جريدة (هاولاتى) مع السيد فاتح كريكار، ژماره ١٠٨، دوو شەممە ٢٠٠٣/١/٢٧.

المطلب الثاني

عوامل نشوء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق

هناك جملة من العوامل والمبررات أدت الى نشوء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، يمكن اجمالها كالآتي:

(أ) العوامل الخارجية (الموضوعية) :

من أهم وابرز العوامل الخارجية التي ساعدت على انشاء التيار الاسلامي في كوردستان العراق وبالأخص الحركة الاسلامية هي:

ا- قيام الثورة الاسلامية الايرانية:

إن التيار الاسلامي ولاسيما الحركة الاسلامية في كوردستان العراق يشكل جزءاً من القضية الكوردية العراقية بكل ملابساتها .. وإنه ضحية من ضحايا السلطة وبقدر ما كان مفروضاً له أن يندفع في وقت مبكر .. ويتبلور بشكل اوسع في مراحل الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي .. إلا أن هذا لم يحصل بشكل يعطي مساحة واضحة من التمايز بين الحالتين ولم يحصل على شكل نواة محدودة لم تتبلور على شكل تنظيم اسلامي واضح .. إلا بعد مرور سنوات، وحصول تطورات وظروف أثرت بشكل او بآخر بصيرورة هذا التيار، ولقد بقي التيار اليساري هو التيار المسيطر في تلك الفترات على الساحة الكوردستانية..

لم تتأثر الساحة الكوردستانية كثيراً بهذا التطور .. ولم يتحوّل الى محفّز لها للتوجه الكبير نحو العمل الاسلامي.. ولقد بدأت تلك النواة المحدودة تتطور

فقط بعد حصول تطورات ومستجدات اسلامية ضخمة وهائلة في العالم الاسلامي، أي بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران[١٧٠].

إذ رغم أن هذه الثورة كانت عقائدية – دينية خاصة بالمذهب الجعفري الامامي وللحركة الاسلامية الكوردية انطلاقة مذهبية مستقلة عنها، فلقد التقى الطرفان في العاطفة الدينية، وما رفعته الثورة الاسلامية الايرانية من مبادئ في مواجهة نظام الشاه الذي كان يمثل الواجهة العلمانية الغربية في مواجهة العمامة الدينية، فالثورة الاسلامية الايرانية استطاعت أن تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على كثير من الشعوب في المنطقة ومنها الشعب الكوردي، لنيل حريتها والتخلص من الأنظمة الاستبدادية، وهذا كان سبباً من بين اسباب تعميق الصحوة الاسلامية في كوردستان العراق [١٧١].

٢- الحالة الأفغانية:

بالاضافة الى عامل الثورة الاسلامية في ايران الذي يعتبر عاملاً مهماً وكبيراً على مجمل نقاط العالم الاسلامي، وليس فقط على كوردستان العراق القريبة جغرافياً من ايران فإن الادبيات الاسلامية الكوردية (تبحث) عن مؤثرات خارجية اخرى تتوحد معها مذهبياً في اندفاع التيار الاسلامي الكوردي، كمؤثر الحالة الأفغانية التي قاومت الاحتلال السوفيتي القديم لاراضيها، ويقول نص من هذه الأدبيات أنه:

كان للجهاد الاسلامي الأفغاني تأثير على التيار الاسلامي في كوردستان وذلك لاعتبارات عدة منها:

---

(١٧٠) لمعرفة المزيد عن تلك الفترة ينظر: عادل رؤوف، مصدر سابق، ص٤٠٥-٤٠٦.

(١٧١) للمزيد ينظر: مشير مصطفى عبد الله ، الحركة الاسلامية الكوردية في العراق، مجلة (النور) العدد ١٠٥، شوال/ ذي القعدة ١٤٢٠/ شباط ٢٠٠٠م .

أ- إن منطلق الجهاد الأفغاني الديني هو مذهب أهل السنّة والجماعة الذي يرتبط معظم الكورد عقائدياً به، فليس هناك أي مانع نفسي يمنع الاقتراب الواقعي منه والتفاعل معه .

ب- التشابه والتقارب الجغرافي بين كوردستان العراق وأفغانستان، من ناحية وعورة التضاريس الجغرافية والمناخية، والتأقلم مع الحياة الصعبة.

٢- الجماعات المصرية المتواجدة في كوردستان العراق:

ومن المؤثرات الخارجية في صيرورة التيار الاسلامي في كوردستان العراق- وحسب الادبيات الاسلامية الكوردية - هي الجماعات المصرية .. والمدّ الاسلامي الذي شهدته مصر لا سيّما بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران ، إذ هاجر بعض الاسلاميين المصريين الى كوردستان العراق وتعرفها على شُبّان الكورد في الجامعات ومحلات العمل في اربيل و السليمانية، وتوثقت الصلة بينهم، حتى أن بعض الوافدين المصريين بدؤوا يلقون دروساً خاصة على شُبّان الكورد في بيوت تم إيجارها لهذا الغرض، وكانت تقام فيها صلاة الجمعة أيضاً لأن المصريين أقنعوا هؤلاء الشبان بأن عليهم أن لا يُصلّوا الجمعة خلف من يدعون لصدام وسلطته، فالولاء لا يجوز لغير الله ورسوله والذين آمنوا.

لقد وجد هؤلاء الوافدون المصريون في الكورد أرضية مهيأة، حيث العداء الكوردي للحكومة وكذلك تعوّد شُبّان الكورد على العمل السرّي في أجواء الكبت والقهر والحرمان.

وهذا كله بالاضافة الى توفر الأسلحة التي لم يكن يحصل عليها الأخ المصري في بلده بسهولة. فزاد اطمئنان الاخوة المصريين. وبعد ذلك وصلت كتب جماعة الجهاد وكتب الدكتور عمر عبد الرحمن، وكتب وكاسيتات الدكتور عبد الله عزام، وهكذا اصبح أفراد هذه الجماعات الجهادية وغيرهم في المنطقة

العربية سبباً آخر لبلورة المفاهيم الجهادية لقضايا الولاء والبرآء والمفاصلة والصلة والبيعة والعهود والمواثيق مما ساعد على انتشار أفكار الجهاد الاسلامي في كوردستان العراق.

(ب) العوامل والمؤثرات المحلية (الذاتية) :

١- معاناة الشعب الكوردي ومحاربة الظلم الذي لحقه على أيدي الحكومات العراقية المتعاقبة منذ تأسيس الحكومة العراقية عام ١٩٢١وتفتيت كوردستان بعد اتفاقية (سايكس بيكو) المشؤومة وسقوط الخلافة العثمانية الى خمسة أجزاء ضمن خمس دول هي ايران وتركيا والعراق وسوريا والاتحاد السوفيتي السابق. كما جاء في المنهج الداخلي للحركة الاسلامية في باب بيان هدف الحركة الاسلامية: ((التعريف بالقضية الكوردية لجميع الشعوب والمنظمات الدولية والجهاد في سبيل استرجاع الحقوق المسلوبة للشعب الكوردي ومحاربة الظلم والفساد وإقامة العدل والإصلاح والحفاظ على الهوية الاسلامية للشعب الكوردي المسلم)) [١٧٢].

٢- خلو ساحة كوردستان من الحركات الاسلامية[١٧٣] العقائدية المسلحة، وهيمنة المناضلين القوميين واليساريين الكورد على الساحة السياسية في كوردستان العراق في الستينات والسبعينات من القرن الماضي أي قبل تأسيس الحركة، بالرغم من أن معظم الحركات الكوردية بعد سقوط الخلافة كانت قياداتها من العلماء والشيوخ، كما سبقت الاشارة اليها في الفصل الاول من هذا البحث.

---

(١٧٢) مكتب دمشق للحركة الاسلامية ،موجز عن الحركة الاسلامية في كوردستان _ العراق ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٢٩ - ٣٠.

(١٧٣) گۆڤاری بانگەوازی ئیسلامی ژمارە(١) مصدر سابق، ص ٢٩.

٣- الحرب العراقية الايرانية وعدم شرعية هذه الحرب لدى العلماء ومعظم الشباب المسلم الملتزم الذين التجؤوا الى المناطق المحررة من كوردستان العراق[١٧٤] مما حدا بهم الى الاسراع في تشكيل حركة جهادية، تحقق العبودية لله تعالى بالتزام شرعه في جميع نواحي الحياة.

٤- إلا أن هناك مؤثرات محلية اخرى لا يمكن إهمالها، وهي مؤثرات ارتبطت بجملة من مستجدات القضية العراقية بصورة عامة، بما فيها موضوع (المنطقة الأمنة) في كوردستان العراق.. فهذه المنطقة كما هو معروف أعطت للكورد مناخاً من الحرية، والتعبير عن الرأي لم تألفه الساحة الكوردستانية من قبل، بغض النظر عن طرق التعبير عن هذه الحرية التي أدت فيما بعد في احد أسبابها الى حرب داخلية بين الفصائل الكوردية، ولم تسلم الحركة الاسلامية في كوردستان من دوامة واستحقاق هذه الحرب عندما وجدت نفسها في مرحلة من المراحل في مواجهة الاتحاد الوطني الكوردستاني في قتال دام، كما سنأتي الى تفاصيل ذلك في المبحث الرابع من هذا الفصل إن شاء الله.

(١٧٤) ففي سنة ١٩٨٣م وبتوجيه من مسؤولي جماعة الاخوان المسلمين في مدينة كركوك هاجر عشرات من الشباب الى المناطق المحررة من كوردستان العراق لعدم قناعتهم بالحرب الدائرة بين العراق وايران، وكنت و الشيخ الشهيد ملا وريا الكركوكي والأخ عمر سعيد التينالي وكثيرين من شباب كركوك ضمن المهاجرين، وقسم من هؤلاء وقعوا في أيدي القوات العراقية ضمن عمليات ما تسمى بالأنفال في مناطق گرميان في عام ١٩٨٨،مثل الدكتور كامران نجم الدين، وقسم منهم التجؤوا الى ايران مثل الأخ المرحوم ابراهيم الشيخ صالح الخالداني رحمه الله، ورفاقه بعد العديد من جولات الكر والفر مع قوات النظام البعثي العراقي.

المطلب الثالث

مكانة الحركة الاسلامية بين الحركات التحررية القومية في كوردستان العراق

عند دراسة أية جماعة او حركة في ساحة معينة لمعرفة موقعها من مجمل الحركات او الجماعات الموجودة في تلك الساحة، يترتب على الباحث معرفة جملة من الأبعاد لتلك الجماعة او الحركة، لكي تكون تلك الدراسة موضوعية. ومن هذه الأبعاد: البعد المحلي، والاقليمي، والدولي.

فعلى هذا الأساس نجد أن الحركة الاسلامية قد امتطت جوادها واستوفت الى حد ما تلك الأبعاد الثلاثة بشكل ملفت للنظر، وسنتطرق الى تلك الأبعاد الثلاثة بشيء من التفصيل إن شاء الله :

اولاً: البعد المحلي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق:

كانت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق ثالثة اكبر الحركات السياسية الكوردستانية والتي كانت تمتلك قوة سياسية وعسكرية وجماهيرية بعد الحزبين الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، والتي كانت لها مناطق نفوذ خاصة بها، واتساع نشاطها وعدد اعضائها ومؤيديها. إلا أنه من الصعب حقاً قياس فاعلية كل اتجاه على حدة والتأكد من الحجم الفعلي له.

ولكن هناك العديد من المؤشرات والمعايير التي ربما تساعد في قياس فاعلية تنظيم ما او حزب او حركة معينة، ومن هذه المؤشرات:

أ– الحضور الدائم في الساحة: فنرى أن الحركة الاسلامية كانت متواجدة في أنحاء كوردستان بالرغم من الضغوط الكثيرة عليها سواءً قبل الانتفاضة او بعد الانتفاضة والى الآن، حيث أن الرابطة الاسلامية كان لها حضور مميّز في الساحة الكوردستانية ومنذ إعلانها في عام ١٩٨٤م وبالأخص في مقاومة النظام العراقي وكان لها جناح عسكري تحت اسم "لهشكرى قورئان" أي "جيش القرآن" تحت قيادة الشيخ ملا علي البياري عضو المكتب السياسي للحركة ، وكان لجيش القرآن صولات وجولات ضد النظام العراقي، حيث أن هذا الجيش المنظم والمسلح بنور الايمان والعقيدة حمل المصحف بيد والسلاح باليد الأخرى، وانطلق في ربى وسفوح جبال كوردستان ينادي بأعلى صوتها الله اكبر حي على الجهاد ويردد النشيد الأزلي : ((وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا...))[١٧٥].

وتطور جيش القرآن بعد وصول الشيخ عثمان بن عبد العزيز الى الجمهورية الاسلامية الايرانية وبعد تغيير اسم الرابطة الاسلامية الى الحركة الاسلامية في كوردستان العراق في عام ١٩٨٧ ووصول أفواج كثيرة من الجماهير المسلمة في سهل شهرزور وبالأخص مدينة حلبجة، حيث شكلت الحركة جناحاً عسكرياً عرف" بالجيش الاسلامي الكوردستاني" وكان يدعو الجماهير الاسلامية في كوردستان وفي العراق للانضواء تحت لوائه وذلك لرفع الظلم عن كاهل الشعب

---

(١٧٥) سورة النساء: الآية ٧٥.

العراقـي عامـة والشـعب الكـوردي خاصـة، وأصـدر عشـرات البلاغـات [١٧٦] الى الجـيش العراقـي يـدعوه الى التمـرد والالتحـاق بقـوات الپێشـمرگه المنتشـرة في

---

(١٧٦) علـى سـبيل المثـال لا الحصـر البيـان الصـادر عـن مكتـب الاعـلام التـابع للحركـة الاسلامية في كوردستان العراق والمنشور في مجلة النفير / العدد (٤) ذو الحجة ١٤٠٩، تموز ١٩٨٩، وجاء في هذا البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

الى منتسبـي القوات المسلحة النظامية وغير النظامية

في الجيش المسخر للطاغوت العراقي

(هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) ١٣٨ آل عمران

يا منتسيبـي الجيش الخادم لعرش فرعون العراق، يا منفذي الخطط الصليبية والماسـونية في العـراق. يـا مـن اسـقطتم منـابر المسـاجد بـدروعكم ومـزقتم المصـاحف والكتـب الاسلامية بأيديكم، يا من غمستم ايـاديكم بـدماء عشـرات الآلاف مـن المسـلمين في كوردستان العراق، وهدمتم عشرات الآلاف من القرى بمساجدها تنفيذاً لتلـك الخطـط الاجرامية الحاقدة. ألم يحن لكم أن تراجعوا أنفسكم وتعودوا الى رشدكم..؟ وتفيقوا مـن غفلتكم..؟ أمـا آن الاوان أن تتوقفـوا عـن السـير علـى طريـق الـذل والخنـوع..؟ أمـا يكفيكم ما أعلنـت الحركـة الاسـلامية في كوردسـتان العـراق جهادهـا المسـلح، وأعلـن مسلمو كوردستان العراق ومعهم كل المسلمين في العـراق وخارجـه الجهـاد في سـبيل الله وحمل السلاح تحت رايـة القـرآن وذلـك لاسـقاط حكـم الطـاغوت البعثـي عـدو الاسـلام والانسانية ورفع الظلم والجور عن المسلمين المستضعفين من الرجال والنسـاء والولـدان.. ولإقامة حكم الشريعة الاسـلامية السـمحاء علـى أرض العـراق الطـاهرة. (أذن للـذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا مـن ديـارهم بغـير حـق إلا أن يقولوا ربنا الله) ٣٩ – ٤٠ الحج.

لذا فنحن ندعوكم الى التخلـي عـن نظـام حكـم الطـاغوت (فرعـون العـراق)، الـذي أذل العباد وخرب البلاد وأظهـر في الأرض الفسـاد. واعلمـوا : أن قتـالكم في صـفوف هـذا الجيش ضد المجاهدين في الحركة الاسلامية لهو الكفر بعينه (سباب المسلم فسوق وقتالـه كفر) حديث صحيح.

المناطق المحررة من كوردستان، وكما قام بعمليات بطولية أربكت النظام العراقي كما جاء في المراسلات العسكرية والحزبية في تلك الفترة [١٧٧].

أما التنظيمات الداخلية فكان لها دور مشهود في شحذ همم الشباب المسلم للالتحاق بالحركة ونشر المنشورات [١٧٨] المناهضة للحكومة [١٧٩] وإنجاز العمليات الاستشهادية في داخل المدن والقصبات [١٨٠].

واحذروا كل الحذر:- البقاء في صفوف هذا الجيش وتقويته ولو بتكثير سواده، فأما الالتحاق بصفوف المجاهدين والجهاد ضد الطاغية لإسقاطه وإزاحة الحكم البعثي الصليبي الغاصب عن العراق، وإما التخلي عنه وترك صفوفه (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار)، ١١٣ هود.

(والذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ، فقاتلوا اولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً) ٧٦ النساء.

الحركة الاسلامية في كوردستان العراق

المكتب الاعلامي

(١٧٧) لمعرفة العمليات التي قامت بها الحركة الاسلامية قبل الانتفاضة ضد الحكم العراقي ينظر:

١- مجلة النفير العدد/ ٤ تموز ١٩٨٩، ص ٢٠-٢٢.
٢- مجلة النفير العدد / ٥ شباط ١٩٩٠، ص ٤١-٤٣.
٣- مجلة النفير العدد/ ٩، آذار ١٩٩٢.
٤- گۆڤاری دەنگی باوەڕ ژمارە (٨) ساڵی سێیەم ئازاری ١٩٩١، لاپەرە ١٨.
٥- الوثائق المرقمة (٢، ٣، ٤) الصادرة عن مديرية الأمن العامة، وقيادة فرع اربيل لحزب البعث العربي الاشتراكي.

(١٧٨) في أعوام ١٩٨٨ الى ١٩٩١ كان لصق منشورات الحركة الاسلامية على واجهات المساجد في كل من السليمانية واربيل ظاهرة يعرفها أهالي السليمانية واربيل.

(١٧٩) ينظر: الوثيقة رقم (٢).

(١٨٠) على سبيل المثال لا الحصر العمليات التالية التي تم تنفيذها من قبل التنظيمات الداخلية للحركة ضد رجالات النظام العراقي:

وهكذا بعد فترة وجيزة من عمر هذا الجهاد كانت فصائل الحركة منتشرة في معظم مناطق كوردستان من القصبات المحيطة بمدينة اربيل الى السليمانية ومنطقة شهرزور وقلعة دزة وگرميان وقرة داغ [١٨١].

وهذا الاتساع في قوة الحركة كان سبباً في أن يحسب لها حساب من قبل بعض الاحزاب الكوردية الموجودة في المناطق المحررة من كوردستان العراق في

١- تم الهجوم في الساعة السابعة والنصف من صبيحة يوم ١٩٨٨/٧/١ على ضابط أمن مذخر أدوية اربيل المدعو رفيق نزار أمام داره الكائن في محلة خانقاه في اربيل.

٢- تم تفجير واجهة ومدخل فندق زيتونة في صيف عام ١٩٨٨ عن طريق وضع ديناميت من قبل التنظيم الداخلي، لكون هذا الفندق ملتقى رجال الاستخبارات العراقية ووكر الفاحشة في محافظة اربيل.

٣- تم الهجوم على مدير اوقاف اربيل المدعو الشيخ رؤوف لكونه من أعوان النظام العراقي ، ويقوم باضطهاد العلماء وكان عائقاً أمام الخطباء.

٤- تم الهجوم على ضابط أمن مستشفى الجمهوري في اربيل المدعو احسان سەرسوور في صيف ١٩٨٨، أمام شارع الحديد والخشب وكان رفيقاً حزبياً يقوم باضطهاد المواطنين، وأصيبت يده اليمنى واصبح معوقاً.

٥- الهجوم على دار عطية خان وتم قتلها هي وبناتها وابنها وزوجها في عام ١٩٨٨ الكائن بالقرب من القاعة الصفراء وكانوا من أهالي السليمانية، ويقومون بخداع طالبات جامعة صلاح الدين ودعوة المسؤولين البعثيين الى تلك الدار لممارسة الفاحشة.

٦- قتل المدعو نزار صاحب ستوديو نزار مقابل فندق اربيل، لكونه كان قواداً للبعثيين حيث كان يقوم بجلب العاهرات الى محله ويدعوا البعثيين لممارسة العهر معهن. للمزيد ينظر :(أخبار النفير)في مجلة النفير العدد ٤ ذو الحجة ١٤٠٩هـ تموز ١٩٨٩م.

(١٨١) انتشرت الحركة الاسلامية على شكل (هێز) أي (قوة) ومن هذه القوى هێز حمزة وهێز صلاح الدين في منطقة بشدر، وهێز الشافعي في منطقة سماقولي التابعة لمحافظة اربيل، وهێز حسن البنّا في قرى السليمانية، وهێز فاروق في منطقة قره داغ، وهێز خالد في منطقة هورامان، وهێز الشهيد عمر. للمزيد ينظر: گۆڤاری بانگەوازی ئیسلامی ژماره(١) مصدر سابق، ص ٢٧-٣٩. والوثيقة رقم (٣).

تلك الفترة الزمنية الحرجة من عمر الحركة التحررية الكوردية (١٩٨٧-١٩٨٨)، مما ادى الى مناوشات بين الحركة وبعض تلك الاطراف، انتهت بتوقيع اتفاقية ثنائية بين الحركة وفصيل بارز من فصائل الحركة التحررية القومية الكوردية (الاتحاد الوطني الكوردستاني)، كما يشير اليها السيد جلال الطالباني في مقابلة مع مجلة النفير لسان حال الحركة الاسلامية والتي كانت تصدر باللغة العربية، رداً على سؤال النفير" الحركة الاسلامية المسلحة تيار جديد في الساحة الكوردية كيف تتعاملون معها..؟: فأجاب السيد جلال الطالباني قائلاً: ((الحركة الاسلامية في كوردستان العراق التي يقودها صديقنا وأخونا الشيخ عثمان، هي حركة حليفة للاتحاد الوطني الكوردستاني منذ بداية تشكيلها، لقد تعاون الاتحاد الوطني الكوردستاني مع هذه الحركة في البداية وعندما كانت لنا مناطق محررة واسعة ومناطق يسكنها الناس اتفقنا مع هذه الحركة ووافقنا على قدوم مقاتليها الى مناطقنا المحررة وقدمنا التسهيلات اللازمة، لدينا اتفاق قوي ومتين مع قيادة هذه الحركة وعلى رأسها الأخ الشيخ الفاضل الشيخ عثمان عبد العزيز، عموماً من حيث المبادئ ومن حيث الرؤية الاستراتيجية، نحن نعتقد العلاقة بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة الاسلامية يجب أن تكون قوية ومتينة وواسعة، ولكن قد يوجد أحياناً أشخاص في الحركة او في الاتحاد يتعاملون بنوع من التشنج او بنوع من عدم الشعور بالمسؤولية او نوع من التعصب)) [١٨٢].

وكان للحركة موقع متميز مما جعل السيد جلال الطالباني يعلن صراحة بأنه تم الاتفاق مع الحركة على أن يكونوا قضاة في المناطق المحررة، حيث أن القانون المدني الذي يسود فيها هو القانون الاسلامي. حيث يقول رداً على سؤال النفير الآتي: الحركة الاسلامية في كوردستان العراق تطرح حلاً اسلامياً

(١٨٢) مجلة النفير ، العدد السابع – شباط ١٩٩١م/ شعبان ١٤١١هـ ص ٢٢ – ٢٣.

شاملاً للقضية تستوي في ظله طبقات المجتمع مع كامل الحرية للاتجاهات الأخرى في دائرة الاسلام. فما هو موقفكم من ذلك ..؟ فأجاب السيد جلال الطالباني: ((نحن كما قلت لك على علاقات جيدة مع الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، ونحن نتفق طبعاً في عديد من النقاط التي ظهرت في البيانات المشتركة الصادرة عن الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة الاسلامية في كوردستان، فبهذه البيانات المشتركة طالبنا بالعديد من المسائل ومن المطالب التي نناضل معاً من أجل تحقيقها، نحن طبعاً لدينا أيضاً اختلافات واجتهادات مختلفة بيننا وبين اخوتنا في الحركة الاسلامية في كوردستان العراق .. توصلنا الى اتفاق مع أخوتنا من الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، على أن المناطق المحررة، القانون المدني الذي يسود فيها هو القانون الاسلامي، وطلبنا منهم أن يكونوا هم القضاة في كل المناطق المحررة، وكنا على وشك أن ننفذ هذه الاتفاقية لولا توقف الحرب الايرانية العراقية وهجوم القوات العراقية للقضاء على المناطق المحررة.)) (١٨٣).

ويقول الدكتور كۆچەر القره داغي (١٨٤): ((عندما وصلنا الى ساحة الجهاد كم كانت دهشتي عندما رأيت جيلاً جديداً من الشباب يحمل المصاحف بيد والبندقية بالأخرى، قد بنى الجهاد نفوسهم على العزة وربّى أرواحهم على التضحية، أدركوا أن هذا الدين لا يفهمه حق فهمه إلا الذين يتحركون به، وأن

---

(١٨٣) المصدر نفسه، ص٢٥.

(١٨٤) شخصية كوردية زار المناطق المحررة من كوردستان العراق في عام ١٩٩١وبالأخص سلسلة جبال قنديل، حيث كان تواجد قوات حمزة، وبعد لقائه بالمجاهدين والمبيت معهم، نشر انطباعاته في مقال نشر في مجلة النفير تحت عنوان: (من ثمرات اعلان الجهاد في كوردستان العراق)، ينظر: مجلة النفير، العدد السابع، مصدر سابق، ص ٤٣ — ٤٤.

شجرة الايمان لا تترسخ ساقها في الارض ولا ترتفع أغصانها في السماء إلا عندما تسقى بالدماء، والعرق في سبيل الله..)) [١٨٥].

ب : عدد شهداء الحركة في مقاومة النظام العراقي قبل الانتفاضة وبعد الانتفاضة مؤشر واضح على مدى حضورها الدائم في سوح الوغى، وبالأخص القياديين منهم، حيث بلغ عدد الشهداء اكثر من ٥٠٠ شهيد حسب احصاء مكتب الشؤون الاجتماعية للحركة الاسلامية في كوردستان العراق في عام ١٩٩٥.

ج : أما دورها في مقاومة النظام العراقي وفي انتفاضة عام ١٩٩١ فكان دوراً مشهوداً، حيث تشهد بذلك دماء مجاهديها التي سقت مختلف الاراضي التي تحررت من كوردستان سواءً في (رانية) بوابة الانتفاضة او في مناطق كركوك ومعسكر خالد وتازة خورماتو و(كۆیە) في اربيل، ومنطقة طاسلوجة ودائرة أمن السليمانية فقدمت الحركة الاسلامية في مسيرتها هذه كوكبة من الشهداء ومن هؤلاء القائد العسكري علي السيويلي والشيخ علي البياري مسؤول المكتب العسكري، والشيخ ملا عبد اللطيف البنجويني عضو الشورى المركزي [١٨٦] والسيد ملا عبد الرحمن اللوتري، واحمد محمد أمين شاسوار، وعمر احمد البوسكيني، وطاهر عبد الله الممنداوايي [١٨٧].

د: أما الانتخابات التي جرت في كوردستان في عام ١٩٩٢ فقد حصلت الحركة الاسلامية ضمن القائمة الاسلامية على المرتبة الثالثة بعد الحزبين الكبيرين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، وحصلت على نسبة ٥,٠٥٪ وهي نسبة أعلى من مجموع نسب الاحزاب الأخرى (الحزب

---

(١٨٥) المصدر نفسه، ص ٤٣ – ٤٤.

(١٨٦) لمعرفة المزيد ينظر : رۆژنامەی کۆمەڵ ژمارە ٦ مصدر سابق.

(١٨٧) رۆژنامەی کۆمەڵ ژمارە ٤ ساڵی یەکەم پێنج شەممە ٢٨/ربيع الثاني/١٤٢٢هـ – ٢٠٠١/٧/١٩ ص٦.

الشيوعي العراقي/ اقليم كوردستان٢,١٧٤٪ والحزب الاشتراكي الكوردستاني وباسوك ٢,٥٦٪) مجتمعة، لكنها بالرغم من هذه النتيجة المشرفة إلا أنها لم تمثل في البرلمان لحصولها على نسبة اقل من المطلوب قانوناً (٧٪) للتمثيل في البرلمان حسب لوائح الانتخابات [١٨٨].

وترى بعض الاحزاب الكوردية بان الانتخابات كانت ديمقراطية إلا أنها لم تكن نزيهة بالمطلق، ومن هذه الاحزاب الحركة الاسلامية. ولكنها وانطلاقاً من حرصها الشديد على الوحدة الوطنية في تلك الفترة الزمنية الحرجة، تنازلت عن حقها[١٨٩]، حيث كانت ترى بأنها الأحق في التمثيل من الآشوريين الذين تم تشخيص اعضاء لهم في البرلمان الكوردستاني، بالرغم من عدم حصولهم على ما حصلت عليه الكتلة الاسلامية.

هـ : أما المشاركة في السلطة سواءً في الحكومة المشكلة من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني او الاتحاد الوطني الكوردستاني، فقد حظيت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق في عام ١٩٩٦ بوزارتين في حكومة إقليم كوردستان المشكل من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وهما وزارة

---

(١٨٨) لمعرفة تفاصيل هذه النسب، ينظر: ١-گۆڤاری بانگەوازی ئیسلامی ژمارە(١) مصدر سابق، ص ٣٠-٣١.

٢-بەدران ئەحمەد حەبیب، هەڵبژاردنەکانی کوردستان- ١٩ ئایار ١٩٩٢- بەڵگەو دەستهاوێژ، چاپخانەی وەزارەتی رۆشنبیری، چاپی یەکەم، ١٩٩٨ هەولیر. ص ١٨.

٣- سەنتەری لیبرالی جیهانی SILC ، دیموکراسیەت پەرلەمان و حکومەتی باشووری کوردستان، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردەی هەرێمی کوردستان، - هەولێر، ١٩٩٥، ص ٢٩.

٤-روود هوف و میخێل لیزینبرگ و پیتەر موولەر، هەڵبژاردنەکانی کوردستانی عیراق، وەرگێرانی پارێزەر صفوەت رشید صدقی، ئەمستردام ١٩٩٤ ص ٦٧.

(١٨٩)ينظر: نص المقابلة التي أجريتها مع الشيخ علي عبد العزيز مرشد عام الحركة الاسلامية في يوم ٢٠٠٣/١/٢٥.

الزراعة ووزارة الاقليم، وحقيبتين وزاريتين في الحكومة المشكلة من قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني في عام ١٩٩٧ وهما وزارة العدل والاوقاف بالاضافة الى وكيل وزارة الداخلية ووكيل وزارة الثقافة.

و: ولقد شاركت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق في معظم مؤتمرات المعارضة العراقية وبالأخص مؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد في بيروت خلال الفترة من (١١-١٣/٣/١٩٩١)، ومؤتمر فيينا في حزيران ١٩٩٢، مؤتمر صلاح الدين في تشرين الاول ١٩٩٢، ومؤتمر نيويورك للمعارضة العراقية بتأريخ ٣٠ - ٣١/١٠/١٩٩٩م.

وبالاضافة الى ما سبق فكانت للحركة والى الآن مشاركات في الحياة السياسية والاجتماعية والاعلامية والثقافية.

ثانياً: البعد الاقليمي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق:

إن للحركة الاسلامية في كوردستان العراق بعداً اقليمياً حيث أن لها علاقات مع الدول المحيطة بالعراق وبالأخص الجمهورية الاسلامية الايرانية والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية وتركيا.

أما علاقتها مع الجمهورية الاسلامية الايرانية:

فكما قلنا فإن نجاح الثورة وازالة نظام شاه ايران، كان من بين الاسباب الرئيسة والتي أدت الى التطور النوعي والكمي للحركات الاسلامية في العالم وبالأخص الحركة الاسلامية في كوردستان العراق لمحاذاتها حدود الاراضي الايرانية، حيث أعطت الثورة الاسلامية أملاً وتفاؤلاً للحركات التحررية الاسلامية في أرجاء المعمورة، فاحتضنت ومنذ الايام الاولى لتكوين حركة الرابطة الاسلامية في كوردستان العراق مئات من المجاهدين، واصبحت الجمهورية

الاسلامية الايرانية المنفذ الوحيد لايصال صوت الحركة الاسلامية ومظلومية الشعب الكوردي الى العالمين العربي والاسلامي، وبالأخص أثناء قصف مدينة حلبجة بالأسلحة الكيمياوية الفتّاكة في عام ١٩٨٨وعمليات ما تسمى بالأنفال في عام ١٩٨٨.

فتوطدت هذه العلاقة بعد تكوين المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، والتي كانت تُموَّل من قبل الحكومة الايرانية، وتشكلت لكي تكون محضناً لجميع الاتجاهات والتيارات المعارضة للحكومة العراقية وبالأخص الاسلامية، حيث اصبح الشيخ محمد نجيب البرزنجي مرشد حركة الرابطة الاسلامية عضواً بارزاً في المجلس.

وعندما هاجر الشيخ عثمان بن عبد العزيز ومجموعة من العلماء وطلاب العلم وبعض جماهير مدينة حلبجة في عام ١٩٨٧ الى الجمهورية الاسلامية الايرانية أستقبلوا بحفاوة من قبل المسؤولين الايرانيين، وقدّموا في ٢٩ من شوال عام ١٤٠٧هجرية مذكرة من عشرة مطالب الى حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية[١٩٠].

وبعد تكوين الحركة الاسلامية توطدت العلاقة اكثر من ذي قبل، وتم فتح مكاتب للحركة في معظم المناطق الحدودية المتاخمة لكوردستان العراق، كما وفتحت مخيمات لمجاهدي الحركة.

واشتركت الحركة في معظم المؤتمرات [١٩١] التي كانت تقام في العاصمة

---

(١٩٠) لمعرفة تلك المطالب ينظر: گۆڤاری بانگەوازی ئیسلامی ژماره(١) مصدر سابق، ص ٣٠-٣١.

(١٩١) على سبيل المثال لا الحصر المؤتمرات التي أقيمت في طهران للفترة من ١٩٨٨ – ١٩٩٠ كالمؤتمر العالمي لنصرة فلسطين في عام ١٩٩٠، و المؤتمر العالمي للوحدة الاسلامية، والمؤتمر العالمي لنصرة أفغانستان. ينظر: شارۆیەك لە ژیانی زانای موجاهید و هەلکەوتووی کورد جەنابی مامۆستا مەلا عوسمان عەبدولعەزیز، نشرة من مكتب الشيخ

طهران، وكانت تحضرها وفود اسلامية شعبية وحكومية، وكانت تشرح ما آلت اليها كوردستان من دمار وخراب فكري ومادي، وتلتقي بالشخصيات العالمية والاسلامية.

وكما شكلت عشرات الوفود للذهاب الى خارج العراق للتعريف بالقضية الكوردية، وتم لأول مرة في تأريخ الحركة التحررية القومية الكوردية شرح القضية من وجهة نظر اسلامية، وهذا العمل ادى الى تغيير نظرة معظم الحركات والدول حول حقيقة المشكلة الكوردية.

أما علاقة الحركة الاسلامية بالمملكة العربية السعودية، فكانت علاقة قديمة، حيث كان الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد العام للحركة على علاقة متينة بالملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، وتعود تلك العلاقة الى عام ١٩٧٤م عندما كان ممثلا لوفد علمائي كوردستاني وبتكليف من الزعيم الكوردي الراحل الملا مصطفى البارزاني، للتعريف بالقضية الكوردية ومدى معاناة هذا الشعب من قبل الحكومات المتعاقبة منذ الحكم الملكي والى الحكم البعثي العراقي، وكان الشيخ صواف مستشار الملك في تلك الفترة حلقة الوصل بين الوفد الكوردي والملك، وتم اللقاء في فترة زمنية سريعة مقارنة بالوفود الأخرى التي تم ارسالها للغرض نفسه، حيث لم تلتق أيّ منها الملك، وكان هذا الوفد من أنجح الوفود(١٩٢).

وبعد أن اصبح الشيخ مرشداً للحركة في عام ١٩٨٧، تمت استضافة الشيخ عثمان عبد العزيز مرات عدة، كما وتم تقديم مساعدات لا يستهان بها في أعوام (١٩٩١ –١٩٩٢ –١٩٩٣) سواء من قبل المنظمات الاغاثية اومن قبل حكومة

عثمان بن عبدالعزيز، بمناسبة وفاته بتأريخ ١٩٩٩/٥/١٢. و رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە ٤٠ هەینی ١٣ صفر ١٤٢٠ك ١٩٩٩/٥/٢٨.

(١٩٢) رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە ٤٠ مصدر سابق.

المملكة.

كما وتم قبول طلاب الحركة الاسلامية في جامعات المملكة وفي الدراسات العليا. وتم عقد ندوات ولقاءات مع العلماء والمفكرين السعوديين من أمثال الشيخ بن باز والشيخ صالح بن عثيمين وغيرهما [١٩٣].

وفي عام ١٩٩٢ تم عقد ندوة في دار الندوة في مكة المكرمة وحضرها مئات من العلماء والمفكرين السعوديين ومن الاقطار العربية والاسلامية وتم شرح احداث عمليات ما تسمى بالأنفال من قبل رئيس وفد الحركة الاسلامية الشيخ علي عبد العزيز.. ورأينا الحاضرين يذرفون الدموع حتى كاد صوت البكاء يملأ دار الندوة. وكنت ضمن وفد الحركة.

أما الجمهورية العربية السورية:

فكان للحركة الاسلامية وما يزال مكتب علاقات دمشق وهذا المكتب له دور بارز في تعريف القضية الكوردية سواءً بنشر كتيبات حول التعريف بنشاطات الحركة الاسلامية او فتح معارض حول مأساة حلبجة في دمشق او الاشتراك في معظم الفعاليات والندوات الاسلامية والقومية التي كانت مدينة دمشق مسرحا لها بعد عام ١٩٩١.

وكما تم قبول عدد لا بأس به من طلاب الحركة الاسلامية في الجامعات السورية كجامعة الامام الاوزاعي. وكان لهذا المكتب دور بارز في تسهيل لقاء قيادات الحركة بالشخصيات الاسلامية في لبنان كأمثال (فتحي يكن)، (سعيد شعبان) أمير الجماعة الاسلامية في طرابلس، وقيادات حماس والجهاد الاسلامي.

---

(١٩٣) في عام ١٩٩٣ كنت احد اعضاء وفد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق برئاسة الشيخ عثمان بن عبدا لعزيز، وحضرت لقاء الشيخين بن باز وصالح بن عثيميين وتم شرح معاناة الشعب الكوردي على أيدي الحكومات المتعاقبة في العراق من قبل الوفد، وكانا مع الأسف على جهل تام بما يجري من عمليات الإبادة الجماعية لهذا الشعب.

واصبحت رؤى وتصورات الشخصيات الاسلامية والعالمية لحقوق الكورد من خلال تصورات الحركة الاسلامية، واصبحت لحقوق الكورد عون وسند من تلك الحركات والشخصيات، كما وكان لوفد الحركة حضور متميز عند ترحيل قيادي حماس وبالأخص الشيخ الرنتيسي الى جنوب لبنان من قبل الإسرائيليين، وألقيت كلمة بتلك المناسبة من قبل مسؤول المكتب في دمشق السيد مشير مصطفي.

كما كان دور الحركة مميزاً في تكوين (البيت الاسلامي) في دمشق والذي أسس من قبل العراقيين، ويضم هذا البيت معظم الشخصيات المعارضة للحكم العراقي الشيعية والسنيّة والقومية. واصبح هذا البيت منبراً جيداً للتعريف بالقضية الكوردية .

أما تركيا:

فكان للحركة مكتب علاقات تم فتحه بموافقة رسمية من قبل الحكومة التركية(١٩٤)، ومن خلال هذا المكتب تم الالتقاء بمعظم الحركات والتوجهات الاسلامية في تركيا وبالأخص حزب الرفاه وزعيمها أريكان (١٩٥) وعبد الله گول، وأردوغان، وغيرهم.

كما وتمت استضافة وفد الحركة الاسلامية من قبل البرلمان التركي في عام ١٩٩٣، ودخل وفد الحركة ولاول مرة منذ سقوط الدولة العثمانية قاعة البرلمان

---

(١٩٤) كنت ضمن الوفد الذي زار وزارة الخارجية التركية في عام ١٩٩٣لأجل الحصول على الموافقة لفتح مكتب الحركة الاسلامية في تركيا .

(١٩٥) التقى وفد الحركة الاسلامية اكثر من مرة بالسيد أريكان والسيد عبدالله كول من حزب الرفاه في أعوام ١٩٩٢ –١٩٩٣، وحضرت الجلسات المنعقدة بين الوفدين. وأرسل السيد أريكان وفداً رفيع المستوى الى السيد جلال الطالباني، أثناء الاقتتال الذي دار بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكوردستاني في عام ١٩٩٣، من أجل إيقاف القتال والكف عن ملاحقة اعضاء الحركة الاسلامية وانتهاج سياسة السلم .

بالزي الكوردي والزيّ العلماني[١٩٦]، كما واستضاف رئيس البرلمان التركي في مكتبه الخاص وفد الحركة، وتم إطلاع رئيس البرلمان التركي على حجم العلاقات الاسلامية المتينة بين الكورد والترك وعلى مر العصور، وبالأخص العصر الاسلامي ودور فرسان الكورد في الدفاع عن الخلافة والشريعة[١٩٧].

وتم اشتراك الحركة في المؤتمرات [١٩٨] التي عقدت في تركيا من قبل حزب الرفاه في استانبول أثناء رئاسة أربكان للحكومة التركية، وكانت للحركة في هذه المؤتمرات كلمة مسموعة.

ثالثاً: البعد الدولي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق:

يكفي لما للحركة الاسلامية من مكانة دولية أن تكون مدار اهتمام رئيس اكبر دولة في العالم وهو الرئيس الامريكي بيل كلنتون، بعد صدور (قانون تحرير العراق) من قبل الكونكرس الامريكي، حيث أشار الى سبعة فصائل للمعارضة العراقية والتي يجب أن تتعامل معها الادارة الامريكية وكانت من ضمنها الحركة الاسلامية، إلا أنّه بعد احداث سبتمبر، نرى بوضوح وعن قصد تهميش الحركات الاسلامية السنيّة والشيعية في العراق [١٩٩]، ومنها الحركة الاسلامية

(١٩٦) كل من الشيخ مغديد عضو المكتب السياسي للحركة والأخ ملا شريف عضو الشورى المركزي للحركة بالزيّ الشعبي الكوردي، والشيخ عثمان بن عبد العزيز بالزي العلماني، وبقية اعضاء الوفد بالزي الدبلوماسي الدارج.

(١٩٧) موثقة بكاسيت فيديو محفوظ في أرشيف مكتب الشيخ عثمان بن عبد العزيز.

(١٩٨) من هذه المؤتمرات المؤتمر العالمي للمنظمات الاسلامية المنعقدة في استانبول في عام ١٩٩٩م وألقى الشيخ عثمان كلمة كوردستان نيابة عن جميع التنظيمات الاسلامية في كوردستان. ينظر: رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە ٤٠، مصدر سابق.

(١٩٩) مثل حزب الدعوة.

والحركات الأخرى المنشقة عنها، وبالأخص في مؤتمر المعارضة العراقية المنعقدة في لندن للفترة من ١٤- ١٧/١٢/٢٠٠٢، ومؤتمر صلاح الدين سنة ٢٠٠٣.

المبحث الثاني

البعد الاجتماعي للحركة ا لاسلامية في كوردستان العراق

للحركة الاسلامية في كوردستان العراق أبعاد اجتماعية متجذرة في المجتمع الكوردي، حيث أن قيادة الحركة الاسلامية تتكون من طبقة العلماء وطبقة المثقفين، فأما الطبقة الاولى فنرى أنها كانت وما زالت الموجّه والمَرجع لكثير من الامور الحياتية المختلفة من فضّ للنزاعات وزرعٍ للقيم والمبادئ، وتطرقنا في الفصل الاول المبحث الثاني، الى أن العلماء كانوا يمثلون القيادة الدينية والمرجعية الاساسية للامور الحياتية المختلفة سواءً في السلم او في الحرب.

وأما الطبقة الثانية فكان لها دور متميّز في تشكيل المنظمات الخيرية والاغاثية أملاً في ملء الفراغ الناجم عن خلو الساحة الكوردستانية من دوائر الرعاية الاجتماعية والخدمية والاغاثية.

المطلب الاول

الحركة الاسلامية ومجالس الفتوى التابعة لها

تشكلت مجالس الفتوى في معظم مدن وقرى كوردستان بعد عام ١٩٩١ بتوجيه مباشر من قبل الشيخ عثمان بن عبد العزيز مرشد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، نتيجة لسحب الادارات المحلية من محافظات وأقضية ونواحي مدن اربيل والسليمانية ودهوك، من قبل النظام العراقي، بهدف خلق أجواء غير طبيعية نتيجة لعدم وجود محاكم شرعية وقانونية تكون مرجعاً وملاذاً لفضّ المنازعات والمشاكل بين المواطنين.

وانتشرت اللّجان الفرعية لمجلس الفتوى في كافة مدن وقرى كوردستان، وتم لأجل تنظيم أعمال هذا المجلس انشاء مكتب الفتوى والارشاد، وكان تحت الإشراف المباشر لمرشد عام الحركة الاسلامية، حيث كان يجتمع بمسؤولي هذه الفروع من العلماء والفقهاء، وتم تخصيص مبالغ كانت توازي المبالغ التي تم تخصيصها للمكتب العسكري.

ولأهمية المكتب تم تعين الشيخ عبد اللطيف البرزنجي المرشد العام السابق للحركة الاسلامية مسؤولاً لهذا المكتب. وضم هذا المكتب مجموعة من العلماء الاعلام أمثال الشيخ صديق السەرگەتی والشيخ محمد نورالدين الرانيي، والشيخ قازي السەنگەسەری، والشيخ ملا قادر الهەلۆنەیی .. وغيرهم [٢٠٠].

وبعد تشكيل الكابينة الاولى لحكومة إقليم كوردستان في عام ١٩٩٢ وتشكيل المحاكم ودور القضاء، كان التعاون والتكاتف بين لجان الفتوى ومحاكم كوردستان في اوجّه، حيث كانت القضايا التي تبت فيها هذه اللجان معتبرة من قبل محاكم كوردستان، ولحد الآن.

---

(٢٠٠) مقابلة خاصة مع السيد ملا علي بن عبد العزيز ، بتأريخ ٢٠٠٣/٣/١.

المطلب الثاني

الحركة الاسلامية والمنظمات الخيرية والاغاثية

الحركة الاسلامية كانت سباقة في تأسيس المنظمات الخيرية والاغاثية في كوردستان العراق، وكان للمنظمات الاغاثية والخدمية في أفغانستان الأثر الاكبر في ذلك، نتيجة للزيارات المتكررة لقيادي الحركة الاسلامية الى أفغانستان والسعودية، حيث أن معظم المنظمات الاغاثية والخدمية كانت تمول من قبل الخيرين في السعودية ودول الخليج.

على هذا الأساس تأسست في سنة ١٩٨٨ مؤسسة الخدمات والاغاثة الاسلامية في كوردستان العراق IFSR من قبل السيد عبدالرحمن بن عثمان بن عبد العزيز وبتأييد وتوجيه مباشر من قبل مرشد الحركة الاسلامية الشيخ عثمان بن عبد العزيز وعضوية كل من السادة ملا عبد الرحمن السجادي والشيخ الدكتور صباح محمد البرزنجي والسيد ملا عبد الله مصطفى التاوكوزي[٢٠١].

وهذه المؤسسة تعتبر أقدم منظمة خيرية إغاثية خدمية في كوردستان العراق وكانت لهذه المؤسسة الأثر الكبير في اغاثة المشردين والمنكوبين واللاجيئين الكورد في مخيمات اللاجئين في ايران، بعد تعرض مدينة حلبجة للقصف الكيمياوي في ١٩٨٨/٣/١٦. وكان لها دور مميز داخل العراق بعد انتفاضة آذار ١٩٩١ وسحب ادارات الحكومة المركزية العراقية من معظم مناطق

---

(٢٠١) هذه المعلومات مأخوذة من السيد عبد الرحمن بن الشيخ عثمان بن عبد العزيز المسؤول الحالي لمؤسسة الخدمات والاغاثة الاسلامية في كوردستان العراق في لقاء معه بتأريخ ٢٠٠٣/١/٢٥ في اربيل.

كوردســتان العــراق، جنبــاً الى جنــب مــع بقيــة المنظمــات الاغاثيــة والخيريــة الاســلامية الأخــرى كالرابطــة الاســلامية الكورديــة ومنظمــة الاغاثــة الاســلامية العالمية، حيث كان للشيخ عثمان بن عبد العزيز الدور البارز في فتح فرع لهـا في كوردستان أثناء زيارة وفد الحركة الاسلامية للمقر العـام للمنظمـة في السـعودية في ١٣/ذي الحجة عام ١٤٠٣هجرية والالتقاء بالأمين العام للمؤسسة.

وتركزت نشاطات مؤسسة الخدمات والاغاثة الاسـلامية في كوردسـتان العـراق في البداية علـى كفـالات الأيتـام والاهتمـام بشـؤونهم والتعريـف بقضـية الشـعب الكــوردي وعــرض معانــاتهم علــى المؤسســات والمنظمــات الخيريــة العالميــة والعربية، والاسلامية.

ومن ثم قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والاغاثية في جميـع أرجـاء كوردسـتان وفي مخيمـات اللاجـئين، كبنــاء المستوصـفات الصـحية والمسـاجد وحفر الآبار، وتأسيس المعاهد الدينية، وتقديم الأضاحي، وغيرهـا مـن الاعمـال الاغاثية والخيرية [٢٠٢].

(٢٠٢) لمعرفة المزيد عن نشاطات هذه المؤسسة ينظر الوثيقة (٥) في نهاية البحث.

المطلب الثالث

دور الحركة الاسلامية في فض المنازعات الشرعية والقانونية

لكون المجتمع الكوردي مجتمعاً قبلياً عشائرياً وزراعياً فكانت تحدث فيه كثير من الخصومات العشائرية والقبلية، تارة على الاراضي الزراعية، وتارة على المشاكل الاجتماعية وأخذ الثأر.. فاستطاعت الحركة الاسلامية أن تلعب دوراً مميزاً في حل تلك المنازعات والثارات نتيجة للبعد الديني والشرعي للحركة الاسلامية وتصدر علماء الدين في قيادتها، وعلى سبيل المثال لا الحصر أثناء استلامي لحقيبة وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي في الكابينة الحكومية الثالثة في عام ١٩٩٦وبجهود مشكورة من قبل اعضاء الحركة الاسلامية تم اقناع عشيرتي مامش وميراودلي بحل مشكلة النزاع والثأر القديم بينهما على الاراضي والتي أزهقت فيه عشرات الأنفس من الطرفين، ولكن ظروف الاقتتال بين قوات الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني في السنة نفسها أجهضت تلك المحاولة.

وكذلك استرجاع اراضي المسيحيين في عين كاوه والتي كانت محل نزاع بين المسلمين والمسيحيين، حيث كانت ملكية الارض تعود للمسيحيين، واستولت عليها الحكومة العراقية، وبعد انسحاب الحكومة استولى عليها فلاحو المنطقة من المسلمين.

المطلب الرابع

الحركة وتأصيل القيم والأخلاق الاسلامي في المجتمع الكوردي

تبنّت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق ومنذ تأسيسها تأصيل القيم والأخلاق الاسلامية في كوردستان العراق، لكونها تتحرك ضمن مرجعية دينية من منطلق القرآن والسنة النبوية الشريفة، وكان لمرشد الحركة الشيخ عثمان بن عبد العزيز الأثر الاكبر في تأصيل تلك القيم والأخلاق لكونه رجلاً ورعاً ذا خلق كريم يشهد به الأعداء قبل الاصدقاء، كذلك فإن معظم قياديي الحركة ومنذ تأسيسها كانوا ذوي سمعة حسنة ومواقف وطنية حميدة، كما وأن معظم الاعضاء المنتمين الى الحركة كانوا من الشباب الملتزمين بالقيم والأخلاق الاسلامية من الصدق والأمانة والعفة والشجاعة.

لهذه الاسباب مجتمعة كان للحركة دور بارز في تأصيل تلك القيم عن طريق الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة، وكذلك عن طريق الدورات الشرعية في معظم مساجد مدن وقرى كوردستان، وعن طريق الدورات الخاصة للمجاهدين، وكيفية تعاملهم مع اخوانهم ومع الآخرين خارج الحركة. وكان إقبال الشبان على تلك الدورات بالمئات من كلا الجنسين، وهذه الحالة الجديدة لفتت أنظار بعض الاحزاب الكوردستانية العلمانية، نتيجة لازدياد ظاهرة التدين واطلاق اللحية والتحجب بين الشباب والشابات، ممأادى الى حالة من التشنج بينهم وبين الحركة الاسلامية، بدعوى أن الأخيرة تسيس المساجد. وكان هذا احد أسباب اندلاع القتال بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكوردستاني، وفتور العلاقة بينها وبين الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

المبحث الثالث

البعد الثقافي والاعلامي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق

لا شك في أن هناك علاقة وثيقة وحميمة بين الاعلام والثقافة وبين الرأي العام، فإن الحركة الاسلامية استطاعت أن تلعب دوراً مميزاً في المجال الاعلامي والثقافي وتكوين رأي عام لا بأس به بين الشباب الاسلاميين والشعب الكوردي وكثير من الكتاب والمثقفين الاسلاميين في الداخل والخارج حول تشكيل عقلية المقاومة والتصدي للحكم البعثي العراقي وتفعيل الآيات القرآنية في واقع الحال في المناطق التي كانت تتواجد فيها، واعداد المجاهدين عن طريق تدريبهم وتربيتهم وتثقيفهم حتى يكونوا مدافعين عن حقوقهم الانسانية والوطنية والقومية.

واستطاعت أن تستخدم كافة الوسائل الاعلامية المتاحة لديها من مقروءة ومسموعة ومرئية، حيث كانت في البداية عن طريق النشرات والمجلات والكتب والندوات واللقاءات والمهرجانات والمعارض والزيارات والدورات والخطب في الجوامع والمساجد، ثم تطورت بعد انتفاضة آذار ١٩٩١ الى الاذاعة والتلفزة بعد استيلاء مجاهدي الحركة الاسلامية على معظم أجهزة محطة التلفزة في محافظة كركوك ونقلها الى منطقة جوار قورنة وتأسيس اول محطة تلفزيون في كوردستان العراق[٢٠٣] تحت اسم تلفزيون الحركة الاسلامية في كوردستان العراق

---

(٢٠٣) ينظر: مسعود عبد الخالق، قوتابخانه فيكريه‌كان و حيزبه سياسيه‌كانى كوردستان، بزووتنه‌وه‌ى يه‌كبوونى ئيسلامى له كوردستان – عيراق، مه‌كته‌بى رێكخستن، په‌يمانگاى كاديران، سالّى ١٩٩٩، لاپه‌ڕه ١٦٩.

IMK وبأيدي مهندسين من الحركة الاسلامية [204] ، وهذه المحطة كانت الحافز الرئيس للاتجاهات الأخرى في الحركة الكوردية وبالأخص الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني لتأسيس محطات محلية خاصة بهما.

واستطاعت هذه المحطة وببرامجها المتميزة والتي كانت تختلف عن برامج الحكومة العراقية أن تلعب دوراً هاماً في تثقيف الشعب الكوردي في المناطق التي كانت يصلها البث، حيث كانت تغطي منطقة شاسعة من كوردستان العراق من منطقة بشدر الى مدينة كويسنجق ومدن قلعة دزة ورانية وچوارقورنه و سەنگەسەر ومناطق مەرگە و پیرەمەگرون. ولم يقتصر الاعلام المرئي للحركة الاسلامية على هذه المحطة فقط بل تم تأسيس قناة تلفزة اربيل في عام ١٩٩٣ وما زالت مستمرة حتى الآن وقناة تلفزة حلبجة الشهيدة في عام ١٩٩٦ وما تزال تبث برامجها حتى الآن.

وقدمت هذه القنوات مئات من البرامج الوثائقية والسياسية والتربوية والاخبارية وعشرات من المناظرات والندوات والخطب، يشهد بذلك الأرشيف الخاص بتلك القنوات.

وكانت الصحافة الوسيلة الاعلامية الأخرى للحركة الاسلامية والتي كان لها الأثر الكبير في تثقيف الشعب الكوردي الى جانب صحافة الاحزاب الكوردستانية الأخرى. وكانت الحركة الاسلامية سباقة في هذا المجال أيضاً، حيث كانت

---

(٢٠٤) كان للمهندس احمد دور بارز في تأسيس هذه القناة وعندما بثت هذه القناة البرنامج التجريبي وذلك ببث الآيات القرآنية كان الذهول وعلامات التعجب على وجوه المواطنين في منطقة بشدر ورانية، من قدرة الحركة الاسلامية على انشاء هذه المحطة. وكذلك كان للسيد ملا أمين جهاز دور كبير في إدارة تلك المحطة الفنية والبكر في كوردستان العراق، مما أعطى هذه القناة الجرأة والحافز لبقية المهندسين والفنيين في تطوير البث مما ادى في المستقبل الى أن يكون للكورد قنوات فضائية ككوردسات وكوردستان ٤.٧.

تصدر مجلة تحت أسم " النفير " وبشكل أنيق وملفت للنظر في بيشاور في باكستان، وكانت توزع على جميع أرجاء المعمورة وتستقطب أقلام المثقفين الاسلاميين في جميع أنحاء العالم، وكانت تتميز كتاباتها بدقة وموضوعية، وتركز على القضايا السياسية والاستراتيجية والتربوية وفضح جرائم النظام البعثي، وأعقبتها سلسلة من المجلات [٢٠٥].

أما الجرائد فكانت للحركة الاسلامية جريدة اسبوعية وما زالت تحت اسم (بزووتنەوەى ئيسلامى) تصدر باللغة الكوردية كانت في بداياتها لها أثر كبير في تثقيف الشعب الكوردي بمقالاتها ودراساتها السياسية والدينية.

أما الندوات والمناظرات واللقاءات فكانت الحركة الاسلامية اول توجه اسلامي اشتركت في اول مناظرة علمية سياسية أقيمت في قاعة الاحتفالات الثقافية في السليمانية بجانب الاحزاب الكوردية الرئيسة الأخرى حيث كان اقبال الجماهير على تلك المناظرة إقبالاً شديداً ولاول مرة يطرح الحل الاسلامي لمشاكل ومعاناة الشعب الكوردي على الملأ [٢٠٦]، أعقبتها مناظرات في مواضيع شتى ثقافية وسياسية ودينية واجتماعية في اربيل عاصمة اقليم كوردستان العراق[٢٠٧] والتي كانت لها الأثر الكبير في تثقيف الشعب الكوردي.

أما الخطب فكان للحركة الاسلامية دور مميز فيها، حيث أن كثيراً من أئمة وخطباء الجوامع في معظم أنحاء كوردستان بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١ كانوا

---

(٢٠٥) أمثال: (جه ماوه ر) و (دەنگى باوه ڕ) و (مەشخەڵ) و (سەنگەر) و (هەڵوێست) و (سەداى جيهاد) و (سنوور) و(پەيڕەو).

(٢٠٦) ينظر: كاسيت فيديو حول المناظرة بين السادة ملا بختيار ممثل الاتحاد الوطني الكوردستاني ومحمد البازياني ممثل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق و بهاء الدين نوري سكرتير الحركة الديمقراطية الكوردستانية.

(٢٠٧) ينظر: أرشيف مركز الهدى للدراسات السياسية والبحوث الاستراتيجية وأرشيف قناتي اربيل وحلبجة حيث يوجد مئات من الكاسيتات حول تلك المواضيع.

مؤيدين او منتمين الى الحركة الاسلامية، وهؤلاء كانوا يخاطبون الجماهير الكوردية المسلمة بنفس خطاب الحركة الاسلامية، وكانوا ينظرون بإجلال الى الشخصية العلمية للشيخ ملا عثمان بن عبد العزيز مرشد الحركة الاسلامية وكانوا يجعلونه أسوة وقدوة ومفخرة لهم [(٢٠٨)].

أما المعارض فكانت وسيلة اعلامية اخرى لتثقيف الشعب الكوردي وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن معرض الفلم الوثائقي الذي تم عرضه في حلبجة واربيل ودمشق وطهران حول مأساة القصف الكيمياوي في حلبجة ليس بخافٍ على احد في كوردستان العراق وفي خارج كوردستان، حيث كان اقبال الجمهور الكوردي على تلك المعارض شديداً مما حدا بالقائمين عليها الى تمديد فترات العرض الى أسابيع وليس أياماً [(٢٠٩)].

أما الكتب فكان لتفسير القرآن الكريم (تەفسیری قورئانی پیرۆز)، أي (تفسير القرآن المبارك)وكتاب (شرحی فەرموودەكانی صحیحی بوخاری)، أي (شرح صحيح البخاري) للشيخ عثمان بن عبد العزيز الأثر الكبير في توعية وتفهيم الشعب الكوردي للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، فاصبحا مصدرين أساسيين للكتاب الكورد الذين لا يجيدون اللغة العربية.

---

(٢٠٨) ينظر: كاسيت حول استقبال العلماء للشيخ عثمان بن عبدالعزيز في عام ١٩٩١ أثناء زيارته الاولى الى اربيل.

(٢٠٩) في يوم ١٩٩١/٣/٢٥ افتتح المكتب الاعلامي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق معرضا حول شهداء مدينة حلبجة في المكتبة المركزية في محافظة اربيل المحررة، وتم عرض عشرات البوسترات ، وصور فوتوغرافية لضحايا القصف الكيماوي في حلبجة ، كما وتم عرض فلم فيديو يبين مدى حجم الكارثة الملحقة بابناء هذه المدينة الجريحة، ومما يجدر ذكره أن الشيخ عثمان بن عبد العزيز كان قد افتتح المعرض، وأن أهالي اربيل قد اندفعوا بحماس لمشاهدة هذا المعرض، وقدّر عدد الحاضرين في كل يوم ب(٨٠٠٠) زائر. ينظر: مجلة (دەنگی باوەڕ) ژمارە (٨) ساڵی سێ یەم ١٩٩١.

كما وكان لكتابات كل من السادة علي بابير [210] وكريكار [211] وملا احمد كاكه محمود [212] في النواحي الفكرية والحركية والاجتماعية والسياسية الأثر الأكبر على شباب الصحوة الاسلامية.

---

(٢١٠) للسيد علي بابير مجموعة من المؤلفات الفكرية والحركية : طريق الصلاح والإنابة الى الله ، و حل المشكلة الكوردية بين الايمان والبرلمان ، و الأسس الشرعية والخطوط العامة لجماعة اسلامية أصيلة ، ومشروع البرنامج الفكري للعمل الاسلامي، و العاطفة القومية والفكر القومي في ميزان الاسلام ، و أسس التعامل الشرعي والعقلي مع المسائل الخلافية، و إختبار الله لعباده ، و المرأة المسلمة الكوردية.. حقوقها الشرعية وواجباتها المهمة...

(٢١١) من الكتب التي ترجمه السيد ملا كريكار كتاب معالم في الطريق لسيد قطب تحت عنوان (مه شخه‌لى رێ).

(٢١٢) من الكتب التي ألفها الشيخ ملا احمد كاكه محمود (سەربەستی لە ئیاسلامدا) و (ئاشتی لە ئیسلامدا).

المبحث الرابع

البعد السياسي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق

يجد الباحث في شؤون الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، أن الحركة الاسلامية لعبت دوراً مميزاً في السياسة العراقية والكوردستانية، حيث تأسست وجاءت الى الساحة السياسية في مرحلة زمنية كانت مليئة بالاحداث، سواءً السياسات الشوفينية وعمليات الابادة الجماعية والتي كانت تمارس من قبل النظام العراقي ضد الشعب الكوردي، أو الحرب العراقية الايرانية، أو احتلال الكويت في عام ١٩٩٠، أو الانتفاضة الجماهيرية في آذار عام ١٩٩١، وانسحاب الادارة التابعة للحكومة العراقية من كوردستان العراق، أم انتخابات برلمان كوردستان في عام ١٩٩٢، أو الاقتتال الداخلي بين فصائل الحركة الكوردية، أم سقوط النظام العراقي من قبل قوات التحالف في عام ٢٠٠٣. كل هذه الاحداث جعلت من الحركة الاسلامية أن تتفاعل معها سلباً وإيجاباً، وهذا ما نقوم بدراسته في هذا المبحث.

المطلب الاول

الحركة الاسلامية ومقاومة النظام العراقي.

لفهم تلك المقاومة ارتأينا تقسيمها الى ثلاث مراحل، مرحلة مقاومة النظام العراقي منذ اعلان الحركة الى انتفاضة آذار عام ١٩٩١، و مرحلة المقاومة أثناء الانتفاضة وما بعدها.

أ- مرحلة مقاومة النظام العراقي قبل الانتفاضة:

ذكرنا في المبحث الاول المطلب الثالث دور حركة الرابطة الاسلامية في مقاومة النظام العراقي، وكما أشرنا الى الجناح العسكري للحركة والذي كان تحت اسم "لەشكری قورئان" أي "جيش القرآن"، وكان لجيش القرآن صولات وجولات ضد النظام العراقي، وتطور جيش القرآن بعد وصول الشيخ عثمان بن عبد العزيز الى الجمهورية الاسلامية الايرانية وبعد تغيير اسم الرابطة الاسلامية الى الحركة الاسلامية في كوردستان العراق في عام ١٩٨٧ ووصول أفواج كثيرة من الجماهير المسلمة في سهل شهرزور وبالأخص مدينة حلبجة، حيث شكلت الحركة جناحاً عسكرياً عرف بـ "الجيش الاسلامي الكوردستاني " وكان يدعو الجماهير الاسلامية في كوردستان وفي العراق للانضواء تحت لوائه وذلك لرفع الظلم عن كاهل الشعب العراقي عامة والشعب الكوردي خاصة، وأصدرت بلاغات الى الجيش العراقي يدعوه فيها الى التمرد والالتحاق بقوات الحركة المنتشرة في المناطق المحررة من كوردستان [٢١٣]، وكما قام بعمليات بطولية

---

(٢١٣) يراجع الهامش رقم (١٧٦) من هذا الفصل.

أربكت النظام العراقي كما جاء في المراسلات العسكرية والحزبية في تلك الفترة[٢١٤]، وهذه المقاومة اتخذت أشكالاً عدة منها:

وضع كمائن للقوات العراقية [٢١٥]، او الهجوم عليها [٢١٦]، او الدفاع عن مقرات وأماكن تواجد الحركة [٢١٧]، او وضع حواجز في الطرق الخارجية وإلقاء

(٢١٤) تؤكد الوثائق التي عثر عليها في مديرية الأمن في العام ١٩٩١ على اهتمام الأجهزة الأمنية ومتابعتها لنشاطات الحركة، فمنذ تأسيس الحركة كانت مديريات الأمن في مدن كوردستان تتبادل الرسائل والمعلومات عنها .. ومن أمثلتها ما كتبته مديرية أمن اربيل الى مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي، وفيها معلومات عن مسؤول الحركة ومكتبها العسكري وعدد وحداتها العسكرية، وخططها ونشاطاتها ، كما عثر على رسالة من مديرية أمن الحكم الذاتي عُمّم على مديريات أمن الحكم الذاتي بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للحركة الذي عقد في منطقة شلير العراقية القريبة من قضاء پنجوين ومع الرسالة معلومات وافية عن الحركة وتنظيماتها ومسؤوليها والساحة التي تتواجد فيها. ومن الوثائق التي عثر عليها كذلك استمارات فيها معلومات وافية عن عدد كبير من مسؤولي الحركة بما فيهم الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد العام للحركة. وهناك عدد كبير من الوثائق عن عمليات عسكرية ونشاطات اخرى قامت بها الحركة في داخل المدن او جبهات القتال. ينظر: مجلة النفير، العدد التاسع، آذار ١٩٩٢م، رمضان ١٤١٢هـ، و الوثائق (٢) و (٣) و (٤) و (٦) و(٧) و (٨) و (٩) و (١٠) .

(٢١٥) نصب مجاهدو هيّز الشافعي كميناً في طريق كويسنجق- اربيل ووقعت في الكمين قافلة من سيارات الفيلق الخامس كانت ترافق آمر الفيلق ، وتم تدمير السيارات وقتل من فيها ونجا قائد الفيلق لأنه مر بسيارة أجرة مدنية. ورجعت المجموعة سالمة والحمد لله. ينظر: النفير العدد (٤) ذو الحجة ١٤٠٩هـ – تموز ١٩٨٩م.

(٢١٦) بتأريخ ١١ محرم ١٤١٠ وفي الساعة الرابعة عصراً، قامت مفرزة من هيّز صلاح الدين بالاغارة على احدى مواقع العدو في مدينة خورمال وبعد اشتباك سريع وعنيف تمكن المجاهدون من السيطرة على الموقع وكبدوا العدو الخسائر التالية:

أ- قتل اثنين من أفراد العدو هما: النائب الضابط حسن سليمان من مواليد ١٩٥٦، رقم الهوية ٢٢٣ رقم الوحدة (١٠١١٢٤)، الجندي عواد سالم من الوحدة نفسها.

ب- غنم المجاهدون الأسلحة التالية:

القبض على أعوان النظام (٢١٨) وتوزيع منشورات الحركة على المواطنين لشحذ هممهم وزرع روح المقاومة وازالة شبح الخوف والخنوع عن صدور جماهير الشعب الكوردي(٢١٩).

١- هاون (٨٢) ملم برقم ٥٢٣١.

٢-أربعة بنادق كلاشنكوف أرقامها: (٦٨٦٨) (٨٥٥٦٦) (٨٤٢٠٤) (٣٧٠٧٣٨٠).
ينظر: مجلة النفير العدد/ ٥ رجب ١٤١٠هـ شباط ١٩٩٠م. وللمزيد ينظر: مجلة النفير العدد: ٤ مصدر سابق. و رۆژنامەی کۆمەل ژمارە ٦ پینج شەمە ٢٧/ جمادی الاولی ١٤٢٢. و رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە ٩٨ دوو شەمە ١٢ شەعبانی ١٤٢٢هـ – ٢٩ تشرینی یەکەمی ٢٠٠١ز.

(٢١٧) على سبيل المثال: قامت الحكومة العراقية بتأريخ ١٩٨٨/٨/٢٠ من محاور عدة بهجوم واسع على مناطق تواجد الحركة الاسلامية في مناطق (سووره دێ و كونه كۆتر و قرناقه و پشت ئاشان)، وصاحب هذا الهجوم قصف مدفعي عنيف استخدم فيه الأسلحة الكيمياوية، مما ادى الى إلحاق أضرار كبيرة بالمواطنين، وتصدى لهذا الهجوم مجاهدو الحركة الاسلامية التابعة لقوات حمزة و ئازادي وحسن بنا وفاروق وخالد)، وتم الحاق خسائر فادحة بقوات العدو، وتركوا وراءهم جثث القتلى والأسلحة والذخائر في ساحة القتال)).ينظر: جريدة كۆمەڵ ژمارە (٦) مصدر سابق.

(٢١٨) وبتأريخ ١٩٨٩/٥/٢١ نصبت مفرزة من قوات خالد، مجموعة الشهيد علي الجويني كميناً في منطقة (بنجوين)، فأسرت اثنين من أفراد العدو بدون مقاومة وهما:

١-علي عواد سلمان من مواليد ١٩٦٣، عنوانه بغداد الجديدة / حي النصر/ نائب ضابط.

عز الدين عبد الواحد علي مواليد ١٩٥٧ نائب عريف من محافظة الرمادي، رقم الهوية ١١٩٦. ينظر: النفير العدد (٤) مصدر سابق.

(٢١٩) ينظر الوثيقة رقم (٢) الصادرة عن مديرية أمن محافظة اربيل بتأريخ ١٩٨٧/١٢/٣٠. والتي جاء فيها : ((حصل احد مؤتمني هذه المديرية على القصاصة المرفقة والصادرة عن زمرة (الحركة الاسلامية في كوردستان العراق) حيث قامت قبل فترة مفرزة من المخربين بنصب سيطرة على طريق اربيل – كويسنجق وقاموا بتوزيع هذه القصاصات على الركاب والتي أعلن فيها عن تأسيس الحركة المذكورة ، للتفضل بالعلم)).

ب- مرحلة مقاومة النظام العراقي أثناء الانتفاضة في عام ١٩٩١:

بعد غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠ أعلن مجلس الأمن بالاجماع قرار ٦٦٠ القاضي بانسحاب العراق من الكويت [٢٢٠]، وبعد المداولات بين اعضاء مجلس الأمن وتحت ضغط من الولايات المتحدة الامريكية تم اصدار القرار رقم ٦٧٨ في نوفمبر(١٩٩٠) والقرار المشار اليه جاءت صياغته كما يلي:

((يصر المجلس على أن يقوم العراق بالتنفيذ الكامل للقرار ٦٦٠(١٩٩٠) وكل القرارات المعنية اللاحقة... ودون أن يقوم بتعديل أي من هذه القرارات، قام بمنح العراق مهلة كفرصة أخيرة لتنفيذها ولذلك : صرح للدول الاعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت – في حالة ما إذا لم يقدم العراق على تنفيذ هذه القرارات قبل ١٥ يناير ١٩٩١– باستخدام الوسائل اللازمة لفرض احترام

والوثيقة رقم (٩) الصادرة عن قيادة فرع اربيل لحزب البعث العربي الاشتراكي العدد/٣٨/٣١٢٧ بتأريخ ١٩٨٨/٣/٨ ومرسلة الى مديرية أمن اربيل، وجاء فيها:

((وردتنا معلومات بتواجد زمرة تخريبية تسمى (الحزب الاسلامي الكوردي- يقصد به الحركة الاسلامية- م.ن) بين قرية گومسبان وزيارات وكويسنجق وقد نزلت هذه الزمرة الى طريق كويسنجق وأخذت توقف السيارات والتحدث مع ركابها بافكارها المدسوسة والمشبوهة والحاقدة وتوزع بعض النشرات عليهم اضافة الى تهديدهم للمواطنين وتحذيرهم من التعاون مع السلطة او الارتباط بها.. وموقع من قبل الرفيق صبحي علي الخلف، أمين سر قيادة فرع اربيل لحزب البعث)).

(٢٢٠) لمعرفة المزيد عن هذا الغزو ينظر: سالينجر، پير : جنگ خليج فارس در ناسنامه محرمانه، ترجمه: د. هوشنگ لاهوتى، چاپخانه رامين، ١٩٩١.

وتطبيق القرار ٦٦٠(١٩٩٠) وجميع القرارات المعنية اللاحقة التي اتخذها مجلس الأمن، وذلك لإعادة السلم والأمن الدوليين الى المنطقة)) [٢٢١].

ومما يلاحظ على القرار المشار اليه أعلاه، أنه جعل جميع القرارات السابقة المتعلقة بالعراق حزمة واحدة مترابطة، يجب على العراق القبول بها جميعاً وتنفيذها حرفياً. وهو أمر لم تظهر خطورته إلا فيما بعد حينما عرض العراق مبادرة عن طريق ((موسكو)) يهدف من خلالها الى تجنب الحرب البرية وتقضي بقبول تنفيذ القرار ٦٦٠ في١٩٩٠بالانسحاب من الكويت مقابل تسليم مجلس الأمن بفكرة أن القرارات الأخرى تصبح غير ذي موضوع، وتفقد بمجرد إنهاء الاحتلال العراقي للكويت.ولكن هذه المبادرة باءت بالفشل الذريع لأن الرئيس الامريكي بوش أعلن في اليوم نفسه(١٩٩١/٢/٢٣) قراره ببدء العمليات البرية[٢٢٢].

ونتيجة لسير المعركة البرية وأخذها مساراً ومنحى مأساوياً، اجتمع الرئيس العراقي صدام حسين ومجموعة من معاونيه قبيل منتصف ليلة ١٩٩١/٢/٢٥، ليتخذوا قرارا باصدار الامر الى القوات المسلحة بالانسحاب من الكويت. وترتب على هذا القرار ما يلي:

١- انهيار عام في الروح المعنوية للجيش العراقي.
٢- انهيار المنظومات الدفاعية كلياً، وفي آن واحد.

---

(٢٢١) أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد ((مارسيل ميرل)) ترجمة : د. حسن نافعة، سلسلة دراسات أزمة الخليج الاولى ١٩٩٢م ص ٩٢ و محمد سيد نوري البازياني، اضواء على احداث عام ١٩٩١ في كوردستان العراق هل كانت احداثاً عفوية أم كانت سيناريو معداً من قبل الامريكان ..!؟ ، منشورات مركز المدى للدرسات السياسية والبحوث الاستراتيجية في كوردستان العراق، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٥.

(٢٢٢) ياسر أبو شبانة ، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الاسلامي: ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر . القاهرة.. الطبعة الاولى ١٩٩٨.

٣- سيل هائل من السابلة البشرية والآلية اجتاح الطرق الرئيسة بشكل ادى الى تداخل وتكدّس تَسبّب في استحالة نقل الغالبية العظمى من المعدات او تراجع الافراد بسلام.

٤- تسهيل وتسريع اندفاع قوات الحلفاء [٢٢٣].

وزاد في خطورة الموقف قيام طيران الحلفاء بقصف واسع وشديد لطريق الانسحاب الذي سُمّي" طريق الموت " وتصاعد معدلات القصف لمدة عشرين ساعة من يومي ٢٦و٢٧ شباط/ فبراير ١٩٩١، فانتهى كل شيء اسمه القيادة والسيطرة العراقية.

وفي الوقت نفسه أصدر الرئيس الامريكي ((بوش)) نداءً الى الشعب العراقي بواسطة الطائرات في الشمال والوسط والجنوب يحثهم فيه الى الانتفاضة ضد النظام العراقي واسقاطه.

مما حدا بالمعارضة الكوردية والمتمثلة بالجبهة الكوردستانية والحركة الاسلامية في كوردستان العراق والمعارضة الشيعية في جنوب العراق الى أخذ زمام المبادرة والسيطرة على جميع المحافظات الشمالية وجميع المحافظات الجنوبية.

انتشرت نار الانتفاضة الكبرى جنوب العراق وأخذت تلتهم مراكز السلطة كما تلتهم النار الهشيم، وسط ريح عاتية وخرجت كافة محافظات الجنوب عن سيطرة الدولة (الكوت، بابل، كربلاء، النجف، الناصرية، ميسان، المثنى، الديوانية)، عدا مدينة البصرة، حيث بقيت أقسام منها تحت سيطرة الجيش العراقي .. [٢٢٤]

---

(٢٢٣) ينظر: اللواء الركن وفيق السامرائي، حطام البوابة الشرقية : دار القبس، الكويت،١٩٩٧ ص٤١٣.

(٢٢٤) المصدر نفسه.

أما في كوردستان العراق فقد انطلقت الشرارة الاولى من مدينة "رانية" على الحدود العراقية الايرانية في صبيحة يوم ١٩٩١/٣/٥ حيث سيطر أهالي المنطقة وقوات البيْشمركه على كافة الثكنات العسكرية والادارية في المدينة ، ثم امتدت الشرارة واجتاحت باقي مدن كوردستان العراق، حيث تمت السيطرة على كل من مدينة السليمانية في ١٩٩١/٣/٧، ومدينة اربيل صبيحة ١٩٩١/٣/١١، ومحافظة دهوك في ١٩٩١/٣/١٧، ومحافظة كركوك في٢٠/٣/١٩٩١.

وكان دور الحركة الاسلامية في الانتفاضة مشهوداً حيث كانت تتوقع أن تحدث انتفاضة جماهيرية ضد النظام العراقي عند اول فرصة تسنح لها، مما جعل قيادة الحركة الاسلامية تفكر في اعداد خطة عملية لتلك المتغيرات، وباشرت بتنفيذ مفردات الخطة في شهر كانون الاول عام ١٩٩٠ بارسال عدة مفارز الى مدن رانية و اربيل والسليمانية، وكانت تلك المفارز تعمل على الاتصال بالشخصيات التنظيمية، وايصال التوجيهات وقطع السلاح من نوع (RBG و BKC و بنادق كلاشنكوف)، الى التنظيمات الداخلية في المدن المذكورة، واشعارهم بالانتظار لتلقي الاوامر من القيادة للتحرك في الوقت المناسب.

وعندما حددت ساعة الصفر في صبيحة ١٩٩١/٣/٥ انطلقت جحافل قوات الحركة الاسلامية مع بقية الاحزاب الكوردية من سفوح الجبال الى سوح الوغى في مدن رانية وجوار قورنة وحاجياوه، وبالتنسيق مع التنظيمات الداخلية، وخلال فترة زمنية قياسية تمت السيطرة على تلك المدن في ملحمة بطولية، وكان لمفارز الحركة الاسلامية دور طليعي في تلك الإنتفاضة حيث كان لصيحات (الله اكبر) من على سطوح بنايات دوائر الأمن بعد السيطرة عليها من قبل مجاهدي

الحركة دور مؤثر لدى الجماهير المنتفضة، ورعباً في قلوب أعوان النظام [٢٢٥].

وقدمت الحركة كوكبة من مجاهديها قرباناً في سبيل تحرير تلك المدن أمثال الشيخ جمال والملا عمر وزانا والملا يوسف الكركوكي، تلك النخبة الشجاعة الذين كانوا أفراداً في المفارز التي تم اعدادها وتنسيبها للمهمات الصعبة في داخل المدن والقصبات عند قيام الجماهير بالانتفاضة[٢٢٦].

واكبر شاهد على دور الحركة في تلك الانتفاضة هو سيطرة قوات الحركة على معظم البنايات الحكومية التابعة للنظام والاحتفاظ بممتلكاتها كما هي [٢٢٧].

ج- مرحلة مقاومة النظام العراقي بعد انتفاضة آذار ١٩٩١:

لم يستمر نجاح المنتفضين الكورد طويلاً، فقد اوفد النظام العراقي القوات الجوية وسلاح المدفعية المدرعة الى كوردستان ليعيد استرداد المناطق التي لستولى عليها المنتفضون، وتحت مرأى ومسمع قوات التحالف والرئيس الامريكي بوش الذي دعا الشعب العراقي الى الانتفاضة على النظام العراقي.

في ٢٨ مارس ١٩٩١ استطاع هذا الهجوم أن يطرد الثوار الى خارج اربيل ودهوك وكركوك وزاخو، وسيطر نتيجة لذلك هلع عظيم خوفاً من كابوس القتل، ونزح ابتداء من ١٩٩١/٤/٣ اكثر من ١,٥ مليون كوردي من منازلهم وفروا مذعورين في هروب جماعي بحثاً عن أماكن اكثر أمناً في ايران او تركيا. وسمحت ايران لاكثر من مليون كوردي بعبور الحدود. أما تركيا فقد رفضت فتح

---

(٢٢٥) ينظر تفاصيل ذلك في : شوان رابەر، وتاریك لە سالڕۆژی راپەرینەکەی (١١) ی ناداری (١٩٩١) لە هەولێر، ٢٣ی ذو القعدة/ ١٤١٩هـ، لاپەڕە ٥- ٨.

(٢٢٦) المصدر نفسه، ص ٩- ١٠.

(٢٢٧) المصدر نفسه ص ١٠، وللمزيد ينظر: مجلة النفير العدد/٩ آذار ١٩٩٢م، رمضان ١٤١٢هـ.. و مجلة (دەنگی باوەڕ) ژمارە (٨) سالی سێیەم ١٩٩١.. (هەواڵ و چالاکی).

حدودها، وقامت القوات التركية بضرب الكورد بأعقاب بنادقها، مما ادى الى تفاقم الأزمة، كما لاقى الكثيرون حتفهم بسبب تركهم في العراء [٢٢٨].

في هذه المرحلة وجدت قوات التحالف الدولي نفسها- وقد أرادت تجاهل الكارثة البشرية داخل العراق – مجبرة على ردع الحكومة العراقية حتى لا تأخذ أي اجراءات هجومية اضافية. جاء ذلك بسبب الارتباك الذي واجهته تركيا (والتي كانت تتعاون في حصار العراق)، وأيضاً بسبب الغضب العام في الغرب، والذي شهد مدى مأساة ومعاناة الشعب الكوردي في جميع القنوات التلفزيونية الغربية.

في ٥ أبريل ١٩٩١ أجاز مجلس الأمن قرار ٦٨٨ والذي أدان ((عمليات قمع السكان المدنيين العراقيين في أجزاء كثيرة من العراق ، بما في ذلك المناطق التي يسكنها الكورد))، وكما طالب العراق بأن:((تضع نهاية على الفور للاجراءات القمعية، وأن تسمح بوجود المنظمات الخيرية الدولية وسهولة وصول خدماتها الى كل من في حاجة الى المساعدة في جميع أنحاء العراق))، وكانت تلك هي المرة الاولى التي تصر فيها الأمم المتحدة على التدخل في الشؤون الداخلية لدولة عضو في الأمم المتحدة [٢٢٩].

وأدت المقاومة الصلبة لمجموعة من مقاتلي الحركة الاسلامية عند منتجع صلاح الدين التلي [٢٣٠]، وبالأخص في (مضيق كـۆرێ) حيث كان لمجاهدي

---

(٢٢٨) للمزيد ينظر: الأكراد : ل (دافيد ماكدويل)، ترجمة ايغيت فايز، مركز ابن خلدون للتنمية، القاهرة ، ١٩٩٨، ص ٣٣.

(٢٢٩) المصدر نفسه ص٣٣.

(٢٣٠) يقول دافيد ماكدويل في كتابه (الأكراد): وأدت المقاومة الصلبة لمجموعة من مقاتلي الحزب الديمقراطي عند منتجع صلاح الدين التلي، والتهديد المجدد بهجوم القوات التحالف ضد القوات العراقية، الى اقتناع بغداد بوقف تقدمها الهجومي. ينظر: الأكراد، مصدر سابق ص ٣٣. إلا أن الحقيقة لم تكن المقاومة فقط من قبل مقاتلي الحزب الديمقراطي

الحركة الاسلامية في مقر (قرية حجران) المقابلة لمضيق كـۆڕێ دور بارز في تسجيل تلك الملحمة المشهورة في أنحاء كوردستان والتي يطلق عليها "ملحمة كۆڕێ ".

كان المسؤول العسكري لمقاتلي محور اربيل الملا عمر متواجداً في مضيق كۆڕێ يشرف على قوات المجاهدين، بالاضافة الى ملا قادر برايه تي مسؤول محور اربيل والذي كان ينسق مع قادة الاتجاهات الكوردية الأخرى مثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، من أجل توحيد خطط المقاومة.

في يوم ١٩٩١/٤/٧ قامت قوات النظام العراقي بعد السيطرة على مصيف صلاح الدين بهجوم مباغت من عدة جبهات من أجل السيطرة على "مضيق كۆڕێ " الستراتيجي، فتصدت لها قوات الپێشمرگه، حيث تم في المرحلة الاولى من الهجوم تدمير (٤) دبابات وآلية وعدد من القتلى والجرحى، مما ادى الى انسحاب القوات المهاجمة الى مواقعها في مصيف صلاح الدين.

وأعادت القوات العراقية في يوم ٤/١١ هجومها الثاني على المضيق وبمساندة قصف كثيف على معاقل القوات المدافعة، سواءً بمدافع الهاون أو بواسطة الطائرات السمتية. وبعد وصول هذه القوات أمام "مزار شێره سواره" [(٢٣١)] التابعة لقرية حجران، انهال على القوات المهاجمة وابل من قذائف (RBG) و (ستريلا) وبقية الاسلحة الرشاشة في كمين محكم، مما أربك القوات المهاجمة، حيث تم تدمير (٧) دبابات وسيارة عسكرية، وقتل (٤٠) ضابط وجندي وجرح

الكوردستاني، ولكن كان لمقاتلي بقية الاحزاب الكوردستانية دور متميز وبالأخص مقاتلي الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكوردستاني.

(٢٣١) مزار قريب من قرية حجران على الجانب الأيمن من طريق صلاح الدين – شقلاوة، يقال أنه من أحفاد صلاح الدين الأيوبي، ومن المجاهدين كما يتبين من الأسم (شێره سواره)، أي الفارس الأسد.

عدد كبير من المراتب، وتم تسجيل هذه الملحمة بدماء ستة شهداء من قوات الحركة التحررية الكوردية، وفي مقدمتهم القائد العسكري لمحور اربيل الملا عمر وكاك قاسم ومحمد عثمان الملقب بـ(شێروان)، من الحركة الاسلامية [٢٣٢].

وبعد هذه الملحمة البطولية، و((التهديد المجدد بهجوم قوات التحالف ضد القوات العراقية، ادى الى اقتناع بغداد بوقف تقدمها الهجومي، وفي منتصف أبريل أعلنت قوات التحالف بناء"ملاذ آمن" لكورد العراق، وحظر على الطيران العراقي التحليق شمال خط عرض ٣٦))[٢٣٣].

---

(٢٣٢) للمزيد ينظر: شوان رابەر، کۆرەو شەرەکانی کۆرێ و بریاری ٦٨٨ و دانوستان پاشماوەی راپەرین بوو، هەولێر، ذو الحجة ١٤١٩- نیسانی١٩٩٩ لاپەرە ٢٨-٤١.. وشوان رابەر، شەهیدی فەرماندە مەلا عمر، هەولێر١٩٩٩ لاپەرە ٦٠-٦٤.

(٢٣٣) الأكراد، دافيد ماكدويل، مصدر سابق، ص ٣٣.

المطلب الثاني

الحركة الاسلامية والتعريف بحقوق الكورد

ذكرنا في المبحث الاول المطلب الثالث من هذا الفصل دور الحركة الاسلامية في تعريف القضية الكوردية بعد أن كانت في نظر كثير من الاتجاهات الفكرية والثقافية المحلية والاقليمية والعالمية أنها حركة انفصالية قومية يسارية. ولكن نتيجة تحرك وفود الحركة ولقاءاتها المتكررة بقيادات الحركات الاسلامية والشخصيات العلمية وبعض رؤساء وملوك الدول الاسلامية، والحضور في المؤتمرات والمهرجانات الدولية [٢٣٤]، وتوضيح وشرح معاناة الشعب الكوردي المسلم، اصبحت للقضية الكوردية عون وسند من تلك الحركات والشخصيات السياسية والفكرية، نذكر على سبيل المثال لقاء الشيخ عثمان بن عبدالعزيز في عام ١٩٩٣ مع الملك فهد ملك المملكة العربية السعودية، ولقاءه مع مرشد الثورة الاسلامية الايرانية آية الله خامنئي [٢٣٥] في يوم ١٩٩٤/١٠/٢٣، ولقاءاته المتكررة مع البروفيسور أربكان عندما كان رئيساً لوزراء تركيا في عام ١٩٩٦ وما كان ينشر في مجلة لواء الاسلام [٢٣٦] المنتشرة في معظم أنحاء المعمورة

---

(٢٣٤) لمعرفة تلك المؤتمرات والمهرجانات يراجع الهامشان (١٩١)و(١٩٨) من هذا البحث والوثيقتان (١١)(١٢).

(٢٣٥) للمزيد ينظر: مجلة (ئەزموون) ژماره (٢) تشرینی دووم ١٩٩٤ - جمادى الثانية ١٤١٥هـ.

(٢٣٦) ينظر الوثيقة رقم (١٣): ومما جاء فيها:

حضرات الاخوة الأفاضل رئيس واعضاء وهيئة تحرير مجلة لواء الاسلام المحترمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقـالات حـول مذبحـة حلبجـة في عـام ١٩٨٨ ، ومـا كـان ينشـر في مجلـة الاعتصام[٢٣٧] ومجلة الغرباء[٢٣٨] أيضاً حول تلك المأساة. كما وتلقت الحركة

تلقينا ببالغ من السرور أعداداً من مجلتكم الميمونة ومما زادنا فرحاً أحاسيسكم الفياضة تجاه اخوانكم المسلمين في كل الأرض، ومن ذلك ما كتبه الأستاذ الفاضل صلاح شادي حفظه الله حول مذبحة حلبجة الأخيرة التي ارتكبها نظام البعث الكافر على يد ربيب الكفر والالحاد صدام العفلقي، ونحن إذ نحي فيكم هذه المشاعر النبيلة تجاه اخوانكم المسلمين الكورد نرجوا الله تعالى أن يسدد خطاكم ويجنبكم كل سوء ومكروه، ونأمل أن تساهموا في ايصال صوت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق الى حيث تستطيعون لأنه جزء من الواجب الملقى على عاتقكم ...

المكتب الاعلامي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق

(٢٣٧) نشرت مجلة الإعتصام في عدديها الصادرين في شهري أيلول وتشرين الاول من عام ١٩٩٠قياماً منها بمسؤولياتها الاسلامية تجاه الشعب الكوردي المسلم المضطهد واسهاماً منها في كشف الستار عن جرائم حزب البعث في حق هذا الشعب، فأثار ذلك التفاهة البعثية (السفارة العراقية) في القاهرة، فردت على البيان بكلام صبياني متهافت، فنشرت الاعتصام الرد وعقبت عليه بحزم المسلم وغيرته على الحق عندما يراد أن يطمس..)).
ينظر: النفير، العدد:(٥)، مصدر سابق.

ومما جاء في رد الاعتصام على كلام السفارة ما يلي: ((عملاً بحرية النشر، نشرنا الرد الذي لم يبدأ ببسم الله، والذي خلا تماماً من الاشارة الى الاسلام من قريب او بعيد .. على عكس البيان الذي نشرناه للحركة الاسلامية في كوردستان العراق، والذي وجه الى الامة الاسلامية وناشد العالم الاسلامي أن يكون له موقف ايجابي .. وكم كان يسعنا أن يتحول العراق الى دولة مسلمة حقيقة وواقعاً.. لكن النظام هناك لا يزال مصراً على الالتزام بالمنهج البعثي الذي لا تعد تجاوزاته ولا تحصى جرائمه في المنطقة العربية، ولا يمارس سوى اسلوب القمع والتنكيل والتصفية الدموية لخصومه في الرأي والعقيدة..!!. ويؤسفنا أن نقول: أن رد السفارة العراقية مجرد "بيان اعلامي" لم يتضمن سوى استعراض العضلات.. والقضايا لا يحكم فيها بالوسائل الاعلامية والدعائية .. وإنما بالوقائع والحقائق.. وإن أصابها ما أصابها من التعمية الاعلامية المتعمدة..!!!.

سيلاً من برقيات المواساة من معظم قادة الحركات الاسلامية أمثال الشيخ الدكتور عبد الله عزام [٢٣٩] والبرفيسور الدكتور برهان الدين الرباني [٢٤٠] أمير

إن التصفية الجسدية للمواطنين العراقيين الكورد حقيقة لا تستطيع أن تنكرها الحكومة العراقية، وإن ازالة مدنهم وقراهم في شمال العراق بالبلدوزرات ومعدات الحرب تحدثت عنها وكالات الأنباء العالمية وكل صحف الشرق والغرب حتى الدول الصديقة للعراق .. ولقد سجل ذلك بالصوت والصورة .. وهل نسى العالم ما حدث في حلبجة حينما وضعت الحرب اوزارها وتفرغ العراق للكورد المسلمين في الشمال..!! . إن ما حدث في حلبجة كان يوماً من ايام القيامة سيبوء بإثمه كل أفراد النظام الحاكم في العراق، وكل الانظمة العربية والاسلامية في أنحاء الارض.. فما شجب الرأي العام العالمي موقف ايران من العراق ليحل العراق محل ايران في اشعال حرب جديدة تأتي هذه المرة ضد الكورد المسلمين العراقيين الأحرار.

إن النظام الذي يقيم المذابح للمصريين في بغداد .. والنظام الذي يطلق الرصاص على تجمعاتهم في شارع الرشيد .. والنظام الذي يحكم بالاعدام على المصريين الذين يخالفون اللوائح المالية العراقية الجائرة أمام اغتصاب حقوقهم المشروعة .. هذا النظام الذي يستبيح ذلك مع المصريين لا يمكن تبرئته من دم الكورد المسلمين في شمال العراق..!!.)). ينظر: المصدر السابق.

(٢٣٨) مجلة الغرباء التي كانت تصدر في لندن نشرت مقالاً في ١٩٨٨/٤/١٥ تحت عنوان:(الساكت عن جرائم قصف الحلبجة شيطان أخرس). ينظر: مجلة (بانگـهواز)(الدعوة) السنة الاولى العدد: ٣ مارت ١٩٩٠.

(٢٣٩) مما جاء في برقية المواساة الموجهة من قبل الشيخ عبد الله عزام الى مرشد الحركة الاسلامية الشيخ عثمان بن عبد العزيز بتاريخ ١٩٨٨/٦/١٤ ما يلي:((إن الدماء الطاهرة التي أريقت في حلبجة بدون حق ، ستصبح مسماراً في نعش الظالمين ..)). ينظر: گۆڤارى بانگەواز ، سالّى يەكەم ژمارە (٣) شەعبانى ١٤١٠ كوچى- مارتى ١٩٩٠ زاينى.

(٢٤٠) جاء في البرقية المرسلة من قبل الدكتور برهان الدين الرباني بتأريخ ١٩٨٨/٤/٥ ما يلي: ((بعد تقديم المواساة والتعازي..يا ابناء وأحفاد البطل الكوردي المسلم صلاح

جمعية اسلاميي أفغانستان، والمهندس قلب الدين حكمتيار [٢٤١] أمير الحزب الاسلامي الأفغاني، والأستاذ صلاح شادي والشيخ حسين احمد القاضي أمير الجماعة الاسلامية بباكستان..وغيرهم.

كما وقامت الحركة بفتح معارض فوتوغرافية في معظم الدول الاقليمية [٢٤٢] وبعض عواصم الدول الاوروبية وفي ايران، تعرض فيها صور تبين مدى وحشية وبربرية النظام العراقي بحق أهالي حلبجة، كما وقامت باخراج فلم سينمائي كانت تعرض في الصالات الخاصة في داخل كوردستان [٢٤٣] وخارجها، كما

الدين.. أطلب منكم أن لا تضعوا الأسلحة التي قلدها إياكم آباؤكم وأجدادكم الأشاوس)). ينظر: المصدر السابق.

(٢٤١) جاء في البرقية المرسلة من قبل المهندس حكمتيار بتأريخ ١٩٨٨/٤/٩ ما يلي:((إن مأساة حلبجة بحد ذاتها دلالة بارزة على زوال الذين اقترفوا تلك الجريمة الشنعاء)). ينظر: المصدر السابق.

(٢٤٢) على سبيل المثال: أقام مكتب دمشق للحركة الاسلامية في كوردستان العراق معرضه الثاني بمناسبة مرور سبعة أعوام على فاجعة حلبجة في قاعة (المنتدى الثقافي العراقي) بتأريخ ١٩٩٥/٣/١٦ وقد دام ثلاثة أيام، حيث عرضت صور وأشرطة فيديو حول هذه المأساة. وقد حضر عدد من ممثلي السفارات والاحزاب المعارضة العراقية والفلسطينية مثل (حماس) و (الجهاد الاسلامي)، وكذلك حضر جمع غفير من علماء الدين والطلبة المسلمون الدارسون في دمشق والمنتمون الى البلدان التالية- أندونسيا، ماليزيا، باكستان، داغستان، الشيشان، البوسنة، ألبانيا، تركيا، سودان، تونس، هند، وكذلك جمع غفير من المواطنين السوريين.

وقد افتتح المعرض الأستاذ (حكمت الهلالي) رئيس المنظمات الشعبية العراقية ثم تلا ذلك نشيد باللغة الكوردية بعنوان الى شهداء حلبجة من قبل الأطفال الكورد، وبعد ذلك ألقيت كلمة الحركة الاسلامية من قبل ممثلها في دمشق. ينظر: مجلة (ئالاى ئيسلام)(راية الاسلام) العدد الاول السنة التاسعة- أبريل ١٩٩٥م- ذو القعدة ١٤١٥هـ، ذكرى فاجعة حلبجة ص ٣٠.

(٢٤٣) ينظر: مجلة (دەنگى باوەڕ) ژمارە (٨) ساڵى سێ يەم ١٩٩١.

قامت باصدار بوسترات وزعت في معظم الدول التي كانت فيها مكاتب الحركة، كما وأصدرت سلسلة من الكتيبات تحت عنوان ((تيشكێك لەسەر نرکە و ناڵەی بەناو ئەنفالەکان))، أي أضواء على مأساة عمليات ما تسمى بالأنفال، ترجمت الى اللغة العربية وتم نشرها في مجلة النفير[٢٤٤] التي كانت تصدر في بيشاور في باكستان ومجلة نداء الحق [٢٤٥] والتي كانت تصدر في قطر من قبل الرابطة الاسلامية الكوردية، مما كان لها الأثر الأكبر في بيان حجم معاناة هذا الشعب المظلوم، والتعريف بقضيته العادلة، وكانت الحركة الاسلامية محوراً لهذه النشاطات كلها.

---

(٢٤٤) تم نشر بعض حلقات هذه السلسلة في مجلة النفير العدد التاسع آذار ١٩٩٢ تحت عنوان – ضحايا الأنفال يتكلمون _.

(٢٤٥) تم نشر ترجمة (تيشكێك لەسەر نرکە و ناڵەی بەناو ئەنفالەکان) في العددين: ٤ و ٥ من مجلة نداء الحق تحت عنوان الأنفال.

المطلب الثالث

الحركة الاسلامية وانتخابات عام ١٩٩٢

ذكرنا فيما مضى أن مجلس الأمن أجاز قرار ٦٨٨في ٥ أبريل ١٩٩١ والذي أدان " عمليات قمع السكان المدنيين العراقيين في أجزاء كثيرة من العراق ، بما في ذلك المناطق التي يسكنها الكورد"، وكما طالب العراق بأن " تضع نهاية على الفور للاجراءات القمعية، وأن تسمح بوجود المنظمات الخيرية الدولية وسهولة وصول خدماتها الى كل من في حاجة الى المساعدة في جميع أنحاء العراق ، وكانت تلك هي المرة الاولى التي تصر فيها الأمم المتحدة على التدخل في الشؤون الداخلية لدولة عضو في الأمم المتحدة. [٢٤٦]

كان ذلك أيضاً هو اول قرار يذكر الكورد بالاسم منذ تحكيم عصبة الأمم المتحدة في ١٩٢٥. [٢٤٧]

وفي ٢٨ ابريل بدأت القوات الكوردية بالتحرك من على الجبال والمناطق المحررة بالزحف نحو المدن والقصبات، وبعد ذلك بفترة قصيرة بدأ الزعماء الكورد، من ابرزهم مسعود البارزاني وجلال الطالباني، مفاوضات الحكم الذاتي مع بغداد [٢٤٨]. إلا أن هذه المفاوضات فقدت مصداقيتها في شهر يونيو ١٩٩١، وفي الوقت نفسه قامت قوات فصائل الجبهة الكوردستانية بالسيطرة على اربيل والسليمانية، وأجبرت القوات العسكرية العراقية على اعادة الانتشار خارج هاتين

---

(٢٤٦) ينظر: الأكراد : ل (دافيد ماكدويل) مصدر سابق ص٣٣.

(٢٤٧) المصدر نفسه ص ٤٨.

(٢٤٨) قاطعت الحركة الاسلامية ورفضت الحوار مع السلطة ولم تتردد في اصدار البيانات ضد الظلم والطغيان والممارسات غير الانسانية التي يمارسها النظام العراقي تجاه الشعب الكوردي.

المدينتين. وفي اكتوبر وضعت الحكومة العراقية الاقليم الكوردي تحت الحصار الاقتصادي[249].

ادى الحصار وفشل الحوار الى اقناع الجبهة الكوردستانية بوضع اداراتها على أسس اكثر نظامية، كما كانت تأمل أيضاً في كسب الاعتراف الدولي.

وفي ١٩/٥/ ١٩٩٢ تم اجراء الانتخابات التي أدت الى قيام برلمان كوردستاني لاول مرة في تأريخ الكورد. وكانت نتيجة الانتخابات أن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق حصلت على المرتبة الثالثة، وعلى نسبة ٥,٠٥٪ من أصوات الناخبين .. كما مر ذكرها في المطلب الثالث من المبحث الاول من هذا الفصل.

---

(٢٤٩) الأكراد: لـ(دافيد ماكدويل)، مصدر سابق ص٣٤ .

المطلب الرابع

الحركة الاسلامية والمشاركة في السلطة

ذكرنا في المبحث الاول، المطلب الثالث من هذا الفصل أن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق قد اشتركت في السلطة سواءً في الحكومة المشكلة من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني او الاتحاد الوطني الكوردستاني، فقد حظيت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق في عام ١٩٩٦ بوزارتين في حكومة إقليم كوردستان المشكلة من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وهما وزارة الزراعة ووزارة الاقليم [٢٥٠]، وحقيبتين وزاريتين في الحكومة المشكلة من قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني في عام ١٩٩٧ وهما وزارة العدل والاوقاف بالاضافة الى وكيل وزارة الداخلية ووكيل وزارة الثقافة والارشاد [٢٥١].

---

(٢٥٠) تم بتأريخ ١٩٩٦/٩/١٦ تخويل الدكتور رؤژ نوري شاويس من قبل المجلس الوطني لاقليم كوردستان العراق بتشكيل الكابينة الثالثة لحكومة اقليم كوردستان، وبعد التشاور والمحادثات مع الاحزاب الكوردستانية ومن ضمنها الحركة الاسلامية، تم تقديم قائمة بأسماء الوزراء ، حيث حظيت الحركة الاسلامية بوزيرين من ضمن ١٤ وزيراً، وهما السيد محمد نوري احمد البازياني وزيراً للزراعة والري، والسيد ملا عبد الغني طه وزيراً للاقليم. للمزيد ينظر: محمد خؤشناو، نشاطات ومشاريع الكابينة الثالثة لحكومة اقليم كوردستان من ١٩٩٦/٩/٢٦ الى ١٩٩٧/١٢/٣١، رئاسة مجلس الوزراء، مطبعة وزارة الاعلام اربيل الطبعة الاولى–١٩٩٩، ص ٧- ١٠.

(٢٥١) تم تشكيل هذه الحكومة من قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني وبتخويل مباشر من السيد جلال الطالباني، وخول السيد كوسرەت رسول لتشكيل هذه الوزارة بتأريخ ١٩٩٧ في السليمانية..أما اشتراك الحركة الاسلامية في تلك الحكومة فكانت نتيجة معاهدة صلح بين الحركة الاسلامية في كوردستان العراق والاتحاد الوطني الكوردستاني وبإشراف من حكومة الجمهورية الاسلامية الايرانية تم في طهران التوقيع على تلك المعاهدة لانهاء الاقتتال الذي

وهـذه الظـاهرة أي – ظـاهرة اشـتراك حركـة اسـلامية جهاديـة في حكومـة علمانية– تكاد تكون من الظواهر النادرة في هـذا العصـر، لأن اكثريـة الحركـات الجهاديـة في البلـدان الاسـلامية لا تـؤمن بالمشـاركة في الحكومـات القائمـة، او بالأحرى لا تسمح الحكومات القائمة باشتراك الحركات الاسـلامية في تشـكيلاتها الوزارية، وهذه الظاهرة تحتاج الى دراسة متأنية وعميقة لخصوصية هذه الحركة وخصوصية الشعب الكوردي والحكومة الكوردية [٢٥٢].

اندلع بين الطـرفين للفـترة مـن ١٩٩٧/٤/٧ الى ١٩٩٧/٥/١، وورد ضـمن بنـود الاتفاقيـة اشتراك الحركة الاسلامية في الحكومة المشكلة من قبل الاتحاد بحقيبـتين وزاريـتين همـا وزارة الاوقاف والعدل، وتم ترشيح الشيخ مـلا محمـد عمـر وزيـراً للاوقـاف والسـيد عبـد الـرحمن النورسي وزيراً للعدل، ومنصب وكيل وزارة الداخلية والاعلام، حيث تم ترشيح السـيد جمـال أشرف القاره ماني وكيلاً لوزارة الداخلية والسيد جمال محمد وكيلاً لوزارة الاعلام، وتم إقالـة وزيري اربيل علـى إثـر ذلـك مـن قبـل الحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني وحكومـة إقلـيم كوردستان.

(٢٥٢) سوف نتطرق في بحث خاص لتلك الظواهر إن شاء الله.

المطلب الخامس

الدور السياسي للحركة الاسلامية في الحرب والسلم

كان للحركة الاسلامية دورٌ بارزٌ ومشهودٌ في احلال السلام في كوردستان العراق [253] وكانت محاولات الحركة الاسلامية والمؤتمر الوطني العراقي لإيقاف القتال الدائر بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني في ١٩٩٤/١١/١٣ الى ١٩٩٥/٣/٢٥م خير دليل على مصداقية الحركة الاسلامية في إبعاد شبح الحرب والدمار عن إقليم كوردستان [254]، وكما كان لها دور بارز في ايصال المواد الغذائية الى مدن اربيل، والسليمانية ورانية وحلبجة ومدن اخرى التي أعيق ايصال المواد الغذائية اليها بسبب المعارك الدائرة بين الطرفين [255] وكما كان لها دور مميز في تبادل الأسرى بين الطرفين

---

(٢٥٣) أشادت جريدة (سلام) التركية بالدور الإصلاحي والمؤثر الذي تقوم به الحركة الاسلامية لإطفاء نار الحرب في كوردستان، وبذلها الجهود الخيرة في ذلك... كما بينت مجلة (نقطة) التركية الصادرة في ١٩٩٥/٣/١٢ الدور المهم الذي تلعبه الحركة الاسلامية في إصلاح ذات البين وايقاف الاقتتال الكوردي، ودورها في ايصال الغذاء والمواد اللازمة للمناطق التي لا تصلها بسبب القتال.. وذكرت كذلك بأن الحركة توسطت لتبادل (٣٠) أسيراً من الطرفين في شهر شباط. ينظر: ئالاى ئيسلام(راية الاسلام) العدد الاول، السنة التاسعة، المصدر السابق.

(٢٥٤) ينظر: المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٢٥٥) أشادت جماهير مدينة اربيل، والسليمانية، ورانية ، وحلبجة ومدن اخرى بدور الحركة الاسلامية في إيصال المواد الغذائية الى المناطق التي أعيق ايصالها اليها. ينظر: المصدر السابق، ص ٢٨.

المتحاربين، مما حدا بسكرتير عام الاتحاد الوطني الكوردستاني [(٢٥٦)] مام جلال ومسؤول محور السليمانية للاتحاد الوطني الكوردستاني السيد علي، الى الاشادة بهذا الدور في ١٩٩٥/٢/١٥ كما ومدحوا الموقف الاصلاحي للحركة [(٢٥٧)].

وفي يوم ١٩٩٥/١٢/٢٣ بعد مقاومة الحزب الديمقراطي في مقر الفرع الرابع للحزب في السليمانية لهجمات قوات الاتحاد الوطني، قامت الحركة الاسلامية باجراء مفاوضات بين الطرفين المتحاربين وبالاشتراك مع الحزب الاشتراكي الكوردستاني، لابعاد شبح الحرب عن داخل مدينة السليمانية الآهلة بالسكان المدنيين، وتم التوصل الى انسحاب الحزب الديمقراطي من المدينة بدون قتال الى مدينة حلبجة والتي كانت تحت سيطرة قوات الحركة الاسلامية.

وكانت الحركة الاسلامية دائماً مع كافة الجهود السلمية الرامية الى وقف القتال بين المتحاربين، بدءاً من اتفاقية باريس في ١٩٩٤/٦/٢٢ الى اتفاقية واشنطن في ١٧/ ١٩٩٨/٩م[(٢٥٨)].

أما الموقف السياسي للحركة الاسلامية تجاه الحرب والاقتتال فهي تعلنها صراحة وتقول: ((نحن لا نحارب احداً.. ونرى ونؤمن بأن قتل الانسان من الكبائر .. ونرى بأن احياء الناس وتحريرهم من العبودية من صلب رسالتنا. لكن متى نقاتل..؟!. اتفق العلماء جميعاً على وجوب القتال عندما توضع العوائق أمام الدعوة الاسلامية، في تلك الحالة تستخدم القوة لازالة تلك العوائق، وذلك من أجل سير الدعوة الاسلامية وتحركها بصورة طبيعية في المجتمع.

---

(٢٥٦) ينظر: نص المقابلة التي أجرتها مجلة (جاوه ر) العدد ٥ في ١٩٩٤/١٢/٣٠ حيث يقول السيد جلال الطالباني: ((نشكر الدور السلمي لاخواننا في الحركة الاسلامية، قاموا بانجاز رسالتهم السلمية على أحسن وجه..)).

(٢٥٧) ينظر: المصدر السابق.

(٢٥٨) ينظر: بيان المكتب السياسي للحركة الاسلامية في ١٩٩٨/٩/٢٢ والمنشور في جريدة الحركة الاسلامية، العدد: ٢٤ في ١٩٩٨/١٠/١.

فقتالنا مع النظام العراقي، ومواقفنا تجاه الحكومات الطاغوتية في ارجاء المعمورة، ومساندتنا للحركات التحررية في العالم، وقتالنا في كانون الاول من عام ١٩٩٣ و نيسان ١٩٩٧ (مع الاتحاد الوطني الكوردستاني)، كانت جميعها الحالة العملية والتطبيقية للمبادىء الثابتة التي تمت الاشارة اليها أعلاه..))[٢٥٩].

وحتى عندما حدث الاقتتال بينها وبين الاتحاد الوطني الكوردستاني في أعوام ١٩٩٣و ١٩٩٧، فكانت مع جميع المبادرات السلمية والتي كانت تطرح محلياً واقليمياً، فعلى سبيل المثال وافقت الحركة الاسلامية على المبادرة السلمية المقترحة من قبل مجموعة من الشخصيات العراقية والكوردستانية وعلى رأسهم فضيلة الدكتور محمد الهموندي، وانهاء الاقتتال الدائر بينهما في رمضان ١٩٩٤، حيث توصل الجانبان في مصيف صلاح الدين وبالاشراف المباشر من قبل السيد مسعود البارزاني والسيد احمد الجلبي الى اتفاقية سمّيت هذه الاتفاقية باتفاقية رمضان، حيث وقع كل من السيدين الشيخ عثمان بن عبد العزيز المرشد العام للحركة الاسلامية، ومام جلال الطالباني الأمين العام للاتحاد الوطني الكوردستاني على وثيقة الاتفاقية وبذلك طويت جولة من الاقتتال.. وكذلك وافقت الحركة الاسلامية على الوساطة التي قامت بها الجمهورية الاسلامية الايرانية لوقف الاقتتال في عام ١٩٩٧ بينها وبين الاتحاد الوطني، حيث صرح الناطق الرسمي باسم الحركة الاسلامية عقب التوقيع على اتفاقية طهران، حيث قال:

((بمساع حميدة من الجمهورية الاسلامية الايرانية توصل الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة الاسلامية في كوردستان العراق الى اتفاق لوقف القتال

---

(٢٥٩) حاجى احمد، ((شعرِ له جيهانبينى بزووتنهوهى ئيسلامىدا))، گۆڤارى جهماوهر، ژماره: ٦٩ ذو الحجة ١٤١٧ – مايس ١٩٩٧.

والمباشرة بتطبيع الاوضاع والعمل معاً على احلال الهدوء والاستقرار في جميع المناطق التي شهدت معارك عنيفة بين الطرفين خلال الايام الماضية. وأن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق تنتهز هذه الفرصة لتؤكد مرة اخرى على أنها كانت دوماً الى جانب السلام وتسعى الى تجنب الصراعات الجانبية التي لا تخدم سوى أعداء شعبنا الكوردي وكان موقفها الدفاع عن النفس في جميع المعارك المفروضة عليها من قبل الآخرين..)) (٢٦٠) .

---

(٢٦٠) ينظر: تصريح الناطق الرسمي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق ليوم ١٩٩٧/٥/٣.

الفصل الثالث

الحركة الاسلامية والسياسات الدولية

المبحث الاول

الحركة الاسلامية والنظام الدولي الجديد .

المبحث الثاني

الحركة الاسلامية والارهاب .

المبحث الثالث

الحركة الاسلامية وقانون تحرير العراق

المبحث الاول

الحركة الاسلامية والنظام الدولي الجديد

قبل أن نبحث في آفاق النظام الدولي الجديد [٢٦١]، لابد من بيان المراد بهذا المصطلح" النظام الدولي" حتى يمكن التعرف على ما هو قديم او جديد فيه، ولذا أحاول بيان معنى النظام الدولي في اللغة اولاً ثم في السياسة ثانياً.

اولاً: تعريف ((النظام الدولي)) في اللغة:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين : ((نظام)) و ((دولي)) :

أ-مدلول كلمة ((نظام)) في اللغة :

((النَّظْمُ)) في اللغة : هو التأليف، وضَمُّ شيء الى شيء آخر، يقال: نَظَمَ الأشياء يَنْظِمُهَا، نَظْما: ألَّفها، وضَمَّ بعضها الى بعض.

ونَظَم اللؤلؤ ونحوه: جعله في سلك ونحوه.

ونَظَم شعرا: ألَّف كلاماً موزوناً مُقَفَّى.

وكل شيء قرنته بآخر، او ضممت بعضه الى بعض: فقد نظمته [٢٦٢].

---

(٢٦١) آثرت اختيار لفظ " الدولي" بدلاً من اللفظ الآخر المستخدم على نطاق واسع وهو "العالمي" لأني أرى أن اسباغ صفة " العالمية" على هذا النظام لا محل لها، إذ أن هذا الوصف يعني أن جميع دول العالم قد شاركت في وضع أسس وقواعد هذا النظام وارتضتها، بينما الحقيقة التي لا تخطئها العين أن قواعد النظام الدولي تضعها الدول الكبرى وتفرضها على بقية دول العالم.. لذا كان التعبير بـ ((الدولي)) أيسر شأناً وأهون أمراً من التعبير بـ((العالمي))، لأن النظام الجديد ليس له من " العالمية " حظ ولا نصيب، وأن احداث حرب الخليج الثالثة وتغيير النظام العراقي خير دليلين على ذلك.

ب- مدلول كلمة ((دولي)) : في اللغة:

حينما يوصف شيء بأنه دولي، فإنه نسبة الى الدول (جمع دولة)، ويعود الأصل اللغوي في تلك النسبة الى الفعل ((دال)) يقال: دال الدهر دولاً ودولةً: انتقل من حال الى حال. ودالت الايام: أي دارت، قال تعالى:﴿ ... وَتِلْكَ الأيّام نُداولها بَيْنَ النَّاسِ ..﴾ [٢٦٣].

والدَّوْلة – بفتح الدال– في الحرب بين فئتين: ((أن تهزم هذه مرة وهذه مرة، والجمع : دُوَل، ودِوَل، بضم الدال وكسرها)) [٢٦٤].

وقد ورد لفظ ((الدولة)) بمعناه العصري في المعاجم اللغوية الحديثة، فقد جاء في المعجم الوسيط: ((الدولة: جمع كبير من الأفراد، يقطن بصفة دائمة اقليماً معيناً ويتمتع بالشخصية المعنوية وبنظام حكومي، وبالاستقلال السياسي)) [٢٦٥].

إن لهذا المفهوم العصري للدولة صلة قوية بالمعنى اللغوي الأصلي للفظ" فقد اقتضت السنن أن تتبدل اوضاع الدول، وأن تتغير أحوالها من حيث الجغرافية السياسية، او النظام السياسي، او المكانة السياسية او الاقتصادية او العسكرية ... وهذا الانتقال من طور الى طور، ومن حال الى حال، هو بعينه المعنى الأصلي اللغوي لهذه الكلمة.

---

(٢٦٢) يراجع: لسان العرب، لابن منظور المجلد السادس، ص ٤٤٦٩، القاموس المحيط للفيروزآبادي، المجلد الرابع، ص ١٨١، مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية المجلد الثاني، ص ٩٧٠.

(٢٦٣) سورة آل عمران، جزء من الآية ١٤٠.

(٢٦٤) ياسر أبو شبانة، النظام الدولي الجديد، بين الواقع الحالي والتصور الاسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، القاهرة الطبعة الاولى، ١٩٩٨- ١٤١٨، ص ٧.

(٢٦٥) المعجم الوسيط.

ومن خلال ما سبق، يمكن بجمع اللفظين معاً ((نظام – دولي)) استخلاص المعنى اللغوي للنظام الدولي بأنه: جمع الدول وتأليفها وضم بعضها الى بعض برباط يجمع الكل في اطار واحد.

أما تعريف مصطلح النظام الدولي: كما هو الشأن في تعريف أي مصطلح آخر اختلفت آراء السياسيين في التعاريف للنظام الدولي، تبعاً للزاوية التي ينظر منها الباحث الى هذا المصطلح، إلا أن خلاصة هذه التعريفات قد جمعها الباحث ياسر أبو شبانة في تعريف موجز وواضح واصفاً النظام العالمي حيث يقول: ((هو مجموعة قواعد التعامل الدولي الناتجة من التفاعلات : الدينية ، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية، والثقافية، الحاصلة بين القوى الدولية الكبرى وأثرها على العالم كله، في مرحلة تأريخية)) [٢٦٦].

أما المراد بالنظام الدولي الجديد فقد استخدم للمرة الاولى قرب نهاية الحرب العالمية الاولى حينما بات من الواضح انتصار الحلفاء على ألمانيا والدولة العثمانية .. فقد كان النظام الدولي قبل الحرب قائماً على توازن القوى بين الدول الاوروبية الكبرى .. وكانت بريطانيا هي الطرف الأقوى في هذا النظام لحفظ هذا التوازن .. وبعد الحرب ((تبنى أصحاب الرأي وقادة الفكر في المجتمعات الاوروبية الدعوة الى بناء نظام دولي جديد على أساس تكريس الهيمنة والسيادة الاوروبية على العالم، وتسخير عصبة الأمم لرعاية هذه السيادة وتنظيمها)) [٢٦٧].

أما بشأن النظام الدولي ذي القطبين فإنه قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب، مما رجح كفة الحلفاء وادى الى

---

(٢٦٦) ينظر: ياسر أبو شبانة ، المصدر السابق ص ٨ – ١٤.

(٢٦٧) يراجع: الاسلام والنظام العالمي الجديد: مولاي محمد علي، ترجمة : احمد جودة السحار.(بدون تأريخ النشر ومكان النشر)، ص١٢-١٣.

هزيمة دول المحور (ألمانيا – إيطاليا – اليابان) .. وبعد انتهاء الحرب اجتمع قادة امريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا في قمة ((يالطا)) (فبراير ١٩٤٥) لاعادة رسم الخريطة العالمية وتوزيع مناطق النفوذ بين المنتصرين في الحرب.

وقد كان الالتقاء بين الدول الثلاث التقاءً مرحلياً دون جذور تأريخية ثابتة، يضاف الى ذلك أن هذه المجموعة لم تكن متجانسة من حيث تأريخ تحركها السياسي والاستراتيجي فضلاً عن تباينها من حيث المصالح الاقتصادية، ولذلك لم تمضِ سنوات حتى تحول شكل النظام الدولي الى القطبية الثنائية، بعد تكوين حلف الاطلنطي (١٩٤٩) وامتلاك الاتحاد السوفيتي القنبلة الذرية وتكوين حلف وارسو (١٩٥٥) [٢٦٨].

واستمر هذا الصراع الى حين وصول ((ميخائيل جورباتشوف)) الى قمة السلطة في الاتحاد السوفيتي واعلانه عن سياسة اعادة البناء الداخلي، التي بينها في كتابه (بيروسترويكا) حيث تحدث عن تغيير الوضع العالمي قائلاً:

((إن سباق التسلح عبثي وانتحاري. ولذلك فإن الطريق الوحيد المفضي الى الأمن هو طريق الحلول السلمية، طريق نزع السلاح .. الأمن كل لا يتجزأ، وبإمكانه أن يكون أمناً متكافئاً او لا يكون البتّة، وأساسه البيّن هو الاعتراف بمصالح الشعوب كافة .. ومن الضروري تغيير الوضع العالمي، وبناء عالم خال من السلاح النووي، وخال من العنف والاكراه والخوف والشك ..)) [٢٦٩].

وظل جورباتشوف يتحدث عن النظام الجديد الذي يخلف الحرب الباردة، ويستند الى الوفاق وانتهاء خطر المواجهة بين الشرق والغرب .. ولكن مصطلح ((النظام العالمي الجديد لم يصبح متداولاً على هذا النطاق الواسع عالمياً، إلا

---

(٢٦٨) يراجع : المصدر نفسه، ص ٢٤ : ٢٩.

(٢٦٩) ينظر: الدكتور شفيق المصري ، في النظام العالمي الجديد، ملامح ومخاطر، ، ندوة العالم الاسلامي والمستقبل عام ١٩٩٢ص ١٨.

بعد نشوب أزمة الخليج الثانية، واتجاه الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الى الحديث عنه والتأكيد عليه مراراً وتكراراً)) [٢٧٠].

فلقد دأب منذ ذلك الحين على الحديث عن نظام عالمي جديد. وكانت المرة الاولى التي تحدث فيها عن هذا النظام كهدف للسياسة الخارجية الامريكية والتي يمكن اعتبارها بمثابة الاعلان الرسمي له في ١١سبتمبر أيلول من عام ١٩٩٠م[٢٧١]، حينما قال في خطابه أمام الكونجرس الامريكي: ((إننا نتطلع الى نظام عالمي جديد يصبح اكثر تحرراً ازاء التهديد بالارهاب، واكثر مناعة في اقرار العدالة، واكثر أمناً في السعي من أجل السلام .. إننا نتطلع الى عالم جديد، يسوده القانون بدلاً من شريعة الغاب وتعترف فيه الأمم بمسؤولياتها المشتركة في تحقيق الحرية والعدالة)) [٢٧٢].

كانت هذه الكلمات بداية انطلاق مصطلح ((النظام العالمي الجديد)) بقوة الى وسائل الاعلام وانتشاره على نطاق واسع دون تحديد دقيق للمراد به .. وقد حاولت كل من مجلة ((تايم)) الامريكية وصحيفة ((الجارديان)) البريطانية تحديد معنى دقيق لما اعلنه الرئيس ((بوش)) عن قيام ((نظام عالمي جديد)) واستقطبت كل منهما عدداً من المفكرين والكتاب والمحللين حول هذا الموضوع فاتسمت الاجابات جميعها برأي مشترك يفيد بأن المصطلح غامض وقابل للتفسير على اكثر من وجه)) [٢٧٣].

---

(٢٧٠) ينظر: التقرير الإستراتيجي العربي ١٩٩١م – ص: ٨١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية مؤسسة الأهرام بالقاهرة، سنة ١٩٩٢م.

(٢٧١) ينظر: ستيفانو سلفستري، النظام العالمي الجديد أفلح إن صدق، ترجمة: احمد شوقي جلال، الثقافة العالمية، العدد (٥٤)،ص:١٥١.

(٢٧٢) النظام العالمي الجديد، ص: ٦٥.

(٢٧٣) ينظر: النظام الدولي بين المقصود و المنشود – محمد خليفة، سلسلة الدراسات السياسية والاستراتيجية (٧) الطبعة الاولى – ربيع ١٩٩٢م، ص ١٣ – ١٥.

وظل الوضع على هذا الحال الى أن بيّن الرئيس الامريكي " بوش" مقصده ومفهومه للنظام الجديد في ١٣ أبريل ١٩٩١، حيث قال :((إن النظام العالمي الجديد لا يعني تنازلاً عن سيادتنا الوطنية، او تخلياً عن مصالحنا. إنه ينم عن مسؤولية أملتها علينا نجاحاتنا)) [٢٧٤].

ويزداد الامر وضوحاً في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٣ من سبتمبر ١٩٩١، إذ أفاض في الحديث عن فضائل النظام العالمي الجديد ومزاياه، ثم ختم خطابه قائلاً:

((.. وأخيراً لعلكم تتساءلون عن دور أمريكا في العالم الجديد الذي وصفته، دعوني أُؤكد لكم أن الولايات المتحدة لا تنوي النضال من أجل سلام يتحقق وفقاً للتصور الامريكي، إلا أننا ننوي أن نبقى عاملين ولن نتقهقر وننسحب وننعزل، إننا سنقدم صداقة وقيادة ..)) [٢٧٥].

بتحليل بسيط لهذه الفقرة وللفقرة المستقاة من خطابه الآخر، يتبين أن الولايات المتحدة تنظر الى النظام العالمي الجديد على أنه يعني انفرادها بقمة النظام الدولي، وسيطرتها الكاملة على حلبة السياسة الدولية، خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وزواله من الوجود رسمياً في نهاية عام ١٩٩١ وتفكك المعسكر الشرقي بانهيار المنظومة الاشتراكية، وانهيار حلف وارسو [٢٧٦].

---

(٢٧٤) النظام العالمي الجديد، ص ٦٥.

(٢٧٥) التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩١، ص ٣١.

(٢٧٦) أما بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية والتي تبلغ تعداد سكانها اكثر واكبر من جميع شعوب المنظومة الاشتراكية السابقة، فكانت غارقة الى العظم في قمع الحريات والتي برزت في المظاهرات الطلابية .. لذلك لم يكن لها دور يذكر في النظام الدولي الجديد في تلك الفترة الزمنية والفترات اللاحقة لها.

ولئن كانت أقوال بوش الأب السابقة مغلفة بغلاف دبلوماسي حذر، فإن خطابه أمام الكونجرس الامريكي في ١٩٩١/١/٢٩م يكشف عن المعنى السابق بما لا يدع مجالاً للشك، إذ قال يومئذ:

((كانت الولايات المتحدة على مدى قرنين من الزمان هي مثل العالم الاعلى في الحرية والديمقراطية، وقد حملت أجيال متعددة راية النضال للحفاظ على الحرية وتعظيم المكاسب التي حققتها .. واليوم – وفي عالم يتحول بسرعة شديدة – فإن زعامة الولايات المتحدة لا غنى عنها))[٢٧٧].

وفي مناسبة اخرى يتحدث في زهو قائلاً: ((لقد أنقذنا اوروبا، وتغلبنا على الشلل ووصلنا الى القمر، وأضأنا العالم بثقافتنا .. والآن، ونحن على مشارف قرن جديد، نسأل : لمن سينسب هذا العصر..؟! .. إنني أؤكد أنه سيكون عصراً أمريكياً آخر ..)) [٢٧٨].

وفي رأي كباحث أن النظام الدولي الجديد والذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية، لا يظهر الود للإسلام والمسلمين وبالأخص الحركات الاسلامية ومن ضمنها الحركة الاسلامية في كوردستان العراق. وكذلك فإن الحرب المسماة بـ(حرب ضد الارهاب) اصبحت معلماً أساسياً آخر من معالم النظام الدولي الجديد، وأن هذه الحرب هي فرصة تاريخية ووسيلة استراتيجية لتحقيق أهداف حيوية ومصالح استراتيجية أمريكية، وإن كان ثمن هذه الحرب باهظاً جداً على شعوب العالم.

---

(٢٧٧)مارسيل ميرل، أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد، ترجمة: د. حسن نافعة، سلسلة دراسات أزمة الخليج(٤) الاولى ١٩٩٢م ص ١٢٧.

(٢٧٨) ما الجديد في النظام الدولي: افتتاحية مجلة مستقبل العالم الاسلامي، السنة الثانية، العدد (٨)، خريف ١٩٩٢، ص ٣.

وهناك معلم آخر بارز لايمكن تجاهله في النظام الدولي الجديد الذي نعيش في ظل قواعده المطبقة، حيث لا يتخذ من الأسلوب الحضاري، او من القواعد الأخلاقية، أساساً للتعامل بين الأسرة الدولية، ولكن القاعدة الوحيدة التي يعترف بها في التعامل هي ((القوة)) ... ولا شئ إلا القوة [(٢٧٩)]، كما ظهر ذلك بوضوح في السيطرة الامريكية الأخيرة على العراق ، واستخدام القوة لاسقاط النظام العراقي من دون الحصول على موافقة الأمم المتحدة ومعارضة اكثر دول العالم لهذا العمل.

ففي السطور التالية سأعرض هذه الحقيقة على لسان المسؤولين الامريكيين والغربيين أنفسهم، وترجمتها أفعالهم الى واقع، وهذه بعض تلك التصريحات الرسمية وشبه الرسمية أفصح فيها بعض المسؤولين في الغرب عن حقيقة شعورهم تجاه الاسلام والمسلمين، والمقصود بالتصريحات الرسمية تلك التي صدرت عن أناس يتولون مناصب حكومية رسمية، أما التصريحات شبه الرسمية فهي التي أطلقها أناس ليست لهم الصفة الرسمية ولكنهم قريبون من الدوائر الرسمية للحكومات الغربية" إما لكون آرائهم يؤخذ بها وتراعى عند اتخاذ القرارات، او لأنهم كانوا مسؤولين رسميين سابقين.

ففي إطار حملته الانتخابية عام ١٩٩٢ قال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش:

((إني هنا أمثل أمريكا التي تمثل بدورها الحضارة اليهودية المسيحية التي تقود عالم اليوم بلا منافس..)) ويقول نائبه دان كويل:((إن أخطر ثلاث حركات في القرن العشرين هي: النازية، والشيوعية، والحركة الاسلامية)). وعن

---

(٢٧٩) للمزيد ينظر: أمين هويدي، لعبة الأمم في الشرق الاوسط_ نحن وأمريكا واسرائيل، دار المستقبل العربي، مصر الجديدة، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٨٤، ص ١٧.

الفكرة نفسها يعبر ((ريتشارد شيفتر)) مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق فيقول:((إن الاسلام يمثل تهديداً كبيراً للاستقرار العالمي)) [٢٨٠] .

والرئيس الامريكي السابق ((ريتشار نيكسون)) له رأي فيتصور هجوماً اسلامياً كاسحاً يضطر الغرب – في سبيل مواجهته– الى أن يتحد مع موسكو، لدرء الخطر ومواجهة العدوان.

يقول نيكسون: ((.. يحذر بعض المراقبين من أن الاسلام سوف يصبح قوة (جيوبوليتيكية) متطرفة، وأنه مع التزايد السكاني والامكانيات المادية المتاحة سوف يشكل المسلمون مخاطر كبيرة، وسوف يضطر الغرب الى أن يتحد مع موسكو ليواجه الخطر العدواني للعالم الاسلامي))[٢٨١].

ويقول الرئيس الامريكي(نيكسون) في كتابه SEIZE THE MOMENT الذي ألفه في أعقاب انهيار اغلب دول المنظومة الاشتراكية وبداية تصدع الاتحاد السوفيتي، وبعد أزمة الخليج الاولى وفي فصل (العالم الاسلامي)، يتحدث عن التيارات الفكرية والقومية في هذا العالم الذي يحتل منطقة ممتازة من حيث الثروات ومن حيث التراث، ويحمل بذور حضارة عظيمة قادرة على صناعة مستقبل فاعل كما فعلت في قرون القوة والانتشار .. ويدعو نيكسون صناع السياسة الامريكية الى الهدوء والتفكير العميق عندما يتعاملون مع العالم الاسلامي وينصح أصحاب القرار بضرورة دعم التيار التحديثي الغربي التجديدي الذي يواجه تيار الاصولية الاسلامية المتنامي والمعادي للغرب، إذ يقول:

---

(٢٨٠) يراجع: د.محمد مورو، المواجهة بين الاسلام والغرب، طبعة اولى، (لم يذكر جهة الطبع)، ١٤١٠هـ – ١٩٩٣م، ص١٧ –٢٠.

(٢٨١) الاسلام وأمريكا، ص ٢٣ .

((إن مفتاح سياسة الولايات المتحدة ازاء تمييز التعامل يكمن في التكفل بتعاون استراتيجي مع الأنظمة التحديثية فقط، والحد من الاصوليين المتطرفين والانظمة الراديكالية الى تعاون تكتيكي)) [٢٨٢].

ويقول: ((يسعى التيار السياسي التحديثي او التجديدي الى تكامل دول العالم الاسلامي مع العالم الحديث اقتصادياً وسياسياً .. وبعض الدول التحديثية مثل تركيا وباكستان هي ديمقراطيات، واخرى مثل مصر وأندونوسيا نسبياً مجتمعات مفتوحة، لكنها لا تصل الى مستوى الديمقراطيات الغربية))[٢٨٣].

ويزعم نيكسون أن: ((صندوق الاقتراع .. هو المصدر المعترف به للحصول على الشرعية السياسية والرسالة الرئيسة للزعماء التحديثيين.. إلا أن الأصوليين يمكنهم ملء الشوارع في العالم الاسلامي بالمتظاهرين، لكنهم لا يستطيعون حتى الآن الوصول الى السلطة من خلال صناديق الاقتراع)) [٢٨٤].

ولا يشك نيكسون في صعوبة العمل الامريكي في بلاد المسلمين حيث أنه يقول:

((وللعمل في العالم الاسلامي، فإن على صناع السياسة الامريكية المناورة داخل وكر أفعى من سم النزاعات الايديولوجية والصراعات الوطنية، حتى بين الاصوليين فإن الاشتباكات العقائدية والمبدئية جادة وأحياناً عنيفة)) [٢٨٥].

وحين عاد نيكسون الرئيس الامريكي الأسبق من جولة قام بها في افغانستان لدراسة الاحوال هناك، فسأله الصحفيون: ماذا وجدت هناك .. ؟ قال:

---

(٢٨٢) د. صلاح الدين النكدلي، قراءة في كتاب نيكسون: انتهزوا الفرصة،الطبعة الاولى ، الدار الاسلامية للاعلام، بون، ألمانيا، آب ١٩٩٣، ص ٤٢-٤٣.

(٢٨٣) المصدر نفسه، ص ٤١.

(٢٨٤) المصدر نفسه ، ص ٤١.

(٢٨٥) المصدر نفسه، ص٣٧

((وجدت أن الخطر هو الاسلام..! ويجب أن نصفي خلافاتنا مع روسيا في أقرب وقت، فروسيا على أيّ حال بلد اوروبي..! والخلاف بيننا وبينها قابل للتسوية، أما الخلاف الذي لا يقبل التسوية فهو الخلاف بيننا وبين الاسلام))[٢٨٦].

أما ((ريتشارد. ب . ميتشل))، احد كبار العاملين في المخابرات الامريكية في الشرق الاوسط وفي مصر بالذات فقد كتب تقريراً الى هيئة الخدمة السرية بالمخابرات المركزية الامريكية في السبعينات من القرن الماضي ينصح فيه حكومته بخطة جديدة لتصفية الحركات الاسلامية وذلك باحتواء القيادات والشباب ضمن خطة مدروسة، جاء في هذا التقرير[٢٨٧]:

اولاً: الاكتفاء بالقمع الجزئي دون القمع الشامل والاقتصار فيه على الشخصيات القيادية التي لا تصلح معها الوسائل الأخرى المبينة فيما بعد ونفضل التخلص من هذه الشخصيات بطرق تبدو طبيعية.

ثانياً: بالنسبة للشخصيات القيادية التي تقرر التخلص منها فننصح اتباع ما يلي:

آ- تعيين من يمكن اغراؤهم بالوظائف العليا، حيث يتم استنفاد جهدهم في العمل الوظيفي بدلاً من توظيفها في العمل الاسلامي، مع الاغداق عليهم أدبياً ومادياً وتقديم تسهيلات كبيرة لذويهم، وبذلك يتم استهلاكهم محلياً وفصلهم عن قواعدهم الجماهيرية[٢٨٨].

---

(٢٨٦) ينظر: محمد قطب، رؤية اسلامية لأحوال العالم المعاصر، دار الوطن للنشر، الرياض، (لم يذكر تأريخ النشر)، ص١٦١.

(٢٨٧) جزء من وثيقة تم نشرها في مجلة المجتمع الكويتية العدد (٤٢٨)، ١٧ صفر ١٣٩٩ هجرية، ١٩٧٨ ميلادية. ومجلة الهدى العدد (١) خريف ٢٠٠٠ميلادية، ص ٥٤.

(٢٨٨) وفي رأينا هذا ما حصل في التطبيق العملي في كل من الأردن ومصر، إذ نجد أن السلطة السياسية في هاتين الدولتين استطاعت اغراء بعض التيارات والشخصيات

ب–العمل على جذب ذوي الميول التجارية والاقتصادية الى المساهمة في المشروعات المصرية الاسرائيلية المشتركة المزمع اقامتها بمصر بعد الصلح.

ج– العمل على إيجاد فرص عمل وعقود تجارية مجزية في البلدان العربية البترولية، الامر الذي يؤدي الى بعدهم عن النشاط الاسلامي[٢٨٩].

د– بالنسبة للعناصر الفعالة في اوروبا وأمريكا نقترح ما يلي:

١–تفريغ طاقاتهم في بذل الجهود مع غير المسلمين ثم افسادهم بواسطة مؤسساتنا.

٢–استنفاد جهودهم في طبع وإصدار الكتب الاسلامية مع احباط نتائجها[٢٩٠].

٣–بث بذور الشك والشقاق بين قياداتهم لينشغلوا بها عن النشاط المثمر[٢٩١].

السياسية بالوظائف المغرية ومنها اشراكهم في مجلس الوزراء واعطاؤهم حقائب وزارية معينة، وكما حدث في العراق، حيث عيّن "بول بريمر" رئيس الادارة الامريكية المدنية في العراق بعد الاحتلال، قادة الاحزاب(حزب الدعوة والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية والحزب الاسلامي العراقي، والاتحاد الاسلامي الكوردستاني)، والشخصية الاسلامية (الشيخ محمد بحر العلوم) في مجلس الحكم الانتقالي.

(٢٨٩) وهذا ما حصل في جذب أغلب القيادات الاسلامية من جماعة الاخوان المسلمين للعمل في الدول الخليجية.

(٢٩٠) وهذا ما نجده في الواقع حيث يتم طبع اعداد كبيرة من كتب التراث الاسلامي، أمام قلة المؤلفات العصرية.

(٢٩١) وهذا ما ثبت عملياً في تشتيت وتمزيق التنظيمات الاسلامية بشكل ملفت للنظر، كما حدث لجماعة الاخوان المسلمين، في كل من مصر وسوريا والسودان، او كالذي حدث للجبهة الاسلامية في الجزائر، او كالذي حدث للحركة الاسلامية في كوردستان العراق.

هذه المواقف تعبر عن حقيقة ساسة الغرب .. ولذلك نراهم مندفعين الى تشويه صورة الاسلام والاسلاميين، وهذا ما عبر عنه الرئيس الامريكي الأسبق نيكسون، حيث يقول:

((يميل كثير من الامريكيين الى وصف المسلمين بأنهم غير متحضرين، لا يغتسلون، بربريون، همجيون، وغير عقلاء" يجذبون اهتمامنا فقط لأن بعض قادتهم لديهم ثروة كبيرة تحكم منطقة ما يزيد على ثلثي احتياطي النفط، وهم يتذكرون الحروب الثلاثة التي شنتها الدول العربية في محاولة ابادة اسرائيل، واحتجاز الرهائن .. والهجوم الارهابي أثناء الألعاب الاولمبية في ميونخ من قبل فدائيين فلسطينيين .. وتفجير طائرات ركاب مدنية..)) [٢٩٢].

كما وأن نظرية " صراع الحضارات" [٢٩٣] تقوم على أساس أن المواجهة

---

(٢٩٢) د. صلاح الدين النكدلي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٢٩٣) أن فكرة الصراع بين الحضارات في المنظور الغربي، تقوم على اعتقاد مؤداه ، أن الديمقراطية وفلسفتها الليبرالية قد انتصرت، وأن هذا الانتصار توج بانهيار الشيوعية وفلسفتها الاشتراكية ومشروعها الحضاري وليس أمام الغرب ما ينتظرونه من جديد — إنه في نظرهم — نهاية التأريخ ، وأن الصراع القادم مع الاسلام، لأنه دين أصولي والمسلمون كلهم أصوليون ، لأنهم يؤمنون بأن القرآن قد نزل به الوحي حرفياً على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن كلماته وحي إلهي لا يتطرق اليه الشك، وأن الظاهرة الأصولية الاسلامية بالنسبة لهم ظاهرة سياسية اكثر من كونها ظاهرة دينية، وتتأكد حقيقة هذه النظرة الغربية من خلال اهتمام الدوائر السياسية بها فكرياً وحركياً وسلوكياً وربطهم المستمر بين الجهاد والارهاب، من دون تمييز بينهما، بالرجوع الى الكتاب والسنّة.

للتفصيل ينظر: الصراع الحضاري بين الأصولية الاسلامية والغرب: فرنسيس فوكوياما، نهاية التأريخ، ترجمة وتعليق حسين الشيخ، الطبعة الثانية، دار العلوم العربية، بيروت ١٩٩٢، ص ٩ . ولمزيد من التفاصيل حول محاولات الربط بين الجهاد والارهاب والعنف السياسي راجع:

القادمة ستكون بين شعوب الحضارات الحديثة من الحضارة الغربية – الاوروبية – الامريكية من جهة ، وشعوب الحضارات القديمة من جهة اخرى، إلا أن دعاتها، ركزوا على الاسلام، بحضارته وقيمه وثقافته ومبادئه "كعدو" اول في المواجهة المحتملة [٢٩٤] ، كما أكدوا أن العصر المقبل هو عصر صراع الحضارات والديانات [٢٩٥] ، وليس المصالح الاقتصادية او القوميات، بل صراع حضاري بين الحضارات وبالذات الحضارتين الغربية والاسلامية [٢٩٦] .

وظهر بوضوح ذلك الصراع بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث أعلن الرئيس الامريكي "جورج بوش" بكل صراحة بأنه بدأت الحروب الصليبية من جديد. وكان نصيب الحركة الاسلامية في كوردستان العراق (بشقيها الثلاث) حصة الأسد لكونها تبنت في مشروعها التغييري فكرة الجهاد المسلح، وانتقادها للسياسات الدولية الخاطئة في النظام الدولي الجديد، كما جاء على لسان مرشد عام الحركة الاسلامية [٢٩٧]. مما صنفت في خانة المنظمات الاصولية الارهابية كما سنأتي الى ذكرها في المباحث اللاحقة من هذا الفصل.

- مجموعة باحثين، ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارن، إعداد نيفين عبد المنعم ، أعمال الندوة المصرية – الفرنسية الخامسة ١٨- ٢١ نوفمبر، ١٩٩٣، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة ١٩٩٥ ، ص ٦ – ٧.

(٢٩٤) صلاح الدين حافظ، الحياة في ٣/١٠/١٩٩٣ ذكره فؤاد العشا، المرجع السابق، ص ٢٠٧.

(٢٩٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٦.

(٢٩٦) S. Hantegton, The Clash of Civilizations , Foreign Afiairs ., Vol , 72 , No , 3 ,(Feb , 1993) P.126

(٢٩٧) ينظر نص البيان الذي أصدره الشيخ عثمان بن عبد العزيز، مرشد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق بتأريخ ١٧/١٢/١٩٩٨، ومما جاء فيه: ((.. إنما تجري في العراق صورة طبيعية او انعكاس واقعي للتعامل الدولي الخاطئ مع دول المنطقة وقضاياهم، حيث إن التعامل والتعاون ما كانا على أساس المنافع المشتركة للبلدان وشعوبهم، وإنما كان لصالح

دول وجهات معينة تهمها السيطرة الكاملة على ثروات المنطقة وذلك بخلق جو التوتر وانعدام الثقة بين المتعايشين في المنطقة وأجوائها. وكذلك السعي الجاد لتصعيد الحالة الى حروب وتجاوزات اقليمية ومن ثم تنظيم تصالح وقتي لتوقيت اندلاع المعارك وقتما يشاؤون. ومن الطبيعي بأن في جو الأمن والسلام لا توجد مبررات لتواجد القوى والأساطيل الحربية في مياه واراضي واجواء المنطقة. وان المسرحيات التي تقام في التعامل مع بعض الدول صارت عديمة الأثر في اخفاء الأطماع التوسعية للدول الكبرى. ومن جهة اخرى سيطرة القطب الواحد على القرار الدولي وتأثيراتها السلبية في النظام العالمي الجديد..إننا كمسلمين نضع كل الامور في ميزان الاسلام حيث أن التحذير السماوي الخالد سيظل الى أبد الدهر سنداً للوقاية من الشر والفتن:

﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة .. ﴾، وفي اعتقادنا أن الوضع الحالي سيظل متوتراً الى حين ترتيب الأسرة الدولية وتنظيم العلاقات فيما بينهم على أساس الاحترام المتبادل ومراعاة المنافع المشتركة. وعلى الأخص اعادة ترتيب المنظمة الدولية للأمم المتحدة، لأن الوضع الحالي للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي هو سبب التنافس والمشاكل بين الدول. وأن حق النقض خيردليل على ذلك... فما دام الكيل بمكيالين يبقى الوضع هكذا بل وأسوأ من ذلك.. إن ترسيم الحدود المصطنعة خاصة بين الدول الاسلامية جاءت في الأساس كقنبلة موقوتة لاشعال نار الفتنة والمعارك بين الدول الاسلامية وشعوبها. ناهيك عن المنازعات والمشاكل التي تنجم عن مستقبل الثروات الطبيعية كالماء والنفط في الاراضي الاسلامية ..).

المبحث الثاني

الحركة الاسلامية والارهاب

قبل التطرق الى مفردات هذا المبحث ينبغي تعريف الارهاب والارهاب الاسلامي حتى نكون على بيّنة من الامر.

ربما تكون كلمة الارهاب (ومشتقاتها) هي واحدة من اكثر المصطلحات تداولاً عند الحديث عن العمل السياسي الاسلامي غير الرسمي بشكل عام، والاتجاهات الاسلامية الاكثر عنفاً في مواجهة القوى الخارجية التي تسعى لفرض سيطرتها الكاملة على العالم الاسلامي والقوى الداخلية المتنفذة والتي تخدم مخططات الغرب بشكل خاص.

كما تستعمل كلمة الارهاب أيضاً عند الحديث عن عصابات الاجرام واللصوصية والسطو المسلح على ممتلكات الآخرين وارواحهم، الامر الذي يعطي إيحاءً قوياً بل دلالة واضحة على أن وسائل الاعلام هذه تريد أن تظهر صورة الاتجاهات الاسلامية (والعمل الاسلامي السياسي) بحيث تبدو وكأنها ليست اكثر من عصابات اجرامية تخريبية، ينبغي أن تعامل بالطريقة ذاتها التي تعامل بها كل عصابات الاجرام والقرصنة المنتشرة في العالم" خاصةً وان الكلمة الانجليزية التي تقابل كلمة (ارهاب) العربية هي (smiterror) التي تعني ترويع الآمنين ونشر الذعر لتحقيق المكاسب الذاتية [٢٩٨].

---

(٢٩٨) د. فؤاد العطار، النظم السياسية والقانون الدستوري، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٦٥.

يذكر "ناعوم شومسكي" في مقدمة كتاب"قراصنة وأباطرة" مصدر كلمة "ارهاب" فيشير الى أن هذا المصطلح ظهر في نهاية القرن الثامن عشر لدى الاشارة بشكل أساسي الى عمليات عنف حكومية، ترمي الى ضمان الخضوع الشعبي، إلا أن هذا المعنى مع مرور الزمن أخذ يقتصر على الذين يضايقون الأقوى.. وأخذت عبارة "الارهاب" تطبق بشكل رئيس على "الارهاب المفرق" الذي يقوم به الافراد او الجماعات. وفي الوقت الذي كانت فيه العبارة تنطبق فقط على الأباطرة الذين يضايقون رعاياهم ويضايقون العالم [٢٩٩].

من المعروف أن الارهاب (smiterror) ليس واحداً، وان كانت طبيعته ونتيجته واحدة تقريباً، فهناك أنواع عدة منها : الارهاب العقائدي والارهاب الاعلامي والارهاب السياسي والارهاب الفردي والارهاب الجمعي والارهاب الديني والارهاب القومي والارهاب النفسي والارهاب المنظم وغير المنظم .. الخ.

الارهاب لغةً: يعني الخوف والفزع والرعب [٣٠٠]. أما اصطلاحاً : فلم يزد الكتاب والمفكرون فيه على ما ورد في معناه اللغوي، لهذا تصدى بعض المفكرين لمحاولات الخلط بين الارهاب واستخدام العنف والقوة وبين الدفاع المشروع عن النفس والوطن ضد كل أشكال الاحتلال والهيمنة والاستعمار، لقد استخدم مفهوم الارهاب من قبل الكثيرين من دون تحديد او ضابط معرفي _ استمولوجي، فاصبح مفهوماً واسعاً، يستخدمه بعض المختصين للتعبير عن ظاهرة العنف بكل أنواعها التي في نظر الآخرين، لا تدخل ضمن اطار مفهوم الارهاب بصورة مباشرة، كما أنه لا ينطوي على حكم خلقي كونه مفهوماً

---

(٢٩٩) Gardlow . Political Terrorism. Cambridge 1999. P: 15 - 16)

(٣٠٠) راجع: د. عايد الشعراوي، التلويث الفكري والاعلامي في العالم الاسلامي، كتاب الوعي، ط١، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٩، ص ٨١.

محايداً، فالبعض من الكتاب يطلق سمة الارهاب والارهابيين على كافة أنواع العنف التي يمارسها المعارضون ضد السلطة السياسية لحكوماتهم، ويرى البعض الآخر، أن الارهاب مسألة نسبية تعتمد على وجهة نظر الجهة التي تستخدمها وموقفها من الصف المعادي لها [٣٠١] .

إن الصعوبات التي تعترض تحديد تعريف الارهاب، أدت الى رواج الفكرة القائلة بعدم امكانية التوصل الى تعريف جامع مانع، مقبول من جانب كافة الاطراف المعنية بدراسة ظاهرة الارهاب، ومع ذلك فهناك تعاريف عدة للارهاب ظهرت في الغرب منها: انه عبارة عن استعمال القوة في سبيل الحاق الضرر او الأذى بالاشخاص والممتلكات، وذلك باستخدام الإكراه المادي او المعنوي لفرض رأي يحقق اهداف سياسية او اجتماعية او ثقافية سواء جاء ذلك من جانب جهة تحتكر الإكراه او ترتبط به وظيفياً، او من غيرها [٣٠٢] .

ويعرفه آخرون بأنه الاستخدام غير القانوني او الشرعي لوسائل الإكراه المادية من أجل أغراض شخصية او اجتماعية او سياسية [٣٠٣] . ويرى باحث غربي آخر أن كلمة العدوان لا تسري على استخدام القوة من جانب اناس خاضعين للاستعمار او أيّ شكل من أشكال الحكم الاستبدادي لتقرير المصير والخيارات السياسية الخاصة بهم..

---

(٣٠١) منير حسين، عن الارهاب، (أخبار العالم الاسلامي)، العدد ١١٠٦، الرياض جمادى الآخرة ١٤٠٩ ، ص ٨.

(٣٠٢) ادوارد سعيد، اعلان الحرب على الارهاب الاسلامي، (قضايا دولية) العدد ٣٣٧ السنة السابعة، مركز الدراسات الآسيوية، اسلام آباد/ باكستان، ١٩٩٦، ص ٢٢-٢٣ . و د. رعد عبد الجليل، ظاهرة العنف السياسي، كلية القانون والسياسة، رسالة ماجستير جامعة بغداد ١٩٨٠، ص ٣ وما بعدها.

(٣٠٣) منير حسين، المرجع السابق، ص ٨ وما بعدها.

هذه التعاريف تظهر مدى التناقض وعدم الاتفاق بين المهتمين والمختصين بظاهرة الارهاب، حيث أن البعض منهم لا يرى في استخدام العنف والقوة إلاّ الحاقاً بالضرر والأذى والخراب، في حين يرى البعض الآخر في هذا التعريف، تجاوزاً على مشروعية استخدام القوة والعنف من قبل حركات التحرر الوطنية والشعبية ولا يعدها نوعاً من الارهاب [٣٠٤] .

لقد قام في الغرب جمع من الخبراء والمختصين بدراسات وبحوث عدة، تناولوا فيها الارهاب مفهوماً عاماً والارهاب الاسلامي مفهوماً خاصاً، وتوصلوا الى نتائج منها:

إن الارهاب في جوهره اتجاه سلوكي – نفسي – اجتماعي – ثقافي، وان الاتجاهات النفسية مكتسبة وليست وراثية، ومن ثم فهي وإن كانت لها صفة الثبات النسبي والاستقرار النسبي، إلا أنها من الممكن تعديلها او تغييرها تحت ظروف معينة[٣٠٥] كما أن علماء الاجتماع في الغرب، حددوا ثلاث حالات يندفع من خلالها الفرد الى تقليل او تخفيض حدة خيبة أمله التي يسببها له نظامه الاجتماعي القائم، خصوصاً إذا كان الفرد مضطهداً اجتماعياً، وهذه الحالات هي حالة التمسك بالطقوس والالتزام المطلق بالأحكام الاجتماعية، فإن حالة التراجع تعني رفض الأهداف الحضارية وطريق الوصول اليها، وهذه الحالة تشبه حالة الفورة على المجتمع وتحدي قيمه[٣٠٦] وهذا يعني أن الارهاب قد يكون فردياً او جماعياً ويأخذ أطراً تنظيمية من خلال احزاب او حركات او

---

(٣٠٤) المرجع نفسه، ص ٨.

(٣٠٥) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، مصر، ١٩٧٢، ص ١٧٢.

(٣٠٦) ديتكن ميشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، بغداد ١٩٨٠، ص ١٠٤.

جماعات دينية او غير دينية، تلجأ الى ممارسة العنف والقوة في تحقيق اغراضها السياسية والاجتماعية والدينية [٣٠٧].

مما سبق، عرضنا الارهاب كظاهرة عامة ، وكيف أن تعددية مفهوم الارهاب أدت الى الخلط وسوء الفهم بين هذا النوع او ذاك لدى الباحثين الغربيين مما اوقعهم في الصاق صفة الارهاب بالاسلام والحركات الاسلامية ، واصبحت هذه الصفة ملازمة للمسلم في الفكر الغربي وتصوراته عن الاسلام والمسلمين، أراد أم لم يرد.

إن عدم التمييز بين من يمارس المقاومة المشروعة ضد الاحتلال او التحدي بكل أشكاله العسكرية او الاقتصادية او الحضارية، وبين اعمال الارهاب، دفع البعض الى وصف الارهاب وتحديد اطاره تماشياً مع حالة الخلط السائدة، ومن ثم التأكيد على أن اعمال الارهاب ، هي اعمال العنف المنظم والذي يسبب فزعاً ورعباً [٣٠٨] ويرى الاسلاميون، في الربط الغربي بين الاسلام والارهاب ، تجاهلاً لحقيقة المنهج الاسلامي، عقيدةً وفكراً وسلوكاً، ولا سيما أن البعض من الكتاب الغربيين لا يرون في الاسلام إلا ديناً ارهابياً يدعو أتباعه ويحرضهم على ممارسة الارهاب والعنف ضد من خالفهم في الدين والفكر والسلوك، متحججين بوجود آيات في القرآن الكريم تؤكد سلوك هذا النهج الاصولي الارهابي، والاسلاميون يرفضون هذا التصور الغربي للاسلام ، الذي ينطلق في تصورهم من فهم غير دقيق لفحوى هذه الآيات الكريمات وسياقها، وذلك بعدم رجوعهم الى كتب التفسير المعتمدة عند المسلمين لبيان تفسير هذه الآيات، ومن المعروف اسلامياً، أن كلمة الارهاب وردت بصيغ متعددة وتكررت ثماني مرات في القرآن

---

(٣٠٧) د. سهام محمود العراقي، الاتجاه الديني المعاصر، مكتبة المعارف الحديثة، القاهرة ١٩٨٤، ص ١٧٤.

(٣٠٨)إدوارد سعيد، اعلان الحرب على الارهاب الاسلامي(قضايا دولية)مرجع سابق،ص٢٣

الكريم ومنها:يرهبون ترهبون، استرهبوهم، رهبة، رهباً، الرهبة ..الخ[٣٠٩] فقوله تعالى ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ... ﴾ [٣١٠] تعني عند المفسرين (اعداؤكم الذين يتربصون بكم الدوائر ويناجزونكم الحرب عند الامكان والارهاب والايقاع في الهَبّة ومثلها في الرهب وهو الخوف المقترن بالاضطراب)[٣١١]، أما المعنى العام لقوله تعالى: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [٣١٢] أي (هدى وارشاد من الخالق سبحانه وتعالى للذين يرهبون ربهم ويخشون عقابه، أي يرهبون ما يغضب ربهم من الشرك والمعاصي) [٣١٣]، وبسبب هذا الفهم الغربي اهتم كتابه ومفكروه وباحثوه، بالموقف الذي تتخذه الحركات الاسلامية الاصولية منهم ومن العالم، ومن هذه المواقف التي اهتموا بها، مسألة الارهاب والارهاب الاسلامي Islamic terrorism ويبدو أن الاسلام في المنظور الغربي مناسب لملء دور الشرير، بعد زوال الحرب الباردة، فهو ضخم ومخيف، وضد الغرب، ويتغذى على الفقر والسخط، كما أنه ينتشر في بقاع من العالم .

وتقوم معظم الصحف العالمية الاجنبية على مختلف مشاربها واتجاهاتها الفكرية بكتابة عناوين رنانة بشعة مخيفة مهيلة تعمق في اذهان العامة والشعوب والحكومات خطورة المد الاصولي، المحارب للمدنية والحضارة والديمقراطية، وتتبع الصحف كل شاردة وواردة يمكن الاساءة من خلالها الى الاصولية الاسلامية، بل وتصف كل حركة تسمى بالاسلام بأنها حركة اصولية، وتنسب

(٣٠٩) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، المكتبة الاسلامية، استنبول / تركيا ١٩٨٤، ص ٣٢٥.

(٣١٠) سورة الأنفال: ٦.

(٣١١) محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الطبعة الثالثة، ج ١٠، مطبعة محمد علي صبيح واولاده، مصر، ١٣٧٥هـ، ص ٧٢.

(٣١٢) سورة الأعراف: ١٥٤.

(٣١٣) راجع محمد رشيد رضا، المرجع السابق، ص ٢١١-٢١٤.

كل حدث مشين للاصولية، فالارهابيون هم الاصوليون، ومختطفو الطائرات هـم الاصوليون ، والاصوليون هم أيضاً قاتلو الرؤساء، ومشيعو الفتنـة، ومحـاربو الابداع، ومثيرو البلبلة، ومناهضو الديمقراطية العالميـة، وعـائقو حركـة السـلام العالمي. وهذه الاصولية صفة يوصف بها غالباً الاسـلاميون الملتزمـون، ولكـن في الوقت ذاته يتجاهلون ولا يـأتون علـى ذكـر الاصـولية المسـيحية والاصـولية اليهودية، وكأن الاصولية ماركة اسلامية مسجلة.

وصـفوة القـول أن التصـور الغربـي يقـوم علـى اسـاس الـربط بـين الاسـلام والارهاب والعنف وهذا ما لا يتفق عليه المفكرون الاسلاميون، لأن هـذا التصـور الغربي في اعتقادهم لا يتسق وعقيدة الاسلام وسلوكه ونظرته الى الكون والحيـاة والانسان، لذلك هنالك جدل حول المعنى الانتقائي، ليس في الغرب فحسب بل في العالم أيضاً، حيـث أن لكـل طـرف " دولاً، وحركـاتٍ ، واحزابـاً ، ومنظمـات " تـصوره ومنظوره الايديولوجي، الذي ينتهجه ويتعامـل بـه، داخليـاً وخارجيـاً، فعلى المسـتوى الاسـلامي او التصـور الاسـلامي، نـرى أن للحركـات الاسـلامية موقفها الواضح من الارهاب، وكيفية مكافحته، وهو مطلب يبلغ حد الفريضـة في الاسلام شريطة ألا تكون مكافحة انتقائية، تميّز بين فريق وفريق آخر، ولا تعـزز وجهاً من وجوه " الارهـاب " اسـتبداداً واحـتلالاً وهيمنـة، باسـم القضـاء علـى صنف آخر من الارهاب الـذي يتجـاوز بـه أي جماعـة مـن الجماعـات المقـاييس المعتبرة في الاسلام، لتحرير الارض والشعب، او المعتبرة في القـوانين والمواثيـق الدولية لاستعادة حقوق مسلوبة، والدفاع عن حريات مهضومة [٣١٤] ولأن ظاهرة الارهاب لم تعد ظاهرة محلية او اقليمية إنما اصبحت ظاهرة اجتماعية وعالميـة، لا يكـاد مجتمـع مـن المجتمعـات الانسـانية يخلـو منهـا ومـن آثارهـا النفسـية

---

(٣١٤) نبيل شبيب، ادانة الارهاب ومكافحته، مجلة (قضايا دوليـة)، العـدد (٣٢٤)، السـنة السابعة، ١٩٩٦، ص ١٦ .

والاجتماعية والسياسية، من هنا فإن أيّة محاولة لتشخيصها او معالجتها ، على اساس محلي او اقليمي دون مراعاة لطبيعة النظام الدولي القائم وتوجهاته نحو ما يسمى "نظام العولمة" ومحاولاته لتجاوز ثقافات وحضارات الشعوب وخصوصياتها الدينية والقومية والوطنية، كل ذلك لا يسمح بمعالجة ظاهرة الارهاب خارج اطارها الدولي، وذلك لتداخل وتشابك الحياة بكل جوانبها، بحيث لا يمكن تحديد مجتمع معين او عقيدة معينة على أنها تمارس الارهاب والعنف والقمع، لذلك يرفض الاسلاميون المحاولات التي يقوم بها الغربيون في اضفاء صفة الارهاب على دين محدد دون غيره، عدّه جزءاً من تراثه الروحي والعقائدي، لهذا يرى الاسلاميون ، بأن المفهوم الغربي للارهاب ينطوي على فكرة منحازة سلفاً للغرب، لا يأخذ بنظر الاعتبار خصوصيات الشعوب وقيمها ومبادئها وعقائدها، لذا فليس لهذا المفهوم من وجود في القاموس الاسلامي، وإن نعت الاسلام والمسلمين بالارهاب، لن يقدم ذلك او يؤخر في مسيرة العمل الاسلامي [٣١٥] .

أما في الجانب السياسي فحدث ولا حرج حيث أن التصريحات الرسمية للمسؤولين الامريكيين والغربيين خير دليل على حجم هذه الحملة ضد الاسلام والمسلمين تحت ذريعة حرب الارهاب والارهابيين.. فنرى ونسمع الرئيس الامريكي (جورج بوش الابن) يعلنها بكل صراحة بعد احداث ١١/ سبتمبر ٢٠٠١ كما تناقلت ذلك وسائل الاعلام (بأنها حرب صليبية ضد الارهاب، ستكون طويلة الأمد، وأن امريكا غضبت، والويل كل الويل لمن تغضب عليه أمريكا ..).[٣١٦]

---

(٣١٥) عايد الشعراوي، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٣١٦) الشيخ عبد الله عبد الرحمن، حرب على الارهاب .. أم حرب على الاسلام، مجلة الهدى، العدد (٥)، ربيع ٢٠٠٢، ص ١١٠.

إن مفهوم (الردع العسكري) المتبع في كثير من دول العالم – خصوصا الدول التي لها أعداء وعلى رأسها امريكا والدول الغربية – يعني أن تملك القدرة على الرد المدمر لعدوك إذا هو بدأ الاعتداء عليك. فما علاقة هذا المفهوم بمفهوم الارهاب (TERRORISM) القائم على أساس الاجرام والاعتداء على الآخرين ..؟!.

إن الذين يريدون أن يحكموا سيطرتهم على المسلمين يسعون لأن يحولوا بين المسلمين وبين أن يتمكنوا من حماية انفسهم مستقبلا، وان يمنعوهم من أن يدافعوا عن انفسهم بالوسائل البسيطة المتوفرة لديهم حالا، ومن يأبى ذلك فهو ارهابي سواء كان منظمة او جماعة صغيرة او كان دولة وحكومة ونظاماً[٣١٧].

والمجتمع الاسلامي وكأي مجتمع آخر في العالم، لم يكن خالياً او بعيداً عن ممارسات ارهابية، فقد عرف المسلمون أنماطاً من الارهاب تقترب من مفهوم الارهاب المعاصر، وهي ممارسات كثير من الفرق الدينية الهدامة، المعروفة بالحركات الغالية والفرق الباطنية التي انحرفت عن الاسلام ومنها " الالحادية ، والاباحية والقاديانية ، والبابية، والبهائية... الخ" [٣١٨]

إلا أن الاسلام، تمكن من التصدي لظاهرة "الارهاب" وتحجيم دورها، والتقليل من آثارها، ومن ثم القضاء عليها، وملاحقة الارهابيين وإلجائهم الى جحورهم في كل فترة كانوا يظهرون فيها [٣١٩].

---

(٣١٧) مجلة الجهاد، العدد (١١٩) شوال/ ١٤١٥، مارس/ ١٩٩٥، ص ٤٦ – ٤٧.

(٣١٨) رشدي محمد عليان وآخرون، الدين والارهاب ، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٤٠٨ – ١٩٨٨، ص ٢٥.

(٣١٩) المصدر نفسه، ص ٢٧.

مما تقدم ، يتضح بأن الاسلاميين يرفضون الارهاب بكل اشكاله ومفاهيمه، ولا سيما بمفهومه الغربي ويعدونه مصطلحاً غير دقيق، يعكس رؤية الغرب الى العالم عامة والعالم الاسلامي خاصة، لذا يجب الفصل التام بين الرؤية الغربية والرؤية الاسلامية للارهاب، لأن الرؤية الغربية في التصور الاسلامي، رؤية ضعيفة لا تخرج في أحسن الاوقات عن إطارها السياسي القائم على فرض عقيدته وتصدره على العالم بالقوة، في حين أن في نظر المفكرين الاسلاميين أي –الرؤية الاسلامية للارهاب _ ، اوسع وأعمق وإن حلها " ظاهرة الارهاب " في إطار الفكر الاسلامي، أقرب الى معالجة هذه الظاهرة واجتثاث جذورها من المجتمع.

فإذا كان الفكر السياسي والفقهي الاسلامي ، قد عرف نوعاً من أنواع الارهاب المعروفة آنذاك، ألا وهو مصطلح (الحرابة)، إلا أن هذا المصطلح يختلف اختلافاً جذرياً عن مصطلح الارهاب من المنظور الغربي[٣٢٠].

لذا يجب الفصل بين الرؤيتين " الغربية والاسلامية"، مع المقارنة بين النظرية والتطبيق على ارض الواقع لدى الغربيين انفسهم ، لأن ما يفكر الغربيون فيه، ويشعرون به نحو الاسلام اليوم، متأصل في انفعالات وتأثيرات، إنما ولدت إبّان الحروب الصليبية، ولأن الاسلام سلاحه الاقناع وليس الارهاب،

---

(٣٢٠) الحرابة: مصطلح اسلامي - فقهي ، معناه : خروج طائفة مسلحة في دار الاسلام لاحداث الفوضى وسفك الدماء وسلب الأموال وهتك واهلاك الحرث والنسل ولا فرق بين هذه الطائفة من المسلمين او غيرهم، مادام ذلك في دار الاسلام وما دام عدوانها على كل محقون الدم، وغلظ الاسلام عقوبتهم تغليظاً شديدا لم يجعلها لجريمة اخرى. ويعرف هذا النوع من الارهاب " الحرابة" أيضاً، بقطع الطريق وشق عصا الطاعة والخروج على الجماعة، وفق المصطلحات الفقهية، ولا خلاف بين العلماء والفقهاء والدعاة الأقدمين والمحدثين من داخل التيار الاسلامي "الحركات الاسلامية " او من خارجه على السواء. للمزيد ينظر: السيد سابق، فقه السنة / المجلد الثالث، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٠٥ – ٣٩٣.

لذا فإن الذي يقع في خانة الارهـاب، هـو شـئ آخـر غـير الاسـلام ، شـيء اسمـه الجريمة .

أما عن مفهوم الجهاد والاستشهاد في الاسلام، فنظرة الغرب لهمـا ، وجعلـهما مترادفين للارهاب والعنف، أمر يرفضه الاسلاميون، لأنـه في تصـورهم لا يمكـن فهم احكامهما وشروطهما في الفكر الاسلامي وتراثه الفقهـي والـواقعي، مـن دون فهم مفهوم الجهاد والاستشهاد وفلسفة وهدف الاسلام منهما [٣٢١] .

لهذا يسأل الاسلاميون عن السبب الذي يـدفع الغـرب الى الـربط بـين سياسـة الارهاب والفكر الاسلامي في حين أن كثيراً من المسلمين انفسهم ضحايا الارهاب والقمع والعنف في كوردستان وبورما وكشمير وفلسطين والبوسـنة وكواتينـامو، ومناطق اخرى كثيرة في العالم.

إن الربط المنظم الذي أقامه العالم الغربي بين الارهاب كممارسة لا هويـة ولا وطن ولا دين لها، وبين الاسلام على وجه التحديد، قد رسخ في جانب غالـب مـن الفكر الغربي عدم الود للاسلام والمسلمين واتهامهم بالارهاب والارهابي، ((وهـي تهمة لا تعبر في نظر الاسلاميين عن عقيدة الاسلام ودعوته الى التراحم والتعـاون والسلم والأمن بين الناس كافة)) [٣٢٢] .

نخلص من هذا العـرض الى أن هـذا الجانـب مـن الفكـر الغربـي، وأسـلوبه في التعامل مع الاسلام عقيدة وحركة، هو السبب المباشـر في لجـوء اكثـر الحركـات

---

(٣٢١) لمزيد من التفصيل، حول الجهاد ومراحل الدفاع الشرعي في الاسـلام ينظـر:د. علـي جريشة، أركان الشريعة الاسلامية ودورها وآثارهـا- مكتبـة وهبة،مصـر، ص ٧٨ – ٩٦. وسـيد قطـب، في ظـلال القـرآن – مجلـد ٢، ج ٥ ، ط ٧، دار الشـؤون بـيروت ١٣٩٨ – ١٩٧٨، ص ٦٤٤ – ٦٩٤.

(٣٢٢) ينظر: فكرت رفيق شفيق بن سيد علي أفندي ، الاصولية الاسلامية وقضية الصـراع مع الغرب، جزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلـوم السياسـية، جامعـة بغداد، عام ١٩٨٨، ص ٥٧.

الاسلامية الى القوة للدفاع عن الاسلام، وهذا في المنظور الغربي يعد ارهاباً ضده وضد نظامه الدولي الجديد.

وعلى هذا الأساس نستطيع تصنيف الحركة الاسلامية في كوردستان العراق بشقيها الثلاثة (الجماعة الاسلامية بقيادة الملا علي بابير، وجماعة انصار الاسلام بقيادة الملا كريكار، والحركة الاسلامية بقيادة الملا علي بن عبد العزيز)، "حسب المفهوم الغربي للارهاب" بأنها حركات ارهابية لكونها تتبنى العنف والارهاب ضد خصومها من العلمانيين في كوردستان العراق، وعلى صلة وثيقة بالحركات الارهابية العالمية. وأقوى دليل على ذلك اتهام وزير الخارجية الامريكي (كولن باول) في الأمم المتحدة جماعة انصار الاسلام بأنها جماعة ارهابية على اتصال مباشر مع منظمة القاعدة بقيادة "أسامة بن لادن" ومحاولة الجماعة المذكورة في قصبة خورمالّ لتصنيع أسلحة الدمار الشامل وبمعاونة النظام العراقي [٣٢٣].

كما وتم القاء القبض على أمير تلك الجماعة السيد كريكار [٣٢٤]. في هولندا

---

(٣٢٣) قام السيد علي بابير أمير الجماعة الاسلامية في كوردستان العراق، بدعوة الصحفيين ومراسلي القنوات الفضائية العالمية الى زيارة قصبة خورمالّ لتفنيد المزاعم الامريكية وبالأخص خطاب كولن باول أمام مجلس الأمن زاعماً أن جماعة انصار الاسلام يقومون بصناعة أسلحة الدمار الشامل في القصبة المذكورة، ومن هؤلاء مراسل جريدة نيويورك تايمز، و ABC و نيوزو لوس انجلس تايمز، ومراسل جريدة كارديان البريطانية ومجلة تايم الامريكية، وجريدة لوموندو الأسبانية، ووكالة أنباء الأسيوشيت بريس، وجريدة رادر، ومراسل القناة الفضائية اليابانية، ومراسل تلفزيون RD الألمانية، وتلفزيون CBS الكندية.. وغيرهم. ينظر: جريدة (رۆژنامەی کۆمەڵ) الاعداد (٦١، ٦٢، ٦٣)، بتأريخ (٢٠٠٣/٢/٨، ٢٠٠٣/٢/٢٢، ٢٠٠٣/٣/١).

(٣٢٤) أعلنت اذاعة صوت العراق الحر، عصر يوم ٢٠٠٣/٧/٢٠ خبراً مفاده أن السيد كريكار قدم دعوى الى المحاكم الهولندية ضد السيد جلال الطالباني، لكون الأخير قدم وثائق

بتأريخ ٢٠٠٢/٨/١١ بتهمة الارهاب [٣٢٥]، والتعاون مع أسامة بن لادن، ثم اطلاق سراحه لعدم ثبوت الأدلة ضده [٣٢٦]، وكذلك عدم استعداد ممثل الرئيس الامريكي (الدكتور زلماي خليل زاد) للالتقاء بممثلي الجماعة الاسلامية والحركة الاسلامية في كوردستان العراق في مؤتمر لندن، بحجة أن الحركة والجماعة على صلة مباشرة بجماعة انصار الاسلام الارهابية في كوردستان العراق- حسب زعمهم- كما وأن ضرب مواقع الجماعة الاسلامية في " احمد آوا" وقتل اكثر من ٤٥ فرداً من الجماعة [٣٢٧] بواسطة صواريخ توماهوك وكروز

كاذبة الى السلطات الهولندية متهماً اياه بالارهاب، حيث لم تتمكن المحاكم الهولندية من ادانته وثبتت براءته وأطلق سراحه .

(٣٢٥) نشرت جريدة الاتجاه الآخر العدد ١٠٥ بتأريخ ٢٠٠٣/٢/٢٢ خبراً مفاده ((النرويج تطرد الملا كريكار لأسباب أمنية)) جاء فيه: ((أعلنت النرويج الأربعاء الماضي طرد الملا كريكار زعيم تنظيم (انصار الاسلام) وذلك لأسباب أمنية.. وقالت وزيرة الحكم المحلي والتنمية الاقليمية (أرنا سولبرغ) المسؤولة أيضاً عن شؤون المهاجرين: قررنا طرد الملا كريكار لأسباب تتعلق بالأمن القومي الى كوردستان العراق. واوضحت سولبرغ أن انصار الاسلام مجموعة اسلامية مسلحة ولدينا من الاسباب ما يدفعنا الى القول بأنها على علاقة بتنظيم القاعدة. وبررت الوزيرة النرويجية قرارها بأن الملا كريكار واسمه الحقيقي نجم الدين فرج احمد (٤٦ عاماً) زعيم سياسي وديني وعسكري يمكن أن يكون وراء نشاطات ارهابية في النرويج. وأعلنت المسؤولة أن الملا كريكار سيرحل الى كوردستان العراق وستسحب منه وثائق السفر النرويجية وتلك التي تعطيه حق اللجوء السياسي.

إلا أنه يحق للملا كريكار حسب القانون إستئناف هذا القرار. وكان الملا كريكار أقام مع عائلته في النرويج منذ عام ١٩٩١ حيث حصل على حق اللجوء السياسي.)).

(٣٢٦) ينظر: جريدة كۆمەڵ العدد (٥٨) في ٢٠٠٣/١/١٨.

(٣٢٧) ينظر: بيان المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في كوردستان العراق بتأريخ ٢٠٠٣/٣/٢٢حول القصف الامريكي لمناطق شهرزور، ومما جاء فيه: ((ببالغ من الحزن والأسى تعرضت مواقع ومقرات الجماعة الاسلامية في كوردستان العراق منتصف ليلة ٢٠٠٣/٣/٢١ الى قصف جوي وصاروخي أمريكي كثيف مما أسفر عن استشهاد وجرح

من البحر الأحمر، وتصفية منطقة سهل شهر زور وجبال هورامان من مقاتلي الحركة الاسلامية والجماعة الاسلامية وجماعة انصار الاسلام، وكذلك نصب قوات التحالف لكمينين معززين بالمروحيات واعتقال أمير الجماعة الاسلامية السيد علي بابير مع ثلاثة من اعضاء شورى الجماعة ونقلهم الى جهة مجهولة[٣٢٨].

أعداد من مجاهدي الجماعة الاسلامية، وخسائر فادحة في ممتلكات أهالي المنطقة. علماً بأن الجماعة الاسلامية تعرضت في يوم ٢٠٠٣/٣/٤ الى عملية اغتيال غادرة من قبل الزمرة التابعة للاتحاد الوطني في سيطرة طاسلوجة في محافظة السليمانية وذلك بقيامهم باغتيال الشيخ عبد الله قصريي عضو المكتب السياسي للجماعة واربعة من حراسه. وبدلاً من أن يقوم الاتحاد بمعالجة الموقف والتئام الجرح، قام بعمل اجرامي افضع وأشنع مما سبق وذلك بايهام الامريكان قصف مواقع الجماعة الاسلامية بصواريخ توماهوك وكروز من البحر الأحمر.

عليه فإننا في الجماعة الاسلامية نرى أن هذا الوضع لا يخلو من حالتين، إما إعطاء الاتحاد للامريكان معلومات خاطئة، او قصف متعمد من قبل الامريكان للجماعة بلا مبرر ولا مسوغ.

وفي الحالتين نحمل الاتحاد الوطني والامريكان مسؤولية ما جرى وسيجري في المستقبل، ونقول لهم بأن الجماعة الاسلامية في كوردستان العراق أعظم وأعز من أن ينال منها .. والله اكبر..)).

(٣٢٨) ينظر : بيان المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في كوردستان العراق بتأريخ ١١/ جمادى الاولى/ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣/٧/١٠م حول كيفية اعتقال السيد علي بابير، ومما جاء فيه : ((بطلب من وفد من القوات الامريكية برئاسة "الميجر روبنسن" تم الاتفاق على عقد اجتماع مع امير الجماعة الاسلامية والوفد المرافق له، وذلك في تمام الساعة الرابعة عصراً من يوم (٢٠٠٣/٧/١٠) في فندق آشور في دوكان وبناءً على ذلك توجه امير الجماعة الاسلامية بصحبة الوفد المذكور في الساعة الثالثة عصراً الى دوكان قادماً من السليمانية، وبالقرب من قرية (قمجوغة) الواقعة على طريق السليمانية – دوكان، نصبت قوات التحالف كمينين معززين بالمروحيات للوفد الزائر فاعتقلوا أمير الجماعة الاسلامية والوفد المرافق له ونقلوا جميعاً بالمروحيات الى جهة مجهولة. في الوقت الذي نعلن فيه هذا

الخبر المفاجئ نكرر مرة اخرى بأن الجماعة الاسلامية جماعة ذات تأريخ طويل في النضال ضد حزب البعث البائد، وكانت جزءاً من المعارضة العراقية السابقة، وكان لها دور بارز وايجابي في عملية تطهير العراق ومواقفنا في إسناد الحكومة العراقية القادمة واضحة، ودورنا كان ولا يزال ايجابيا في استتباب الأمن في كوردستان خاصة والعراق عامة.. وفي الوقت الذي ندين فيه هذا العمل نطالب قوات التحالف باطلاق سراح الأستاذ علي بابير والوفد المرافق له وبأسرع وقت ممكن، كما ونطالب الاحزاب السياسية العراقية بأن تكون لها مواقف ايجابية في المطالبة بإطلاق سراح الاخوة في الجماعة. وابناء شعبنا في كوردستان على علم بأن الأستاذ علي بابير قد عقد اجتماعات عدة مع المسؤولين في قوات التحالف منهم السفير (ايكلتن)، و (بيل ستيوارت) المستشار السياسي لـ(بول بريمر) والعديد من الاجتماعات الأخرى في مناسبات عدة.. وأخيراً نحث اعضاء الجماعة الاسلامية على عدم الاقدام على أي رد فعل، ونطالبهم الالتزام بالاوامر الصادرة من قبل قيادة الجماعة بخصوص هذا الموضوع ...)).. وينظر: البيان الصادر بتأريخ ٢٠٠٣/٧/١٢ من قبل خمسة عشر حزباً من الاحزاب الكوردستانية والتي اجتمعت في مبنى المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في كوردستان العراق والموجه الى الحاكم المدني الامريكي على العراق، ومما جاء في البيان ((نحن الاحزاب والاتجاهات الكوردستانية المدرجة أسماؤها أدناه ، نعتبر الجماعة الاسلامية في كوردستان العراق، جهة سياسية كوردستانية في الساحة الكوردية ، والتي كان لها نضال ضد النظام الدكتاتوري ، وكانت عاملاً للأمن والأمان .. وكان اعتقال السيد علي بابير أمير الجماعة المذكورة وبتلك الكيفية لم يكن متوقعاً عليه نطالب إطلاق سراحه في أقرب وقت ممكن. أسماء الاتجاهات السياسية الموقعة على هذا البيان: الاتحاد الوطني الكوردستاني، الحزب الديمقراطي الكوردستاني، الاتحاد الاسلامي الكوردستاني، الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكوردستاني، الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، حزب المحافظين الكوردستاني، الجبهة التركمانية، حزب الإنقاذ الكوردستاني، حزب التقدم الديمقراطي الكوردستاني، حركة الديمقراطيين الكوردستانيين، الحزب الوطني الكوردي، الحركة الديمقراطية لشعب كوردستان، حزب العمل المستقل الكوردستاني، حزب توحيد الفكر الوطني الكوردستاني، الجماعة الاسلامية في كوردستان العراق))... ونقلت قنوات التلفزة المحلية والعالمية ليلة ٢٠٠٣/٧/٢١ (وبالأخص الجزيرة وقناة تلفزيون الاتحاد الاسلامي) المسيرة الاحتجاجية الهادئة والتي بلغت تعدادها اكثر من ١٠ آلاف من انصار ومؤيدي الجماعة الاسلامية في كوردستان العراق، وانطلقت هذه المسيرة وبرعاية المركز

كل ذلك دلائل تضاف الى الدلائل الاخرى لنظرة الامريكان والغرب الخاصة لتلك الجماعات وجعلها ضمن قائمة الحركات الاسلامية الارهابية [٣٢٩]. كما وصرح الحاكم المدني الامريكي بول بريمر في المؤتمر الصحفي الذي عقده في بغداد بتأريخ ٢٠٠٣/٨/٣ وتناقلته معظم وسائل الاعلام المرئية، بأن الهجمات التي تشن على القوات الامريكية في العراق هي من قبل اعضاء في القاعدة وبقايا تنظيم جماعة انصار الاسلام المنتشرين في معظم أرجاء العراق، بالرغم من قتل العشرات منهم من قبل قوات التحالف.

وكما وصرح في المؤتمر الصحفي الاسبوعي بتأريخ ٢٠٠٣/٨/١٢، بأن جماعة انصار الاسلام جماعة ارهابية تقوم بشن هجمات على قوات التحالف في العراق، إثر انفجار السفارة الاردنية في بغداد.

أما في الشأن المحلي فحدث ولا حرج حيث أن جميع المعارك التي دارت بين قوات الاتحاد الوطني الكوردستاني وقوات الحركة الاسلامية منذ عام ١٩٩٣ والى عام ٢٠٠٣ سواء المعارك التي دارت بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ أو المعارك التي

الثالث للجماعة في الساعة التاسعة والنصف صباح يوم ٢٠٠٣/٧/٢١ من اربيل الى أمام فندق خانزاد حيث ممثل قوات التحالف، سلمت مذكرة باسم المتظاهرين الى ممثل قوات التحالف مطالبة اطلاق سراح أمير الجماعة السيد علي بابير.

(٣٢٩) ترددت أنباء من بعض الاذاعات العالمية كإذاعة صوت الجمهورية الاسلامية من طهران في ٢٠٠٣/٧/١٥ خبراً مفاده أن سبب اعتقال السيد علي بابير أمير الجماعة الاسلامية في كوردستان العراق يعود الى أن أمير الجماعة الاسلامية على اتصال وتعاون مع تنظيم القاعدة وبقايا تنظيم جماعة انصار الاسلام في كوردستان العراق حسب زعم المسؤولين الامريكيين العاملين في العراق. إلا أن عضو المكتب السياسي للجماعة الاسلامية السيد " ئارام قادر" قد رد على هذه الاتهامات بالنفي في المقابلة الصحفية التي أجرتها معه صحيفة (هاولاتى) العدد (١٣٢) الأربعاء ٢٠٠٣/٧/١٩، ص ٣.

دارت في عام ١٩٩٧ أو عملية الاغتيال التي جرت لـ(الملا احمد السينموكي)[٣٣٠] عضو الشورى المركزي، مسؤول مركز رانية للحركة الاسلامية في عام ١٩٩٣ في قصبة (جوار قرنة)، أو معارك انصار الاسلام والاتحاد الوطني في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٣، أو عملية اغتيال السيد ملا عبد الله قصريي عضو المكتب السياسي للجماعة الاسلامية بتأريخ ٢٠٠٣/٣/٤ من قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني[٣٣١]، أو اغتيال العضو القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني شوكت الحاج مشير من قبل جماعة انصار الاسلام .. فكان كل ذلك ادى الى اتهام كل جانب الجانب الآخر بالارهاب، أما بشأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني وجماعة انصار الاسلام فقد قامت هذه الجماعة باغتيال العضو القيادي البارز (فرا نسؤ الهر يري) في الحزب الديمقراطي الكوردستاني، مما ادى الى شن حملة اعلامية على هذه الجماعة ونعتها بالارهاب وتصنيفها من قبل معظم الاحزاب القومية والعلمانية واليسارية ضمن المنظمات التي تتبنى العنف والارهاب مع خصومها. كما أن هذه الجماعة صنفت جميع الاحزاب العلمانية واليسارية والقومية ضمن الاحزاب الكافرة والملحدة والتي يجب استئصالها وتطهير ارض كوردستان من دنسها.

---

(٣٣٠) ينظر: كاسيت الفيديو رقم (٤)حول المراسيم المقامة بمناسبة اغتيال الملا احمد السينموكي والذي يظهر بوضوح من خلال الخطب والأشعار والهتافات أن أصابع الاتهام توجه الى الاتحاد الوطني الكوردستاني.

(٣٣١) ينظر : كاسيت CD رقم (٥) حول عملية الاغتيال، والذي يظهر بوضوح العملية التي تم تنفيذها من قبل رجال الأمن التابعين للاتحاد الوطني في سيطرة طاسلوجة.

أما الحملات الاعلامية الموجهة للحزبين "الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني" ضد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق ووصفها بالارهاب [٣٣٢] كانت في اوجِّها في الفترة من عام ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٣.

---

(٣٣٢) ينظر: المناظرة التي جرت في ليلة (٢٨/٢٩/٢/٢٠٠٠) بين كل من السادة (محمد البازياني و سه رو قادر وآزا حسيب القره داغي) حول (الارهاب في كوردستان)، و برنامج المسرح السياسي في (قناة تلفزيون گولان)، في حلقتين حول (حقوق الانسان في كوردستان)، والذي شارك فيه كل من السادة (محمد البازياني ، شيرين ئاميدي مسؤولة نساء كوردستان، وفرهاد عوني، رئيس نقابة صحفيي كوردستان، ووكيل وزير الداخلية في إقليم كوردستان، آزا حسيب القره داغي رئيس تحرير ريگاى كوردستان، وخسرو گوزران المدير العام لديوان المجلس الوطني الكوردستاني، والحاكم أميرالحويزي عضو محكمة تمييز كوردستان)كذلك مجلة گولان الاعداد (٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٥١)، في (١٦/٩/١٩٩٩، ٢٣/٩/١٩٩٩، ٢٧/١/٢٠٠٠، ٢٤/٢/٢٠٠٠، ٢/٣/٢٠٠٠، ١٥/٣/٢٠٠٠، ٢٧/٤/٢٠٠٠، ٤/٥/٢٠٠٠، ١١/١٠/٢٠٠١). وجريدة الاتجاه الآخر العدد (١٠٥)، في٢٢/٢ / ٢٠٠٣، ص ٤، حيث جاء فيها: ((... أصدرت وزارة الداخلية في حكومة كوردستان العراق بياناً رسمياً حول شبكة ارهابية بقيادة شقيق احد اعضاء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، والتي كانت وراء سلسلة من التفجيرات السابقة التي استهدفت بعض الأشخاص والمحلات في اربيل. وقالت أنها استكملت تحقيقاتها مع اعضاء الشبكة المعتقلين وهم باغوان ياسين عبد الله شقيق الملا سلمان العضو القيادي الاسلامي الهارب ، وجمال عبد الرزاق علي و كاروان عارف عبد الله، ونبز عارف عبد الله .. واتهم البيان هؤلاء بإرتكابهم سلسلة تفجيرات وقعت في اربيل خلال الأشهر الماضية منها تفجيرات شارع باتا، وحي الحديد والخشب، وحديقة بروسك، وحي الاسكان واغتيال المعلم سليمان تاج الدين ومحاولة تفجير احد صالونات الحلاقة النسائية في مركز المدينة. وأشار البيان الى أن المتهمين اعترفوا بجرائمهم أمام سلطات التحقيق، وأن اوراقهم قد أحيلت الى المحاكم الجنائية لاجراء محاكمتهم وفق القانون))، ولكن أمير الجماعة الاسلامية فند هذه المزاعم في مهرجان جماهيري، حيث دافع عن العضو القيادي في الجماعة السيد ملا سلمان (المستشار الخاص لأمير الجماعة)، وقال :

جاء في بيان المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني حول توضيح عملية اغتيال شوكت الحاج مشير ورفاقه ما يلي:

((توجه مساء ٢٠٠٣/٢/٨الى قرية " گامێش تەپە" بمنطقة شهر زور للقاء عدد من مسلحي زمرة انصار الاسلام، وكانوا قد أعلنوا عزمهم على ترك صفوف الارهابيين والعودة الى حياتهم الطبيعية، وبعد أن حدد لهم موعداً في منزل احد فلاحي القرية، ورافقه عدد من رفاقه البێشمرگه. بيد أن الروح العفنة للحاقدين وأصحاب القلوب السوداء حيال الروح الانسانية والمسالمة للأخ شوكت وحيال الحياة والسلام والصداقة والعهد. كانت تعج بالحقد والنفاق مع الناس والرب، وبدلاً من الوفاء بالعهد والإعراب عن الامتنان للأخ شوكت وأفراد تلك العائلة الفلاحية في قرية " گامێش تەپپە" شرعوا بإطلاق النار على الأخ شوكت ونساء وأطفال العائلة، مما ادى الى استشهاد الأخ شوكت ومرافقيه، السيدين حكمت الحاج عثمان وسردار غفور، وعدد من نساء وأطفال تلك العائلة، فيما أصيب عدد من أفراد العائلة والجيران أيضاً)) [٣٣٣].

وجدير بالذكر أن "باول" أخبر مجلس الأمن الدولي في يوم ٢٠٠٣/٢/٦:

((بأن الحكومة العراقية لها عميل في المستويات العليا لتنظيم " انصار الاسلام"، وقال بأن هذه المجموعة تسيطر على منطقة في العراق، مضيفاً أن العميل المشار اليه عرض على تنظيم القاعدة ملاذاً في هذه المنطقة عام ٢٠٠٠.. وقال باول: بعد كنسنا لتنظيم القاعدة في أفغانستان، توجه بعض من اعضائه الى هذه المنطقة الآمنة، وما زالوا هناك الى اليوم)) [٣٣٤].

((إنه نزيه ومناضل قديم في الحركة التحررية القومية الكوردية)). ينظر: رۆژنامەی كۆمەل، ژماره (٦٤) رۆژی ٣/٣ / ٢٠٠٣.

(٣٣٣) جريدة الاتحاد العدد (٥١٣) الجمعة ٢٠٠٢/٢/١٤ السنة الحادية عشرة.

(٣٣٤) جريدة الاتحاد ، المصدر نفسه.

نســتنتج ممــا ســبق: أن الحركــة الاســلامية في كوردســتان العــراق بعــد الانشقاقات التي حدثت فيها اصبحت لقمة سائغة للأكلة كما قال الرسول صـلى الله عليـه وسـلم :((يوشـك أن تـداعى علـيكم الأمــم كمـا تـداعى الأكلـة الى قصعتها..)) [٣٣٥]، والسبب الأساسي لتلـك الحالـة التنـاحر والتنـازع، والـوهن، وعدم وضوح خطابها السياسـي، ونتيجـة لكـل ذلـك ذهبـت قوتهـا سـواءً قـوة وحدة الصف أو قوة الساعد والسـلاح أو قـوة الخطـاب السياسـي، ممـا ادى الى اتهامها وتصنيفها محليا ودولياً بالارهاب وبـالأخص بعـد احـداث ١١/ سـبتمبر ٢٠٠١ وتغيير النظام العراقي في ٢٠٠٣/٤/٩.

---

(٣٣٥) حديث أخرجه الامام احمد وأبو داود

المبحث الثالث

الحركة الاسلامية وقانون تحرير العراق

ينبغي قبل التطرق الى مفردات هذا المبحث تسليط الضوء على قانون تحرير العراق [٣٣٦]، حتى نكون على بيّنة من الامر.

في مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة الامريكية، قدمت مجموعة من الاعضاء مذكرة تحت عنوان (قانون تحرير العراق) تمت قراءتها مرتين وأحيلت الى اللجنة ومقدمو المذكرة هم السادة: (لوتي، وماكيتي، وليبرمان، وهيلمز، وشلبي، وبراون باك ، وكيل) [٣٣٧].

وبعد الموافقة على مذكرة قانون تحرير العراق من قبل مجلس الشيوخ الامريكي، وقع الرئيس الامريكي "وليم جي كلنتون" في البيت الأبيض في اليوم الأخير من تشرين الاول ١٩٩٨، على القانون (H.R4655)، والذي سمي بقانون تحرير العراق لعام ١٩٩٨.

وخلال مراسيم توقيع "بيل كلنتون" على القانون، أدلى بتصريح اوضح جوانب منه حيث قال:

((اوقع اليوم على القانون (H.R4655)، قانون تحرير العراق لعام ١٩٩٨، هذا القانون يوضح أن الكونجرس الامريكي يرى أن على الولايات المتحدة الامريكية أن تدعم عناصر المعارضة العراقية المؤيدة لمستقبل مختلف

---

(٣٣٦) لمعرفة مفردات هذا القانون ينظر: الوثيقة رقم (١٤) في نهاية البحث.

(٣٣٧) ينظر: جريدة الاتحاد العدد (٣٠٤) الجمعة ١٩٩٩/٤/٥ السنة الرابعة ، ص ١٩.

جداً للعراق، مختلف عن الواقع المرّ المتمثل في القمع الشامل والعدوان الخارجي لنظام بغداد الحالي.

تريد الولايات المتحدة أن يعود العراق الى المجتمع الدولي كعضو محب للحرية، ويحترم القانون وهذا في صالحنا نحن وحلفاؤنا في المنطقة.

ترغب الولايات المتحدة في عراق يوفر الحرية لشعبه في الداخل، وأنا أعارض تماماً ما يقال من أن هذا لا يتحقق بسبب تأريخ العراق او تكوينه العرقي او الطائفي، فالعراقيون يستحقون الحرية كغيرهم. تتطلع الولايات المتحدة الى نظام مدعوم ديمقراطياً يسمح بالدخول في حوار يعيد العراق الى الحياة الدولية الطبيعية)) [338].

كما ووجه الرئيس الامريكي (بيل كلنتون) رسالة في شكل تقرير، الى الكونغرس عن الوضع في العراق والدعم الامريكي للمعارضة وفيما يلي نص التقرير الذي أذيع يوم ١٩٩٩/١/٢٦:

((وفقاً للجزء الخامس من " قانون تحرير العراق" للعام ١٩٩٨ الذي سيشار اليه فيما بعد بـ(القانون) و(القسم ٦٣٤) أي من " قانون المساعدات الخارجية" للعام ١٩٦١، أحيط الكونغرس علماً في شأن تنظيمات المعارضة العراقية التي يقترح أن يجري اختيارها بموجب (القانون).

قادت الولايات المتحدة على مدى السنوات الثمان الماضية ائتلافا دولياً كبح بنجاح التهديد الذي يمثله العراق نتيجة سعي العراق الى الهيمنة الاقليمية ومساعيه لامتلاك أسلحة الدمار الشامل. سنواصل احتواء التهديد الذي يمثله العراق على شعبه والمنطقة والعالم، لكن افضل وسيلة لمعالجة التحدي الذي يمثله العراق، على المدى البعيد، تكمن في مجيء حكومة جديدة في بغداد تمثل

---

(٣٣٨) ينظر: تفاصيل ذلك الخطاب، في النشرة الدورية الصادرة عن مركز الهدى للدراسات السياسية والبحوث الاستراتيجية، اربيل العراق، العدد (١) في ١٩٩٨/١١/٢٤.

شعبها وتحترمها بدلاً من قمعه، وتلتزم السلام في المنطقة والاذعان لقرارات مجلس الأمن. وتأكدت الحاجة الى هذا الموقف خلال السنة الماضية، فقد أخفقت الحكومة العراقية مراراً وبشكل متعمد في الايفاء بالتزاماتها وفقاً للمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما فيها تلك القرارات التي تتناول برامج أسلحة الدمار الشامل العراقية.

انطلاقاً من هذه الروحية، أرحب بالمجموعة الجديدة من الوسائل التي أضافها الكونغرس الى مساعينا للعمل مع المعارضة العراقية. وستكمل هذه الوسائل مساعينا القائمة منذ وقت طويل للتشجيع على قدر اكبر من وحدة تنظيمات المعارضة وفاعليتها، ورعاية مصالحة بين الحزبين الكورديين الرئيسيين، وانشاء (اذاعة العراق الحر) التي بدأت البث في اواخر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي. كما سنقدم تقارير، بشكل منفصل، حول سبل استخدام التمويل المخصص للمعارضة العراقية من (صندوق الدعم الاقتصادي) على نحو مفيد. ولكن التغيير في العراق سيستغرق وقتاً، يجب أن نتعامل مع هذه المشكلة بحصافة بما يضمن أن نحقق هدفنا ولا نعرض أرواح اولئك الذي يلتزمون معارضة النظام الى الخطر، من دون ضرورة ما يجب أن نقوم به هو تعزيز المعارضة ودعم الشعب العراقي بوسائل عملية وفاعلة من أجل مساعدتهم على التحضير لذلك اليوم عندما يتمكنون من انشاء قيادة جديدة، ونعتزم مواصلة هذه السياسة بتشاور وثيق مع الكونغرس.

وكخطوة اولى في تنفيذ (قانون تحرير العراق) قمنا بتكثيف اتصالاتنا مع مجموعة واسعة من تنظيمات المعارضة التي تتمركز بشكل أساسي داخل العراق ولها وجود مهم او سيطرة مباشرة على الارض، وتنظيمات ذات قاعدة واسعة تتمركز بشكل أساسي خارج العراق ويكون الانتماء اليها مفتوحاً لكل العراقيين بغض النظر عن خلفيتهم الأثنية او الدينية.

ونتيجة لهذه المشاورات الاولية، أحيط لجان الكونجرس علماً بنـيتي اختيـار التنظيمات التالية باعتبارها مؤهلة لتلقـي المسـاعدات وفقـاً لـ (قـانون تحريـر العراق) [٣٣٩]:

الوفاق الوطني العراقي

المؤتمر الوطني العراقي

الحركة الاسلامية في كوردستان العراق

الحزب الديمقراطي الكوردستاني

الحركة الملكية الدستورية

الاتحاد الوطني الكوردستاني

المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

إن هـذه التنظيمـات ملتزمـة بقـيم الديمقراطيـة واحـترام حقـوق الانسـان والعلاقات السلمية مع جيران العراق والحفاظ على وحـدة اراضـي العـراق وتعزيـز التعاون بين تنظيمات المعارضة الديمقراطية.

ركز الوفـاق الـوطني العراقـي، الـذي يقبـل انضـمام الاعضـاء اليـه مـن كـل الخلفيات الأثنية والدينية والايديولوجية، جهوده على تشجيع عمليات الانشقاق عن النظام العراقي، وهو يحـتفظ تحـت زعـامة أيـاد عـلاوي بعلاقـات وثيقـة مـع تنظيمات اخرى للمعارضـة ولديـه مكاتـب في المملكـة المتحـدة والأردن وشمـال العراق وسورية ولبنان وتركيا وهولندا والمانيا. ويدعو برنامجـه الى اقامـة حكـم ديمقراطي تعددي للعراق مع اجراء انتخابات تعددية واحـترام حقـوق الانسـان . إن الوفاق الوطني العراقي مستعد للتجاوب مع التحديد بموجب (القانون).

---

(٣٣٩) ينظر: عـادل مهـدي، تقسـيم العـراق بـين الادعـاءات والحقيقـة، دراسـة في المسـألتين الكوردية والشيعية، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ١٩٩٩، ص ٥٢٠.

تقوم بنية المؤتمر الوطني العراقي على كونه مظلة مفتوحة لكل تنظيمات المعارضة من كل الخلفيات الاثنية والدينية والايدولوجية، وهو يعمل بشكل تعاوني داخل المعارضة لاقامة عراق ديمقراطي تعددي موحد وخلال السنوات الماضية، في الوقت الذي لم تتمكن فيه مؤسساته (أي الجمعية العامة واللجنة التنفيذية والمجلس الرئاسي) من عقد اجتماعات، كان يواصل عمله عبر اعضائه المستقلين. ونحن نتعاون مع رئيس اللجنة التنفيذية احمد الجلبي لتشجيع هذه اللجنة على أن تعقد اجتماعاً. والمؤتمر الوطني حسب الدكتور الجلبي مستعد للتجاوب مع التحديد بموجب (القانون).

تتمركز الحركة الاسلامية في كوردستان العراق التي يرأسها الشيخ عبد العزيز في حلبجة في العراق، وتضم اعضاء من السنّة وبعض الشيعة في أنحاء منطقة شمال العراق، وهي تدعم استمرار وحدة اراضي العراق في ظل حكم ديمقراطي فيدرالي [٣٤٠]. وكانت معاناة سكان حلبجة فظيعة في الهجوم الذي شنه النظام على المدينة بالاسلحة الكيمياوية في ١٩٨٨ . ونتيجة ذلك، فإن الحركة تلتزم بقوة بحقوق الانسان لكل العراقيين وتشجع الجهود لاجراء أبحاث في الآثار المستمرة للتعرض الى الاسلحة الكيماوية ونشر نتائجها. إن الحركة مستعدة للتجاوب مع التحديد بموجب (القانون).

إن الانتماء الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني مفتوح للكورد العراقيين وغيرهم من العراقيين من كل الاديان والفئات الاجتماعية ، فهناك اعضاء من السنة والشيعة والآشوريين والايزديين. وأعلن الحزب بوضوح في بيانه المشترك مع الاتحاد الوطني الكوردستاني في واشنطن

---

(٣٤٠) ينظر: رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە (٩٨) ، ٢٩ تشرینی یەکەمی ٢٠٠١، حيث أشاد بهذا الدور للحركة في مقال تحت عنوان ((واقعی ئەمرۆو سەروەریەکانی بزووتنەوەی ئیسلامی)).

في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨ تأييده لوحدة اراضي العراق ووحدتـه في ظـل حكـم ديمقراطـي فيـدرالي مـع الحقـوق السياسـية الكاملـة وحقـوق الانسـان للشـعب العراقي كلـه. ويؤكـد الحـزب أنـه اوقـف أي تعـاون عسـكري مـع نظـام صـدام حسين. إنه مستعد للتجاوب مع التحديد بموجب (القانون).

تؤيد الحركة الملكية الدستورية عـودة ملـك مـن العائلـة الهاشميـة الى العـراق ممثلاً بشخص الشريف علي. إنها ملتزمة بإقامة حكم ملكي دستوري في العـراق مع برلمان وانتخابات تعددية ومؤسسات تمثيلية مفتوحة لكل العـراقيين. وتقـر الحركة اعتبار أن الحكم الملكي هو احد الخيـارات الدسـتورية الـتي تطـرح علـى الشـعب العراقـي في اسـتفتاء. وهـي ستشـارك في مثـل هـذا الاسـتفتاء وتقبـل النتائج. إن الحركة مستعدة للتجاوب مع التحديد بموجب (القانون).

إن الانتماء الى الاتحاد الوطني الكوردستاني الـذي يتزعمـه جـلال الطالبـاني مفتوح لكل العراقيين الذين يعيشون في المحافظـات الشـمالية بغـض النظـر عـن الخلفية الاثنيـة او الدينيـة او الاجتماعيـة. وهـو يضـم اعضـاءً كـورداً وتركمانـاً وعرباً، ويحتفظ بعلاقة عمل وثيقة مع تنظيمات معارضـة اخـرى كـثيرة، وأعلـن الاتحـاد بوضـوح في بيانـه المشـترك مـع الحـزب الـديمقراطي الكوردسـتاني في واشنطن في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٨، تأييده لوحـدة اراضـي العـراق ووحدتـه في ظل حكم ديمقراطـي فيـدرالي مـع الحقـوق السياسـية الكاملـة وحقـوق الانسـان للشعب العراقي كله. إنه مستعد للتجاوب مع التحديد بموجب (القانون).

إن المجلـس الاعلـى للثـورة الاسـلامية في العـراق حركـة جماهيريـة يتـألف انصارها بشكل أساسي من العرب الشيعة، لكنها تضـم أيضـاً عربـاً مـن السـنّة وآخرين، وزعيمها المنتخب هو آية الله محمد بـاقر الحكـيم، الـذي يعتـبر مرشـداً روحياً لملايين من العراقيين، ويتبنى المجلس إقامـة حكـم ديمقراطـي دسـتوري يحترم حكم القانون. وهو يدعو الى حرية الكـلام وحريـة الصـحافة والمسـاواة في

الحقوق للنساء وأفراد الأقليات. ولم يلمح المجلس ما إذا كان مستعداً للتجاوب مـع التحديـد بموجـب (القـانون)، لكـن موقعـه وسـط الشـيعة في جنـوب العـراق سيجعل هذه اللائحة غير مكتملة من دونـه. إن التنظيمـات المشـار اليهـا أعـلاه تمثـل التنـوع في صـفوف المعارضـين لصـدام. وسنواصـل السـعي للاتصـال بالتنظيمات التي لم يجر اختيارها في الوقت الحاضر، لتحديد ما إذا كانـت تلـبي المعايير المثبتة في (القانون) وترغـب في أن يشـملها التحديـد. وسـترفع تقـارير دورية حول أيّة تغييرات تطرأ على اللائحة.

وكجزء من مساعينا لتطبيق (قانون تحرير العراق) سـنكثف اتصـالاتنا مـع التنظيمـات المحـددة للبحـث معهـا في كيفيـة مسـاعدتها لمعارضـة حكـم صـدام بشكل اكثـر فاعليـة ومسـاعدة العـراقيين علـى تحقيـق الحكـم الـذي يسـتحقونه ويتطلعون اليه وسنجري تقويماً متأنياً لقـدرات هـذه التنظيمـات داخـل العـراق وخارجه على السواء – نقاط قوتها وضعفها، بالاضافة الى أهدافها وتطلعاتهـا– مـع ايـلاء اهتمـام مناسـب لأيّـة اقتراحـات قـد ترغـب في تقـديمها في مـا يتعلـق باحتمال الحصول على مساعدات بموجب (القانون).

وسـنقدم بحـذر وفاعليـة، بطريقـة لا تعـرض الى الخطـر مـن دون داع، أرواح اولئك الذين يشاطرون هذه الاهداف او تزج بقوات امريكية من دون ادراك واضح لاحتمال النجاح والمخاطر المرتبطة بمثل هذا الالتزام.

وسنواصل في الوقت نفسه دعـم نظـام العقوبـات الدوليـة الـذي يمنـع صـدام حسين من استخدام ثروة العراق النفطية لاعادة بناء قدرته العسكرية الهجومية. وسنواصل هذه الجهود طالما بقي صدام حسين في السلطة ويرفض الإيفاء بكل التزاماته تجاه المجتمع الدولي وفق مـا تضـمنته قـرارات مجلـس الأمـن ٦٧٨، ٦٨٧، ٧١١، وقرارات لاحقة)) [٣٤١].

---

(٣٤١) ينظر: جريدة الاتحاد العدد (٣٠٤) الجمعة ١٩٩٩/٤/٥، ص ١٩.

إن وصف الرئيس الامريكي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق بهذا الشكل واختيارها لأن تكون من الفصائل العراقية المعارضة والتي يمكن أن يعول عليها في تغيير النظام العراقي، خير دليل لما كان عليها الحركة الاسلامية من موقع وأهمية في المعادلة السياسية الامريكية، ولكن فلننظر الى نظرة الحركة الاسلامية لهذا القانون.

عندما نقلت وسائل الاعلام الدولية في ٢٠/ كانون الثاني من عام ١٩٩٩ وبالأخص قناة فضائية BBC و MBC خبراً مفاده : ((أن الادارة الامريكية قد حددت سبعة احزاب ومجموعات من المعارضة العراقية لاستلام المساعدات المقررة تقديمها لهم، وصنفت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، ضمن الذين يرغبون في تسلم هذه المساعدات ..))، أصدر الناطق الرسمي باسم المكتب السياسي في ٢١/ كانون الثاني التوضيح التالي:

١- إن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق لم تحاور ولم تتفق مع الحكومة الامريكية حول ماهية الحكومة المستقبلية في العراق.

٢- الواضح لدى الجميع أن نظام صدام حسين قد سبب في إلحاق أضرار كبيرة بالبلد، وقام بقتل مئات الألوف من المواطنين، وخرب البنية التحتية للاقتصاد الوطني، ومن الطبيعي ونحن ابناء هذا الشعب أن نرغب في تغيير النظام الدكتاتوري، وبذل الوسع من الجهد لأجل إرساء دعائم نظام وطني وعادل.

٣- لم يتم لحد الآن الاتفاق مع الاحزاب واتجاهات المعارضة العراقية حول آلية وكيفية تغيير النظام العراقي واسقاطه.

٤-نحن في الحركة الاسلامية على استعداد للقيام بأي عمل يكون فيه مصلحة الاسلام والمسلمين وجماهير الشعب الكوردي.

وفي الختام نود أن نشير الى أن المكتب السياسي والشورى المركزي للحركة

يراقب المتغيرات والمستجدات والتحولات الجارية، وسوف يطلع ابناء الشعب الكوردي على ما يتلاءم مع مصالحه)) [٣٤٢].

إلا أن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق شاركت بوفد من المكتب السياسي عندما أستدعيت للاشتراك في مؤتمر المعارضة العراقية المنعقدة في نيويورك للفترة من٣٠ – ١٩٩٩/١٠/٣١م [٣٤٣].

وألقى السيد ملا عبدالغني طه ممثل حركة الوحدة الاسلامية في كوردستان العراق، كلمة الحركة وتحدث عن اوضاع العراق وكوردستان، مشيراً الى أن سياسة التعريب والترحيل والتسفير الكوردي هي سياسة خاطئة للحكومة العراقية ويجب أن يتخذ المؤتمر موقفاً إزاءها، ودعا الى اختيار مبدأ الفدرالية كحل مناسب للقضية الكوردية [٣٤٤].

وأقر المجتمعون في اجتماع نيويورك اسماً جديداً للمؤتمر الوطني العراقي الموحد وهو اسم (المؤتمر الوطني العراقي) كما تقررت المحافظة على الجمعية الوطنية وإلغاء المجلس التنفيذي الذي استبدل بالمجلس المركزي الذي يتمتع بصلاحيات شبه حرة وهو أشبه ببرلمان صغير ويتألف من (٦٥) عضواً، وتم الاتفاق على المجلس المركزي انطلاقاً من النسبة التي أقرت في فيينا وصلاح الدين عام ١٩٩٢ على النحو الآتي:

من الكورد (١٥) عضواً او ممثلاً، من حركة الوفاق الوطني (٥) اعضاء، من الاسلاميين او التيار الاسلامي (١٢) عضواً، ومن القوميين (٤) اعضاء، من التركمان (٤) اعضاء، من الآشوريين (٣) اعضاء، من الحزب الديمقراطي

---

(٣٤٢) ينظر: التوضيح الصادر عن المكتب السياسي بتأريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٩٩ المنشور في جريدة (بزووتنەوەی ئیسلامی) العدد/٣٢ في ١٩٩٩/١/٢٨.

(٣٤٣) العمل الاسلامي في العراق، ص ٤١٢ .

(٣٤٤) ينظر: جريدة الاتحاد، العدد (٣٤٣) الجمعة ١٩٩٩/١١/٥، ص ٣ حول وقائع مؤتمر المعارضة العراقية في نيويورك.

العراقي(٣) اعضاء، من الحركة الملكية الدستورية (٥) اعضاء، الليبراليين (٦) اعضاء، العشائر العراقية عضوان، وحركة الوحدة الاسلامية في كوردستان العراق والاتحاد الاسلامي (٤) اعضاء [٣٤٥].

إلا أنه بعد احداث ١١/ سبتمر ٢٠٠١ ، والانشقاقات التي حدثت في صفوف الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، بدأ العد التنازلي لاهتمام الادارة الامريكية بالحركة الاسلامية، بل صنفت قسماً منها ضمن الحركات الارهابية كما مر ذكرها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

ولهذا أصدر السيد ملا علي عبد العزيز محمد المرشد العام للحركة الاسلامية في كوردستان العراق على هامش مؤتمر لندن (١٤ الى ١٧ /٢٠٠٢/١٢) بياناً فيه عتاب واستنكار على السياسة الامريكية تجاه الحركة الاسلامية، ومما جاء فيه:

((يتساءل الكثير من الناس ويريدون منا توضيح موقفنا حول مؤتمر المعارضة العراقية المنعقد في لندن ١٤–١٥ من كانون الاول ٢٠٠٢ وما جرى فيه، ونحن بقدر تعلق الامر بنا بعد أن دعينا من قبل بعض اعضاء الهيئة المؤسسة للمؤتمر جئنا ووصلنا الى لندن قبل عقد المؤتمر وقد زارنا الكثير من الاخوة والاصدقاء والتقينا بكثير من الشخصيات واطراف المعارضة وقد علمنا بأن بعض الشخصيات المستقلة والاطراف المؤثرة في الساحة العراقية لا تزال لديها تردد واعتراضات على المشاركة واللجنة التحضيرية السداسية ونحن باعتبارنا من صلب المعارضة ومن أقرب الاصدقاء لقادة الاحزاب والاطراف الستة الممثلة في اللجنة التحضيرية وبهدف الاصلاح وتوحيد الصف وتحقيق مصالح الشعب العراقي وحمايته من كارثة الضرب والحرب والاعتداء والاحتلال ومحاولة الحفاظ على ابقاء العراق مستقلاً وموحداً ارضا وشعباً مع الحفاظ على هويته الاسلامية وعضويته في منظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية وكيانه

---

(٣٤٥) المصدر نفسه.

التأريخي والدولي، فقد حاولنا لتحقيق تلك الاهداف وقدمنا بعض المقترحات الى اللجنة التحضيرية ولكن لم تستجب اللجنة المحترمة، لأن القرار سابق لاوانه كما قيل، ومع ذلك فقد شاركنا في المؤتمر ولو بسهم قليل أقل بكثير من استحقاقنا توافقاً وتضامناً مع اصدقائنا وعلى الأخص الاحزاب الكوردستانية لتوحيد الصف الكوردي وشاركنا في الجلسات وتليت كلمتنا في المؤتمر ولكن بعد ذلك فوجئنا مع الأسف بحذف أسمائنا من اللجان المشكلة من (٦٥) عضواً بدون أي مبرر مشروع، وحينما سألنا عن السبب قيل: الامريكيون هم الذين تصرفوا.. ونحن والعالم نتساءل هل هذا المؤتمر من أجل تحقيق مصالح الشعب العراقي المنكوب أم لأغراض وأهداف اخرى..؟! [٣٤٦] .

وجاء في الفقرة الثالثة من هذا البيان:

((.. إن هذه التصرفات الأخيرة المخالفة للحق والواقع ولقانون تحرير العراق الذي أقره الكونجرس الامريكي وصرح به الرئيس كلنتون بأن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق هي احدى الاحزاب السبعة التي تعتمد عليها لمستقبل العراق، وقد شاركنا في المؤتمرات والجلسات الخاصة بمؤتمر المعارضة بشهادة الدكتور احمد الجلبي وغيره من الاعضاء المؤسسين والتقينا بكثير من كبار المسؤولين الامريكيين ولمسنا منهم التزامهم بالديمقراطية في الحوار والمناقشة فلا نتصور بأن امريكا تتنازل الى ذلك الحد بحيث تتدخل في تشكيلات المؤتمر. فعلى كل حال نحن لن تجعلنا مثل هذه التصرفات بأن نقف موقف المعادي للمؤتمر واللجان المنبثقة ما دام العمل لتحقيق مصالح الشعب

---

(٣٤٦) ينظر: بيان مرشد عام الحركة الاسلامية في كوردستان العراق بتأريخ ٢٠٠٢/١٢/٢٤، لندن.

وحماية الحقوق اقامة العدل وإسعاد المواطنين بدون التمييز ولكن مع ذلك نطالب ونتوقع تصحيح الأخطاء وتوحيد الصفوف وجمع الشمل ..)) [٣٤٧].

كما تم حرمان الجماعة الاسلامية أيضاً من عضوية الـ(٦٥)، وعن قصد، وتم استنكار ذلك من قبل المكتب السياسي للجماعة الاسلامية [٣٤٨] وممثل الجماعة في المؤتمر [٣٤٩].

نستنتج مما سبق في هذا الفصل أن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق كان لها موقع في السياسات الدولية، وبالأخص عند الامريكيين، وأن هذا الموقع قد أصابه الفتور بعد احداث ١١ أيلول، سبتمبر ٢٠٠١، وبعد تفتيت الحركة الى محاور عدة، وبعد ضرب مواقع ومقرات الجماعة الاسلامية، وجماعة انصار الاسلام قبل سقوط النظام العراقي في ٢٠٠٣/٤/٩.

إلا أنه بعد سقوط النظام العراقي من قبل قوات التحالف، واصدار قانون تجريد الاحزاب والافراد من الأسلحة الصادر عن (بول بريمر) الحاكم المدني الامريكي على العراق، إتخذت الأحداث منحى آخر، حيث تم اعتقال كل من

---

(٣٤٧) بيان مرشد عام الحركة الاسلامية، المصدر نفسه.

(٣٤٨) ينظر: بيان المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في كوردستان العراق بتأريخ ٢٠٠٢/١٢/١٨، ومما جاء فيه:((لا نرضى لاحد أن يخلط ملفنا مع ملفات غيرنا (يقصد به جماعة انصار الاسلام) بدون أي وجه حق .. ونعاتب وننقد الأيادي الخفية والتي تعمل خلف أروقة المؤتمر(ويقصد به أمريكا)، ونتمنى للمؤتمر أن يعمل بإستقلالية ونزاهة وعدالة، وأن يعيد النظر في القرارات التي تم اصدارها)).

(٣٤٩) ينظر: رۆژنامەی كۆمەڵی ئیسلامی ژمارە (٥٤) رۆژی ٢١/ ٢٠٠٢/١٢ (نص المقابلة التي أجرتها صحيفة (كۆمەڵ) مع ممثل العلاقات الخارجية رئيس وفد الجماعة للمؤتمر، حيث أشار بكل صراحة الى أن إبعاد الجماعة عن المشاركة في عضوية الـ (٦٥) كان مقصوداً من قبل الامريكان، وكذلك إلصاق تهمة الارهاب بها.

السيدين ملا علي عبد العزيز مرشد عام الحركة الاسلامية في بغداد[350]، وعلي بابير أمير الجماعة الاسلامية في عملية قرصنة برية وجوية بعيدة كل البعد عن الأعراف والقوانين الدولية والدبلوماسية حيث تم الاتفاق لعقد اجتماع بينه وبين الامريكيين، إلا أنه قبل الوصول الى موقع الاجتماع تم القبض عليه هو والوفد المرافق له واقتيدوا الى جهة مجهولة.

فإن دل هذا على شيء فإنه بعد تحرير العراق من نظام صدام حسين، يدل على أن الامريكان ينفذون ما خططوا له من قبل على ضرب الحركات الاسلامية المسلحة وتجريدهم من الأسلحة والمعدات العسكرية التي بحوزتهم وتحجيمهم، وتصفية واذلال قياداتهم. سواء بإلقاء القبض عليهم أو بعدم اشراكهم في تشكيلات حكومة العراق المستقبلية، حيث خلا مجلس الحكم في العراق والذي أعلن بتأريخ ٢٠٠٣/٧/١٣ من عضوية أي من هذه الحركات الاسلامية الجهادية

---

(٣٥٠) نشرت جريدة (دار السلام) العدد (٣) الخميس ٢٨/ ربيع الاول ١٤٢٤هـ – ٢٩/ آيار ٢٠٠٣م خبراً جاء فيه: ((أقدمت القوات الامريكية على اعتقال الشيخ علي عبد العزيز مرشد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق ومجموعة من المرافقين له ولا نعلم سبباً لهذا الاعتقال. وقد اقتيد الشيخ علي ومرافقوه الى جهة مجهولة ولم يعط الامريكان تفسيراً لهذا الاعتقال. وحين اعتقل الشيخ علي كان في زيارته الدكتور احمد الباليساني واعتقل ضمن المجموعة علماً أن الدكتور الباليساني لا علاقة له بالحركة الاسلامية، إنما كان في زيارة ودية لمرشد الحركة الاسلامية. وقد دعت الاطراف الوطنية القوات الامريكية الى ضرورة الاسراع في إطلاق سراح الدكتور الباليساني وهو شخصية أكاديمية محترمة. ونحن نضم صوتنا الى تلك الأصوات مطالبين بسرعة إطلاق سراحه وشرح الظروف المتعلقة باعتقال الشيخ علي ومعاونيه)).. كما وتم اعتقاله للمرة الثانية في حلبجة بتأريخ ٢٠٠٣/٨/١١ هو وشقيقه الاكبر الملا عمر عبد العزيز البالغ اكثر من تسعين عاماً، وأربعة عشرة من مرافقيه، وتناقلت هذا الخبر معظم الفضائيات العربية والعالمية منها تلفزيون الجزيرة وكوردسات وغيرهما. ينظر: هەفتەنامەی هاوڵاتی ژمارە (١٣٥) چوار شەممە ٢٠٠٣/٨/٦ لاپەڕە ١ و ٢.

في كوردستان العراق [٣٥١] ، وأن مستقبل هذه الحركات مرهون بتغيير سياساتها وبرامجها وفق متطلبات ومستجدات مرحلة ما بعد صدام، وهذا ما سنتطرق اليه في الفصل الرابع إن شاء الله تعالى.

---

(٣٥١) ينظر: جريدة الزمان ، العدد (١٥٥٦) الاثنين ١٤/ تموز ٢٠٠٣.

الفصل الرابع

مستقبل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق

المبحث الاول

المشاكل والعوائق التي تواجه الحركة الاسلامية

المبحث الثاني

الحركة الاسلامية الى أين ..؟

المبحث الاول

المشاكل والعوائق التي تواجه الحركة الاسلامية

هناك جملة من العوائق أمام الحركة الاسلامية في كوردستان العراق عليها تخطيها حتى تحدد مستقبلها، على ضوء المتغيرات السياسية الدولية والاقليمية والمحلية. ويمكن تصنيف هذه المشاكل والعوائق الىأصناف ثلاثة، عوائق ذاتية وعوائق داخلية وعوائق خارجية.

اولا: المشاكل والعوائق الذاتية:

المراد بها المشاكل والأخطار التي تعترض الحركة الاسلامية في داخلها من أمراض الفرقة وعدم الثقة، وظهور الغبش في الوسائل والغايات ، وغير ذلك مما ينزغ به الشيطان، وهذه الأخطار تُعدُّ أشد فتكاً وأعظم ضرراً من الأخطار الخارجية، فهي التي تهلك الحركة الاسلامية غالباً فهي أشبه ما تكون باللغم الموضوع داخل العمارة إذا لم ينسفها كاملة، فإنه يوهن بناءها ويسقط بعضها قطعاً.

وهذه المشاكل لا تأتي فجأة، وإنما تأتي متدرجة، تبدأ بسيطة هيّنة اول الامر ثم تقوى وتستفحل شيئاً فشيئاً [٣٥٢].

إن أيّة رؤية مستقبلية للحركة الاسلامية في كوردستان العراق لا تأخذ بعين الاعتبار مشاكلها الذاتية، لا يمكن أن تكون صائبة في استنتاجاتها وتوقعاتها. كما أن هذه الحركة ذاتها، إذا لم تنجح في تحويل نفسها الى موضوع للبحث

---

(٣٥٢) جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، طريق الدعوة الاسلامية، الطبعة الاولى، دار الدعوة – الكويت، ١٤٠٦، ص ٥٨.

والنقد – ولو بشكل نسبي – فإنها مقدمة على مزيد من الهزّات والنزيف [٣٥٣]، ويمكن أدناه تحديد معظم المشاكل الذاتية واوجه حلها، إذا أرادوا أن يؤهلوا أنفسهم للتحولات الخطيرة التي ستحصل في العالم وفي المنطقة وفي العراق، والتي ستكون لها انعكاسات عميقة على المنطقة ككل:

١- ***عدم تبني البناء الفكري الثقافي الموضوعي:***

نعلم أن الفكر هو ماء الحياة، وقد تبلور في داخل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق فكران، فكر الانتشار وفكر الصراع.

أ- فكر الانتشار والذيوع والارتباط بالناس وبالعامة: أي فكر تجميع وتوثيق للعرى، وكان على رأس هذه الفكرة الشيخ عثمان بن عبد العزيز مرشد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، وكان يوصي باستمرار أفراد الحركة الاسلامية بالاحتكاك بجماهير الشعب الكوردي ويذكرهم بقول الرسول ﷺ:((المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)) [٣٥٤]، كما وكان يعمل على توطيد

(٣٥٣) كان باكورة أعمال مركز الهدى بعد تأسيسها في عام ١٩٩٨، تقديم دراسة موضوعية تحت عنوان (واقع الحركة الاسلامية في كوردستان العراق – المشاكل والعوائق، وكيفية معالجتها)، وتم تقديم وعرض هذه الدراسة على المكتب السياسي للحركة الاسلامية بتأريخ ١٩٩٨/١١/١٠.. إلا أنه تأخرت مناقشة هذه الدراسة الى يوم ١٩٩٨/١٢/٤، في المكتب السياسي وبحضوركاتب البحث، ولكن بدلاً من مناقشة مفردات الدراسة، تم توجيه اللوم اليه، وطلبوا منه عدم نشر مثل هذه الدراسات وحتى على المستوى الداخلي للحركة. لمعرفة مفردات هذا البحث، ينظر: محمد سيد نوري البازياني، واقيعى ئيستاى بزووتنەوەى ئيسلامى، گيروگرفت و چارەسەر، سەنتەرى (الهدى) بۆ ليكۆڵينەوەى سياسى وستراتيجى لە كوردستان – عيراق، ١٩٩٨.

(٣٥٤) حديث رواه الامام احمد في المسند(ج٢ ص٤٣)، والترمذي في جامعه (كتاب صفة القيامة باب ٥٥).

علاقاته مع الاحزاب الكوردستانية، والعلماء والعشائر، ومع جميع أصناف وفئات المجتمع الكوردي ويلتقي بهم، ويوجه اليهم ارشادات قيمة ويذكرهم بضرورة الاعتدال وعدم التطرف.

وكذلك فإن هذا التوجه الفكري داخل الحركة الاسلامية اكتفى بطرح الشعارات العامة والنداءات والمقولات العاطفية التي لم تقم على دراسة موضوعية للواقع وارتباط به من أجل اصلاح خلله. بل إن التزام العموميات كان هدفاً بالنسبة للحركة وذلك حرصاً من قياداتها على جمع عدد اكبر من الانصار، حيث لا يختلف الناس على المقولات الاسلامية العامة، ولا على امتداح وقبول ما ينسب الى الاسلام من مقولات.

ولكن هذا الفصيل داخل الحركة قد خرج في بعض الأحيان عن هذه العمومية حيال بعض القضايا، بل وتطرق الى الامور الصغيرة وحدد فيها آراء وأصدر فتاوى دافع عنها، ونخص بذلك ميل الحركة الى التقيد بالأنماط التراثية التي لا يلزمنا بها القرآن والسنة، ولا تلبي احتياجات حياتنا المعاصرة نجدهم يتقيدون بتراث جديد هو تراث مؤسسي الحركة وفكرهم والأنماط التنظيمية والحركية التي اختاروها، وبذلك يحرمون أنفسهم من القدرة على التكيّف مع المتغيرات حتى عندما لا يتعارض التكيف مع مبدأ قرره القرآن او قررته السنّة، بل هو مجرد اختيار اجتهادي في سلوك عملي يمكن أن يتم بصور متعددة لا تدخل أيّ منها في نطاق الحرام.

ب_ فكر الصراع والمواجهة والانعزال والانفصال عن الآخرين، وكانت على رأس هذه الفكرة بعض القيادات الشابة ذات المشرب المتشدد، والذين تربوا على فكرة الجماعة الاسلامية المصرية كما سبق أن ذكرنا ذلك في الفصل الثاني، أسباب نشوء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، وبعض الشباب المتحمسين للفكرة السلفية، وعلى خلفية هذه الأفكار نشأت جماعة الإصلاح

وجماعة حماس، وجماعة جند الاسلام وجماعة انصار الاسلام من رحم الحركة الاسلامية.

باختصار ، كانت الحركة الاسلامية في كوردستان العراق بين فكرين، فكر يزرع أرضاً وينثر حباً ويسقي شجراً وينتشر مع الشمس والهواء، وبين فكر يحفر خندقاً ويبني قلاعاً ممتنعة عالية الأسوار.

من هنا صار ضروريا أن تقوم الحركة الاسلامية على اختيار وتبنّي مفاهيم محددة من الموروث واستنباط مفاهيم جديدة لما لا تجد له مثيلاً في التراث الفكري الاسلامي مما تحتاجه حياة المجتمع الكوردي المعاصر. او بصيغة اخرى صياغة فكر سياسي اسلامي معاصر.

وهذا الأختيار حري بأن يوفر الوضوح للدعاة والمدعوين، ويوضح الطريق للتطبيق عندما تتوافر الارادة.

وإن ايجابيات الاتجاهات المختلفة يمكن أن تغذي بعضها بعضاً لتتراكم في ادراك المجتمع الكوردي كأدوار متنوعة في نسق واحد منظم. وأن التنوع مطلوب والكثرة نافعة متى أمكن نظم وظائفها لتُجيب على الوجوه المتباينة لواقع الحال بتعقيداته وتنويعاته فتعين بعضها بعضاً وتصوب بعضها بعضاً بغير تناف.

ومن الضروري أن يصاحب الأختيار والتبنيّ بيان وتأكيد على احترام اختيار الآخرين، مع عدم التصريح والتلميح بأن المتروك يخرج من دائرة الاسلام إلا إذا توافر دليل قوي على ذلك. على أنه يمكن القول أن الرأي المتروك كان يتناسب مع الظروف الاجتماعية التي صيغ وطرح فيها لكنه لم يعد يتناسب مع ظروف المجتمع الكوردي ولا يلبي احتياجاته، وفي كل الأحوال ينبغي أن يشفع الادعاء بدليله الموضوعي، ومن أمثلة القضايا التي تحتاج فيها الى الأختيار والتبنيّ الواضح، قضية الشورى ملزمة أم غير ملزمة، حيث

اختلف المفكرون الاسلاميون في عصرنا الحديث عليها، وكذلك قضية الحرب والسلم، وما إذا كانت الحرب هي الأصل مع غير المسلمين ومع العلمانيين أم أن السلم هو الأصل وأن الحرب استثناء ناتج عن ظروف شاذة. وكذلك قضية امكانية التعاون مع الحركات غير الاسلامية لتحقيق أهداف مرحلية مشتركة تخدم مصلحة المجتمع والوطن.

٢- *عدم التعامل الموضوعي مع الغيب والواقع:*

من أهم العوائق ميل الكثير من الاسلاميين الى الحديث عن الاسلام كأمر غيبي لا يرتبط بواقع حياتي محدد لأناس ولمجتمع يعيشون بين ظهرانيه. إنهم يعشقون التجريد، الاسلام المجرد. وهكذا تصبح قضايا المجتمع والوطن، ومشكلاته خارجاً عن الموضوع، ولم تسلم بعض محاور الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، من هذا العائق الخطر، لأن عدم فهم الواقع يؤدي الى عدم التعامل الصحيح مع ذلك الواقع، فمثلاً عندما تم تشكيل حكومة اقليم كوردستان في عام ١٩٩٢ وطُلِبَ من الحركة الاسلامية أن يكون لها مقعد وزاري (وزارة العدل)، حدث جدال في شرعية الاشتراك في تلك الوزارة، وانتهى بعدم الاشتراك، ولكن في عام ١٩٩٧ وبعد الانتهاء من جولة الاقتتال بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحركة، تم اشتراك الحركة الاسلامية كما قلنا في المبحث الثاني بوزارة العدل ووزارة الاوقاف، وقبلها مع البارتي بوزارتين الزراعة والاقليم. فلو فهم الواقع بصورة جيدة لاشتركت الحركة في المرة الاولى، وما كانت لتتأخر ويفرض عليها الاشتراك، وهذا غيض من فيض.

لا شك أن لكل عصر متطلباته وسماته التي يتميز بها. والحركة الاسلامية في كوردستان العراق ظهرت في زمان تتقارب فيه المعارف الانسانية، وتقاربت فيه البلدان، واختلطت الثقافات بسبب تعدد وسائل الاتصال وتوفرها. واصبح

العالم كما يقولون (قرية صغيرة). او كما يقول الدكتور محمد الهموندي جزءاً من غرفة صغيرة لا تتجاوز متراً واحداً فيها انترنيت وكومبيوتر وفاكس وتلفون، كما جدت في هذا الزمان أفكار ومعتقدات سلوكية لم يعرفها الناس من قبل. وهذا يعني بالضرورة أن تُطور الحركة الاسلامية أساليبها في الدعوة والاتصال والتعامل مع الناس مسلمهم وكافرهم. كما يستدعي ذلك أيضاً أن تكون الحركة الاسلامية اكثر انفتاحاً وتقبلاً للجديد المفيد، واكثر تسامحاً مع المسلمين المقصرين، ومع المخالفين المناوئين.

بل على الحركة الاسلامية أن تتعامل مع الواقع الذي تعيش فيه، وتبتعد عن الطروحات المثالية او الافكار الصعبة التحقيق، او التي لا تنطلق من واقع المجتمعات الاسلامية فيما يتعلق بالممكن والمستحيل، أي أن لا تطالب الناس إلا بما يستطيعون من القول والعمل في اطار ما حددته الشريعة الاسلامية.

كما وأن على الحركة الاسلامية في كوردستان العراق أن تعي أن معها الآخر يزاحمها في الفكر والواقع الذي تعيش فيه .. وهنا نلمح خللاً في علاقة هذه الحركة بهذا الآخر، لا نقصد بهذا الآخر القوميين واليساريين فقط، بل أيضاً الجماعات الاسلامية الأخرى ذات التوجهات المختلفة الخاصة بها.

إن من غير الواقعية أن يصر افراد الحركة الاسلامية على مقاطعة وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بحجة أنها تشتمل على مواد ضارة أخلاقياً، او لاحتوائها على صور، بسبب أن التصوير حرام وأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، هذا بالاضافة الى أن الانسان لا يمكن أن يعيش عصره دون أن يسمع وسائل الاعلام من تلفزيون واذاعة، فقد اصبحت واقعاً ملموساً لا يمكن تجاهله، وبالتالي التعامل الراشد معه هو استغلال هذه الأجهزة بما فيه خير المجتمع، بدلاً من أن تترك على حالها ويكتفى بتحذير الناس منها او مقاطعتها.

إن الاصرار على الأخذ بالراي المتشدد [٣٥٥] مع وجود مندوحة عنه تضـييق على المسلمين، ومطالبة بما لا يستطاع، وتجاهـل لمفهـوم المعاصـرة والواقعيـة الذي ينبغي ان تحرص عليـه الحركـة الاسـلامية في اطـار الفكـر الاسـلامي الـذي ينظر الى مقاصد الشـريعة ويقـدر ظـروف النـاس دون الاخـلال بمفهـوم الالتـزام السليم او الخروج على ثوابت الدين.

٣- عدم وجود نظرية سياسية واستراتيجية متكاملة للحركة:

الحركة الاسلامية في حاجة ماسة الى منطق سياسـي شـرعي ورؤيـة سياسـية متكاملة و موضوعية على ضوئه تحلل الاوضاع التي يمر بهـا هـذا العـالم أي في حاجة أكيدة الى (نظريـة) تسترشـد بهـا في تفسـير السياسـة الدوليـة والاقليميـة والمحلية. وقد يخلط البعض فيقـول أن (الـدين الاسـلامي) هـو نظريـة الحركـة الاسلامية فلماذا المناداة بذلك..؟ وأرى أن هـذا التعـبير يعـوزه الدقـة، فالـدين أشمل من النظرية وإن كانت النظرية – بمعناها العام– جزءاً من الدين. أقصـد أن الدين من حيث هو جملة من التعـاليم والاوامـر والنـواهي وغـير ذلـك لا يـزود الحركة الاسلامية بما يمكن أن نسميه بالنظرية ولكن بالإمكان استنباط النظرية التي نقصد من الدين.

النظرية بمعنى آخر مضمنة في الدين وهـي لكـي تظهـر وتتضـح في حاجـة الى استنباطها وفصـلها عـن (الـنص) وعرضـها مـن حيـث هـي النظريـة الاسـلامية

---

(٣٥٥) كما وأن الخلاف بين فصائل الحركة حول شرعية الاستماع الى الموسيقى وعدم شـرعيته ادى الى كثير من المشاكل حيث أن اذاعة صـوت الاسـلام والـتي كانـت تبـث برامجهـا مـن اربيل كانت لا تستخدم الموسيقى، لكونهـا حرامـاً، أمـا اذاعـة صـوت الاسـلام في حلبجـة والسليمانية فكانت تبث برامجها مقرونة بالموسـيقى لكـون الموسـيقى اسـتخدامها حـلالاً في حدود الشرع، مع مراعاة عدم الميوعة كما أفتى بهذا الرأي السيد ملا احمد كاكه محمـود، عضو المكتب السياسي للحركة الاسلامية عندما كان مسؤول المكتب الاعلامي للحركة.

لتحليل المجتمع وحركة التأريخ. هذه قضية هامة للغاية لا يدركها إلا قليل من النخبة، وأهميتها تكمن في هذا الضياع الذي تعاني منه الحركة الاسلامية والاحداث من حولها تتلاطم وتحار في تحليلها وفهمها واستيعابها (لغياب النظرية السياسية المتكاملة)، فتتبنى تحليلات ومفاهيم المدارس الفكرية السياسية الأخرى التي قد تكون مدارس لا دينية في رؤيتها. فعلى سبيل المثال، لم تكن للحركة نظرية متكاملة حول المشاركة في الحكم سواء في الحكومات المتعاقبة والمُشكّلة في كوردستان العراق، أو المشاركة في الحكومة الانتقالية العراقية (مجلس الحكم الانتقالي)، المُعيّن من قبل الامريكان. كذلك عدم وجود نظرية تغييرية واضحة المعالم بعد سقوط نظام البعث العراقي.

لذلك نرى أن القيادة السياسية للحركة الاسلامية تركز جهودها السياسية في محاولة التصدي للأحوال الطارئة اكثر من التخطيط للمستقبل. فجميع مرافق الحركة غارقة الى اكثر من قامتها في أعمالها اليومية. هذا الأسلوب في العمل يُقلّص امكانيات التفكير المنهجي في المدى البعيد ويشجع على أسلوب حل كل مشكلة بعد نشوئها لا الاحتياط من نشوئها. وإذا استمرت القيادة – على أي مستوى – في العمل بهذه الكيفية فلا شك أنها ستظل ضمن هذه الحلقة المعقدة من المشاكل الطارئة. بدون التفكير على المدى البعيد وبدون التفكير المنهجي المرتكز على الرؤية التخطيطية يتزايد ضغط المشاكل الطارئة، وهذا الضغط – بدوره– يعرقل التفكير على المدى البعيد.

لذلك نجد أن الحركة الاسلامية تتخبط في هذا المجال حيث أن فصائل منها تحرم الاشتراك في البرلمان الكوردستاني والاشتراك في الحكومة المحلية في حين

تشترك فصائل أخرى في الانتخابات والسلطة، وهناك شواهد وأمثلة كثيرة تؤكد على عدم وجود رؤية ونظرية سياسية متكاملة، مرسومة خطواتها [٣٥٦].

٤- *التفرق والتشرذم والانشقاقات داخل الحركة الاسلامية:*

من خلال دراستي لاتجاهات الحركة الاسلامية في كوردستان العراق تبين لي عائق خطير أمام تلك الاتجاهات، أنه ليس هناك وفاق او صلة بين هذه الجماعات بعضها مع بعض، فكل جماعة تكيل الاتهامات الى الجماعة الأخرى[٣٥٧]. فالحقد المتبادل، وسوء الظن، والفرقة والشتات، والتنازع،

---

(٣٥٦) ينظر: محمد سيد نوري البازياني، واقيعى ئێستاى بزووتنەوەى ئیسلامی، سەرچاوەی پێشوو، لا ٣٥-٣٦.

(٣٥٧) على سبيل المثال لا الحصر، تكتب كتب وتصدر بيانات اتهام فصيل ضد فصيل آخر داخل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، وكانت تصل في فترات الى اوجها، كالذي حصل عندما أصدر الشيخ عثمان بن عبد العزيز مرشد عام الحركة الاسلامية في كوردستان العراق قراراً بتشكيل لجنة تحقيقية للعضو القيادي السيد علي بابير (عضو المكتب السياسي) والذي كان يقود فصيلاً مناوئاً لفصيل المرشد العام ونائبه، تكيل له الاتهام بأنه يعمل لمصلحته الشخصية ويتحرك هنا وهناك (ويقصد بذلك الاتصال بالاحزاب الكوردية الحاكمة في الساحة الكوردية بشكل فردي)، من أجل خلخلة الصف الداخلي للحركة. ينظر تفاصيل ذلك القرار ، في الكتاب الصادر عن مكتب مرشد عام الحركة الاسلامية العدد: ٣٩١/ ز في ١٩٩٧/٧/١٦. وَرَدّ السيد علي بابير على هذا القرار بتوضيح تم تعميمه الى جميع مكاتب وقنوات الحركة الاسلامية، مدافعاً عن نفسه ، ومتهماً الشيخ عثمان وأخيه السيد ملا علي ومما جاء فيه: ((.. بشهادة انصار الحركة إنني وقفت خلال عشر سنوات أمام الاعمال الفردية غير الشرعية للسيد المرشد وأخيه وأبنائه وابناء أخيه، كنت محاولاً أن تدار امور الحركة الاسلامية بناءً على الشريعة الاسلامية وبالشورى .. ومن أجل ذلك كتبت كتابات حول علاج واقع الحركة الاسلامية منها، (دەردو دەرمانی بزووتنەوەی ئیسلامی)، أي (داء وعلاج الحركة الاسلامية)، وكتاب (بزووتنەوەی ئیسلامی لە دوریانی مان و نەماندا)، أي (الحركة الاسلامية في

والاختلاف بين هذه الجماعات هو ابرز ما يجمعها، علماً بأن الله أمرهم بالوحدة والاتحاد لأن فيها قوتهم ونجاحهم ومهابة أعدائهم لهم، قال تعالى:

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا ..﴾ [٣٥٨]، وكذلك نهاهم عن الاختلاف والنزاع لما يؤدي الى الضعف والفشل وطمع الأعداء فيهم. فرأينا بأم أعيننا كيف استطاعت قوات الاتحاد الوطني الكوردستاني تصفية معاقل تلك الجماعات بعد الانشقاقات التي حدثت في داخل الحركة بعد ٣٠/٥/ ٢٠٠١ وتمت سيطرة قوات الاتحاد الوطني على مدينة حلبجة والتي كانت مدينة معنوية واستراتيجية لتلك الحركات، وبعدها فقدان السيطرة على المناطق الوعرة المتاخمة للحدود الايرانية العراقية قبل ضرب العراق من قبل قوات التحالف وبمعاونة قوات الاتحاد الوطني الكوردستاني، وهناك أمثلة كثيرة لهذا الضعف والهوان، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية. ولو أن هذه الجماعات تنافست في الدعوة الى الاسلام وفي تحسين اوضاع المسلمين في المناطق المتواجدين فيها، لكان ذلك أجدى واكثر نفعاً لها وللمسلمين.

مفترق الطرق، بين البقاء والفناء)، وكتاب (بزووتنەوەی ئیسلامی و قۆناغی نوێ)، أي (الحركة الاسلامية والمرحلة الجديدة)... ثم أردف قائلاً : هل تركت تلك العائلة الحركة الاسلامية من انتهاج سياسة واستراتيجية شرعية موضوعية..؟ وهل يخفى ما يقومون به بتوقيع اتفاقيات مع الاتجاهات السياسية الأخرى، ثم ينقضون تلك الاتفاقيات..))، للمزيد ينظر: نص التوضيح الصادر عن السيد علي بابير رداً على قرار الشيخ عثمان بن عبد العزيز، بتأريخ ٢١/ تموز ١٩٩٧، أي بعد مرور خمسة ايام على صدور القرار.

(٣٥٨) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

٥- غلبة العقلية العسكرية على العقلية السياسية:

هذا العائق من ابرز العوائق التي لم تستطع الحركة الاسلامية تجاوزها ولحد الآن، حيث أن العقلية العسكرية المنفعلة كانت دائماً سيدة الموقف سواءً في المصادمات او المواجهات بين الحركة والاحزاب القومية، او أثناء الانتخابات والمؤتمرات. وظهر ذلك بوضوح في المؤتمر السابع للحركة الاسلامية في حلبجة، حيث أن الغالبية العظمى من الذين فازوا بمقاعد مجلس الشورى للحركة كانوا من العسكريين وأمراء القوات العسكرية للحركة [(٣٥٩)]، وبذلك تم حرمان المثقفين والمتنورين والسياسيين من القيادة، وبذلك اصبحت الحركة حركة عسكرية وليست حركة سياسية، كما أن المكتب السياسي بطبيعة الحال نشأ من العسكريين. وهذا كان سبباً رئيساً من أسباب انتكاسة الحركة، حيث كانت الحركة الاسلامية لها الغلبة في معظم المعارك التي دارت بينها وبين الاتحاد الوطني الكوردستاني كالتي حدثت في عام ١٩٩٧، إلا أنها كانت تخسر سياسياً أثناء المفاوضات كالتي جرت في اتفاقية طهران، حيث فرضت عليها المشاركة في الحكومة المشكلة من قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني، وبذلك خسرت المشاركة بوزيرين في الحكومة المشكلة من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني، لأنهما كانا في مرحلة قتال واحتراب وتنافس.

وبعد سقوط النظام العراقي في ٩/٤/ ٢٠٠٣، من قبل قوات التحالف، لم يجدوا بداً من حل مكاتبهم العسكرية، وتبني النضال السلمي، ولكنهم لم يكونوا مهيأين لذلك لأن تربيتهم العسكرية، كانت غالبة على الجوانب الأخرى.

---

(٣٥٩) ينظر: محمد سيد نوري البازياني، واقیعی ئێستای بزووتنەوەی ئیسلامی، سەرچاوەی پێشوو، لا ٣٦-٤٠.

٦- *الأزمة المالية للحركة الاسلامية :*

من البديهي أن المال عصب التنظيمات والاحزاب والحركات والجماعات، ولكي تحافظ تلك الاحزاب والجماعات والحركات على استقلاليتها، ولا تستغل من قبل الدوائر الخارجية والداخلية، يجب أن تعتمد تلك الجماعات والاحزاب على نفسها، لا على غيرها.

أما بالنسبة للحركة الاسلامية ومنذ اعلانها والى اليوم كانت لها معاناة مالية، وبالأخص عندما انتشرت مقراتها في معظم أنحاء كوردستان، وانضوى تحت لوائها مئات من ابناء الشعب الكوردي بعد انتفاضة آذار عام ١٩٩١.

وكان اعتماد الحركة في الجانب المادي على المعونات والمساعدات التي كانت تقدم اليها من قبل الخيرين في السعودية ودول الخليج ومن ايران، وكذلك من الحكومة الاقليمية في كوردستان العراق سواءً في السليمانية أو في اربيل. ولم تكن للحركة أي مشروع اقتصادي يذكر .. لذلك مرّت الحركة بأزمات مالية عنيفة أدت الى تأخير دفع رواتب قواتها المسلحة ومكاتبها، وهذه الأزمة أدت في حالات معينة الى المساومة في الامور السياسية والادارية، تجنباً لقطع المورد المالي.

وبعد احداث سبتمبر ٢٠٠١ تم تجفيف قنوات التمويل الخارجي او (سياسة تجفيف المنابع) نتيجة للضغط الحاصل على تلك الجمعيات الخيرية والشخصيات الاسلامية الممولة للحركات الاسلامية، من قبل أمريكا والدوائر الغربية، ونتيجة لذلك تم توجه الحركة الاسلامية الى الحزبين الكورديين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، إلا أن الحزبين اصبحا بمقدورهما التحكم بالحصة المخصصة للحركة الاسلامية في ميزانية حكومة إقليم كوردستان، وتأخير تسديدها لشهور عدة، او استثمارها في تكوين محاور داخل الحركة، كما حدث أن تم تقسيم هذه الحصة بين الحركة الاسلامية بقيادة

السيد ملا علي عبد العزيز، والجماعة الاسلامية بقيادة السيد علي بابير، بعد انشقاق عام ٢٠٠١. وهذا العمل ادى الى احداث شرخ كبير بين فصيلي الحركة الاسلامية.

٧- *الارتجالية والعفوية في العمل السياسي والحركي:*

يغلب على عمل الحركة الاسلامية الفكر الارتجالي ويفتقر الى التخطيط المسبق المعتمد على دراسات موضوعية تلتزم أصول البحث العلمي.

ونتجت عن هذا الوضع سلبيات اخرى معوقة، مثل الاسراع في تكفير الناس والحكام، بل والمجتمعات بكاملها. وعلى الرغم من أن معظم قيادات الحركة الاسلامية في كوردستان العراق وقسم كبير من منتسبي الحركة رفضوا فكرة التكفير إلا أن الفكرة شاعت في أقوال وأعمال كثير من أتباعهم الذين ظلوا على ولائهم للحركة. هذا عدا عن الذين انشقوا على أساس فكرة التكفير، مثل جماعة التوحيد وجماعة حماس، وجماعة جند الاسلام، وجماعة انصار الاسلام ، بل ذهبوا مرات الى تكفير القيادات المخالفة لهم في الفكر ونعتها بالارتداد وخاصة قيادات الحركة الاسلامية بقيادة السيد ملا علي عبد العزيز، وقيادة الجماعة الاسلامية بقيادة كل من السيدين ملا محمد نجيب البرزنجي زعيم الجماعة والسيد علي بابير أمير الجماعة.

مما حدا بتلك الاتجاهات أن تندفع الى الاصطدام بخصومها بعاطفية تحرمها من تدبر العواقب وما إذا كان الصدام سيخدم أهدافها في النهاية أم ينزل بها كارثة، وقد يحدث الصدام بفعل اثارة استدراجية دبرها الخصم المتربص، ولكن الحركة الاسلامية لم تجد الكوابح التي تجنبها الانزلاق الى المصيدة، ولقد وقعت في حبائل السياسيين والاحزاب السياسية التي استطاعت أن تخدعها وتستدرجها لخدمة أغراضها، ومن أمثلة ذلك استدراج الحركة مرات كثيرة من

قبل الاتحاد الوطني الكوردستاني، و ما الانشقاقات التي حدثت في عام ٢٠٠١ إلا مثال بارز لذلك الخداع والاستدراج [٣٦٠].

ومن المعلوم أنه لا تنجح حركة عقائدية شعبية بغير أن تتوفر لها استراتيجية او خطة عمل مدروسة محددة الأهداف والمراحل، موضحة الوسائل لبلوغ الأهداف المرحلية والنهائية. وبدون هذه الخطة يضطرب مسار الحركة وتتعرض لمخاطر قد تؤدي بحياتها او تنال من فعاليتها ونمائها واستمراريتها[٣٦١].

٨- *المواجهة، لا الحوار بين الحركة الاسلامية والاحزاب القومية:*

الصدام والمواجهة بين الحركة الاسلامية في كوردستان العراق والاتجاهات القومية تعتبر من أخطر العوائق والمشاكل التي واجهت الحركات الاسلامية في معظم دول العالم الاسلامي، ولو استعرضنا الاحداث في نصف القرن الماضي لوجدنا أن جميع الضربات السياسية والعسكرية التي تعرضت لها الحركات الاسلامية قد تمت بأيدي هؤلاء القوميين واليساريين، والذين كانوا على قمة السلطة، ولم تستطع الحركة الاسلامية في كوردستان العراق تخطي هذا العائق،

---

(٣٦٠) ينظر: جريدة الاتحاد العدد(٤٢٧) في ٢٠٠١/٦/٢٩ ، حيث أعلن السيد مام جلال وباسم الوفد المرافق له لوفد الحركة الاسلامية في كردستان العراق برئاسة السيد ملا علي عبد العزيز، ما يلي: ((.. أن الاتحاد الوطني سيواصل مساعيه لتطوير العلاقات بين الجانبين، ويحافظ على حياده في الخلافات الداخلية للحركة، وسعيه لحلها وتوحيد صفوف الحركة او الانفصال عن البعض بهدوء وبأسلوب يتناسب مع تعليمات الدين الاسلامي الحنيف وروح العصر)).

(٣٦١) للمزيد ، ينظر: فريد عبد الحق، نحو مراجعة المقولات والآليات، دراسة منشورة في كتاب: (الحركة الاسلامية : رؤية مستقبلية، اوراق في النقد الذاتي)، تحرير وتقديم د. عبد الله النفيسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٣١٣-٣٢١.

حيث بعد تشكيل حكومة اقليم كوردستان في عام ١٩٩٢ من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، دخلت في مواجهة مع الاتحاد الوطني الكوردستاني، ظلت هذه المواجهة تسير في اتجاه متصاعد من حيث عنفها ومن حيث اتساعها، ولا مراء في أن تأثير هذه المواجهة كان سلبياً، ليس على الحركة الاسلامية وحدها، بل وعلى الاحزاب القومية وعلى سلطة اقليم كوردستان، وعلى المجتمع الكوردي بأسره.

حيث تم قتل المئات من انصار الطرفين، كما وتم صرف ملايين الدنانير في هذه الحروب الأهلية، كان من الأجدر تجنبه، وصرف تلك المبالغ في احياء العباد والبلاد.

٩- *عدم النضج السياسي:*

حيث أن معظم أفراد الحركة الاسلامية في كوردستان العراق من الشباب المتحمس [٣٦٢] الذي يريد تحقيق عزة الاسلام وسيادة تعاليمه بين عشية وضحاها، فهم يستبطئون الخطوات التي تسير فيها عجلة التزام المجتمع الكوردستاني بالدين. ولهذا تراهم يطالبون بأن تختفي المظاهر المخالفة للشريعة بسرعة دون أن يعطوا أفراد المجتمع الوقت الكافي لاكتشاف جمال الاسلام والتخلص مما اعتادوه من أنماط حياتية ما زالت تتحكم في المجتمع الكوردي. واستعجال النتائج من طبيعة النفس البشرية ولهذا احتاج الأمر الى معالجة متأنية، ولمعالجة هذا الامر لدى أفراد الحركة الاسلامية لابد من تذكيرهم بسنن الله التي تقتضي أن تتوافر الاسباب وما يكفي من الزمان للاصلاح

---

(٣٦٢) كان من المفروض أن يكون هذا العامل عنصر قوة وتجديد وإعطاء روح جديدة للحركة، لكن لم تستطع الحركة استيعاب هؤلاء الشباب وتوجيههم التوجيه الصحيح ولا إرشادهم.

والتربيـة. كمـا يجـب أن يـدركوا أن مـا يعانيـه المجتمـع الكـوردي هـو نتيجـة التراكمات التي حصلت خلال التأريخ الاسلامي واستغرقت زمنـاً طـويلاً لتصـبح على ما هي عليه. وبالتالي فإن اصلاحها قد يسـتغرق الـزمن نفسـه او أطـول، ولابد من استنفاد الجهد في عملية الاصلاح دون عجلة او ملل [٣٦٣]. ويتطلب كـل ذلك نضجاً سياسياً لدى انصار الحركة.

ثانياً: المشاكل والعوائق الداخلية:

وهي المشاكل والعوائق التي تهدد الحركة الاسـلامية مـن خـارج ذاتهـا، ومـن خلال بني جلدتها، ممن ينتسبون الى الاسلام ولا تتفق رؤيـتهم مـع رؤيـة أفـراد الحركـة الاسـلامية في داخـل كوردسـتان، وهـذا العـائق ينطلـق مـن مصـدرين أساسـيين، السـلطة الحاكمـة في كوردسـتان والاحـزاب والمجموعـات المعارضـة للتوجه الحركي الاسلامي.

أ- أمـا فيمـا يتعلـق بـالحكومتين الاقليميـتين في كوردسـتان العـراق سـواءً حكومة اربيل او حكومة السليمانية، فإنهما تحاولان نتيجة للصراع الحزبـي غـير العقلاني على ابعاد الحركة الاسلامية عن مجرى التـأثير في الحيـاة السياسـية في الاقليم، وهذا يتمثل أحياناً في عدم اعطاء الإجازة الرسمية للحركـة الاسـلامية في ممارسـة عملـها السياسـي بصـورة قانونيـة والمثـال الحـي لـذلك عـدم اعطـاء الحكومة الكوردية في اربيل الإجازة الرسمية للجماعة الاسلامية بالرغم مـن تـوفر الشروط القانونية لمنح تلك الاجازة، وبالرغم من الجلسات الكثيرة بين الطرفين.

---

(٣٦٣) لمعرفة المزيد حول هـذا العـائق الـذاتي، ينظـر: د. مـانع بـن حمـاد الجهـني، الصـحوة الاسلامية _ نظرة مستقبلية – الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، مطابع النصر الحديثة، (الرياض، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) ، ص ٤٤- ٤٥.

ب- الموقف السلبي للاحزاب السياسية تجاه الحركة الاسلامية: أما خطر الاحزاب الداخلية الأخرى على الحركة الاسلامية، فيتمثل في معارضة هذه الاحزاب للتوجه السياسي الاسلامي الجهادي، وهذه المعارضة لها سببان:

احدهما: أن بعض الاحزاب تعادي الاسلام من حيث المبدأ وتعتقد أنه خطر عليها، وذلك أنه حين تزداد معرفة المسلمين بالاسلام وما يمثله من قيم ينفضون عن تلك الايديولوجيات التي يحوي الاسلام ايجابياتها ويحذر من سلبياتها.

وثانيهما، هو أن معظم الاحزاب غير الاسلامية وصلت عناصرها الى قمة أجهزة الاعلام والصحافة لمناصرة أفكارهم ومعتقداتهم، ويحاولون أن يتبع أفراد المجتمع الكوردي أنماط الثقافة الغربية في حياتهم المعيشية والوظيفية، لأنهم يرون أن هذا هو سبيل التقدم والعزة في هذه الحياة، وغني عن القول أن الاسلام يقبل الصالح وينبذ الطالح.

وفي ضوء ذلك نرى أن هذه القضية تقع بين القضايا الرئيسة التي يجب على القيادات الاسلامية والمفكرين الاسلاميين في كوردستان العراق دراستها دراسة موضوعية علمية مستقصية للبحث عن الخيار الأنسب. ويقيني أن الاحزاب الكوردستانية القومية واليسارية ، لابد لها من أن يهتم بالقضية وتوليها العناية الكافية لدراستها وتحديد الخيار الأنسب لخطة تعاملها مع الحركة الاسلامية.

حيث أن الاتهامات التي توجهها الحركة الاسلامية للاحزاب القومية واليسارية من محاربة الاسلام من منطلق العداء لها، والائتمار بتعليمات "الدول الأجنبية الكافرة" سواء في ذلك الولايات المتحدة والغرب، كما أن تلك الاحزاب ومن ورائها السلطة الحاكمة في كوردستان، تتهم الحركة الاسلامية بشتى التهم كالارهاب، واستغلال الدين، وتأجيج المواقف الطائفية، وتهديد الأمن القومي الكوردي والوطني، والجهل وضيق الأفق والتعصب، والعمالة للنظام

العراقي[٣٦٤] وللدول المجاورة للعراق، وبالأخص الجمهورية الاسلامية الايرانيـة . وفي بحث كهذا ليس ثمة فائدة من محاولة مناقشـة هـذه الـتهم او مناصـرة احـد الفريقين، لكننا نؤكد أن من عادة المتخاصمين أن يبالغوا في اتهـام خصـومهم، وأن ينظروا اليهم بمنظار أسود.

وسواء صحت كل الاتهامات التي توجهها الحركة الاسلامية للسلطة الكورديـة وللاحزاب القومية واليسارية، أم صح بعضها، أم صحت الاتهامات التي توجههـا تلك الاحزاب الى الحركة الاسلامية أم لم تصـح، فـإن الواقـع والحاجـة ومسـتقبل الشـعب الكـوردي، ومسـتقبل الـدعوة الاسـلامية يسـتدعي مراجعـة المواقـف، ودراسة الواقع مجدداً، وتقصي البدائل والخيارات المتاحة والموازنة بينها. حتى تتجنب الحركة الاسلامية حالة الاستنفار والصدام التي ليست في مصلحة الـوطن ولا هي في مصلحة السلطة ، او مصلحة الاسلام والحركة الاسلامية.

وإنـني كباحـث أرى أن أسـلوب "الحـوار لا المواجهـة" [٣٦٥] هـو الأسـلوب الأنسب تبنيه من قبل الحركة الاسلامية والاحزاب القومية في كوردستان العراق، وانسجاماً مع هذا التوجـه وانطلاقـاً منـه يبـدو منطقيـاً أن أقـترح علـى الحركـة الاسلامية التزام أساليب الدعوة السـلمية، وأدعـو الفصـائل الـتي كانـت الـدعوة السلمية خياراً لهـا، ثـم تجاوزتهـا في بعـض المواقـف، وبسـبب طبيعـة أسـاليب

---

(٣٦٤) تم نشر سلسلة من الاتهامات الموجهة للسيد علي بابير وجماعته في جريـدة (هـەوال) متهماً إيـاه بتعاونـه مـع النظـام العراقـي وكرهـه للأمريكـان والـدول الاوروبيـة واسـرائيل بالذات، وصلته بجند الاسلام والتنسيق معهم، وصلته بالحركات الاسـلامية في العـالم، ومـع حزب العمال الكوردستاني. لمعرفة المزيد من تلك الاتهامات التي وجهت الى السيد علـي بابير وجماعته، ينظر: رۆژنامەی (هەواڵ) ژمارە (٤٢) سالی دووەم نیسان ٢٠٠٣ ، لاپـەڕە ٢-٣.

(٣٦٥) عنوان كتاب للمؤلف الدكتور احمد أبو المجد.

الإثارة العاطفية او عن طريق الاستدراج، كما أدعو اولئك الذين كفروا بالأساليب السلمية وقرروا أن لا سبيل إلا القتال تحت عنوان فريضة الجهاد، إنني أدعو هؤلاء وهؤلاء الى خيار الدعوة السلمية المصحوب بضبط متشدد لا يسمح بالخروج في أي موقف، حتى عندما يبادر الطرف الأخر بالاثارة، او استعمال أساليب الضغط والعنف ضد انصار الحركة ودعاتها. ويجب التفريق هنا بين التعامل مع عدو خارجي، دولة استعمارية غير مسلمة، وبين سلطة حكومية محلية كوردستانية او الاحزاب القومية واليسارية المحلية، وأن يستفيدوا من تجربة حركة المقاومة الاسلامية في فلسطين "حماس"، حيث تحاول بشتى الوسائل الابتعاد عن الصراعات المحلية والتوجه الى الصراع مع الكيان الاسرائيلي، أي حصر دائرة الصراع على الاسرائيليين وليس الفلسطينيين، بالرغم من المحاولات الكثيرة لاستدراجها الى صدام داخلي مع السلطة الفلسطينية والاحزاب القومية واليسارية.

كما وأدعو الاحزاب القومية الى إنتهاج الخيار السلمي نفسه لمعالجة المشاكل بينها وبين الحركة الاسلامية وأن تكون اكثر موضوعية عند التعامل مع الاحزاب الاسلامية في كوردستان العراق، لأنها ليست وليدة الفراغ، بل إن لها مؤيدين وانصاراً.

وأرى أن هذا الخيار لا يهدف اى مجرد سلامة القائمين بالدعوة ، بل يهدف في الأساس الى سلامة الدعوة وسلامة المجتمع الكوردي وسلامة الوطن، وسيقود الى نجاح الدعوة في نهاية المطاف ونجاح الامة الكوردية في تخطي المرحلة الصعبة التي تمر بها.

هذا الخيار قد يثير سخرية المتحمسين للقتال باعتباره وليد روح انهزامية، لكنني أخشى أن يكون الخيار الوحيد في ظل الظروف القائمة، وبالأخص بعد ظروف الاحتلال من قبل قوات التحالف.

كما لا شك فيه أن الحركة الاسلامية مطالبة بأن تجد وسيلة مقبولة للتعامل مع حكومة اقليم كوردستان في اربيل والسليمانية، وكذلك التعايش مع الاحزاب غير الاسلامية مع المداومة على دعوتها بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك من منطلق أن الصراع والاحتكاك العنيف داخل المجتمع الواحد لا يقود إلاّ الى زعزعة الأمن وإشاعة الفوضى وخلق المشاكل القائمة.

كما وأن على حكومة إقليم كوردستان والاحزاب غير الاسلامية (المكونة في الغالب من مسلمين) أن يعملوا على كسب ود الحركة الاسلامية والاستجابة لمطالبها التي فيها مصلحة البلاد والعباد. ويجب أن يعمل الجميع متعاونين، وأن يدركوا أنهم يعيشون في وطن مشترك. فلا بد من البحث عن ارضية مشتركة من التعامل تمكنهم من اكتشاف ايجابيات بعضهم البعض، وتساعدهم على تجاوز سوء الظن الذي نجحت الأيادي الخارجية في زرعها في اوساط المجتمع الكوردي، حتى يحرمها وسائل التعاون وتقريب وجهات النظر.

ثالثاً: *المشاكل والعوائق الخارجية:*

ذكرنا في الفصل الثالث (الحركة الاسلامية والسياسات الدولية) جانباً مهماً من التعامل السلبي للغرب وقادته وبالأخص امريكا مع الحركات الاسلامية، وموقع الحركة الاسلامية في كوردستان العراق من هذه السياسة غير العادلة، وجولات الاقتتال الذي حدث بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكوردستاني، مما ادى الى توظيف تلك المعارك، ونعت الحركة الاسلامية بالعنف والارهاب (٣٦٦)، عن طريق الحملات الاعلامية المنظمة لمعظم الاحزاب القومية واليسارية. وتلقفتها الصحف العالمية، ودوائر المخابرات الدولية

---

(٣٦٦) من المعلوم أن الاسلاميين في كوردستان العراق هم المعنيون بحرب مكافحة الارهاب كما مر ذكره في الفصل الثالث.

وبالاخص امريكا وبريطانيا، جعلت منها مبرراً لضرب مواقع الحركة الاسلامية، ولكن بقي أن نشير الى موضوع هام وهو كيفية تخطي هذا العائق الخارجي الخطر.

إني أرى أن ازالة هذا العائق ليس بالشيء الهيّن ، إلا أن في استطاعة الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، التقليل من تأثير هذا العائق على مسيرتها لو اتبعت مشروعاً ومنهجاً موضوعياً، واضح المعالم، يستقطب الجماهير، لأن أخوف ما يخافه خصوم الاسلاميين، أن تمتد للعمل الاسلامي جذور في اوساط الامة، وأن تنشأ قواعد تأييد او تعاطف، ولذلك فهم أسعد الناس عندما تدخل الحركة الاسلامية في خصومة مع عامة المسلمين، في القيام بعمليات ضد بعض مظاهر الفساد الشعبي التي لم تصل القناعة بعدم شرعيتها، الى مستوى المعلوم من الدين بالضرورة، او قضايا في نظرها غير شرعية وفي نظر الجماهير شرعية ومستحسنة وقريبة الى الله، فيستثير ضده الرأي العام وتجدها السلطة والاحزاب المنافسة للحركة ورقة رابحة توظفها في التشهير بالحركة، ودمغها بالتهم والمناكير، وعزلها عن قواعدها من الجماهير، ليسهل التنكيل بها بعد ذلك في شرعية كاملة، كما حدث هذا في قصبة طويلة عندما قامت جماعة انصار الاسلام (حسب ادعاء خصومها) بنبش قبور شيوخ الطريقة النقشبندية، وقامت قيامة الاحزاب وجماهير النقشبندية ومعظم جماهير كوردستان على هذا العمل، وتم توظيف هذا العمل من قبل الاتحاد الوطني [٣٦٧] لاثارة عواطف

---

(٣٦٧) لم تخلُ الاحزاب القومية من الاتهام بأعمال هدم مراقد الصالحين، حيث اتهم رئيس الجبهة التركمانية العراقية السيد صنعان قصاب في لقاء تلفزيوني مع قناة العربية الفضائية الاتحاد الوطني الكوردستاني بتفجير مرقد مقدس لدى التركمان الشيعة في مدينة طوزخورماتو في ليلة ٢٠٠٣/٨/١٥، مما ادى الى حدوث فوضى واقتتال بين الكورد والتركمان، وقتل من التركمان اكثر من عشرة أفراد، حسب ادعاء رئيس الجبهة.

الناس، وتأليب تلك العواطف ضد جماعة انصار الاسلام، حيث تم استنكار هذا العمل حتى من قبل الفصائل الأخرى في الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، كالجماعة الاسلامية والاتحاد الاسلامي الكوردستاني" والحركة الاسلامية بقيادة الملا علي عبد العزيز، وفي النهاية تمت تصفية هذه الجماعة بالتنسيق مع القوات الامريكية، قبل سقوط بغداد، حيث تمت السيطرة على معاقلها وتم قتل اكثر من ١٠٠ فرد منها.

عليه فإن الحركة الاسلامية يجب أن تعيد النظر في مواقفها السابقة، ولا تخشى من النقد، في عالم يتغير بسرعة مذهلة. كل شيء فيه يتحول ويتبدل، المعلومات، التحالفات، موازين القوى، المفاهيم، المصالح، القيم، قواعد اللعب، المناهج، وتتبع سبيل السلم بدلاً من العنف، ومما يجدر الاشارة اليه في هذا الموضع أن جماعة انصار الاسلام أعلنت مراراً بأنها ضد الامريكان وضد مصالحهم في المنطقة، كما وأعلنت عليها الجهاد، وتبنت برنامجاً فكرياً مخالفاً للاتجاهين الآخرين المنشقين عن الحركة الاسلامية وهما الجماعة الاسلامية والحركة الاسلامية بقيادة السيد ملا علي بن عبد العزيز، حيث أعلنا بصراحة عدم معاداتهما لامريكا، وأنهما يتبنيان النهج الوسطي والاعتدال، وأنهما على استعداد للحوار واللقاء مع الامريكان [٣٦٨].

كما وعلى الحركة الاسلامية أن تكيّف نفسها مع الواقع الجديد المفروض عليها وعلى المنطقة. وأن تزيل شكوك المرتابين، وترد على التساؤلات، وتدفع الشبهات، وتدرأ المخاوف التي تنتاب الكثيرين من الاسلام، وتتقارب مع

---

(٣٦٨) ينظر: موقع انصار الاسلام على شبكة الأنترنيت (http.ww.nawend.com)، تحت عنوان مركز الأخبار ليوم ٦ الى ٢٠٠٣/٣/٣٠.و نص خطاب مرشد عام الجماعة الاسلامية السيد ملا محمد البرزنجي على جموع المتظاهرين في السليمانية بتأريخ ٢٠٠٣/٨/٢.

من يرضى التقارب معهم، وتتحالف مع الآخرين، وأن تسود روح التسامح بينها وبين الناس أجمعين، وترفع راية الحوار مع المخالفين في الداخل والخارج، وهو الحوار بالتي هي أحسن، كما أمر الله [٣٦٩] .

---

(٣٦٩) ينظر: الدكتور يوسف القرضاوي، مستقبل الأصولية الاسلامية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة الاولى، ٢٠٠٠، ص ٦٢.

المبحث الثاني

الحركة الاسلامية الى أين..؟

في ضوء دراستنا للحركة الاسلامية وتفاعلاتها التأريخيـة والسياسـية، بودنـا أن نتنـاول الأبعـاد المسـتقبلية لتوجهـات الحركـة الاسـلامية في ظـل المـتغيرات وسوف نتطرق الى ذلك في مطلـبين أساسـيين، اولهمـا وحـدة الحركـة الاسـلامية وثانيهما خطاب الحركة الاسلامية.

المطلب الاول

وحدة الحركة الاسلامية

إن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق قد أصابها التفتيت والانشقاقات بعد عام ٢٠٠٠، بعد اعلان نتائج المؤتمر الاول لحركة الوحدة الاسلامية، وأن الفصائل المفتتة كانت تدعي الشرعية لنفسها حسب البيانات الصادرة عنها، وأستغلت هذه الانشقاقات من قبل الطرف الأخر [٣٧٠]، لتوسيع الفجوة والهوة بين فصائلها، تارة بتأليب فصيل على فصيل آخر، او إعطاء محفزات لفصيل على حساب فصائل اخرى.

كل هذا بالاضافة الى أن الجانب الفكري لهذه الفصائل، ادى الى إفراز حساسيات لدى أتباع كل فصيل، مما زاد في تشرذمها، وأجج العصبية الحزبية الفئوية بين أفرادها، وجعل بأسها بينها بدل أن يكون بَينها وبين أعدائها، مما أدت الى وجود مبررات للهروب من الانتماء الحركي، بسبب ذريعة التحيّر التي يبديها هؤلاء حيال كثرة التنظيمات. وكل هذا ادى الى تفتيت قوة الحركة الاسلامية، واضعافها، ولم تكن بحال عاملاً في تطوير العمل الاسلامي واغنائه، وإنما كانت عاملاً في تشرذمه وتخلفه .. وعاملاً في التشكيك فيه [٣٧١].

(٣٧٠) وأقصد به الحزبين: الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني .

(٣٧١) لمعرفة المزيد عن أثر الانشقاقات على الحركات الاسلامية، ينظر: د.فتحي يكن، أبجديات التصور الحركي للعمل الاسلامي، الطبعة الاولى، انتشارات مدين، الجمهورية الاسلامية الايرانية، قم، ١٣٧٠ الفارسي، ص ٦٥-٧٧.

ونرى أنه من الضروري أن نبحث هذه الظاهرة (ظاهرة التفرق) قبل أن نتطرق الى آلية وحدة الحركة الاسلامية.

ظاهرة التفرق والتشرذم ليست ظاهرة جديدة وحديثة، بل نوه عنها الله سبحانه وتعالى في محكم آياته حيث قال: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصبحتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ...﴾ [٣٧٢]، وقوله : ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تهُم الْبَيِّنَاتُ وَاولئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٣٧٣].

وكما نبه الرسول ﷺ في كثير من أحاديثه عن نتائج التفرق، حيث يقول:((الجماعة رحمة والفرقة عذاب)) [٣٧٤]. وقوله ﷺ ((من فرق فليس منا)) [٣٧٥].

وإن ظاهرة التفرق في الأمم والجماعات تؤدي الى بروز كيانات مشوهة والى آثار سلبية وخاصة إذا اصابت الجماعات الاسلامية .. من هذه الآثار:

١- بروز ظاهرة الشخصانية والفردية والمشيخية [٣٧٦] بديلاً عن العمل المؤسسي المنظم..

---

(٣٧٢) البقرة : الآية: ١٠٣

(٣٧٣) آل عمران: الآية: ١٠٥

(٣٧٤) زوائد المسند (ض).

(٣٧٥) رواه الطبراني.

(٣٧٦) حيث أن بعض القرارات المهمة المتعلقة بالسلم والحرب لم تكن تتخذ في مجلس شورى الحركة الاسلامية، كاتفاقية طهران في عام ١٩٩٧بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكوردستاني. ينظر: البيان الصادر عن السيد ملا علي عبد العزيز نائب المرشد العام للحركة الاسلامية في كوردستان العراق بتأريخ تموز ٢٠٠٠. والبيان الصادر عن مرشد الحركة الاسلامية الشيخ عثمان عبد العزيز حول تشكيل المجلس التحقيقي للسيد علي بابير، مصدر سابق.

٢- بروز ظاهرة المناطقية [٣٧٧] في العمل الاسلامي بديلاً عن عالميته ووحدته ومركزيته...

٣- بروز ظاهرة الولاء الحزبي بديلاً عن الولاء الاسلامي [٣٧٨]..

٤- بروز ظاهرة الجزئية في العمل الاسلامي بدل الكلية والشمولية [٣٧٩].

ويمكن تشخيص أسباب التفرق في الجماعات الاسلامية، وكالآتي:

١- السياسة الدولية والاقليمية:

من الخلفيات الكامنة وراء ظاهرة التفرق في الجماعات الاسلامية، خلفيات دولية — من هذا المعسكر او ذاك- الهدف منها ضرب العمل الاسلامي من قلب الساحة الاسلامية .. فالانجليز مثلاً عندما أرادوا ضرب الحركة الاسلامية المتوثبة في شبه القارة الهندية بقيادة (احمد بن عرفان)، اصطنعوا حركة اسلامية اخرى منحرفة هي:(الحركة القاديانية، او الاحمدية).

٢- النزعة الفردية والزعامية:

ومن الخلفيات الكامنة وراء ظاهرة التفرق سلطان النزعة (الزعامية)، والذي يحول في كثير من الأحيان دون وحدة العمل، التي تتطلب تجرداً لله، وتضحية في سبيله، كما تتطلب نكران النفس والذات احتساباً لله.

٣- المصالح الشخصية والذاتية:

إن النزعة المادية، والحرص على المنافع الدنيوية، من البلايا التي قد ابتلى المسلمون بها في هذا العصر، أدعياء يتاجرون بالاسلام، ويبتزون بالاسلام،

---

(٣٧٧) كالذي حدث في اربيل في عام ١٩٩٧ ومناطق حلبجة ومناطق گرميان، وهذه الظاهرة الشاذة كانت تؤثر أحياناً على نتائج الانتخابات .

(٣٧٨) حيث كان الولاء للتنظيم في أحيان كثيرة هو المعيار لصلاح العضو بدلاً من معيار التقوى والايمان والصلاح والكفاءة.

(٣٧٩) وابرز مثال على ذلك الاهتمام بالجانب العسكري على حساب الجوانب الأخرى السياسية والاقتصادية و ... الخ.

ويحققون من خلاله مصالحهم الخاصة، وهؤلاء لا شك يرفضون الوحدة لأن من شأنها أن تحصر مصالحهم ومنافعهم.

٤- الجهل بحقيقة الاسلام:

ومن الخلفيات الكامنة وراء ظاهرة التفرق، عدم الفهم الصحيح للاسلام، او بضرورات العمل الاسلامي في هذا العصر.. وهذا ما جعل ساحة العمل الاسلامي حقول تجارب لفئات شتى من العاملين، من دون أن تعمد فئة من الفئات الى الاستفادة من تجارب غيرها.

وأرى أن المخرج من هذه الظاهرة الخطرة التي لم تسلم منها الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، هو تلاحم القوى والفصائل داخل الحركة الاسلامية ضمن إطار وحدة تكتيكية لا تنسيقية، وحدة الفكر والمنهج والتصور والسلوك والخطاب، مع مراعاة التنوع والتكامل، ضمن خطة موحدة، لأن وحدة العمل الاسلامي في هذه المرحلة فريضة شرعية، لأن القوى والاحزاب المحلية المناوئة للعمل السياسي الاسلامي باتت تجمعها اليوم جبهات عريضة على امتداد الساحة الكوردستانية، هذه الجبهات لا تفتأ تدرس وترصد وتخطط وتستعد على كل صعيد.. أفيحسن بالفصائل الاسلامية داخل الحركة الاسلامية حيال هذا الواقع أن تبقى مشرذمة مفككة..؟ أم يجدر بها أن تتعالى فوق كل الاعتبارات والاسباب التي تحول دون وحدتها وتلاحمها [٣٨٠].

---

(٣٨٠) لم تخلُ الساحة الكوردستانية من محاولات لتوحيد صف الحركة الاسلامية، ومن هذه المحاولات طرح المكتب السياسي للحركة الاسلامية مشروعاً لتوحيد الصف الاسلامي الكوردستاني وتوحيد العمل، تحت عنوان (طرح وحدة العمل الاسلامي وتوحيد المسلمين) ومما جاء فيه: ((الدعوة الى جميع الاطراف والجماعات والحركات والشخصيات الاسلامية وأهل الحل والعقد المعروفين بالعلم والعمل الجهادي وسلامة الموقف والاستقامة والصبر على المكاره والشجاعة في الحق وتشكيل هيئة عليا من هؤلاء وتسميتها بأي اسم او عنوان يناسب الوضع، وتقوم هذه الهيئة بادارة الصحوة الاسلامية في تشكيلة واحدة وتنظيم

واحد، وتوحيد جميع المكاتب والمؤسسات والأجهزة في الداخل والخارج..)) ينظر: بيان المكتب السياسي للحركة الاسلامية في كوردستان العراق، في ١٩٩٨/٨/١..وكذلك طرح حركة النهضة الاسلامية في كوردستان العراق لمشروع الجبهة الكوردستانية في عام ١٩٩٨، إلا أن هذه المشاريع لم تكن موضوعية ومقبولة من جميع اطراف الصحوة الاسلامية في كوردستان العراق، حيث كانت للاتحاد الاسلامي الكوردستاني ملاحظات على نص المشروعين، وكانوا يفضلون مشروع اللجنة التعاونية المشتركة بين فصائل الصحوة في كوردستان العراق، وكنت احد اعضاء هذه اللجنة في عام ١٩٩٨، ولكن بالرغم من كل هذه الملاحظات، فإن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق اتحدت مع حركة النهضة الاسلامية في آب – ١٩٩٩ في تشكيل جديد تحت اسم (حركة الوحدة الاسلامية). ينظر: الفصل الثاني من هذا البحث، وعادل رؤوف، مصدر سابق، ص ٤٠٧.

وبعد حدوث الانشقاق في صفوف الحركة الاسلامية، كانت هناك جهود داخلية وخارجية لتوحيد صف الحركة الاسلامية والتئام الشرخ الحاصل فيها، فعلى الصعيد الداخلي، حاول الكثيرون من الشخصيات الاسلامية والعشائرية، ومن ضمنها وفد كنت أمثلها مع الشيخ حسن قلات وخيّرين آخرين لتوحيد الصف قبل سيطرة الاتحاد الوطني الكوردستاني على مدينة حلبجة.. أما على الصعيد الخارجي فقد وجه كل من الشيخين عبد المنعم مصطفى حليمة و محمد مصطفى المقريء بياناً ونداءً الى فصائل الحركة الاسلامية المنشقة، ومما جاء في هذا البيان: ((.. وكنا قد نبهنا – في رسائل سابقة – الى جملة من الامور والتجاوزات .. لا بد لاخواننا في كوردستان من استدراكها إن كانوا جادين في نصرة هذا الدين .. وفي حماية أنفسهم، وأهليهم، واوطانهم .. فإن فرطوا ولم يفعلوا .. وشغلتهم أنفسهم ومصالحهم الحزبية الضيقة عن مصالح الامة العامة .. فلا يلوموا إلا أنفسهم لو تخطفتهم سيوف الشر والذئاب المحيطة بهم – وما اكثرهم- الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر. وهذا الانقسام الحاصل الذي آلمنا جميعاً .. لن يكون الاول والأخير .. بل ستتبعه انقسامات .. وانقسامات .. ما دامت الأهواء هي التي تحكم .. وما دامت المصالح الحزبية الضيقة هي التي ينفذ حكمها .. وليس حكم الله .. والضحية هو الشعب المسلم الكوردي برمته ..))، للمزيد حول هذا البيان ينظر: نص البيان الصادر من قبل الشيخين بتأريخ ٢٠٠١/٦/٦، عن طريق الموقع الألكتروني:

WWW. Abubaseer . com

فالدول الغربية يجمعها حلف شمال الاطلسي والسوق الاوروبية المشتركة، واليهود يلتقون ضمن (المنظمة الصهيونية العالمية)، فالتواطؤ الدولي على الاسلام والمسلمين وعلى الحركة الاسلامية في كل مكان يفرض بالتالي وحدة المواجهة والتصدي، ولكن ليس من الضرورة أن تكون تلك المواجهة باستخدام العنف.

وأرى أن مصيراً ومستقبلاً مشتركاً رهيباً ينتظر كل الفصائل الاسلامية في داخل الحركة الاسلامية مالم تبادر الى نسيان النفس والذات، وتخرج من دوامة النفس والذات، لتلتقي جميعاً على الله، وعلى مصلحة الاسلام العليا والوطن والشعب..

والمطلوب من الجميع وقفة جريئة من النفس، صادقة مع الله، مجردة من الأنانية والعصبية والحزبية وحب الذات..

المطلب الثاني

الخطاب السياسي للحركة الاسلامية

ربما يكون مصطلح (الخطاب السياسي) واحداً من اكثر المصطلحات السياسية تداولاً في وسائل الاعلام والكتابات السياسية، عليه أرى من الضروري تعريف الخطاب السياسي قبل التطرق الى مفردات هذا المطلب.

الخطاب السياسي لغةً واصطلاحا:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين : ((خطاب)) و((سياسة)):

أ-مدلول كلمة ((خطاب)) في اللغة:

يقول العلامة الراغب الأصفهاني:

الَخَطْبُ والمخاطبة والتخاطب : المراجعة في الكلام ، ومنه الخطبة والخطبة لكن الخُطبة تختص بالموعظة والخَطْبُ : الامر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب، قال تعالى:﴿ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِيُّ..﴾ طه (٤٩)، و﴿ .. فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ..﴾ الذاريات (٣١)، وفصل الخطاب: ما ينفصل به لأمر [٣٨١].

وقد جاء في قاموس المعتمد تعريف الخطاب: ((ما يُكَلّمُ به الرجل صاحبه، وفصل الخطاب: أي فصل الخصام بتمييز الحق من الباطل)) [٣٨٢].

---

(٣٨١) ينظر: الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، دار القلم دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، ص ٢٨٦.

(٣٨٢) المعتمد – قاموس عربي- عربي- مجموعة من المؤلفين، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ص ١٥٤.

ب - مدلول كلمة ((السياسة)): في اللغة:

يقول العلامة ابن منظور:

السياسة: القيام على الشيء بما يُصلِحهُ. والسياسةُ: فعل السائس. يقال يَسُوسُ الدوابَّ إذا قام عليها وَراضَها، والواليُّ يَسُوسُ رعيّتَهُ. وسَوَّسَ فلانٌ لفلان أمراً فركبه كما يقول سَوَّلَ له وزين له. ويقال: سَوَّس له أمراً أي رَوَّضه وذلَّلهُ [٣٨٣].

ويقول العلامة محمد علي التهانوي:

السياسة: بالكسر والمثناة التحتية مصدر ساس الوالي الرعية، أي أمرهم ونهاهم، فالسياسة استصلاح الخلق بإرشادهم الى الطريق المنجي في الدنيا والأخرة [٣٨٤].

وجاءت عن النبي محمد ﷺ كلمة السياسة حيث يقول:

((كانَ بَنُو إسرائيلَ يَسُوسُهُمُ الأنبياءُ ..)) [٣٨٥]**، أي أنهم كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبياً يقيم لهم أمرهم، وفيه اشارة الى أنه لابد للرعية من قائم بامورها يحملها على الطريق الحسنة وينصف المظلوم من الظالم** [٣٨٦] .

---

(٣٨٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، الجزء السادس، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٩-١٩٩٩، ص ٤٢٩-٤٣٠.

(٣٨٤) ينظر: العلامة محمد علي التهانوي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الاولى، الجزء الاول، ١٩٩٦، ص ٩٩٣-٩٩٤.

(٣٨٥) حديث رواه الامام الترمذي.

(٣٨٦) ينظر: إبن تيمية، السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، (لم يذكر تأريخ الطبع)، الصفحة ٤٠ الهامش رقم (٦٩).

اما تعريف السياسة اصطلاحاً:

((فهي مجموعة قرارات يتخذها عنصر سياسي او مجموعة سياسية بشأن اختيار الاهداف المتعلقة بحالة معينة وطرائق الحصول عليها، وينبغي أن تكون هذه القرارات، من حيث المبدأ، ضمن قدرة واضع السياسات على تحقيقها))[387].

من هنا فأستطيع أن أعرف الخطاب السياسي بأنه:

((مجموعة من القرارات او مجموعة من السياسات ، بشأن مجموعة من الأهداف المحددة، في بيئة معينة، وسبل الوصول الى تلك الاهداف، توضع من قبل عنصر سياسي او مجموعة سياسية، سواء كان حزباً او دولة، بحيث يتفاعل معها الناس سلباً وإيجابا)).

اما الخطاب السياسي الاسلامي:

((فهو ظاهرة تعبيرية رئيسة من تعبيرات الدفاع الشامل لمجتمعات تعاني من التفكك والاهتزاز، مجتمعات فقدت الكثير من ارادتها المستقلة ومن وحدتها الداخلية، واصبحت محكومة بتناقضات حادة، اجتماعياً ازدياد الفوارق (الطبقية)، وسياسيا (بين الدولة والمجتمع)، وثقافياً (في مستوى اللغة وطرق التفكير وتعاطي الحياة)، وطائفياً (بإحياء الانقسامات المذهبية والدينية والعرقية).. إن الخطاب الاسلامي محاولة واعية في غالب الأحيان لاحتواء كل تلك التناقضات وتجاوزها، ورداً على الهيمنة الخارجية وفشل الدولة القطرية داخلياً)) [388].

---

(٣٨٧) المعجم الحديث للتحليل السياسي، جويفر روبرت و اليستاير ايدواردس، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى، ١٩٩٩، ص ٣١٧.

(٣٨٨) ينظر: صلاح الدين الجورشي، الحركة الاسلامية مستقبلها رهين التغييرات الجذرية، بحث منشور في كتاب الحركة الاسلامية، رؤية مستقبلية، مصدر سابق، ص ١٢٤.

مميزات الخطاب السياسي للحركة الاسلامية:

فنجد أن هذا الخطاب غالباً ما يقع التعرض لظاهرة ما دون ربطها بجذورها الاجتماعية والتأريخية، او بالقفز على خطابها الثقافي والايديولوجي والسياسي فتتحول نتيجة ذلك الى موضوع خارج التأريخ، لا نفقه آلياته ونعجز عن تحديد طبيعته ووظيفته.

كما ويجب التنبيه في البداية الى أن الحركة الاسلامية ليست متجانسة كما يتوهم الكثيرون، فيسقطون في التعميم المخل. إنها كيانات وتنظيمات تختلف في برامجها ومناهجها ووسائلها وارتباطاتها ومراجعها العقائدية والفكرية.

لكن اختلافها لا يمنع من التقائها حول ارضية واحدة على هشاشتها — تبقى— المبرر المنهجي لتصنيفها في خانة مختلفة نوعياً مثلاً عن الاحزاب الشيوعية التي نشأت في المنطقة نفسها، وفي فترات متشابهة أحياناً.

واول ما يميز الحركات الاسلامية في العالم الاسلامي ومنها الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، الحاحها على ((الخطاب المعبئ))، أي على اعتبار الاسلام ((منهج حياة))، كفيل بإعادة توجيه الامة وإعادة الاعتبار اليها اقليمياً ودولياً. إن الاسلام لدى هذه التنظيمات ايديولوجيا، او منظومة تجيب على الاسئلة الصادرة عن الافراد والمجتمعات وتبشر ببدائل عن المنظومات الفكرية والسياسية السائدة والحاكمة والموصوفة بـ((لا اسلامية)) بل هذا الطموح يتجاوز حدود المنطقة، ليطعن في ((شرعية)) الحضارة المهيمنة، ويعلن عن الاسلام كعلاج لمشاكل العالم.

برز هذا الخطاب في مرحلة أخذت تتقهقر فيها المجتمعات التقليدية بمؤسساتها ومفاهيمها لحساب انماط جديدة من التفكير والحياة لا تعطي للدين الاعتبار نفسه، بل تعمل في النهاية على حصره في مواقع وأبعاد معزولة وهامشية، قياساً على التجربة الاوروبية.

لكن وإن انهارت المجتمعات التقليدية في اكثر من مكان، وانهزمت في اكثر من معركة، فإن مقولة ((الاسلام هو الحل)) اكتسبت قدرة استثنائية على التعبئة والتجييش، وتجاوزت سياسات الحصار، لتستمر بعد خروج المستعمر وقيام ((الوطنية)) او القطرية.

وثاني ما يميز هذه الحركات تركيزها على الجوانب السلوكية والاخلاقية للأفراد والمجتمعات. إنها الوريثة او الامتداد – في هذا المجال– للمدارس الصوفية التي انهارت في معظم الاقطار خاصة بعد الاختراق العميق لأنماط السوق الرأسمالية فإن الحركات الاسلامية تعمل جاهدة لاخضاع الفرد الى عمليات إعادة صياغة لذاته، وذلك عبر نقل المفاهيم والقيم، ومراقبة السلوك الى درجة التدخل في جزئيات حياته الخاصة من زواج ولباس وطعام وصداقات وترفيه وتعليم .. الخ.

هذا النشاط الاحتوائي والتعبوي يرمي الى عزل الفرد عن المحيط ((الجاهلي)) او الحد من تأثيرات هذا المحيط على الفرد. وبذلك ينشأ التناقض وينمو بين الذات والواقع السائد، لينتهي في الأخير الى مواجهة بين مجموع الافراد الخاضعين لمنهج محدد في التربية وبين المؤسسات والسلطات الساهرة على تثبيت النمط المهيمن.

إن العامل الاخلاقي مساعد في شرح ظاهرة ما واصلاحها، ولكن هناك عوامل اخرى لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار كالعامل الاقتصادي والخلفيات السياسية وموازين القوى، والعامل الجغرافي والتأريخي، الى غير ذلك من العناصر التي بإسقاطها يختل التحليل العام ويفقد الخطاب عمقه وجديته، ويتحول الى وعظ وارشاد.. إن معظم الشعوب تمل من الوعظ وتكره الاستماع الى الوعاظ، إلا إذا أجبرت، بل تشك في صدق كلامهم ونواياهم، عندما لا تقترن بالعمل.

ويخطئ الاسلاميون عندما يعتقدون أن الصدى الذي يلقاه خطابهم مرجعه قوة الخطاب الذي أنتجوه. وينسون أن الاحتماء بالمسجد هو بحث عن الذات ودفع للخطر وتجديد للحلم وتحدي للأزمة، فالظاهرة دليل على قوة الاسلام وعمق انغراسه في المجتمع والتأريخ، وليست دليلاً على قوة الاسلاميين وانتصاراً لكياناتهم. إنهم يستفيدون من اوضاع لم يصنعوها ولم يفكروا فيها بشكل علمي وعميق. وكما يقول الأستاذ الدكتور محمد الهموندي: ((قوة المسلمين اليوم ليس الفعل بذاته بل رد لفعل ما أصلاً)) [٣٨٩].

عامل آخر ساهم في دعم رصيد الخطاب الاسلامي دون أن يكون جزءاً من رأسمالهم، ونقصد به أزمة الايديولوجيات المنافسة. لقد تعرضت كل من الاشتراكية (في قراءتها الماركسية بالخصوص)، والقومية (ناصرية كانت او بعثية)، الى هزات معرفية وسياسية افقدتهما الكثير من بريقهما، وبالأخص بعد احتلال الكويت من قبل النظام العراقي.

كما وإن حصيلة اكثر من خمسين عاماً من التجارب الاشتراكية في مواقع مختلفة من العالم، بينت قصور النظرية الماركسية. ورغم التعديلات التي أجريت من هذه الجهة او تلك وبعض المكاسب الهامة التي تحققت فإن ذلك لم يخفف من رداءة النظم السياسية التي شكلتها الاحزاب الماركسية في اوروبا وآسيا وافريقيا بما في ذلك في البلدان العربية والاسلامية.

وفي السياق نفسه تعيش الحركات والانظمة القومية حالة انحسار شديدة بعد سلسلة من الاخطاء والانتكاسات والصراعات جعلت حتى الحزب الواحد غير قادر على اصلاح ذات البين بين جناحيه. وإذا كان تباين المصالح واختلاف التحالفات، وحصول تداخل بين القومي والطائفي، هي اسباب مباشرة لهذا الإنحسار، فإن ضعف البناء الايديولوجي للطرح القومي، وتورطه في نزعة

---

(٣٨٩) سمعت هذه المقولة من الدكتور محمد الهموندي اكثر من مرة.

تماثلية مع القومية في ثوبها الاوروبي، عوامل اخرى ساهمت أيضاً في إرباك الصفوف القومية التي لم تفقد تماماً حضورها السياسي.

وهكذا ومع حصول هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ عاد شعار الاسلاميين المتعلق بفشل ((الحلول المستوردة)) ليحتوي أزمة الآخرين، ويستقطب اهتمام الشباب بالخصوص، باعتبارهم الجهة المرشحة اكثر من غيرها – بحكم الشعور بالحرمان– للاشتغال بقضايا الايديولوجيا والتغيير.

تلك هي ابرز مقومات خطاب الحركات الاسلامية، وأهم العوامل التي تساهم بقوة في انتشاره ودعمه. وهي عوامل تدل العديد من المؤشرات على استمرارها، وربما استفحالها خلال هذا القرن، وهذا يعني أن الحركات الاسلامية ستبقى الاوضاع والظروف ترشحها للقيام بدور الجامع للتناقضات والمصدرة في الوقت نفسه بتفجيرها، طيلة الحقبة الزمنية القادمة [٣٩٠].

ومن المفارقات، أن عوامل القوة في خطاب الحركات الاسلامية تحتوي في الوقت نفسه على عوامل الضعف والانكسار أي أن الخلل المركزي الذي يفسر لنا جانباً مهماً من تعثر هذه الحركات، ودورانها في موقعها، رغم العوامل المساعدة، يكمن داخل المنظومة التي تتبناها، وليس خارجها، وهو الامر الذي لا تزال قياداتها ترفضه بإصرار حتى اليوم.

إن هذه القيادات، وإن أنكرت وجود ازمة، إلا أنها لا تستطيع انكار وجود تعثرات، وعدم توازي بين التضحيات والمكاسب وعندما تُسأل من بعض

(٣٩٠) كما رأينا ذلك الآن في العراق، حيث أن رئاسة مجلس الحكم المؤقت في العراق، قد أسندت الى تسعة اعضاء في مجلس الحكم الانتقالي، ثلاثة رؤساء من الحركات الاسلامية، وهم كل من السادة (د. محسن عبد الحميد، أمين عام الحزب الاسلامي العراقي، د. ابراهيم الجعفري، زعيم حزب الدعوة، والشيخ عبد العزيز الحكيم، نائب رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، بالاضافة الى السيد الشيخ محمد بحر العلوم، الشخصية الدينية الشيعية).

قواعدها عن هذا الخلل، لا تتردد في تقديم اجابات تستحق الكثير من التوقف والتحليل.

إن الحركات الاسلامية لها اكثر من سبعين سنة وهي تعمل في الساحة السياسية. ولكن وبالرغم من ضخامة التضحيات التي قدمتها، والعدد الهائل من الشباب والكتل البشرية التي احتضنتها وربتها وأصلحت الكثير من أخلاقها، ورغم إلحاحها المستمر على الحل الاسلامي– مما جعله دائم الحضور رغم الأزمة الشاملة وقوة الحصار الدولي، إلا أن معظم الاهداف التي نادت بها هذه الحركات – خاصة في الرقعة السنيّة[391]– لم تتحقق، إن لم نقل جميعها، وهو وضع لا يمكن تفسيره، إلا إذا اعتبرنا هذه الحركات – على حيويتها الظاهرة – تعاني من أزمة هيكلية قيادية – وليست عرضية قاعدية – جعلتها غير قادرة على استثمار تضحياتها، فهي تقوى بالأزمات وتضعف عندما يخف ضغط الأزمات، ليعود من جديد مع تجدد هذه الأزمات. ومثال حي على ذلك ما حدث أثناء الاقتتال الذي دار بين الحركة الاسلامية والاتحاد الوطني الكوردستاني في عام ١٩٩٧ حيث استطاعت تجاوز الأزمة وذلك بتوحيد صفوفها والوقوف صفاً واحداً أمام هجوم قوات الاتحاد الوطني بالرغم من شراسة الهجوم، ولكن بعد اتفاقية طهران وتجاوز الأزمة عادت الى حالتها السابقة في التناحر وضعف وحدة الصف، ولم تستطع قيادة الحركة استثمار تلك المواقف.

---

(٣٩١) إذا قارنّا الرقعة السنيّة بالرقعة الشيعية، نجد أن الرقعة السنيّة بالرغم من التضحيات الكثيرة التي قدمتها من اجل الوصول الى الاهداف التي نادت بها، إلا أنها لم تصل الى تلك الاهداف، كما في مصر وتونس وجزائر، أما في الرقعة الشيعية فقد تحقق بعض من تلك الاهداف كما حصل في ايران وتأسيس الجمهورية الاسلامية الايرانية وجنوب لبنان حيث أخرجت القوات الاسرائيلية من قبل حزب الله .

أما اليوم فإن الخطاب الاسلامي في عمومه لم تتضح معالمه ولم تنضج حتى لدى أصحابه، فما بالك عند النخبة والجماهير. ولهذا نراه لدى الاسلامي وعند غيره لا يخرج عن صورتين:

- إما هيكلية ضبابية مشحونة بالعقيدة والطموح، ويغمرها الشعار والتضامن والمنزع الاخلاقي ونقد الآخر وتوظيف الأزمة والانغماس في الممارسة بتضخيم فقه الحركة على الفكر والتحليل، والمراهنة على الحلم والانتظار.

- وإما هيكلية تأريخية مسكونة بالتراث، كل حسب فرقته ومذهبه ومراجعه ومصادره. حيث تتجمع من جديد معلومات من أصول الدين تبرر للوجود شخصية فردية قوية في جوانب ولكنها تحمل ثغرات عميقة في جوانب اخرى من أهمها:

١- نظرة ((مانوية)) للعالم ، لا ترى فيه إلا خيراً وشراً، إيماناً وكفراً، إسلاماً وجاهلية، انصاراً وخصوماً ضلالاً وفساداً. ونتيجة هذه النظرة تقوده الى تنزيه الذات وتدنيس الآخر (الخصم – المجتمع– الحاكم/ الدولة – بقية العالم). فيفقد بذلك الفرد القدرة على التحليل والتفكير، ويسقط من حسابه التضاريس التي لا يخلو منها كائن او مجتمع او وضع او حتى خصم.

٢-حرص شديد على التمييز يترتب عنه انفصال عن الواقع بتعقيداته، وابتعاد عن هموم الناس ومشاغلهم وحياتهم اليومية. وغالباً ما يتساءل الاسلاميون لماذا لا تحرك جماهير المسلمين ساكناً عندما يتعرضون هم الى التعذيب والتشريد والسجن والقتل. وينسون عزلتهم عن الناس الذين لا يحتكون بهم إلا في المسجد الذي لا يجمع كل الناس. إن الجماهير تبدي التعاطف والالتحام مع من يسندها في قضاياها اليومية، ويدافع حقاً عن معاشها وحرياتها وحقوقها المسلوبة، ويمد لها العون بدون مَنّ ولا ارتشاء سياسي. أما من

ينعتها بالجاهلية، ويتسامى عليها، ويدعو الى عزلتها، ويصفها بالعامة والغوغاء، فبأي حق بعد ذلك يطلب منها العون والسند..؟.

٣-طغيان خطاب ((أخلاقي)) يتسم بالعاطفة الوعظية. فالاسلامي عموماً لا يفرق بين الأخلاق و ((الأخلاقوية)). الأخلاق قيم وضوابط لا تخلو منهما دعوة جدية فما بالك بحركة اسلامية. أما الأخلاقوية فهي ((منهج)) يفسر كل الظواهر السياسية والاجتماعية بالعامل الأخلاقي. فتفسر الطبقية والاستعلاء بحب المال والتعلق بالدنيا، والاستبداد السياسي بفساد خلق الحاكم وميله للسيطرة، والتبعية الاقتصادية والسياسية بهيمنة اليهود على العالم عبر التفسير التآمري للتأريخ.

إن افتقار خطاب الحركات الاسلامية الى الوضوح والصلابة النظرية في مواجهة التحديات المعاصرة، هو الذي يدفعها الى نهايات ثلاث:

١-الانغماس في كتب التراث بحثاً عن أجوبة لتساؤلات الحاضر، فتقع بذلك في الانتقائية التأريخية، وتعيش على حساب الأمجاد العلمية للسلف، تدفع نفسها والمهتمين بها وخصومها الى الانخراط من جديد في صراعات واهتمامات الماضي البعيد والقريب.

٢-تسطيح الصراع الفكري والايديولوجي الدائر بينها وبين بقية الاطراف المختلفة معها جزئياً او جذرياً ليس فقط بسبب، إعادة طرح كميات ضخمة من اشكاليات الماضي، ولكن أيضاً بالمساهمة في تغذية حرب السباب والاقصاء التي يساهم فيها الجميع. مما يكشف الدرجة التي وصلت اليها العلاقات داخل المجتمع الواحد. لا إيمان إلا بالذات (الأنا)، ولا مكان للمغايرة (أي للآخر).

٣-وعندما تضغط الاحداث، وتجد الحركات الاسلامية نفسها مضطرة للتعريف ببرنامجها الاصلاحي، تعمد الى التلويح بتطبيق الشريعة، والاسلام هو الحل. وتخوض معركة حامية الوطيس من أجل اقامة الحدود ومنع المحرمات

كالخمر والميسر، والحيلولة دون احداث تغييرات في قوانين الاحوال الشخصية ، والقضاء على الربا بالعمل على انشاء ما يسمى بالبنوك الاسلامية، وشن الحملات الاعلامية والمسجدية ضد البرامج التلفزيونية، وبهذا تصل الحركات الى أقصى عطاءاتها الفكرية والسياسية، أي الافصاح عن بدائلها المجتمعية. عندها لا تكون فقط قد كشفت عن محدودية فهمها للاسلام ولتعقيدات الواقع المحلي والدولي الراهن. ولكنها تحملت مسؤولية تلك الصورة المزرية التي يروجها الخصوم، والشائعة جداً في اوساط جماهير المسلمين. صورة المشروع الاسلامي وقد اختزلت في مشاهد متفرقة: قطع الايدي، جلد الزناة، ملاحقة النساء لاجبارهن على لبس الخمار [٣٩٢]، وكسر قناني المشروبات المحرمة ورميها في نهر النيل في عهد الرئيس السوداني عمر البشير، كما رواها لنا فضيلة الدكتور محمد الهموندي.

إن خطاب الحركة الاسلامية يجب أن يكون دعوة الى الاسلام، وليست حركة في الموقع الفكري فقط، بل يجب أن تكون حركة في الموقع العملي، الذي يتولى التثقيف بالممارسة، كما يتولى ذلك بتحريك الفكرة بالخطاب والتوجيه، وقد يكون من الضروري، أن تتحرك مفردات العمل الاسلامي، الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لتأخذ مضمونها الاسلامي وصفتها الاسلامية، ليكون هناك نمو متطور للشخصية الاسلامية، التي تفتحت عقلها وروحها وحركتها على الاسلام، كدين يحتوي كل الحياة من حوله، وليحدث في ساحة الواقع اقتناع، بأن الاسلام يطرح فكرة في كل قضية، وحله في كل مشكلة، وموقفه الحاسم في كل صراع، كاسلوب من اساليب تعبئة الجانب التصوري للذهنية العامة بالاسلام، الفكر

---

(٣٩٢) ينظر: صلاح الدين الجورشي، مستقبل الحركة الاسلامية رهين التغييرات الجذرية، بحث منشور في كتاب (الحركة الاسلامية : رؤية مستقبلية، اوراق في النقد الذاتي)، مصدر سابق ، ص ١٣١.

والحركة، والمنهج والحياة، بدلاً من اسلام الطقوس والتقاليد، والأفكار الغيبية القائمة، والاخلاقيات المثالية، الباحثة عن قاعدة في الواقع[٣٩٣].

إن ما سبق عرضه يبين الفقر الفكري الذي تعاني منه الحركات الاسلامية رغم الامتلاء الظاهري للمكتبة الاسلامية. إن فكرة هذه الحركات في حاجة الى نقد عميق يغوص في خلفيات المفاهيم وأدوات التحليل، والى مراجعات واعادة تأسيس تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الفكر الاسلامي وتحديات اللحظة الراهنة للزمان والمكان من تراكمات ومكاسب وصراعات وفضاءات. حتى يكون لها خطاب وصدى ايجابي.

فجميع ما ذكرناه سابقاً من ايجابيات وسلبيات خطاب الحركات الاسلامية ينطبق بشكل او بآخر على الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، بالاضافة الى الخصوصية الكوردية، حيث أن حجم الظلم والحيف الذي عاناه الشعب الكوردي، من قبل الأنظمة المتلاحقة في العراق، منذ تأسيس الحكومة العراقية في عام ١٩٢١ جعل خطاب هذه الحركات مشحونة برفع الظلم وشحذ الهمم ومقاومة الطغاة.

وعلى هذا الأساس فإن الخطاب السياسي والجماهيري للحركة الاسلامية في كوردستان العراق يحتاج الى صياغة ومراجعة جديدة، مبنية على دراسة وتحليل للمستجدات الطارئة في الساحة العراقية والساحة الكوردستانية، والابتعاد عن الخطاب الوعظي والنقدي للجماهير، والقوى السياسية العاملة معها. خطاب شمولي موضوعي يعالج معاناة هذا الشعب، خطاب يعمر القلوب والأذهان، وتزرع فيها الأمل، وتبعد عنها كابوس الذل والانكسار، خطاب ملؤه التعايش في مشروع مشترك، لتجاوز مرحلة ما بعد سقوط النظام البعثي، الذي أهلك الحرث

---

(٣٩٣) ينظر: آية الله محمد حسين فضل الله، الحركة الاسلامية ، هموم وقضايا، مطبعة الصدر، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨، ص ٣٢٢.

والنسل والبلاد.. خطـاب المحبـة والوئـام، خطـاب تعمـير الارض والنفـوس مـن الموات. وإن لم تتبنَّ هذا الخطاب فسوف يكون مصيرها الى الهلاك، ومسـتقبلها السياسي الى الفوات.

الخـــاتمة

بعد هذه الجولة مـن البحـث والدراسـة والتمحـيص حـول "مسـتقبل الحركـة الحركة الاسلامية في كوردستان العراق" توصلنا الى الآتي:

اولاً: نتائج الدراسة

نستنتج مما سبق:

١- أن الحركة الاسلامية في كوردستان العراق ظهـرت في فـترة زمنيـة حرجـة من عمر الحركة التحررية القومية الكوردية، حيث كان الشعب الكـوردي يتعـرض لأعنف عمليات القمع والابادة والاضطهاد من قبل النظام العراقي البائـد. وهـذه الفترة انعكست على مسيرة هذه الحركة.

٢- إن هذه الحركة استطاعت وخلال فترة قليلة من ظهورها أن تتفاعـل مـع الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الكوردي، وأن تـتفهم معانـاة هـذا الشـعب. وكانت لها دور كبير في تعريف القضية الكورديـة اقليميـاً وعالميـاً وبـالأخص في الندوات والمؤتمرات الاسلامية.

٣- عبر المسـيرة التأريخيـة للحركـة الاسـلامية في كوردسـتان العـراق كانـت الحركة وما تـزال محـط أنظـار سياسـات الـدول الغربيـة وعلـى رأسـها الولايـات المتحدة الامريكية، وبالأخص في قانون تحرير العراق واحداث ١١ سبتمبر.

٤- عانت هذه الحركة مشكلات كبيرة داخلية وخارجية، أشدّها الانشقاقات الداخلية، والتي أدت الى ضعفها وتشرذمها في الساحة السياسية الكوردستانية، ومشكلات خارجية بدءاً بالاقتتال الداخلي وانتهاءً بنعتها بالارهاب.

٥- وأخيراً أن مستقبل الحركة الاسلامية في كوردستان العراق في منعطف دقيق وحرج وخطر، لا يمكن تخطيه إلا بازالة تلك العوائق التي ذكرناها في المبحث الاول من الفصل الرابع، وعلى تمتين وحدة الحركة الاسلامية المبنية على العقيدة الاسلامية الصحيحة، ووحدة الفكر والمنهج والتصور، ووحدة الصف والمصير والتوجه، وعلى نوع الخطاب السياسي والجماهيري المقبول محلياً واقليمياً ودولياً، مع مراعاة الثوابت والمتغيرات في العمل الحركي الاسلامي، خطاب مرن، ذو أبعاد ومراحل محددة وواضحة وقابلة للتطبيق بعيداً عن الأماني. خطاب حضاري وعلمي وموضوعي.كما ذكرنا ذلك في المبحث الثاني من الفصل الرابع.

ثانياً: التوصيات

أرى من الضروري بعد الاستنتاجات التي توصلنا اليها، أن نركز على بعض التوصيات الهامة، من منطلق قول الرسول محمد ﷺ : ((الدين النصيحة ..)) [٣٩٤]، ثم من منطلق رفع الظلم عن كاهل الشعب الكوردي، سواء من بني جلدته، أو من الدوائر الخارجية، حتى يعيش هذا الشعب بأمن وأمان في ظل نظام عادل، يعطي كل ذي حق حقه، لذا نقترح التوصيات التالية:

---

(٣٩٤) جزء من حديث رواه مسلم عن أبي رقية تميم بن اوس الداري. ينظر: رياض الصالحين ، ص ٨٨.

ا : توصيات للحركة الاسلامية في كوردستان العراق:

لأن موضوع هذه الرسالة تخص الحركة الاسلامية ومستقبلها، لذا نوصي قيادات الحركة الاسلامية في كوردستان العراق بجملة من التوصيات، عسى أن تنتفع بها :

١- يتحتم على الحركة الاسلامية في كوردستان العراق أن توضح البعد الانساني التطوري التأريخي في نمو الفكر الاسلامي بعامة والفقه الاسلامي بخاصة، وتسليط الأضواء على عملية التراكم التراثي الحي وانتهائها الى التوارث الركامي المتحجر الميّت، والتمييز الساطع الناصع بين الثابت والمتغير، وبين الملزم وغير الملزم، وبين الوحي المعصوم بهدايته الدائمة والاجتهاد البشري بنسبيته القاصرة، وبذلك يتقرر ويترسخ الأساس الايديولوجي والنفسي للتجديد والاجتهاد في مجالات كالتربية والسياسة والاقتصاد والفن وغيرها، وتلبية الحاجات المعاصرة من المصادر الثابتة ومن ثم لا تنكر الحركة الاسلامية أي ابداع حضاري ايجابي، ولا يكون مثلهم الاعلى تكرار ما مضى من التأريخ منذ قرون. وبذلك تتجاوز الحركة الاسلامية الكثير من الخلافات التي امتلأت بها بطون الكتب الفقهية والفكرية، والتي انعكست بشكل او بآخر على وجود فصائل متناحرة داخل الحركة الاسلامية.

٢- من الأجدر أن تقوم الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، بإبراز أهمية الحرية و كرامة الانسان وحقوقه الاساسية الثابتة في رسالة الاسلام، التي ما جاءت إلا لتحقيق صالح الانسان ورقيه المادي والمعنوي. فقد انتقل المسلمون مع الحركات الاسلامية المعاصرة من فهم الاسلام على أنه صلاة وصيام وشعائر تعبدية فحسب، الى فهم الاسلام على أنه يضع عقوبات وحظراً للربا فحسب، وكلا الفهمين يمثلان قصوراً وتحديداً وانحصاراً، عن حقيقة رسالة الله الشاملة وحقيقة الانسان في جوهره الفريد وطاقاته المتعددة المبدعة الهائلة. وهذا

التقـديم والتصـحيح اسـاس للعـرض الايـدلوجي المقنـع للاسـلام في عالمنـا المعاصر.

٣- الانفتـاح علـى جمـاهير الشـعب الكـوردي بـاختلاف ألوانهـا وأفكارهـا ومشاربها السياسية، بحيث يكون الاسلام جزءاً لا يتجزأ مـن المجتمـع، وبحيـث يعتاد اعضاء الحركة الاسلامية في كوردستان العراق النظر الى أنفسهم باعتبارهم عاملاً فعالاً في الواقـع الكـوردي، تقـوم علاقـتهم علـى الحـوار الفكـري والعملـي، وعلى الأخذ والعطاء، لا على الفرض والإملاء.

٤-تحتاج الحركة الاسلامية الى تعزيز الحرية الفكريـة في داخلـها، وتقبـل آراء الغـير مـن خارجهـا، واعتبـار الحـوار البنـاء الـذي أكـده الاسـلام قـوام الحيـاة، واعتبار الشورى الحقيقيـة الفعالـة بمعنـى المشـاركة في صـنع السياسـة والقـرار والاختيار الحر المسؤول للقائمين على ذلك أساساً جوهرياً في برنامجهـا الفكـري والحركي، ومن ثم تجد وسيلة للتفاهم والتعـاون مـع حكومـة اقلـيم كوردسـتان، واتباع سياسة اليد الممدودة، بـدءاً بـالامور المتفـق عليهـا ووصـولاً الى التفـاهم حول الامور التي يصـعب تطبيقهـا في البدايـة. المهـم هـو اتبـاع اسـلوب الحـوار والتعاون بدلاً من النفور والمواجهة. وهذا يسـقط دعـوى مـن يلصـقون بالحركـة الاسلامية تهمة التطرف والعنف والارهاب. ويـبني جسـوراً مـن التعـاون وحسـن الظن بـين أفـراد المجتمـع الكـوردي. ويوجـه الطاقـات الـتي يمكـن أن تهـدر في المواجهة الى البناء والإعمار والتربية.

٥- التعامـل الحضـاري العقلانـي مـع الماضـي والحاضـر، مـن أجـل رسـم مستقبل افضل، بمعنى أن ياخذوا من الماضي رصيد الثقة بالقدرة على التغيير المتلائم مع حاجات هذا العصر، ويدرسـوا عمليـة التغـيير في تطـور التـأريخ وفي الواقع المعاصر ويسـتعينوا بـالعلوم الـتي تـدرس هـذا التغـيير، وينفتحـوا علـى

الواقع الايديولوجي والحركي المعاصر ليعرفوا أين يقفون منه وينتفعون به وكيف يخططون لمسيرتهم في ضوء المستجدات والمتغيرات.

٦- الحركة الاسلامية في كوردستان العراق يجب أن تكون ذات استراتيجية واضحة المعالم. لها خطط طويلة المدى و قصيرة المدى ومتوسطة المدى بالنسبة لاصلاح الواقع السياسي، وأن تستفيد من حصيلة الخبرات الانسانية في مجال التطور السياسي، فهي لا تعمل في فراغ، وتأريخ التطور الانساني في الشعوب المختلفة ، وثمرة تجاربه بسلبياته وإيجابياته ينبغي دراسته بجد وتعمق، كما أن تأريخ الحركات الثورية الشعبية قد عكفت على تحليله عقول ذكية واقلام بارعة ولا ينبغي أن تغيب حصيلة ذلك كله عن تنظيمات الحركة الاسلامية ليبدؤوا المناقشة : هل الإصلاح او التغيير الجذري هو المطلوب في الخطة أم المرحلية والجزئية..؟، أم الوسائل الشعبية السلمية او العنف..؟ وحتى الصدام إذا تحتم ينبغي دراسته بعمق: متى يكون محتوماً..؟ ومتى يكون مثمراً يؤدي الى ما هو افضل لا الى ما هو أسوأ..؟، كما حدث أن وقعت الحركة الاسلامية في تلك الأخطاء مراراً، أي أخطاء الصدام والقتال مع الآخر.

٧-على قادة الحركة الاسلامية أن يؤكدوا بكل وضوح أن هدفهم هو أن يتحول نهج الحكم في مقاصده ووسائله الى اتباع تعاليم الاسلام لا أن يغيروا اشخاص الحاكمين، وأنهم لا يطمعون في سلطة وإنما يبذلون وسعهم، لايضاح حقيقة حكم الاسلام اعتقاداً او فكراً او تشريعاً او سلوكاً وجمع القلوب والعقول والجهود عليه، وان كل مؤمن بالاسلام وتحكيم شريعته عامل على ذلك هو أخوهم الذي تجمعهم به العروة الوثقى، وأن الحاكم والمحكوم عليهما واجب الانتفاع بهداية الله.

٨- يتحتم على الحركة الاسلامية توحيد صفها الداخلي، وفتح قنوات التشاور والتعاون بين فصائلها الثلاث، ومع غيرها من التنظيمات والشخصيات

التي يمكن اجتماعها مع ممثلي الحركة الاسلامية بحكم وحدة الأهداف النهائية او المرحلية، لا بد من الجد في اقناع تنظيمات الحركة الاسلامية المتعددة نفسها به، ويمكن أن يبدأ بجبهة للاسلاميين على النطاق المحلي الكوردستاني، ثم جبهة الاسلاميين مع غيرهم من القوميين واليساريين على نطاق المصلحة الوطنية والمصير المشترك.

ب : توصيات للاحزاب القومية واليسارية الكوردية في كوردستان العراق:

نظراً لأن الاحزاب القومية الكوردية تؤكد باستمرار على نزعتها العراقية ومحاولة الحصول على مواقع مهمة في صنع القرار في العاصمة العراقية بغداد، ولأن صنع القرار في بغداد سيؤثر على كوردستان شئنا أم أبينا، كما أن القيادات الكوردية تريد أن تلعب دوراً قيادياً في العملية الديمقراطية وليس في فرض النظام الشمولي، وتملك الكثير من المؤهلات وبالتحديد التجربة الديمقراطية التي بنيت في كوردستان العراق بالرغم من المآخذ الكثيرة عليها، إلا أنها يمكن أن تعمم على العراق، ولكن لن يكون للفصائل الكوردية هذا الحظ الكبير في تهميش الاسلام السياسي في العراق، رغم التأييد الظاهر الذي تحظى به تلك الفصائل من دول التحالف في هذا المضمار. وإذا سمحت الفصائل الكوردية لنفسها أن توظف ضد الاسلاميين العراقيين فإنها سترتكب خطأً فادحاً، وستخسر الشارع العراقي الذي يتعاطف معه الآن لكونه احد ضحايا نظام صدام حسين، ومن الجدير بالذكر أن احد المآخذ على التجربة الديمقراطية في كوردستان العراق هي محاولة الادارة الكوردية (في السليمانية واربيل) التضييق على الاسلاميين الكورد كثيراً وتهميشهم بالقوة وتفتيت شملهم ومن ثم محاولة احتوائهم والغائهم ضمن المعادلة السياسية الكوردستانية. حتى

وصل الحال – وللأسف– الى أن أعطي موقع ودور للاسلاميين الكورد عن طريق غير الكورد، وهذا ما حصل بالفعل، عندما تفاجأ قادة الكورد بجلوس قادة الحركات الاسلامية بجانبهم في مجلس الحكم العراقي المؤقت في بغداد، وقد كان بالتأكيد لم يكن في نية زعماء الكورد ترشيح اسلاميي الكورد والسياسيين المستقلين أمثال الدكتور محمود عثمان وغيرهم، ولكن تم فرض هؤلاء على قادة الكورد القوميين، وكان من المفروض والأحرى بالقادة الكورد ترتيب بيتهم الداخلي بأنفسهم ، قبل أن يفرض عليهم فرضاً من خارج العائلة. وهذا البيت كما هو معروف يضم الاسلاميين والقوميين واليساريين والمستقلين.

عليه ارى كباحث أن على:

١– الحركات الكوردية القومية وبالأخص الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني اعادة النظر في مواقفهما السابقة حيال الحركة الاسلامية في كوردستان العراق، والكف عن التضييق عليهم، وذلك بمنحها الحرية في ممارسة نشاطاتها الحزبية وعدم ملاحقة اعضائها، ومن ثم توحيد الصف الوطني الكوردستاني والعراقي، وتوحيد الخطاب السياسي المشترك، من أجل أن يلعبوا دوراً ريادياً في العراق وفي المنطقة.

٢– من الواجب على الاحزاب الكوردستانية القومية واليسارية أن ترتقي الى مستوى المسؤولية في هذه المرحلة الحرجة من عمر الحركة التحررية الكوردية، وأن لا ترفض الآخر، وأن تفتح قنوات الحوار ومد جسور الاتصال مع الحركة الاسلامية، من أجل التفاهم والتعاون وإرساء السلام في ربوع كوردستان.

أسأل الله تعالى أن لا أكون قد افتريت على فصيل او حركة او حزب، او تحاملت عليهم، وإنما قصدي النصح والارشاد، لأن الانسان لا يرى عيوبه من داخل نفسه، وإنما يراها من خلال الآخرين .

وأخيراً أدعو الله تعالى مخلصاً أن يوفق الجميع لما فيه خدمة الاسلام والمسلمين والوطن، وأن يكلأ والدينا ومعلمينا وأساتذتنا وشيوخنا وجميع أصحاب الحقوق علينا بواسع رحمته في الدنيا والأخرة، والله ولي التوفيق.

﴿ إن اريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾.

الوثائق الملحقة بالبحث

الوثيقة رقم (١)

نص الرسالة التي أرسلها السلطان عبد الحميد الى شيخه في الطريقة الشاذلية الشيخ محمود أبي الشامات في دمشق.

يا هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. وافضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين الى يوم الدين.

أرفع عريضتي هذه الى شيخ الطريقة العلية الشاذلية، الى مفيض الروح والحياة، الى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات، وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة.

بعد تقديم احترامي اعرض أنني تلقيت كتابكم المؤرخ في ٢٢ مايس من السنة الحالية، وحمدت المولى وشكرته أنكم بصحة وسلامة دائمتين.

سيدي. إنني بتوفيق الله مداوم على قراءة الاوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً. واعرض أنني ما زلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة.

وبعد هذه المقدمة اعرض لرشادتكم والى امثالكم اصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمة التأريخ:

إنني لم أتخل عن الخلافة الاسلامية لسبب ما، سوى أنني – بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك) وتهديدهم – اضطررت وأُجبرت على ترك الخلافة.

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا عليَّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الارض المقدسة (فلسطين) ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف، واخيراً وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة

إنكليزية ذهباً، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً، وأجبتهم بهذا الجواب الآتي:

((إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً – فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي، لقد خدمت الملّة الاسلامية والامة المحمدية ما يزيد على ثلاثين سنة فلم أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين. لهذا لن أقبل تكليفكم بوجه قطعي أيضاً)).

وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، وابلغوني أنهم سيبعدونني الى (سلانيك) فقبلت بهذا التكليف الأخير.

هذا وحمدت المولى واحمده أنني لم أقبل بأن الطخ الدولة العثمانية والعالم الاسلامي بهذا العار الأبدي الناشيء عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الارض المقدسة: فلسطين .. وقد كان بعد ذلك ما كان. ولذا فإنني أكرر الحمد والثناء على الله المتعال. وأعتقد أن ما عرضته كاف في هذا الموضوع الهام. وبه أختم رسالتي هذه.

ألثم يديكم المباركتين، وأرجو وأسترحم أن تتفضلوا بقبول احترامي بسلامي الى جميع الاخوان والاصدقاء.

يا أستاذي المعظم. لقد أطلت عليكم التحية. ولكن دفعني لهذه الإطالة أن نحيط سماحتكم علماً. ونحيط جماعتكم بذلك علماً أيضاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في ٢٢ أيلول ١٣٢٩هـ .

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

المصدر/ السلطان عبد الحميد الثاني مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت – شارع سوريا – بناية الصمدي وصالحة– الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) هامش (١)ص ٣٥ الى ٣٨.

الوثيقة رقم (٢)

الوثيقة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الامن العامه

مديرية أمن محافظة اربيل — سري — العدد /

ش ز س ٥ — التاريخ ٣/ ١٢ / ١٩٨٧

الى / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي

م / معلومات

حصل احمد مرتضى هذه المديرية على القصاصة المرفقة طياً والصادرة من زمرة (الحركة الاسلامية في كردستان العراق) حيث قامت قبضة مغرورة من المخربين بنصب سيطرة على طريق اربيل — كويسنجق وقاموا بتوزيع هذه القصاصات على المارة والتي اعلن فيها عن تأسيس الحركة المذكورة. للتفضل بالعلم مع التقدير.

مدير أمن محافظة اربيل

المرفقات

قصاصة من توزيعها

١٥٧

الوثيقة رقم (٣)

الوثيقة رقم (٣)

٢٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية أمن محافظة اربيل

العدد /ش٠س٥/ ٢١٦

سري

التاريخ ٧/ ١/ ١٩٨٨

الى / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي

م: معلومات

توارد مؤخراً معلومات عن تأسيس ما يسمى (الحركة الاسلامية في كردستان العراق) ومن خلال متابعتنا لهذه الحركة فقد توفرت لدينا المعلومات التالية :-

١. مسؤول هذه الحركة هو المجرم ملا عثمان ويعتقد انه من سكنة محافظة السليمانية أصلاً ولهذه الزمرة مكتب عسكري ترتبط به أربعة هيئات هي :

أ. هيز شافعي / ضمن قاطع اربيل

ب. هيز نورسين / ضمن قاطع بهدينان

جـ. هيز بشدر / ضمن قاطع السليمانية

د. هيز صلاح الدين / ضمن قاطع قادر كرم والتأميم

٢. تحاول هذه الزمرة عقد اجتماع موسع خلال هذه الفترة لغرض وضع خطة للتحرك وتنسيق تنظيم الداخل من خلال الامور التالية :

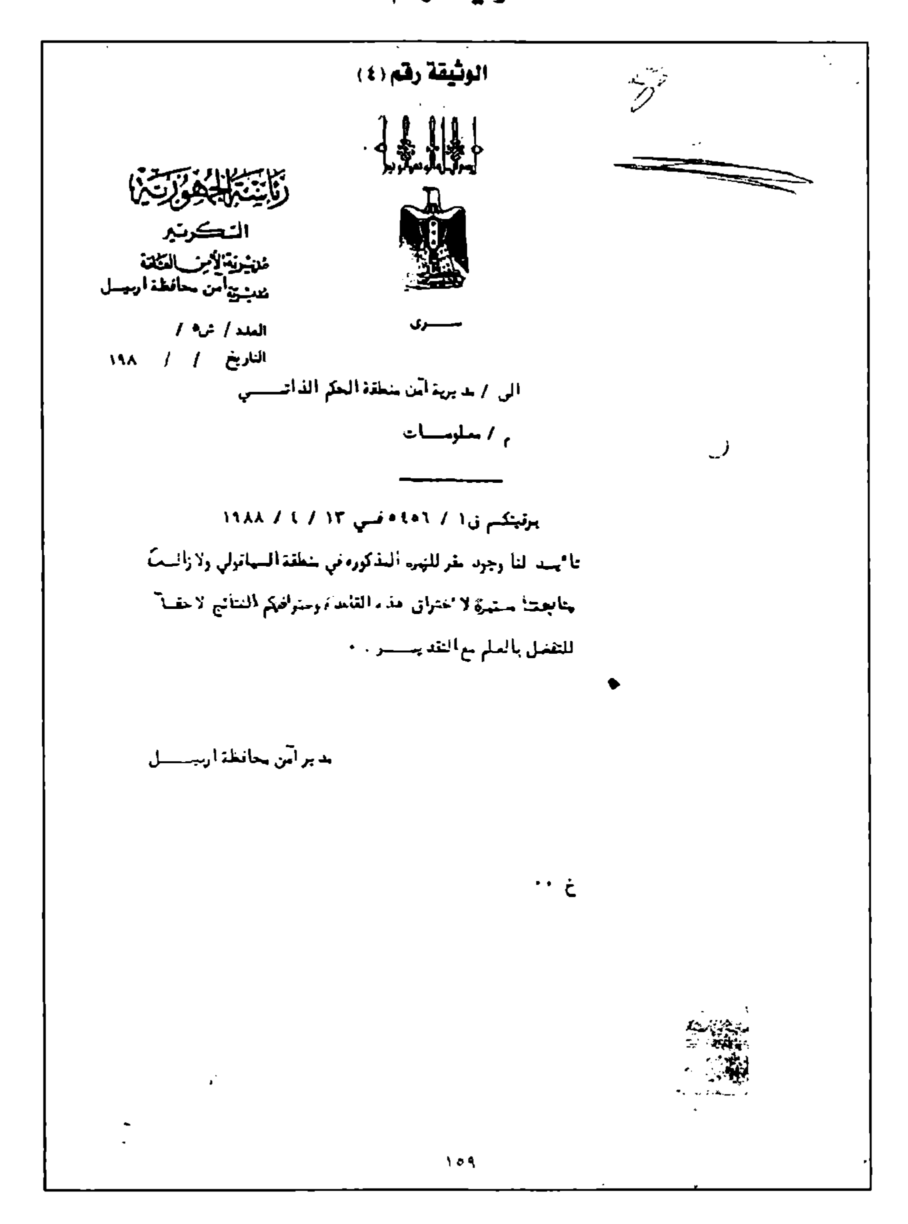
أ. تشكيل لجنة قيادية من عناصر معروفة ومثقفة وهناك نية للتحرك على المدعو عبد الرحمن شيخ عبد الكريم البرزنجي مدير المعهد الاسلامي في اربيل سابقاً يتواجد في تركيا حالياً .

ب. تشكيل هيئات مشرفة على الشؤون الداخلية للحركة واعطاء تنظيم الداخل أهمية استثنائية من أجل تقوية نواة التنظيم وانتشارها .

يتبع لطفاً

١٥٨

الوثيقة رقم (٤)



الوثيقة رقم (٤)

رئاسة الجمهورية
السكرتير
مديرية الأمن العامة
مديرية أمن محافظة اربيل

سري

العدد / ش٥ /
التاريخ / / ١٩٨

الى / مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي

م / معلومات

برقيتكم ن١ / ٥٤٥٦ في ١٣ / ٤ / ١٩٨٨

تأكد لنا وجود مقر للنهرو المذكوره في منطقة السماقولي ولا زالت متابعتنا مستمرة لاختراق هذه القاعدة وسنعلمكم النتائج لاحقاً

للتفضل بالعلم مع التقدير ..

مدير أمن محافظة اربيل

خ ..

١٥٩

الوثيقة رقم (٥)

وهي نبذة مختصرة عن مؤسسة الخدمات والاغاثة الاسلامية في كوردستان العراق IFSR .

أقدم منظمة خيرية اغاثية خدمية مستقلة في كوردستان، تأسست سنة ١٩٨٨ وتركزت نشاطاتها في البداية على كفالات الأيتام والاهتمام بشؤونهم وتعريف قضية الشعب الكوردي ومعاناتهم على المؤسسات والمنظمات الخيرية العالمية والعربية من أجل اغاثة المنكوبين والمشردين .

استفادت المؤسسة ومنذ تأسيسها من دعم وتزكية فضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز (رحمه الله)، نظراً لشخصيته القوية في جميع أرجاء العالم الاسلامي.

الهيكل الاداري للمؤسسة كالآتي:

١- الأمين العام للمؤسسة وهو رئيس مجلس الادارة.

٢-الأمانة العامة وهي مجلس الادارة وتتكون من رؤساء الأقسام والمكاتب.

٣-قسم رعاية الايتام لكفالة الايتام ورعايتهم والاهتمام بهم.

٤-قسم الاعمار لبناء المساجد والمدارس والمراكز الصحية ومشاريع المياه.

٥- المالية والحسابات.

٦- وحدة الاعلام.

ولدى المؤسسة مكتبان ميدانيان لتبفيذ المشاريع واجراء البرامج وهما:

١- مكتب اربيل / عاصمة اقليم كوردستان.

٢-مكتب السليمانية.

أهم النشاطات:

قامت المؤسسة ومنذ تأسيسها بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والاغاثية في جميع أرجاء كوردستان وفي مخيمات اللاجئين وكالآتي:-

١- في مجال الاعمار:

أ: اعادة بناء العشرات من المساجد التي دمرت سابقاً في مدن وقرى كوردستان.

ب: بناء العديد من المدارس الابتدائية في الاماكن النائية والمستحقة وتسليمها الى وزارة التربية في حكومة اقليم كوردستان العراق.

ج: بناء العديد من المراكز الصحية في المناطق المستحقة والنائية وتجهيزها وتسليمها الى وزارة الصحة والشؤون الإجتماعية في حكومة اقليم كوردستان العراق بغية ادارتها ومعالجة المرض والمعلولين فيها.

د: تنفيذ العديد من مشاريع المياه في الاماكن المستحقة والمحتاجة.

٢- وعلى الصعيد الاغاثي فقد قامت المؤسسة ايام الهجرة الجماعية المليونية لسكان كوردستان الى الدول المجاورة للعراق في عام ١٩٩١م بمخاطبة الجهات الخيرية والانسانية العالمية والاسلامية بهدف ايصال المعونات والاغاثات العاجلة الى مخيمات اللاجئين والمشردين في الجبال والوديان. الى جانب دعوة فضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز للجمعيات والهيئات الخيرية بالتوجه الى اغاثة المهاجرين والمشردين، فاستجاب عدد من تلك المنظمات والهيئات منها منظمة الاغاثة الاسلامية العالمية السعودية

وأما فيما يتعلق بكفالة الايتام فقد قامت المؤسسة بالتعاون مع الهيئات الخيرية والمحسنين بكفالة عدد كبير من ايتام كوردستان وذلك بتقديم المستحقات الشهرية وهدايا المحسنين واغاثة المرضى والمعوقين منهم والاهتمام بالجانب التربوي والديني والصحي والاجتماعي للأيتام، ولا يزال

هناك المئات من الأيتام يتمتعون بالكفالة والاهتمام لدى قسم رعاية الأيتـام في المؤسسة.

٣-وفي مجال البرامج والمشاريع الموسمية فقد قامت المؤسسة بما يلي:

آ: افطار الصـائم في رمضـان كـل سـنة وذلـك إمـا بتقـديم ولائـم الافطـار في مساجد مدن وقرى كوردستان او بتقديم المواد الغذائية الى الأُسَرْ الصائمة.

ب: تنفيذ مشروع الأضاحي في عيد الأضحى في كل سنة وتوزيع لحومها على فقراء كوردستان.

ج: اجراء برامج كسوة العيد في العيـدين لتقـديم الكسـوة واللبـاس الى العديـد من الاطفال والفقراء في كوردستان العراق

٤- وأمـا المشـاريع الخيريـة الأخـرى الـتي تقـوم الأمانـة العامـة للمؤسسـة بتنفيذها وعن طريق مكاتبها الميدانية فكما يلي:

- طباعـة وتوزيـع المصـاحف علـى المـدارس والمسـاجد في مـدن وقـرى كوردستان حيث قامت المؤسسة بطبع (٧٠٠٠٠) نسـخة مـن أجـزاء عـم وتبـارك والتجويد وتوزيعها وكذلك توزيع المصاحف التي نالت شرف الحصول عليها من الدول الاسلامية.

- طبـع بعـض الكتـب الاسـلامية الدراسـية للمـدارس الاسـلامية الرسميـة وتوزيعها على الطلاب.

- فتح دورات التقويـة للمدرسـين والمدرسـات بالتعـاون مـع وزارة التربيـة لحكومة اقليم كوردستان في مجال الرياضيات واللغة الانجليزية.

- فتح دورات تعليم اللغة الانجليزية والكمبيوتر والخط.

- فتح دورات تعليم حياكة السجاد.

- ايصال الزكوات والصدقات الى المستحقين والفقراء في كوردستان.

- اغاثة المرضى وتقديم المعونات المالية بغية علاجهم في الخارج.

- المشاركة في برامج ازالة الألغام في كوردستان وبالتعاون مع المنظمات المحلية المتخصصة في مجال ازالة الألغام وتنظيف الحقول والأراضي الزراعية لكي تكون صالحة للزراعة.

والجدير بالذكر فإن المؤسسة ومنذ البداية تتمتع بشخصية مستقلة، ولها علاقات واتصالات قوية مع الكثير من المنظمات والجمعيات والهيئات الخيرية الاسلامية في العالم وتتعاون مع العديد من المنظمات والجمعيات الخيرية لتحقيق أهدافها النبيلة في تقديم المساعدات الانسانية والخيرية الى المستحقين وذوي الحاجة، وتعمل ضمن حدود كوردستان العراق وبشكل رسمي وقانوني ولها تواجد ميداني من خلال مكتب اربيل ومكتب دهوك وموصل وكركوك.

تقوم المؤسسة بتنفيذ مشاريعها المختلفة بالتعاون والتنسيق مع السلطات المحلية في حكومة اقليم كوردستان، وكذلك بالتنسيق مع ممثلية الأمم المتحدة في كوردستان العراق وتشارك في اجتماعات المنظمات المحلية غير الحكومية في الأمم المتحدة.

الوثيقة رقم (٦)

الوثيقة رقم (٦)

سري

ـ ملخص حياة المجرم ابراهيم عثمان عبد العزيز الحسني ـ

ابراهيم عثمان عبد العزيز محمد الحسني مواليد ١٩٤٨ / كردي القومية
مهنته سابقا ـ امام جامع الاحمدي في حلبجة .

١. ورد عنه بكتاب أمن حلبجة المرقم ١٧٨٤ في ١٨/٥/١٩٧٦ انه كان سابقا من المؤيدين الى زمرة العميل زمرة طالباني الخائنة وكان على تنسيق مع الجيب العميل في تشكيل علماء الدين كان مساعدا لهم .
٢. من العائدين بالعفو الوطني عام ١٩٧٥ .
٣. تتلمذ على يد والده المجرم ملا عثمان عبد العزيز الحسني المرشد العام للحركة الاسلامية العميلة في كردستان .
٤. هرب الى ايران مع عائلته ووالده بعد احداث الشغب في حلبجة في ١٤/٥/١٩٨٧ .
٥. انضم الى الحركة التي اسسها والده المجرم ملا عثمان واصبح فيها عضو مكتب سياسي . ويسكن مع عائلته في مدينة سنندج الايرانية التي هي بمثابة مقر الحركة التي يتزعمها والده ولازال يمارس نشاطه المعادي من داخل ايران ضد السلطة الوطنية في العراق .

مدير الامن
ناصر [illegible] حمودة
١٩٨٩/٩/٢٣

الوثيقة رقم (٧)

الوثيقة رقم (٧)

١. الاسم الكامل واللقب / ملا عثمان عبد العزيز محمد الحسيني
٢. محل وتاريخ الولادة / ١٩٢٢ حلبجه
٣. القومية والديانة / كردي / مسلم
٤. اسم الام / رابعه سعيد فتاح
٥. اسم الزوجة / حليمه صديق معروف
٦. محل السكن الحالي / ايران / مدينة سنندج
٧. محل السكن السابق / السليمانيه / حلبجه
٨. الزمره التي التحق اليها / الحركه الاسلاميه العميله
٩. منصبه الحالي في الزمره المذكوره / المرشد العام للحركه الاسلاميه العميلـــه
١٠. نبذه مختصره عن حياتـــــه :-

في الخمسينات كان من جماعة حركة الاخوان المسلمين وقد ابعد عام ١٩٥٩ الى الناصريه من قبل الحاكم العسكري العام بسبب تهجمه على الشيوعيـــــــين التحق مع زمرة الجيب الغباره مع زوج ابنته فاتح فرهاد عبد الرزاق الـــذي كان مرافق المقبور ملا مصطفى البارزاني واصبح ملا عثمان ضمن ممثلين علمـــاء الدين في زمرة البارزاني وبعد انهيار الجيب العميل عاد الى الصف الوطنـــي وعين امام في مديرية اوقاف السليمانيه في مسجد الشافعي ويعتبر من مؤيـــدي النهج السلفي لحركه الاخوان المسلمين واتضح ذلك من خلال طروحاتــــــــه المعاديه فسحبت يده من الوظيفه وتم حجزه عام ١٩٧٧ في ٥/١٨ وبعدهـــا اطلق سراحه وتم اعادته الى الوظيفه . وبعد بدء العدوان الفارسي علـــى قطرنا العراقي . وفي السنه الثانيه للعدوان عام ١٩٨١ اجتمع مــــــع مجموعه من علماء الدين في حلبجه في جامع كاني عشقان .
لبث الدعايات ضد السلطه الوطنيه لصالح العدو الفارسي حيث كان مؤثـــــراً على كثير من رجال الدين وفي الشهر الخامس من عام ١٩٨٧ اخذ يحـــــرض اهالي حلبجه على التظاهر ضد السلطه الوطنيه ومعه اخوته ومجموعـــــه من رجال الدين في حلبجـــه واستخدموا مكبرات الصوت في الجوامع لاثـــــارة

(١ - ٢)

الوثيقة رقم (٨)

الوثيقة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمن العامة

مديرية أمن محافظة اربيل

سري وشخصي

العدد / ش ٥ / ١٠٧٠١

التاريخ ٩ / ٢ / ١٩٨٨

الى / كافة مدراء الاقسام وضباط السياسيه

م / معلومات

اعلمتنا مديرية الامن العامة بما يلي :-

١) بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩٨٨ بثت اذاعة العدو الايراني خبراً أشارت الى انعقاد المؤتمر الرابع لزمرة ما يسمى بـ (الحركة الاسلامية لكردستان العراق) وصدر بيان شاركت مجموعة كبيرة مما اسماهم بـ (رجال الدين والقادة العسكريين والبشمركه الاكراد) وان المؤتمر استمر ثلاثة ايام وجرى فيه بحث اسلوب تنفيذ (العمليات القادمة من قبل المسلحين الاكراد) .

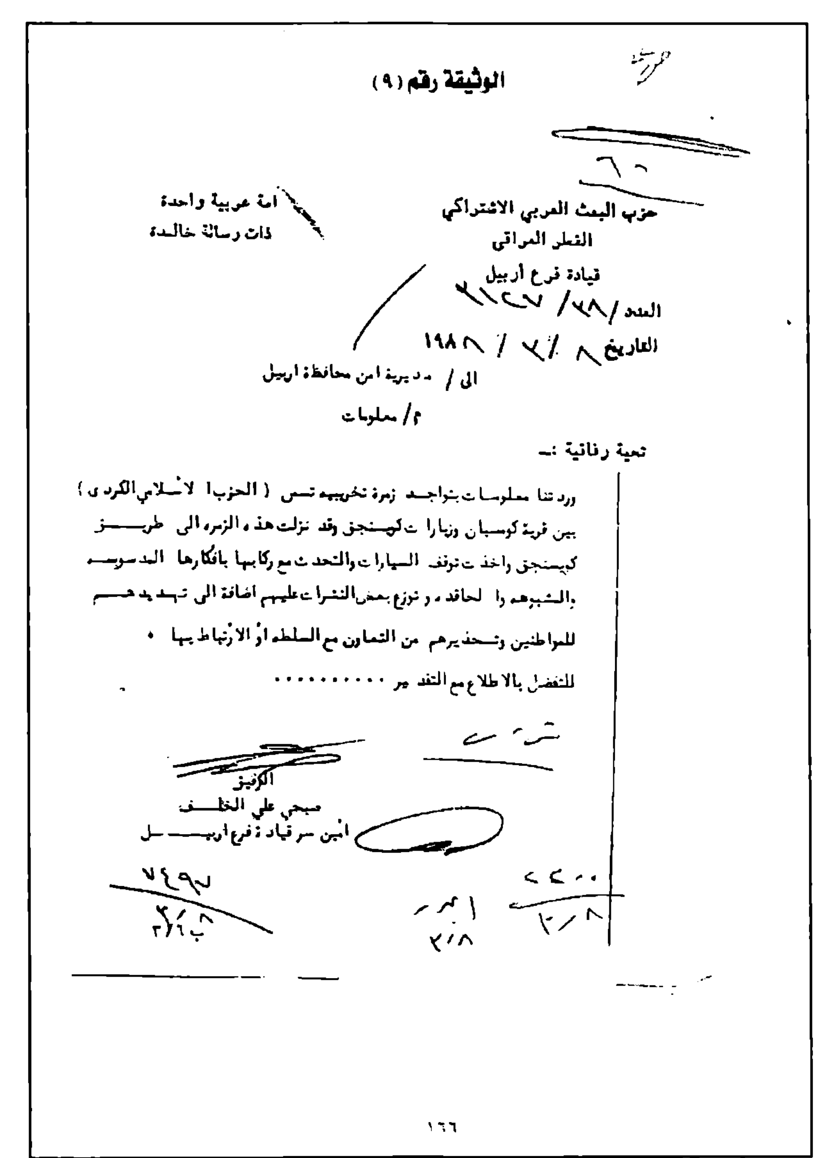
٢) الزمرة المذكورة سبق وان كانت تمارس نشاطها في مناطق حلبجه - خورمال وتعمل حالياً في صفوف اهالي حلبجه المتواجدين منهم في المجمعات السكنيه القريبه من حلبجه وكذلك الذين لجأوا الى الاراضي الايرانيه للاطلاع وطلباً خلاصة المعلومات عن الزمرة المذكوره ..

مدير امن محافظة اربيل

المرفقات

خلاصة المعلومات

الوثيقة رقم (٩)



الوثيقة رقم (٩)

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي
قيادة فرع أربيل
العدد/ ٢٨/ ٢١٢٧
التاريخ ٨ /٧/ ١٩٨٨

امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

الى / مديرية امن محافظة اربيل

م/ معلومات

تحية رفاقية :ـ

وردتنا معلومات بتواجد زمرة تخريبية تسمى (الحزب الاسلامي الكردي) بين قرية كوسبان وزيارات كويسنجق وقد نزلت هذه الزمره الى طريق كويسنجق واخذت توقف السيارات والتحدث مع ركابها بافكارها المدسوسه والشبوهه والحاقده وتوزع بعض النشرات عليهم اضافة الى تهديدهم للمواطنين وتحذيرهم من التعاون مع السلطه أو الارتباط بها •

للتفضل بالاطلاع مع التقدير ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

الرفيق
صبحي علي الخلف
امين سر قيادة فرع اربيل

١٦٦

الوثيقة رقم (١٠)

الوثيقة رقم (١٠)

١. الاسم الكامل واللقب/ علي عبد العزيز محمد الحسيني

٢. محل وتاريخ الولادة / ١٩٣٠ حلبجــــه

٣. القوميه والديانه / كردي ــ مسلم

٤. اسم الام / رابعه عبد الفتـــــاح

٥. اسم الزوجه / لطيفه صالح عبد الكريم

٦. محل السكن السابق/ حلبجه / محلة باشا

٧. محل السكن الحالي / ايران ــ مدينة سنندج

٨. الزمره التي ينتمي اليها / الحركة الاسلاميه العميله

٩. منصبه الحالي في الزمره المذكوره / مسؤول المكتب العسكري

١٠. نبذه مختصره عن حياته :ــ

المذكور من مواليد ١٩٣٠ ويجيد اللغة الفارسية وله اقارب فـــي محافظتي اعاجي والعماري في ايران وهو على اتصال مستمر معهــــم وكان المذكور واشقائه من الاخوان المسلمين ومن العائدين للصــــف الوطني عام ١٩٧٥ وعنصر متكبر جداً ويحب المناصب وعدو حاقد علـــى الحزب والثورة وله علاقة مع الاستخبارات الايرانية وكان مدير المعهـــد الاسلامي في حلبجة ثم امام مسجد باشا في حلبجة وشارك فـــي احداث الشغب في حلبجة وكان من المخربين ويعرف في ايران بصفـــة المعاداة للعراق .

الوثيقة رقم (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الوثيقة رقم (١١)

حسين أحمد القاضي
أمير الجماعة الإسلامية بباكستان

الرقم : ٤٥٠
التاريخ : ١٦/١٠/١٩٨٩م
المرفقات : ......

حضرة الاخ الفاضل الاستاذ الشيخ عثمان حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد،

ارجو ان يصلكم خطابى هذا وانتم فى صحة وعافية بتوفيق من الله ولطفه.

نحن الجماعة الاسلامية قررنا ان نقيم مؤتمرا عاما للجماعة الاسلامية فى الفترة مابين ٨-٩-١٠-١١ من شهر نوفمبر ١٩٨٩م الموافق ٨-٩-١٠-١١ /ربيع الثانى / ١٤١٠ الهجرى . وسوف يكون لهذا المؤتمر شأن كبير فى ظروف باكستان الحاضرة تستعرض فيه الجماعة الاسلامية ما انجزته من المشاريع والخطوات وما عملته حتى اليوم من ممارسات ونشاطات فى حقول الدعوة ، والتربية ، والاعلام ، والسياسة ،والخدمات ، وفى مجال دعم الجهاد الافغانى والمهاجرين الافغان ، وكذلك القضايا الاسلامية الاخرى . ثم تضع مشاريع مستقبلية لتوسيع الدعوة ، وتوطيد دعائم الحركة ، ومعالجة القضايا الاجتماعية من منظور اسلامى حتى تكون باكستان بلدا اسلاميا فى فرده ومجتمعه ودولته ان شاء الله .

يتبع ←

MANSOORAH, LAHORE-18 PAKISTAN.* PH; 431091-95 430032-33 * CAB: "AL MARKAZ; * TELEX:44545-ISLAM(PK)

بسم الله الرحمن الرحيم

حسين احمد القاضي

أمير الجماعة الإسلامية بباكستان

الرقم

التاريخ ....

المرفقات ....

(٢)

ونوجه اليكم دعوتنا لحضور ذلك المؤتمر تشجيعا لاخوانكم المخلصين من ابناء الدعوة ، وافادة لهم فيما هم فيه من جهاد وكفاح راجين ان تقبلوها بكل تأكيد . وكما ذكرنا يستمر المؤتمر اربعة ايام من صباح الاربعاء من الثامن من نوفمبر الى مساء السبت من الحادى عشر منه .

وفى اليوم الاخير من ايام المؤتمر ، وهو اليوم الحادى عشر من شهر نوفمبر تعقد الندوة الاسلامية يشاركها جميع الوفود من اجل مناقشة القضايا الاسلامية وعلى رأسها قضية افغانستان وقضية فلسطين، وايجاد اوجه التعاون بين الدعاة، وتطوير الدعوة فى العالم .

وان الجماعة الاسلامية هى التى سوف تقوم بضيافتكم فى باكستان.

واخيرا ننتظر منكم بفارغ الصبر استجابتكم لدعوتنا حتى نكمل اجراءات الاقامة وما الى ذلك فى الوقت المناسب . وشكرا.

وتقبلوا فائق التحيات ...

اخوكم فى الله

[توقيع]

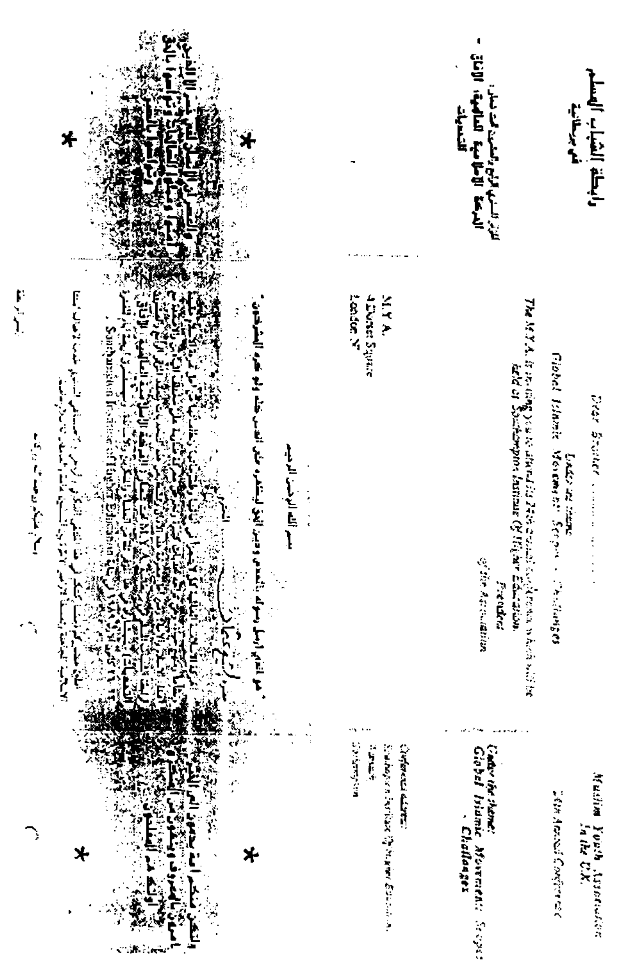
حسين احمد القاضى

(امير الجماعة الاسلامية بباكستان)

MANSOORAH, LAHORE-18 PAKISTAN.* PH; 431091-95 430032-33 * CAB: "AL.MARKAZ: * TELEX:44545-ISLAM(PK)

الوثيقة رقم (١٢)

الوثيقة رقم (١٢)



رابطة الشباب المسلم
في بريطانيا

المؤتمر السنوي الرابع والعشرين تحت شعار:
الحركة الإسلامية العالمية، الآفاق - التحديات

Dear Brother ....

Under the theme
Global Islamic Movement: Scopes - Challenges

The M.Y.A. is inviting you to attend its 24th annual conference which will be held at Southampton Institute Of Higher Education.

President
of the Association

Muslim Youth Association
In the U.K.

24th Annual Conference

Under the theme:
Global Islamic Movement: Scopes - Challenges

M.Y.A.
4 Dorset Square
London N

Conference address:
Southampton Institute Of Higher Education
[illegible]
Southampton

بسم الله الرحمن الرحيم

" هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون "

* والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر *

* ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون *

حضرة الشيخ عثمان .... المحترم

[illegible] رابطة الشباب المسلم M.Y.A. تحت شعار: الحركة الإسلامية العالمية، الآفاق - التحديات [illegible] ٢٦-٢٢ كانون الأول ١٩٨٩ في قاعة Southampton Institute of Higher Education.

[illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible]

الوثيقة رقم (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الوثيقة رقم (١٣)

الله اكبر

ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا

المكتب الاعلامي

الحركة الاسلامية في كردستان العراق

العدد ....

التاريخ ٢٦ ذي الحجة ١٤٠٨

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى

من اخوانكم الى الاخوة الافاضل رئيس واعضاء هيئة تحرير مجلة لواء الاسلام المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقينا ببالغ من السرور اعدادا من مجلتكم المميزة وقد قرأنا فيها احاسيسكم الفياضة تجاه اخوتكم المسلمين في كل الارض، ومن ذلك ما كتبه الاستاذ الفاضل صلاح شادي حفظه الله حول مذبحة حلبجة والمذابح التي ارتكبها نظام البعث الكافر على يد زبانية الكفر والالحاد صدام العفلقي، ونحن اذ نحيي فيكم هذه المشاعر النبيلة تجاه اخوانكم المسلمين الاكراد نرجوا الله تعالى ان يسدد خطاكم ويجنبكم كل سوء ومكروه ونأمل ان تساهموا في ايصال صوت الحركة الاسلامية في كردستان العراق الى حيث تستطيعون لانه جزء من الواجب الملقى على عاتقكم وكذلك تحرير ونقل اخبار الحركة الاسلامية ومواصلة المراسلة من الطرفين وسنزودكم ان شاء الله بتفاصيل العمليات الجهادية واخبار الحركة وبشكل مستمر باذن الله تعالى

(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز) والسلام عليكم ورحمة الله

ايران / سنندج / كد پستي ٦٦١٢٥

ص.ب ٣١٩

مكاتبة المكتب الاعلامي

مسؤول الاعلام

ابو علي موصلي

١٧١

الوثيقة رقم (١٤)

قانون تحرير العراق

وهو نص المذكرة الخاصة بوضع برنامج لدعم التحول الى الديمقراطية في العراق. والتي تم تشريعها من قبل مجلس الشيوخ ومجلس النواب المجتمعين في الكونغرس الامريكي. وتم نشر هذا القانون في جريدة الاتحاد العدد (٣٠٤) الجمعة ٥/٤/١٩٩٩، وننقله نصاً هنا.

القسم الاول/ عنوان قصير :

هذا القانون يمكن أن يذكر باسم " قانون تحرير العراق ١٩٩٨" .

القسم الثاني/ الحيثيات :

يضع الكونغرس الحيثيات التالية :

١) في ايلول ٢٢/٩/١٩٨٠، قام العراق بغزو ايران وأشعل فتيل حرب استمرت ثمانية أعوام، استخدم العراق خلالها الأسلحة الكيماوية ضد القطعات الايرانية بالصواريخ البالستية ضد المدن الايرانية.

٢) في كانون الثاني ١٩٨٨، رحّل العراق وبالاكراه مدنيين كورداً من قراهم في حملة الأنفال، وقتل عدداً يقدر ما بين (٥٠) الى (١٨٠) ألف كوردي.

٣) في آذار ١٦/٣/١٩٨٨، استعمل العراق الأسلحة الكيماوية ضد المعارضين المدنيين الكورد في قصبة حلبجة، وقتل ما يقدر بخمسة آلاف كوردي، وتسبب في احداث عاهات ولادية وما زالت تؤثر على القصبة حتى اليوم.

٤) في ١٩٩٠/٨/٢، غزا العراق الكويت، واحتلها لمدة سبعة أشهر، وقتل فيها، وارتكب العديد من الانتهاكات ضد المدنيين الكويتيين، وأضرم النار في الآبار النفطية عند انسحابه.

٥) انتهت العمليات العسكرية لعاصفة الصحراء في يوم ١٩٩١/٢/٢٨، ثم وافق العراق على شروط وقف اطلاق النار التي وضعها قرار مجلس المن في الأمم المتحدة رقم ٦٨٧ في (١٩٩١/٤/٣)، وهو القرار الذي طالب العراق، من بين ما طالبه به، ايقاف برامجه الخاصة بأسلحة الدمار الشامل، بشكل تام والسماح بتدمير هذه الأسلحة، والخضوع لمراقبة طويلة الأمد، والتثبت من هذا التدمير.

٦) في نيسان ١٩٩٣، نظم العراق محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش أثناء زيارته للكويت في " ١٤ – ١٦ نيسان ١٩٩٣".

٧) في تشرين الاول ١٩٩٤حرك العراق بعض قطعاته العسكرية (بلغ تعدادها ٨٠ الف) نحو المناطق القريبة من الحدود مع الكويت مثيراً بذلك تهديداً بقرب وقوع غزو ثان او هجوم ضد الكويت.

٨) في ١٩٩٦/٨/٣١، قمع العراق العديد من معارضيه عن طريق مساعدة احد الفصائل الكوردية بالاستيلاء على ' بيل عاصمة حكومة الاقليم الكوردي.

٩) منذ شباط ١٩٩٦، سعى العراق ،بصورة متواترة الى منع مفتشي الأسلحة التابعين للجنة الخاصة بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية" اليونسكوم" التابعة للأمم المتحدة من الدخول الى المنشآت المهمة ومن الحصول على الوثائق الاساسية، وعرض للخطر، في مناسبات غير قليلة، عمل الطائرات المروحية السلمي، والتابعة لليونسكوم والتي تنقل اعضاء اليونسكوم في أنحاء العراق، واستمرت بغداد في مخطط تضليل واخفاء تأريخ برامجها المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل.

١٠) في ٥/آب / ١٩٩٨، اوقف العراق تعاونه مع اليونسكوم، وهدد بعد ذلك بإنهاء نشاطات المراقبة على المدى الطويل التي تقوم بها وكالة الطاقة الذرية الدولية واليونسكوم.

١١) في ١٤/ آب وقع الرئيس كلنتون مرسوماً حكومياً برقم (١٠٥ – ٢٣٥) يعلن أن (الحكومة العراقية تخرق بشكل ملموس وغير مقبول التزاماتها الدولية)، ويطلب من الرئيس (اتخاذ عمل مناسب طبقاً لدستور الولايات المتحدة واللوائح المتعلقة بذلك، لإجبار العراق على التعاون والايفاء بالتزاماته الدولية).

القسم الثالث/ سياسة الولايات المتحدة:

لا بد لسياسة الولايات المتحدة أن تقوم على السعي الى ازاحة النظام الذي يرأسه صدام حسين عن السلطة في العراق وتعزيز ضرورة ابداله بحكومة ديمقراطية.

القسم الرابع/ تقديم المساعدات لدعم التحول الى الديمقراطية في العراق:

أ- **صلاحية تقديم المساعدات:-**

يمكن للرئيس أن يقدم للتنظيمات العراقية الديمقراطية المختارة طبقاً لما سيرد في القسم الخامس – المساعدات المالية:-

(١) **البث الاعلامي:_**

(أ) منح مساعدات للتنظيمات المختارة، لاغراض البث الاذاعي والتلفزيوني الموجهين الى العراق، والذي ستتكفل به تلك التنظيمات المشار اليها.

(ب) صلاحية تخصيص مليوني دولار في السنة المالية ١٩٩٩ لوكالة انباء الولايات المتحدة لتنفيذ ما ورد في الفقرة السابقة (أي البث الاعلامي).

(٢) **المساعدات العسكرية:-**

(أ) للرئيس صلاحية توجيه عمليات سحب المعدات الدفاعية (الحربية) من مستودعات وزارة الدفاع واجراء تدريب وتعليم عسكري للتنظيمات التي سيتم اختيارها.

(ب) إن القيمة الاجمالية (كما تحددت في القسم ٦٤٤ من قانون المساعدات الخارجية عام ١٩٦١) للمساعدة الممنوحة في اطار هذه الفقرة قد لا تتخطى ٩٧ مليون دولار أمريكي.

(ب)**المساعدات الانسانية:-**

يطلب الكونغرس من الرئيس أن يستخدم الصلاحيات الموجودة في اطار قانون المساعدات الخارجية لسنة ١٩٦١، لمنح مساعدة انسانية للأفراد الذين يعيشون داخل مناطق العراق التي تسيطر عليها التنظيمات التي تم اختيارها طبقاً للقسم (٥) الذي سيرد ذكره لاحقاً مع التأكيد على تلبية حاجات الافراد الذين هربوا الى مناطق كهذه من مناطق ما زالت تحت سيطرة نظام صدام حسين.

ج) **القيود على المساعدة:-**

لن تقدم مساعدة في إطار هذا القسم، الى أي فصيل ضمن التنظيمات المحددة طبقاً للقسم الخامس، إذا ثبت أن هذا الفصيل وخلال الفترة التي تمنح خلالها المساعدة، متورط في تعاون عسكري مع نظام صدام حسين.

د) **إبلاغ المطالب:-**

سيبلغ الرئيس لجنة الكونغرس المعينة في القسم ٦٣٤/أ من قانون المساعدات الخارجية لعام ١٩٦١ بأي التزام بالمساعدة قبل ١٥ يوماً على الأقل في اطار هذا القسم طبقاً للاجراءات المطبقة في اعادة برمجة البلاغات ضمن هذا القسم ٦٣٤/أ.

هـ) استرداد المبالغ المتعلقة بالمساعدة العسكرية:-

١- عموماً :-

سيتم توفير المعدات الدفاعية والخدمات الدفاعية والتدريب العسكري والتوعية العسكرية، طبقاً للفقرة (أ-٢) بدون استرداد المبالغ المدفوعة من قبل وزارة الدفاع إلا في النطاق الذي تخصص فيه الاموال طبقاً للفقرة (٢).

٢-تخويل التخصصات:-

ثمة تخويل للرئيس في كل من السنتين الماليتين ١٩٨٨ - ١٩٩٩ بتخصيص مبالغ كهذه عند الضرورة لتعويض التخصيصات المطبقة، أموالاً او حسابات بالنسبة للقيمة (المحددة في القسم ٦٣٤ من قانون المساعدات الخارجية لسنة ١٩٦١) الخاصة بالمعدات الدفاعية والخدمات الدفاعية او التدريب والتعليم العسكري في اطار الفقرة الفرعية أ- من الفقرة ٢.

و) توفير الأموال:-

١- المعدلات المسموح بتخصيصها في ظل هذا القسم يخول ببقائها متوفرة حتى يتم إنفاقها.

٢- المعدلات المسموح بتخصيصها ضمن هذا القسم هي مضافة الى المعدلات المتوفرة من نواح اخرى لأغراض ومقاصد موصوفة في هذا القسم.

القسم الخامس/ اختيار تنظيمات المعارضة العراقية الديمقراطية.

أ-الأختيار الاولي:-

بعد تسعين يوماً من تأريخ تشريع هذا القانون سيختار الرئيس واحداً او اكثر من تنظيمات المعارضة الديمقراطية العراقية التي تنسجم مع المعيار المحدد - رابعاً في الفقرة الفرعية(ج) بوصفها تنظيمات مؤهلة لاستلام المساعدة في إطار القسم الرابع.

ب- اختيار الفصائل الأخرى:-

في أي وقت لاحق للاختيار الاولي بإمكان الرئيس أن يختار طبقاً للفقرة الفرعية (أ) واحداً او اكثر من تنظيمات المعارضة الأخرى والتي تنسجم مع المعيار المشار اليه في الفقرة التالية، باعتبارها تنظيمات مؤهلة لاستلام المساعدة في إطار القسم الرابع.

ج- معيار الأختيار:-

في اختيار تنظيم معين طبقاً لهذا القسم، سيأخذ الرئيس بنظر الاعتبار فقط التنظيمات التي:

١- تضم قاعدة واسعة من الافراد والفصائل المعارضة لنظام صدام.

٢- والتي تلتزم بالقيم الديمقراطية وتراعي حقوق الانسان وعلاقات حسن الجوار مع الدول المجاورة للعراق، وتلتزم بوحدة اراضي العراق وتدعم التعاون مع المعارضين الديمقراطيين لنظام صدام حسين.

(د) إبلاغ المطالب:-

قبل ١٥ يوماً من اختيار تنظيم عراقي ديمقراطي معارض، لهذا القسم سيبلغ الرئيس لجنة الكونغرس المحددة في القسم ٦٣٤/أ من قانون المساعدات الخارجية لسنة ١٩٦١ باختياره المقترح طبقاً للاجراءات واللوائح المطبقة في اعادة برمجة التبليغات في اطار القسم ٦٣٤/أ.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: الكتب المطبوعة والغير مطبوعة:

أ: المصادر العربية المطبوعة والمترجمة اليها:

الأصفهاني، الراغب :

١- مفردات الفاظ القرآن، دار القلم دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٧ .

احمد، كمال مظهر:

٢- انتفاضة ١٩٢٥ في كوردستان تركيا، الطبعة الاولى، ٢٠٠١، لبنان – بيروت

٣-كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة محمد الملا كريم ، دار آفاق عربية للطباعة والنشر، الطبعة الثانية – بغداد- ١٩٨٤.

٤- دور الشعب الكوردي في ثورة العشرين، مطبعة الحوادث، بغداد – ١٩٧٨

آبادي، الفيروز:

٥-القاموس المحيط المجلد الرابع .

أفندي، فكرت رفيق شفيق بن سيد علي:

٦- الاصولية الاسلامية وقضية الصراع مع الغرب، جزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة بغداد، عام ١٩٨٨

البازياني، محمد سيد نوري:

٧-اضواء على احداث عام ١٩٩١ في كوردستان العراق هل كانت احداث عفوية أم كانت سيناريو معد من قبل الامريكان ..! ؟ منشورات مركز الهدى للدرسات السياسية والبحوث الاستراتيجية في كوردستان العراق اربيل، ٢٠٠٢

البارزاني، مسعود

٨- البارزاني والحركة التحررية الكوردية، انتفاضة بارزان الاولى، كوردستان: ١٩٨٦.

البرزنجي، ابو العز
٩-اضواء على تأريخ الحركة الاسلامية في العراق - الطبعة الثانية، العراق - اربيل(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)
بيل، جرد ثورد:
١٠- فصول من تأريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف بيروت ١٩٤٩.
بيرداود، أمين:
١١- القواعد الاساسية في الاسلام، مركز زاده للصحافة والنشر اربيل، لم يذكر سنة النشر.
التهانوي، محمد علي :
١٢- موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الاولى، الجزء الاول، ١٩٩٦
تيميه،إبن :
١٣- السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (لم يذكر تأريخ الطبع)، السياسي، ترجمة سمير عبد.
١٤- القواعد الاساسية في الاسلام - من مطبوعات الجماعة - مركز زاده للصحافة والنشر - اربيل ، ص٦.
الجهني، مانع بن حماد
١٥- الصحوة الاسلامية _ نظرة مستقبلية - الندوة العالمية للشباب الاسلامي، مطابع النصر الحديثة، (الرياض، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)
جريشة،علي:
١٦- اركان الشريعة الاسلامية ودورها وآثارها- مكتبة وهبة، مصر (ب. ت) .
الجلبي،الرحيم:

١٧-_تأليف جويفر روبرت و اليستاير ايدواردس، صلاح الدين ،الدار العربية للموسوعات ، الطبعة الاولى، ١٩٩٩

الحسيني عبد الرزاق:

١٨-تأريخ الوزارات العراقية، ج١، دار الشؤون الثقافية، ط ٧ بغداد، ١٩٨٨.

الحاج، عزيز.

١٩- القضية الكوردية في العشرينات، ط٢، مطبعة الانتصار - بغداد، ١٩٨٥.

٢٠-القضية الكوردية في العراق - التأريخ والآفاق-، (ط١ ١٩٩٤) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

حسين،محمد زكي

٢١ - اسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الاسلامية، منشورات دار ئاراس للطباعة والنشر، ط١: اربيل، ١٩٩٩.(رسالة ماجستير قدمت الى المجلس العلمي في كلية الامام الاوزاعي للدراسات الاسلامية في بيروت عام ١٩٩٨).

خوشناو، محمد:

٢٢- نشاطات ومشاريع الكابينة الثالثة لحكومة كوردستان من ١٩٩٦/٩/٢٦ الى ١٩٩٧/١٢/٣١، اقليم كوردستان العراق - رئاسة مجلس الوزراء، مطبعة وزارة الاعلام اربيل الطبعة الاولى-١٩٩٩

خليفة، محمد :

٢٣- النظام الدولي بين المقصود و المنشود - سلسلة الدراسات السياسية والاستراتيجية (٧) الطبعة الاولى - ربيع ١٩٩٢م

الخرسان، صلاح:

٢٤- التيارات السياسية في كوردستان العراق، قراءة في ملفات الحركات والاحزاب الكوردية في العراق(١٩٤٨ - ٢٠٠١)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت- لبنان (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

خالفين :
٢٥- الصراع على كوردستان، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣ .
الرهيمي، عبد الحليم :
٢٦- تأريخ الحركة الاسلامية العراقية، الجذور الفكرية والواقع التأريخي،(١٩٠٠ - ١٩٢٤)، دار النبوغ للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ بيروت ١٩٨٥.
رؤوف،عادل :
٢٧- العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (١٩٥٠ - ٢٠٠٠)، المركز العراقي للاعلام والدراسات - سوريا - دمشق ، الطبعة الاولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
رشيد، عابدين :
٢٨- النورسي ورسائله، رجل وكتاب، او حوار حول عملاق الايمان في عصرنا- مطبعة ذيان - اربيل، الطبعة الاولى(١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
الراشد،محمد احمد :
٢٩- المنطلق، تأريخ انتشار بهار ١٣٧٠ مطبعة نهضت ناشر دار أدب سلسلة إحياء فقه الدعوة، ص ١٥٨ - ١٥٩
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر:
٣٠- مختار الصحاح المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المجلد الثاني
رضا، محمد رشيد:
٣١- تفسير المنار، الطبعة الثالثة، ج ١٠، ص ٧٢، مطبعة محمد علي صبيح واولاده، مصر ١٣٧٥.
زكي، محمد أمين :
٣٢- خلاصة تأريخ كورد وكوردستان: ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، سنة ١٩٢٩.
السامرائي، وفيق:

٣٣- حطام البوابة الشرقية : دار القبس، الكويت،١٩٩٧ .
سلفستر، يستيفانو :
٣٤- النظام العالمي الجديد .. أفلح إن صدق.. ترجمة: احمد شوقي جلال، دارالثقافة العالمية، ١٩٨٠ .
سابق، السيد :
٣٥-فقه السنة / مجلد الثالث، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣.
سيف، مالك :
٣٦- للتأريخ لسان، ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، دار الحرية للطباعة - بغداد، ١٩٨٣.
شبانة، ياسر أبو :
٣٧-النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الاسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر . القاهرة.. الطبعة الاولى ١٩٩٨
الشعراوي، عايد :
٣٨- التلويث الفكري والاعلامي في العالم الاسلامي، كتاب الوعي، ط١ ، دار النهضة ، بيروت، ١٩٨٩.
صابر، سروة أسعد :
٣٩- كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهاية مشكلة الموصل، ١٩١٤ - ١٩٢٦،(رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين)، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، كوردستان/ اربيل، الطبعة الاولى، ٢٠٠١.
الصواف،محمد محمود:
٤٠- من سجل ذكرياتي، (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٨٧).
صالحي،احسان قاسم:
٤١- بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ط١(١٤١٩هـ -١٩٩٨م)، مطبعة سوزلر - استانبول، دار سوزلر للنشر - استانبول.
عبد الحميد الثاني، السلطان :

٤٢- مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت - شارع سوريا - بناية الصمدي وصالحة- الطبعة الثالثة (١٤٠٢ه - ١٩٨٢م).

عبد الحليم، محمد حرب:

٤٣- المعالم الرئيسية للأسس التأريخية والفكرية لحركة حزب السلامة في تركيا، سلسلة من الدراسات ألقيت في ندوة تحت عنوان (اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر) في البحرين للفترة من ٢٢-١٩٨٥/٢/٢٥، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، بحرين (لم يكتب تاريخ النشر).

عبد الصاحب، احمد :

٤٤- منظمة العمل الاسلامي - التأسيس والمسيرة والاهداف)، الطبعة الاولى ١٩٩٤،

عبد الله، مشير مصطفى :

٤٥- الحركة الاسلامية الكوردية في العراق، (لم يكتب دور النشر)، شوال/ ذي القعدة ١٤٢٠/ شباط ٢٠٠٠م .

علي،مولاي محمد :

٤٦- الاسلام والنظام العالمي الجديد: ترجمة: احمد جودة السحار.(بدون تأريخ النشر ومكان النشر).

العطار، فؤاد :

٤٧- النظم السياسية والقانون الدستوري، القاهرة، ١٩٧٥.

عبد الجليل، رعد :

٤٨- ظاهرة العنف السياسي، كلية القانون والسياسة، رسالة ماجستير جامعة بغداد ١٩٨٠.

العراقي: د. سهام محمود :

٤٩- الاتجاه الديني المعاصر، مكتبة المعارف الحديثة، القاهرة ١٩٨٤

عبد الباقي، محمد فؤاد :

٥٠- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم، المكتبة الاسلامية، استنبول / تركيا ١٩٨٤

عليان، رشدي محمد :

٥١- الدين والارهاب، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٤٠٨

عبد الحق، فريد :

٥٢-(الحركة الاسلامية: رؤية مستقبلية، اوراق في النقد الذاتي)، تحرير وتقديم د. عبد الله النفيسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩

فتح الله، جرجيس :

٥٣- يقظة الكورد - تأريخ سياسي(١٩٠٠ - ١٩٢٥) دار ئاراس للنشر، ط١، وزارة التربية - اربيل ٢٠٠٢ .

فضل الله، آية الله محمد حسين:

٥٤-الحركة الاسلامية، هموم وقضايا، مطبعة الصدر، الطبعة الرابعة، ١٩٩٨

فوكوياما، فرنسيس :

٥٥ - نهاية التأريخ، ترجمة وتعليق حسين الشيخ، الطبعة الثانية، دار العلوم العربية، بيروت ، ١٩٩٢.

قطب، محمد :

٥٦-رؤية اسلامية لاحوال العالم المعاصر، دار الوطن للنشر، الرياض، (لم يذكر تأريخ النشر).

قطب، سيد :

٥٧- في ظلال القرآن - مج ٢، ج ٥ ، ط ٧، دار الشؤون بيروت ١٣٩٨ - ١٩٧٨.

القرضاوي، الدكتور يوسف :

٥٨-مستقبل الاصولية الاسلامية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان الطبعة الاولى، ٢٠٠٠.

كريس كوجيرا:

٥٩- الحركة القومية الكوردية Chris Kutschera : Le Mational National Kurd باريس ١٩٧٩ ص ٧٩.

لازاريف:

٦٠-المسألة الكوردية ١٩١٧- ١٩٢٣، ترجمة م.حاجي، بيروت ١٩٩١م.

ماكدويل، دافيد :

٦١- الأكراد، ترجمة(ايفيت فايز)، مركز ابن خلدون للتنمية، القاهرة، ١٩٩٨م.

المشايخي،كاظم احمد ناصر :

٦٢- الامام أمجد بن محمد سعيد الزهاوي، فقيه العراقين والعالم الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، هيرندن - فيرجينيا - الولايات المتحدة الامريكية، الطبعة الاولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

مكتب دمشق:

٦٣- موجز عن الحركة الاسلامية في كوردستان/ العراق، اعداد مكتب دمشق للحركة الاسلامية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

ميرل، مارسيل:

٦٤- أزمة الخليج والنظام العالمي الجديد ترجمة: د. حسن نافعة، سلسلة دراسات أزمة الخليج (٤) الاولى ١٩٩٢م

المنظور،ابن:

٦٥- لسان العرب، المجلد السادس .

المصري، الدكتور شفيق :

٦٦- في النظام العالمي الجديد .. ملامح ومخاطر، ندوة العالم الاسلامي والمستقبل عام ١٩٩٢. التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩١م، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية مؤسسة الأهرام بالقاهرة سنة ١٩٩٢م.

مورو، محمد :

٦٧- المواجهة بين الاسلام والغرب، الطبعة الاولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (لم يذكر جهة الطبع).

مجموعة باحثين :

٦٨- ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارن، اعداد نيفين عبد المنعم، أعمال الندوة المصرية - الفرنسية الخامسة ١٨- ٢١ نوفمبر، ١٩٩٣، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة ١٩٩٥.

ميشل، ديتكن :

٦٩- معجم علم الاجتماع، ترجمة د. احسان محمد الحسن، بغداد ١٩٨٠.

مجموعة من المؤلفين:

٧٠- المعتمد - قاموس عربي- عرب-، دار الصادر، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

منظور،ابن :

٧١- لسان العرب، الجزء السادس، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٩-١٩٩٩

نبز، جمال :

٧٢- المستضعفون الكورد واخوانهم المسلمون، محاضرة علمية ألقيت يوم السبت المصادف ٢١ مايس ١٩٩٤ في المؤتمر الاسلامي الثاني حول القضية الكوردية والتي عقد في كولن بألماني، منشورات كورنامه - لندن ٩٩٧، الطبعة الاولى.

النكدلي، صلاح الدين :

٧٣- قراءة في كتاب نيكسون: انتهزوا الفرصة، الطبعة الاولى، آب ١٩٩٣، الدار الاسلامية للاعلام، بون ، ألمانيا .

هموندي، محمد احمد:

٧٤-الحكم الذاتي والاقليات العرقية دراسة تطبيقية في الوطن العربي، القاهرة، ١٩٨٥.

هويدي، أمين :

٧٥- لعبة الامم في الشرق الاوسط_ نحن وامريكا واسرائيل، دار المستقبل العربي، مصر الجديدة ، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٨٤

ياسين، برهان ابا بكر :

٧٦- كوردستان في سياسة القوى العظمى، ١٩٤١- ١٩٤٧ ترجمة هوراس، مطبعة هاوار، كوردستان، دهوك ط١ (لم يذكر تأريخ الطبع).

الياسين، جاسم بن محمد بن مهلهل:

٧٧-طريق الدعوة الاسلامية، الطبعة الاولى، دار الدعوة - الكويت، ١٤٠٦

يكن، فتحي :

٧٨- أبجديات التصور الحركي للعمل الاسلامي، الطبعة الاولى، انتشارات مدين، الجمهورية الاسلامية الايرانية، قم، ١٣٧٠ الفارسي.

ب : المصادر العربية الغير منشورة :

١- الهموندي، محمد، حقوق الكورد وكوردستان في الشريعة والسياسة، تم الاطلاع عليه بإذن الدكتور.

٢- عثمان علي، (دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ - ١٩٤٦، دراسة تأريخية وثائقية)(رسالة دكتوراه قدمت لقسم الدراسات الشرق اوسطية في جامعة تورنتو - كندا عام ١٩٩٣).

ثانياً : الصحف والمجلات باللغة العربية :

١-جريدة دار السلام، الخميس ٥ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ - ٥ حزيران ٢٠٠٣م العدد٤.

٢-جريدة خبات، العدد ١١٠٩ الجمعة ٢٠٠٢/١٢/٢٠

٣-جريد الاتحاد، العدد(٤٢٧) في ٢٠٠١/٦/٢٩

٤-جريدة الزمان، العدد (١٥٥٦) تموز ٢٠٠٣.

٥-مجلة الهدى، العدد (٣) السنة الاولى ربيع ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، مركز الهدى للدراسات السياسية والبحوث الاستراتيجية في كوردستان - العراق .
٦- مجلة معلومات، العدد/٣ عام (١٩٩٣) ملف مستقبل الاصولية في العالم العربي - المركز العربي للمعلومات - بيروت - بناية الحمراء - جريدة السفير.
٧- ئالآى ئيسلام (راية الاسلام) السنة العاشرة - العدد الاول- آذار ١٩٩٦م- شوال ١٤١٦هـ/ الرابطة الاسلامية لطلبة وشباب كوردستان.
٨- مجلة (ئالآى ئيسلام)، العدد الاول - السنة التاسعة - ابريل ١٩٩٥م ذو القعدة ١٤١٥هـ .
٩-مجلة دراسات عراقية، العدد الحادي عشر، تشرين الاول - أكتوبر ١٩٩٩م جمادي الآخرة ١٤٢٠هـ .
١٠-مجلة النور، العدد/ ١٠٥ شوال / ذي القعدة/١٤٢٠/ شباط/٢٠٠٠م .
١١-مجلة النفير، العدد/ ٤ ذو الحجة/١٤٠٩ هـ تموز/١٩٨٩م.
١٢-مجلة النفير، العدد / ٥ شباط ١٩٩٠، ص ٤١-٤٣.
١٣-مجلة النفير، العدد/ ٩ آذار ١٩٩٢.
١٤- مجلة (أخبار العالم الاسلامي)، العدد ١١٠٦، ، جمادى الآخر ١٤٠٩ ، الرياض. حسين منير، عن الارهاب.
١٥-، مجلة الهدى، عدد ٦ السنة الثالثة ٢٠٠٣.
رشيد حسين خۆشناو، موئيز كوهين شخصية يهودية لعبت دورا مريبا في تفكير تركيا الكمالية.
١٦- مجلة (قضايا دولية) العدد ٣٢٤، السنة السابعة، ١٩٩٦.
نبيل شبيب، ادانة الارهاب ومكافحته.
١٧- مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام - القاهرة (يناير ٢٠٠٠) .
محمد،عماد حسين، تطور الهوية القومية الكوردية

ثالثاً: المصادر باللغة الكوردية :

(أ): الكتب الكوردية:

بابير، علي:

١- دەرد و دەرمانی بزووتنەوەی ئیسلامی، ، اربیل، لە بلاوکراوەکانی بزووتنەوەی ئیسلامی ١٩٩٢ .

بازیانی،محمد سید نوری:

٢- واقیعی ئێستای بزووتنەوەی ئیسلامی، گیروگرفت و چارەسەر، سەنتەری (الهدی) بۆ لێکۆلینەوەی سیاسی وستراتیجی لە کوردستان - عیراق، ١٩٩٨

ساغی،کمال نوری:

٣- یاداشتەکانی شێخ لەتیفی حەفید، (هەولێر، ١٩٩٥).

م. هاوزار:

٤-شیخ مەحمودی قارەمان و دەولەتەکەی خوارووی کوردستان،(بەشی:١، لندن، ١٩٩٠)

عبد الخالق، مسعود:

٥- قوتابخانە فیکریەکان و حیزبە سیاسیەکانی کوردستان، بزووتنەوەی یکبوونی ئیسلامی لە کوردستان - عیراق، مەکتەبی رێکخستن، پەیمانگای کادیران، سالی ١٩٩٩.

ڕابەر، شوان :

٦- کۆڕەو و شەڕەکانی کۆڕێ و بڕیاری ٦٨٨ و دانوستان پاشماوەی ڕاپەڕین بوو، هەولێر، ذو الحجة ١٤١٩- نیسانی ١٩٩٩

٧-شەهیدی فەرماندە مەلا عمر، هەولێر ١٩٩٩.

٨-وتارێك لە سالڕۆژی راپەڕینەکەی (١١)ی ئاداری (١٩٩١) لە هولێر، ٢٣ی ذو القعیدة/ ١٤١٩هـ.

(ب): الصحف والمجلات باللغة الكوردية :

١- گوڤاری رۆشنبیری نوێ، ژماره/ ١١٢، سالی١٩٨٧.

٢-کۆڤـاری (بانگـەوازی ئیسـلامی) ژمـاره (١) جـەمادی دووەم سـالّی ١٤١٠کۆچی – کانون دووەم ١٩٩٠زاینی

٣-گۆڤاری بانگەواز ، سالّی یەکەم ژماره (٣) شەعبانی ١٤١٠ کوچی- مارتی ١٩٩٠ زاینی.

٤- کۆڤاری (بانگەواز)(الدعوه) سالّی یەکەم ژماره (٣)مارت ١٩٩٠.

٥- کۆڤاری (دەنگی باوەڕ) ژماره (٨) سالّی سێ یەم ١٩٩١.

٦- گۆڤاری (دەنگی باوەر) ژماره (٨) سالّی سێیەم ١٩٩١.

٧-گۆڤـاری (ئـەزموون) ژمـاره (٢)تشرینی دووم ١٩٩٤ – جمـادی دووەم ١٤١٥هـ .

٨-کۆڤاری جماوەر ژماره (٥) بەرواری٣٠/١٢/١٩٩٤ .

٩- کۆڤاریجماوەر، ژماره (٦٤) رەجـەب ١٤١٧کۆچـی- تشـرینی دووەم ١٩٩٦.

١٠-گۆڤاری جەماوەر ژماره (٦٩) ذو الحجة ١٤١٧ – مایس ١٩٩٧.

١١-گۆڤـاری گـولّان ژمـاره (٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٥١)، لـــــه (١٦/٩/١٩٩٩، ٢٣/٩/١٩٩٩، ٢٧/١/٢٠٠٠، ١٥/٣/٢٠٠٠، ٢٧/٤/٢٠٠٠، ٤/٥/٢٠٠٠، ١١/١٠/٢٠٠١).

١٢-رۆژنامەی یەکگرتوو، هـەینی ٢٠/١٢/٢٠٠٢ز – (شـەوال) ی ١٤٢٣ ك – سالّی نۆیەم .

١٣-رۆژنامـــەی کۆمـــەلّ ژمـــاره ٤٠ شـــەممە ٣٠/٦/١٤٢٣ ك بەرامبـــەر ٧/٦/٢٠٠٢

١٤-رۆژنامەی کۆمەلّ ژماره ٦ پێنج شـەممە ٢٧/جمـادی یەکـەم/١٤٢٢ ك بەرامبەر ١٦/٨/٢٠٠١م.

١٥–بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە(٩٩) ١١ رەمەزان ١٤٢٢ك– ٢٦ تشرینی دووەم ٢٠٠١.)).

١٦–رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە ٤٠ ف ١٣ صفر ١٤٢٠ك ١٩٩١/٥/٢٨

١٧–رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە (٩٨) دوو شەممە ١٢ شەعبان ١٤٢٢– ٢٠٠١/١٠/١٩م.

١٨–رۆژنامەی (هاولاتی) ژمارە (١٠٨)، دوو شەممە ٢٠٠٣/١/٢٧.

١٩–رۆژنامەی کۆمەڵ ژمارە(٤) ساڵی یەکەم پێنج شەممە ٢٨/ربیع دووەم/١٤٢٢هـ – ٢٠٠١/٧/١٩ .

٢٠–رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی، ژمارە (٢٤) ف ١٩٩٨/١٠/١.

٢١–رۆژنامەی کۆمەڵ ژمارە: (٦١، ٦٢، ٦٣)، بەرواری (٢٠٠٣/٢/٨، ٢٠٠٣/٢/٢٢، ٢٠٠٣/٣/١).

٢٢– رۆژنامەی کۆمەڵ ژمارە: (٥٨) ف ٢٠٠٣/١/١٨.

٢٣–رۆژنامەی هاولاتی ژمارە(١٣٢) چوارشەممە٢٠٠٣/٧/١٩.

٢٤– رۆژنامەی کۆمەل، ژمارە (٦٤) رۆژی ٣/٢ / ٢٠٠٣.

٢٥– هەفتەنامەی هاولاتی ژمارە (١٣٥) چوار شەممە ٢٠٠٣/٨/٦.

٢٦– رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە (٩٨) ، ٢٩ تشرینی یەکەمی ٢٠٠١.

٢٧–رۆژنامەی (هەواڵ) ژمارە ٤٢ ساڵی دووەم نیسان ٢٠٠٣

٢٨– رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە (٣٢) ، ١٩٩٩/١/٢٨.

٢٩–رۆژنامەی کۆمەڵی ئیسلامی ژمارە (٥٤) رۆژی ٢١/ ٢٠٠٢/١٢.

٣٠–رۆژنامەی کۆمەڵ ژمارە ٦ پینج شەممە ٢٧/ جمادی یەکەم ١٤٢٢.

٣١– رۆژنامەی بزووتنەوەی ئیسلامی ژمارە ٩٨ دوو شەمە ١٢ شەعبانی ١٤٢٢هـ – ٢٩ تشرینی یەکەمی ٢٠٠١ز.

رابعاً: المصادر الأجنبية:

(أ) المصادر باللغة الانكليزية:

١- F.O 195/ 2317 No.12 Diarbekir April 7 ١٩٠٩ ،Enclosure No. 3 " General Notes Between Van and Mosul " B. Dickson.

٢- Gardlow . Political Terrorism. Cambridge 1999. P: (15 - 16)

(ب) المصادر باللغة الفارسية

سالينجر، پير:

جنگ خليج فارس در ناسنامه محرمانه، ترجمه: د. هوشنگ لاهوتى.(لم يكتب سنة النشر).

خامساً: الوثائق الملحقة بالرسالة:

(١)و (٢) و (٣) و (٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و (١٠) و (١١) و (١٢) و (١٣) و (١٤).

سادساً: المقـابلات:

١- مقابلة مع السيد الملا علي عبد العزيز، مرشد عام الحركة الاسلامية في كوردستان العراق بتأريخ ٢٠٠٣/٣/٨.

٢- مقابلة مع السيد الحاج فليح السامرائي بتأريخ ٢٠٠٣/٢/٢٣.

٣-مقابلة مع السيد عبدالرحمن بن عثمان عبدالعزيز بتأريخ ٢٠٠٣/١/٢٥.

2. This movement could correct react, and in a very short time from its appearance with both political and social situation of Kurdish people. Understanding the suffering of this nation, it had an effective role in defining the Kurdish case regionally and worldwide, especially in the Islamic meetings and conferences.

3. During the history of **I.M.I.K**, the movement was and still the focus of the policies of the western countries with US at the top of those countries especially in the law of liberating Iraq and the events of September 11th.

4. This movement suffered a lot from huge problems internally & externally. The worst was the internal schisms which resulted in weakening it and getting scattered across the Kurdish Political Arena. And external problems starting with internal clashes and ending by describing them as terrorism.

Finally, the future of the **I.M.I.K** is at a thin, critical and dangerous bent cannot be overtaken except by removing those obstacles which were stated in the 1st Section in Chapter 4, and also by strengthening the unity of **I.M.I.K** based on the true Islamic doctrine and oneness of the thoughts, vision and unity of ranks and fate and trends and on the kind of political approach which is acceptable locally regionally and internationally with paying attention to the constant and variable in the Islamic activities, flexible approach with definite practical and clear stages and dimensions a civilized scientific approach.

focused on the most important problems and obstacles facing the **I.M.I.K.** In the 2nd Section, he states the proposed solutions to evade and remove these problems and obstacles.

This Section includes two paragraphs. The 1st one is devoted for (the Unity of **I.M.I.K** and the ways of removing the obstacles in front of that Unity).

He focuses in the 2nd Paragraph on how the **I.M.I.K** could take on a flexible political approach that agrees and complies with the new circumstances that the **I.M.I.K** goes through, an approach that has definite and clear objectives and dimensions, practical and far from imagination, one of a civilized scientific and objective approach.

The researcher ends this study by a brief account of some of the important conclusions he reached in this project about the future of **I.M.I.K**. He makes some proposals to the **I.M.I.K**, so that they may open up to the modern ideological and partisan situation and to know where it stands and how to benefit from it. To plan ahead for its advance in the presence of new variants.

Here are some of important conclusions:

1. The **I.M.I.K** came about in a critical period of time of the life of Kurdish National & Liberal Movement where the Kurds were facing the most brutal prosecution and annihilation process by the toppled Iraqi regime. This interval reflected in the history of this movement.

CHAPTER 3:

This chapter is devoted for the subject (**I.M.I.K** and the International Policies), focusing in the 1st Section on (**I.M.I.K** & the New World Order) concluding that those who sponsor this order announced clearly their animosity to the Islamic Movements giving priority to confront it.

In the 2nd Section, he focused on (**I.M.I.K** and Terrorism) concluding that the western vision, based on the connection between Islam and terrorism and violence which contradicts the beliefs of the Islamic ideologists, because this vision does not comply with the Islamic doctrine.

He concluded thereon that some of Kurdistan Islamic Movement factions were classified as terrorist organizations by the Americans and namely Ansar Al-Islam Group.

The 3rd Section was specified as (**I.M.I.K** and the law of liberating Iraq). He explains how the **I.M.I.K** was classified within the 7 Iraqi factions that could be trusted in (the law of liberating Iraq). He states that this was included in a speech made by the former American President **Bill Clinton**.

Later on, the researcher explains the stages of excluding the **I.M.I.K** from this classification after the events of 11th September 2001.

CHAPTER 4:

This Chapter dealt with the future of **I.M.I.K**. He divided this Chapter into two sections. The 1st one

CHAPTER 2:

This chapter is represented in a study of the vision, that the **I.M.I.K** had towards different aspects of life. He broke this chapter into 4 Sections.

He focused in the 1st one on the establishment and development of the Islamic Movement in Iraqi Kurdistan and its position amongst the Kurdish National and Liberal Movements working in Kurdish.

In the 2nd Section, he focused on the social dimensions of the Islamic movement which included 4 paragraphs:

1. The Islamic Movement and the *Fatwa* councils belonging to it.
2. Charity & Welfare Organizations that belong to it & their role within the Kurdish society.
3. Concentrated on the role of the Islamic Movements in settling the legal and juridical disputes.
4. The movement and regenerating morals in the Kurdish society.

In the 3rd Section, he focused on the Cultural and Media dimensions of **I.M.I.K** while in the 4th Section, he focused on the political dimensions of the **I.M.I.K** concerning the resistance against the Iraqi Regime and defining the Kurdish issue in the regional, Islamic international circles, their role in the elections that took place in 1992 and resulted in establishing the Kurdish Parliament and power sharing plus their role in Peace & War.

On the other hand, according to the historical method the researcher explains the emerge and the development of the Islamic movements in Iraq, also the Islamic movement in Iraqi Kurdistan the stages of its development and their weaknesses thereafter.

The research has been divided into chapters, sections and paragraphs as follows:

INTRODUCTION:

The researcher explained the aim of the research, then explained the reasons behind choosing this research and the nature of the research and the method followed in the study.

CHAPTER 1:

In this chapter he explains the historical development of the Islamic Movement in Iraq. He divides this chapter into a preface and 2 sections. He devoted the first one as a historical glimpse about the establishment and the development of British influence in Iraq, and the stance of the Iraqi Islamic factions (Sheit + Sunni) towards this influence.

While in the 2nd Section, he focused on the geopolicy of the various Islamic factions in Iraq, since their establishment & until the year 2003. Then he reached to a valuable conclusion which states that the Islamic political ideology existed and proceeded the Islamic political organization, i.e. the ideology was created but the organization side was delayed.

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

THE FUTURE OF THE ISLAMIC MOVEMENT IN IRAQI KURDISTAN

THE aim of this subject is to disclose the future dimensions for the factors influencing the course of the Islamic Movement in the Iraqi Kurdistan (**I.M.I.K**).

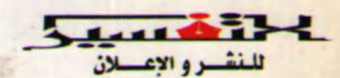
This study is presented as being an objective and theoretical study based on the available sources, references, documents and dates relating to the subject, as well as meetings with personals concerned, and their active presence on site of the events.

The research plan depended on both analytical and historical methods.

According to the analytical method, he analyzed the stance of the Sheite & Sunni Parties, in particular the stance of **I.M.I.K** towards various political, social and cultural matters. Also the stance of the other parties, organizations and other factions opposing the Islamic trend in Iraqi Kurdistan. In addition to the ones of the international policies towards the **I.M.I.K**.

المحتويات

هذا البحث في الأصل رسالة علمية
نال عنها صاحبها درجة الماجستير في
فلسفة العلوم السياسية من الجامعة
العالمية للعلوم الإسلامية في لندن في شباط ٢٠٠٤،
وقد أشرف عليها الأستاذ الدكتور محمد الهموندي



اربيل - شارع المحاكم - تحت بناية فندق شيرين بالاص
ت : ٢٢٢١٦٩٥ - ٢٢٢٠٩٠٨ - ٢٥١٨١٣٨
موبايل : ٠٧٥٠ ٤٦٠ ٥١ ٢٢ - ٠٧٧٠ ١٣٨ ٧٢ ٩١

tafseeroffice@yahoo.com
tafseeroffice@maktoob.com
altafseer@hotmail.com

رقم الايداع في مكتبة المديرية العامة للثقافة والفنون اربيل
٤١٦ سنة ٢٠٠٤